عدد خاص

الجذور

AL-JUZOUR
No. 3 Vol. 1 January 1991

العدد الثالث ● جمادى الثانية ١٤١١هـ ● كانون ثاني (يناير) ١٩٩١م



الحرب والسلام .. تبدأ من فلسطين

الصهيونية وازمة الخليج

موقف الاسلام من حرب الشعب

جماعة التبليغ في الهند

نحو رؤية جديدة لبناء الأسرة المسلمة

أمراض الكلية
العلاج بالاعشاب الطبية





الثورة الفلسطينية حصاد ٢٥ عاماً

ندوة العدد
…ارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية
لانتصار العراق

بسم الله الرحمن الرحيم

عزيزي القارىء

احتفالا بذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية

يترافق وصول هذا العدد الى يديك، مع ذكرى عزيزة علينا جميعاً، وهي ذكرى انطلاقة الثورة الفلسطينية في مطلع الشهر الاول من عام ١٩٦٥م.

إن صدور هذا العدد كعدد ممتاز، انطلق اولاً من رغبتنا بالاحتفال بطريقتنا الخاصة بهذه الذكرى العطرة، وما تشحذه في نفوسنا من همة مع اطلالة كل عام جديد.

وإن كان ترافق الذكرى مع الأمل الذي يقدمه العام الجديد هو حافزنا العام لهذا الاختيار، فان حافزنا الخاص في أسرة تحرير «الجذور» هو الرقم «الثالث» الذي يتصدر هذا العدد، بما يحمله هذا الرقم من معنى الثبات والاستمرارية، ومترابطة مع الاستقبال الذي حظي بهما العددين الأولين لدى القارىء.

ولم يكن اختيـارنا كله طوعياً، فقد كان جزء منه قسرياً، فرضت الاحداث المتتالية التي اطلقت شرارتها المباركة، خطوة العراق التاريخية، التي فجرها في الثاني من آب ١٩٩٠، معلناً ميلاد نهوض عربي إسلامي جديد، فكان لا بد من متابعة هذه الأحداث وآفاقها مع المتخصصين، فجاءت الندوة في هذا العدد.

كما كان اغتيال الارهابي كاهانا وسقوط تاتشر وصدور القرار الامريكي رقم (٦٧٨) عن مجلس الأمن، وإعلان الرغبة الامريكية للتفاوض مع العراق واعلان اسرائيل على اعطاء حكم ذاتي لقطاع غزة، كل هذه الأحداث وغيرها الكثير، كان لابد من ملاحقتها، وقد تكون ملاحقة الحدث والخوض فيه وتحليله مرهقاً في ظل تتابع الاحداث، وقد يكون خيارنا القسري باصدار هذا العدد الممتاز اكثر ارهاقاً، ولكن التعب سرعان ما يتبخر عندما نرى هذا العدد بين يديك، خاصة ونحن نعمل حسب طاقتنا وندّعي اننا نساهم ولو بشكل متواضع وبطريقتنا في صنع عالم عربي، ومجتمع مسلم يضع قدميه بثبات على ارضه العربية.

« المحـرر »



الجذور

AL-JUZOUR

No. 3 Vol. 1 January 1991

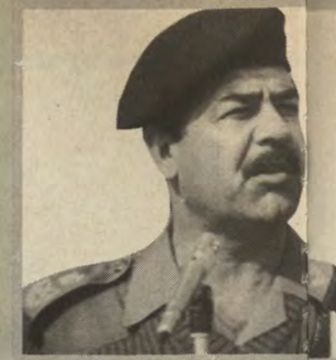
العدد الثالث ● السنة الأولى ● كانون ثاني (يناير) ١٩٩١م

محتويات العدد



الغلاف

الآراء الورادة تعبر عن وجهات نظر كاتبيها ولا تعكس بالضرورة آراء المحررين ولا المستشارين ولا الناشرين.







ثمن النسخة

● الاردن دينار واحد ● العراق ديناران ● لبنان ٢٠٠٠ ل.ل ● سوريا ٤٠ ل.س ● الامارات العربية ٢٠ درهماً ● البحرين ١,٥٠ دينار ● قطر ٢٠ ريالاً ● السعودية ٢٠ ريالاً ● عُمان ٥ ريالات ● اليمن ١٥ ريالاً ● مصر ٢ جنيه ● السودان ٨ جنيهات ● الصومال ٢٠٠ شلن ● ليبيا ٢ دينار ● الجزائر ١٢ ديناراً ● تونس ٢ دينار ● المغرب ١٠ دراهم ● موريتانيا ١٥٠ أوقية ● جيبوتي ٥٠٠ فرنك ● قبرص ٢ جنيه ● تركيا ٥٠٠٠ ليرة ● اليونان ٣٠٠ دراخما ● فرنسا ٢٥ فرنكاً ● المانيا ١٠ ماركات ● ايطاليا ٥٠٠٠ لير ● بريطانيا ٣ جنيهات ● سويسرا ١٠ فرنكات ● هولندا ١٠ فلورن ● النمسا ١٠٠ شلن ● كندا ١٠ دولارات ● اميركا وسائر الدول الاخرى ٥ دولارات.







حديث الشهر

للكوانين الفلسطينية نكهتها الخاصة







الآلام والآمال في الكوانين الفلسطينية

إذا كان من قبيل ما هو واقعُ القول بأن للزمن الفلسطيني خصوصيته، فانه من قبيل ما هو أكثر واقعية القول بأن للكوانين الفلسطينية نكهتها الخاصة، ماضيا وحاضرا وربما مستقبلا، «والجذور» وهي تخطو بعزم في شهرها الثالث، لا تجد أدق من البحث في الجذور لِلتأكيد على تلك النكهة في كوانين فلسطين، لا بل في كل الزمن الفلسطيني. فمن شهر كانون أول من عام (١٩٢١) الى شهر كانون أول من عام (١٩٩٠) مرورا بكوانين أعوام (١٩٤٨) و (١٩٤٩) و (١٩٨٧) و (١٩٨٨)، تعبق رائحة الكوانين الفلسطينية بالثورة حينا وبالمعاناة من كل مظاهر التآمر حينا آخر، وتستمر سمفونية الجهاد الفلسطيني منبئة بكوانين جديدة، في كل لحظة يتغنى فيها شعب فلسطين احتفالا بكوانينه العظيمة الماضية.

وعندما يطل الزمن الفلسطيني على أعتاب عام جديد في ظروف إقليمية ودولية تتسم كلها بالتميز والخصوصية مودعا عاما حافلا آخر من أعوام آلام ونضالات شعبنا، فان الحديث عن الكوانين الفلسطينية يغدو حديثا هاماً ما دام كل عام فلسطيني ينقضي مودّعاً بكانون ذي نكهة نضالية ووطنية ذات دلالة.



بقلم : فتحي سلطان

قراءة سريعة في الكوانين الفلسطينية

البحث عن الهوية والذات وقسوة البرد الكانونية

منذ أن وطئت أقدام الغزو البريطاني أرض فلسطين، بدأت تعد العدة لخلق دولة يهود المرتقبة على تلك الارض، ولما كان الاستعمار الانكليزي يدرك حقيقة أن شعب فلسطين لن يسمح بتنفيذ بنود وعد بلفور المشؤوم الاّ على جثث أبنائه، فكان لزاما عليه ان يجهز اليهود القادمين بالعتاد والسلاح اللازمين لمواجهة شعب، بدا واضحا انه سيقدم كل ما يملك للحفاظ على تراب وطنه حراً مستقلا. ولأن أية خطوة انكليزية في هذا الاتجاه من شأنها أن تثير حفيظة الفلسطينيين في وقت مبكر من عمر الحركة الاستيطانية الصهيونية على أرض فلسطين، مما قد يكون له عواقب وخيمة، فقد كان الانكليز يتكتمون قدر ما استطاعوا على أية شحنة أسلحة تصل الى فلسطين عبر تسهيلاتهم، لتذهب الى مستودعات ومخازن العصابات اليهودية، التي بدأت تتجمع وتتكتل إعداداً ليوم آتٍ وعدهم به الاستعمار. ولكن ما كان للشعبِ الفلسطيني الذي أدرك الخطر، واستشعر ابعاده منذ اللحظة الاولى من قدوم الانكليز الى فلسطين، أن يتغاضى عن هذه الحقيقة، فاكتشف بحرصه الشديد على عدم فتح آفاق التنامي الصهيوني في وطنه، أن شحنات من الاسلحة تهرب الى اليهود في فلسطين برعاية الانكليز وحمايتهم عبر ميناء حيفا، فهب الشعب وانتفض معبرا عن رفضه واحتجاجه على ما يحدث، في أول مظاهراته الحاشدة المعادية للحركة الصهيونية وللاستعمار الانكليزي، وكان ذلك في العشرين من كانون أول من عام (١٩٢١)، ومنذ ذلك التاريخ، أخذت الكوانين الفلسطينية تعبق بنكهتها الخاصة.

ففي عام (١٩٤٩) وبعد سقوط فلسطين بأيدي الغزاة، أعلِنَتْ حكومة عموم فلسطين واتخذت من غزة مقراً لها في محاولة جريئة لابراز الهوية الوطنية الفلسطينية على الاقل على ما تبقى من أرض فلسطين بعد احتلال الصهاينة للجزء الأكبر منها، متجاوزين حدود قرار التقسيم رقم (١٨١) الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة عام (١٩٤٧). ولكن وفي ظل وجود البؤر المتآمرة على البعد الوطني والنضالي في الهوية الفلسطينية، كان من الطبيعي أن تتعرض هذه الخطوة الفلسطينية، التي حاولت في حينها ابراز الهوية بما هو متاح أمامها







ثوب ولباس «الفدائي» الدافىء أنقذ الفلسطيني من الضياع

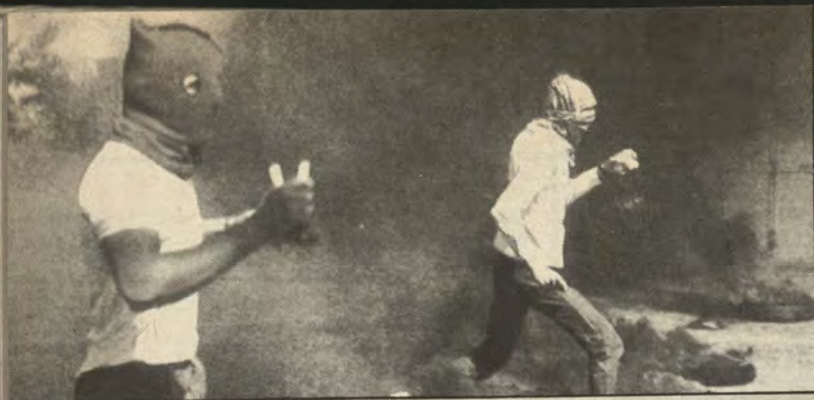
من وسائل وأساليب، الى مؤامرة جديدة تضاف الى سجل المؤامرات التي عانى من وطأتها الفلسطينيون منذ احتلال وطنهم عام (١٩١٧).

ان المؤامرة الجديدة كانت تهدف الى حرمان الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلة، وابراز هويته حتى على الجزء المتبقي من أرضه، وان كانت هذه الخطوة تتطلب من الطرف صاحب المصلحة المباشرة في طمس الهوية الفلسطينية ان تُحَقِّقْ لخطواته التآمرية شكلا من أشكال الشرعية الفلسطينية، فقد كان مؤتمر اريحا هو البوابة لتحقيق تلك الشرعية. ففي كانون أول من عام (١٩٤٩) تداعت مجموعة من الشخصيات الفلسطينية المختلفة الانتماءات والولاءات لتعلن في مؤتمرها المنعقد في أريحا عن موافقتها على ضم الضفة الغربية للاردن، وكانت هذه الخطوة من أكبر العوامل التي أثرت على الهوية الوطنية الفلسطنية، ولعل ما تبعها من خطوات كملاحقة حكومة عموم فلسطين، ومتابعة اعضائها ونفيهم وطردهم، وضم قطاع غزة الى الادارة المصرية، خير دليل على صحة ما نقوله. وهكذا إذن، كان كانون أول عام (١٩٤٨) كانوناً، طمس الهوية الفلسطنية، وأدخل القضية نتيجة لذلك طي النسيان.

واذا قفزنا قفزة سريعة الى الامام لننظر الى «الكانون» الذي تكرم فيه شعبنا على أمته، بانبل ظاهرة نضالية وجهادية عربية في القرن العشرين، لوجدنا أنفسنا ازاء أحد الكوانين العظيمة، انه كانون الانتفاضة التي فجرها الشعب الفلسطيني في الثامن من شهر كانون أول من عام ١٩٨٧ مُدخِلًا الصراع مع العدو الصهيوني مرحلة جديدة في كل شيء، لا زلنا نلمح آثارها لغاية اللحظة مخاضا، تستعد من خلاله الأمة لنقل نفسها باتجاه مكانة متميزة وعظيمة في هذا العالم.

وكانون الانتفاضة العظيم هو الذي أمدنا بكانون عظيم آخر، انه كانون أول عام (١٩٨٨) حيث القى في الثالث عشر منه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كلمته الشهيرة أمام الامم المتحدة في جنيف، والتي أودع فيها خطة السلام الفلسطينية التي قررها المجلس الوطني الفلسطيني إثر اعلان الاستقلال في الخامس عشر من شهر تشرين ثاني من نفس العام. ولعل عظمة هذا الكانون متضمنة في عظمة البعد التاريخي لمبادرة السلام الفلسطينية لما احتوته هذه المبادرة من معاني الاختراق المضاد لخطط العدو ومشاريعه، ومن معاني الهجوم بالسلاح المتاح والفاعل في ظل تراجع البندقية نتيجة التآمر الطويل ضدها. ولنا أن نكشف بعد مرور قرابة السنتين على المبادرة الفلسطينية، حجم الشرعية الاقليمية والدولية الذي اتاحته للبندقية الفلسطينية في ظل التعنت الاسرائيلي والامريكي، هذا التعنت الذي يعتقد ان الاقتناع المسبق به كان وراء ادراك الفعل السياسي الفلسطيني لاهمية المبادرة، ليس في تحقيق نتائج سياسية مباشرة بل في تحقيق نتائج استراتيجية هامة على صعيد جوهر الصراع العربي الاسرائيلي.





آفاق الانتفاضة في عامها الرابع..

تأتي الذكرى الرابعة لانطلاقة الانتفاضة الفلسطينية والتي تصادف في الثامن من كانون أول عام (١٩٨٧)، في ظل ظروف مميزة. لا شك في أنها ستسهم في صياغة مستقبلها. فالانتفاضة التي استطاعت أن تنجز اعلان الاستقلال الفلسطيني، أقدمت عبر سنواتها الثلاثة الماضية بالعديد من محاولات التفعيل في اتجاه امكانيات استثمار ذلك الانجاز، لتحقيق خطوات أكثر تقدما في مسيرة النضال الفلسطيني.

واذا كانت الانتفاضة قد هدفت منذ بدايتها الى الاسهام الفعّال في خلق الاجواء الملائمة، لاعادة احياء الخيارات العسكرية على صعيد الحسم، واذا كانت العديد من القوى السياسية الفلسطينية قد أخذت على منظمة التحرير فيما أخذته، انتهاجها للخيار الدبلوماسي الذي رأت تلك القوى أنه تنازل وتفريط وتراجع عن الخيار العسكري. فمما لا شك فيه أن الاوضاع الراهنة التي تمر بها الأمة العربية منذ انبثاق ازمة الخليج على حيز الوجود، تتضمن أكثر الظروف والاجواء الملائمة للاعداد المتسارع للخيار العسكري، سواء على صعيد البعد الفلسطيني أو على صعيد البعد الاجتماعي في قضية التحرر العربي الشامل.

هذا يعني أن أزمة الخليج بكافة ذيولها وحيثياتها قد بدأت تتيح المجال واسعا أمام تنامي فرص الخيار العسكري، ومع ذلك فليس لنا الّا ان نعجب من هؤلاء الذين مارسوا تاريخيا نوعا من المزايدة الرخيصة على موقف منظمة التحرير الفلسطينية، ففي الوقت الذي نراهم فيه يدينون المواقف التي يسمونها متخاذلة للمؤسسة الشرعية الفلسطينية، نرى بعضا منهم يشكك في القدرات العراقية على مواجهة الامريكيين، فكيف تكون الترسانة العراقية رغم ضخامتها عاجزة عن مواجهة الاعداء، وتطالب (م. ت. ف) رغم الامكانيات المتواضعة للثورة الفلسطينية بمواجهة هؤلاء الاعداء؟ ولسنا نرى من إجابة على هذا السؤال سوى التناقض المفضوح، اللهم الّا اذا افترضنا ان الثورة الفلسطينية لم تكن تواجه نفس الاعداء الذين تجد العراق نفسها مضطرة لمواجهتهم في الخليج..؟ وهذا غير صحيح، فالاعداء هم نفس الاعداء وان اتخذت المعركة أشكالا مختلفة، وأماكن مختلفة.

على ضوء ذلك نستطيع التأكيد على أن الانتفاضة الفلسطينية وهي تستقبل عامها الرابع تستمد قوتها وديمومتها وقدرتها على تفعيل فعالياتها من قوة ديمومة البعد التحرري الذي أفرزته أزمة الخليج، وبالتالي فانه خلافا للعديد ممن رأوا في خطوة العراق في الكويت ضرراً بالغاً على القضية الفلسطينية، فاننا نرى أن إجتياح العراق للكويت وضع النقاط على الحروف، ليس فيما يتعلق بالواقع التنموي المشوه للوطن العربي فحسب، بل فيما يتعلق

الأمة تتهيأ لارتداء الثوب الفلسطيني «ثوب المجاهد»

حديث الشهر

العراق فرض المواجهة بعد أن لبس الثوب وهيأ السلاح

بتطبيق جدية وجوهر المواجهة العربية ضد الكيان الصهيوني ايضا. فالعراق فرض على المنظومة الامبريالية مواجهة من نوع جديد لا تستطيع اسرائيل، بوصفها قاعدة متقدمة للاستعمار أن تنجح فيها مما يغني عن حضور الغرب ممثلاً بالولايات المتحدة لخوضها، الأمر الذي جعل هذا الحضور يتضمن في أعماقه البعيدة تأثيراً على أهمية الدور الاسرائيلي في المنطقة. الأثر الذي حقن النضال الموجه ضد الكيان الصهيوني بحقنٍ من القدرة على تحقيق الاهداف المتوخاة من النضال الفلسطيني من حيث المبدأ.

فليس من قبيل المبالغة القول أن أزمة الخليج خلقت أجواءً من التناغم النضالي بين مختلف قطاعات المواجهة في الوطن العربي الاسلامي. كما أنه ليس من قبيل المبالغة التأكيد على ان الفرز الوطني العميق الذي أحدثته تلك الازمة، يعتبر من اكثر نتائجها أهمية على صعيد بذور التغيير الاجتماعي في الوطن العربي. من هنا نقول بانه ليس بوسعنا الآ التنبه لضرورة مضاعفة آليات العمل باتجاه تعميق الربط بين قضية الخليج من جهة وقضية فلسطين من جهة أخرى، ولا يمكن لهذا الربط أن يأخذ بعده العملي بدون تفعيل الانتفاضة وتحفيز فعالياتها تعميقاً لازمة الكيان الصهيوني وتكريسا لمشروعية الحقوق الفلسطينية، دفعا بالامبريالية الى مأزق يفرض عليها المواجهة الشاملة مع الأمة العربية الاسلامية، فدعم الامبريالية للتوسع الصهيوني (إحتلال أراضي العرب بالقوة) ثم حضورهم إلى الجزيرة العربية واحتلالها بالكامل، وذلك من أجل السيطرة على البترول (عصب الحضارة الغربية) تحت غطاء الدفاع عن الكويت أو السعودية من العراق - هذه الاكذوبة الكبرى يجب أن لا تمر على الشعوب العربية - ذلك أن احتلال فلسطين كان هدفه خلق قاعدة متقدمة للامبريالية، بهدف حماية هذه المصالح وعندما إختل التوازن العسكري وضعف دور هذه القاعدة في الحفاظ على مصالحهم نتيجة لتعاظم القوة العسكرية العراقية حضروا للدفاع عنها وإعادة تمزيق المنطقة العربية. أي أن العراق فرض على الامبريالية والصهاينة مواجهة إستراتيجية شاملة مع الأمة العربية والاسلامية، يتحدد على أساسها دور هذه الأمة، وموقعها على الكرة الأرضية، فإما أن تنتصر لحقوقها ولأوطانها وكرامتها أو يعاد إستعبادها من جديد.

النكهة الخاصة والانطلاقة المعاصرة

ولا ينسى شعبنا الفلسطيني، تلك النكهة الخاصة لبيان مقتضب أنهى مرحلة من الكلام الشاعري عن العودة والتحرير - ذلك البيان الذي صدر في مطلع كانون الثاني عام (١٩٥٦) معلنا عن قيام (قوات العاصفة) الجناح العسكري لحركة التحرير الوطني الفلسطيني - فتح، بأول عملية عسكرية داخل فلسطين - لقد دشن هذا البيان مرحلة جديدة في تاريخ الصراع مع الصهاينة وحلفاءهم الاستراتيجيين في لندن وواشنطن، ولبس فيه الشعب الفلسطيني بزته الخاصة الدافئة (الكانونية) إنها بزة المجاهد - الفدائي والملثم -.. بزة الدم والنار.. إنها البزة التي يتهيأ للباسها مجاهدوا الأمة العربية والاسلامية لخوض منازلتهم من جديد.

AL-JUZOUR
الجذور

شهرية مستقلة جامعة
تصدر عن
شركة الجذور لنشر الصوتيات والمرئيات
ص.ب (T.K. 4107) نيقوسيا - قبرص

AL JUZOUR (THE ROOTS)
ISLAMIC .. COMPREHENSIVE .. INDEPENDENT ..
ARABIC MAGAZINE PUBLISHED MONTHLY BY:
AL JUZOUR PUBLISHING SOUND & VISION LTD.
P.O Box (T.K. 4107) NICOSIA - CYPRUS

المراسلات
المكتب الاقليمي: مجلة الجذور
ص.ب ١٥٤٥ عمان - الاردن
هاتف ٦٣٠٥٠١، فاكسميلي ٦٢٨٦٠٥

FOR CORRESPONDENCE
AL JUZOUR
P.O. BOX 1545 AMMAN - JORDAN
TEL. 630501; FAX 628605

الطباعة
الشركة الدولية للطباعة والنشر
المنطقة الحرة بالزرقاء - الأردن هاتف ٩١٦٠١٤

الاشتراك السنوي

بريد سطحي: في الدول العربية واوروبا للافراد ٥٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٠ دولاراً. (يضاف ٣٠ دولاراً للبريد الجوي) في باقي دول العالم - للافراد ٦٠ دولاراً. للمؤسسات والدوائر الحكومية ٨٠ دولاراً (يضاف ٥٠ دولاراً للبريد الجوي).
تدفع اشتراكات الافراد مقدماً.

ANNUAL SUBSCRIPTION

SURFACE MAIL: ARAB COUNTRIES & EUROPE-INDIVIDUALS: $50, INSTITUTIONS: $70 (ADD $30 FOR AIRMAIL POSTAGE).
OTHER COUNTRIES-INDIVIDUALS: $60, INSTITUTIONS: $80 (ADD $50 FOR AIRMAIL POSTAGE).
INDIVIDUALS SUBSCRIPTION TO BE PAID IN ADVANCE.

موقف الاسلام من حرب الشعب

بقلم فتح الله الحيفاوي

المسلمون أولى من غيرهم في التصدي للغاصب «المحتل الاجنبي» والضرورة تقتضي أن يكونوا هم الطليعة.

الاسلام كثورة لا يعمل لتحقيق ذاته ومفهومه الثوري بعكس اتجاه مطالب الجماهير، ولا يقف مكتوف الايدي من هذه المطالب بحجة تفرغه لقضاياه الخاصة.. فقضايا الجماهير المسحوقة والمظلومة والمضطهدة هي اصلاً من قضايا الاسلام الاساسية التي لا محيد له عنها بوصفه اسلاماً جاء لخير الناس كل الناس.

وهذا الذي نقوله ليس بدعاً من عقولنا ولا تحميلاً للاسلام ما ليس منه. الاّ ان هذه المسألة بحكم اهميتها بحاجة الى توضيح لعدم الوقوع في اللبس الذي قد يخيل للبعض اننا وقعنا به بقولنا ما قلناه.

يكاد يكون مما لا خلاف عليه بين اثنين، ان الظلم والفساد بشتى انواعهما هما محركا الجماهير وصانعا الثورات ومؤججاها سعياً لازالتهما بازالة دواعيهما من خلال الثورة والمعارضة والتمرد، باستثناء بعض الحالات القليلة التي تكون فيها العقيدة والمبدأ هي المحرك الاساسي الذي يدفع بالجماهير نحو الثورة ومحاولة تغيير الواقع، وحتى هذه الحالات الاستثنائية لا تخلو من كونها مجبولة بشكل أو بآخر بدوافع من تلك التي ولّدها الظلم وأجّجها الفساد من حيث أن الثائرون باسم العقيدة أو المبدأ يثورون على الظلم والفساد اللذان تأباهما عقيدتهم التي يحملون السلاح من اجلها وفي سبيلها، ومن حيث انهم يريدون نشر مبدئهم الجديد وعقيدتهم التي يرون نقاءها سعياً وراء القضاء على مظاهر الفساد في العقائد والمبادىء الاخرى والذي دفعهم الى الثورة من اجل ذلك.



وتعتبر الثورات التي من النوع الأخير اسمى انواع الثورات، لانها تكون اندلعت لا بسبب الجوع والفقر والمرض والظلم وحسب - رغم ان كل ذلك دواعي هامة من أجل الثورة - بل بسبب الفكرة المجردة ونشرها اولاً وبصورة اساسية، مع الاهتمام بعد ذلك بما تطرحه هذه الفكرة من بناء فوقي، سواء في عالم الاخلاق والقيم، أو في عالم النظم والقوانين.

والاسلام بصفته ثورة، يعتبر من هذا النوع الأخير، كونه من هذا الأخير، يعني ان فكرته التي هي ايضاً عقيدته التي يدعو الناس اليها، هي الدافع لمعتنقيه لأن يثوروا من أجلها وفي سبيلها، وفي سبيل تحقيق كامل بنيانها الفوقي في ارض الواقع، الاّ ان كون العقيدة الاسلامية هي الدافع الاساسي للثورة الاسلامية عامة لا يمنع بل يستلزم أحياناً كثيرة ان يكون البناء الفوقي المنبثق عن تلك العقيدة مؤججاً في حالات معينة لثورة اسلامية مسلحة في حالة تعرض هذا البناء للخدش ومحاولات الهدم، حتى من طرف حكام وأنظمة حكمٍ تبدو أنها لا تخرج عن اطار الاسلام عقائدياً وايديولوجياً.

فمع ان الاسلام لا يقتصر على كونه فكرة وعقيدة، بل هو فوق ذلك قيم ومثل ونظم وقوانين. فانه لا يقبل لأي واحد من اركانه (عقائد، قيم، نظم) أن تداس أو أن تحارب أو أن تهمل بأي صورة من الصور، أو أن يتم التركيز على ركن منها على حساب الأركان الأخرى.

ومن جهة ثانية فان الاسلام ثورة على كل ما سواه، وعلى ما هو منبوذ لديه من حيث المبدأ، ولما كان الظلم والفساد المطلقين منبوذين في الاسلام، ويسعى فيما يسعى اليه الى القضاء عليهما وبترهما من الوجود بشتى اشكالهما وصورهما الممكنة، وعلى رأسهما الظلم المتمثل في ظلم النفس في«تعبيدها» لغير الله، والفساد المتمثل في انحراف الاعتقاد والتفكير. فهذا يعني ان الاسلام - ممثلاً بطبيعة الحال في معتنقيه - ثورة على الظلم والفساد بكامل اشكالها.

ولما كان الاسلام ثورة، يمارس عمله الثوري بأسلوبي الثورة الممكنين، وهما الاسلوب السلمي والاسلوب العنيف، فهذا يعني من دونِ ادنى شك ان الاسلوب الثوري العنيف في حالة فشل الاسلوب السلمي هو الطريقة المعتمدة للتخلص من الظلم والفساد. ولما كانت الحرب الثورية (حرب الشعب) في اطارها الصوري - وبدون الخوض في تفصيلاتها الدقيقة - هي الطريقة الثورية الاسلامية المتعارف عليها في المفاهيم البشرية لتحقيق المفاهيم البشرية، فهذا يعني ان الاسلام - بوصفه ثورة يعتمد العنف عند الضرورة لتحقيق غاياته الثورية - يعتمد بدون شك (حرب الشعب) كأسلوب عملي مباشر لرفع الظلم والقضاء على كل مظاهر الفساد المختلفة التي تحددها مقاييسة، والتي غالباً ما تكون من اسباب ثورة الجماهير حتى اذا كانت كافرة، فكيف اذا كانت مسلمة يفترض فيها انها حاملة رسالة ومعتنقة دين كلّف

موقف الاسلام

قضايا الجماهير المستضعفة هي أصلًا من قضايا الاسلام.



معتنقوه تكليفاً وجوبياً بالقضاء على كل مظاهر الظلم والفساد في الارض.

وبأسلوب آخر، واضح وبسيط نقول : اذا كان الكافر (بالمقاييس الاسلامية) يثور ويحمل السلاح لرفع الظلم عن نفسه وعن ابناء شعبه، وليزيل عنهم الفساد الذي بينهم وبين رفعتهم وتقدمهم، أياً كان ذلك الظلم وذلك الفساد، ويعتبر هذا العمل الثوري منه تضحية بطولية تستحق التقدير والاحترام والتمجيد. فمن باب أولى ان يثور المسلم من أجل تلك الاسباب، لان رفع الظلم والقضاء على مظاهر الفساد من متطلبات الدين والشريعة، فوق كونها متطلبات انسانية محضة.

وليس هناك في نظر الاسلام ظُلماً يمكن ان يقع على المسلم أكبر من أن يحرم من حقه المشروع (الذي يشعر بمشروعيته) في ان يتحاكم الى شريعة الله فوق أرضه وتراب وطنه، بكامل حريته بدون قيد او شرط يحد من تلك الحرية، مهما كان نوع ذلك القيد او ذلك الشرط.

ان رفع السلاح في وجه كل من يحرم الجماهير الاسلامية من حقها في الاحتكام الى شريعة الله، هو واجب شرعي فوق كونه حق طبيعي من حقوق تلك الجماهير المظلومة.. كما ان رفع السلاح في وجه المحتل الذي يغتصب الارض ويحرم اهله الاصليين ـ الجماهير المسلمة ـ منها ومن حرية العيش فيها بالطريقة التي يريدونها في ظل عبادة الله، هو ايضاً واجب شرعي فوق كونه حق طبيعي من حقوقهم.

موقف الاسلام من جماهيرية الثورة

نحب ان نشير الى مسألة هامة، قد تتبادر الى أذهان الكثيرين من أبناء الامة الاسلامية، وهم يطالعون هذه الدراسة. مركزين على اهمية المد الجماهيري في اسداء العون المادي والمعنوي لرجال الثورة، وفي كونه الظهير والرديف الاستراتيجي لهم في عملهم الثوري... وهذه المسألة هي اننا عندما نقول بضرورة عدم الانفصال عن الجماهير، وبفداحة الخطأ والانحراف حين العمل في اتجاه يعارض مطالبها وآمالها المبدئية، وبلزوم اعتمادها رديفاً للعمل الثوري، لا نقصد بذلك الجماهير على انها هي القوة التي ستحقق النصر وستقدم العون بصورة مطلقة، فنحن انما نتكلم عن عالم الاسباب الدنيوية التي أمرنا بالتعامل من خلالها، حتى نستحق نصر الله من حيث المبدأ، أما النصر في جوهره وحقيقته فهو بيد الله، والعون انما نستمده منه وليس من أحد غيره، **كما ان عملنا سيكون لوجه الله وليس للجماهير لذاتها، بل لأن في العمل من أجلها عمل في سبيل الله.**

فالطليعة الثورية الاسلامية تعمل نحو تحقيق الاهداف الاسلامية الاستراتيجية.. ارضاء لله ورغبة منها في الحصول على الجنة ونعيمها..وانها تعميقاً لمفهوم رضوان الله، والاخلاص له.. والرغبة في نعيمه والهروب من عذابه، لا بد لها ان لا تترك مطلباً شرعياً ولا سبباً مشروعاً من اسباب النصر المباحة والمتاحة الا واخذت به، لان الالتزام بمثل هذه القضايا يؤدي في النهاية الى رضوان الله والى الجنة، نظراً لكونها قضايا اسلامية ومطالب شرعية، ويقف على رأس كل تلك الاسباب ودواعي النصر الدنيوية العمل في وسط جماهيري قريب جداً من المفاهيم الثورية الاسلامية المطروحة من قبل الطليعة الثورية.

ان العمل الثوري الاسلامي... له مظهرين هما : ـ

*** مظهر سلمي دعوي خالص، وذلك في الاوساط الجماهيرية التي ليس لها بعد اسلامي تاريخي، فهي اوساط كافرة، مهمة الثوار المسلمين انتشالها من كفرها بالتدريج عن طريق الدعوة والدعوة فقط، دون التفكير في استعمال قوة السلاح لفرض الاسلام عليها الى حين ظهور الدولة الاسلامية النواة التي ستتولى وضع الاسس الكفيلة بنشر الرسالة.**

*** مظهر عنيف ومسلح، وذلك في الاوساط الجماهيرية التي لها بعد اسلامي تاريخي، فهي اوساط اسلامية في الاصل، وقعت تحت ظروف استثنائية. فالمسألة هنا مسألة حقوق حُرم منها اصحابها لسبب او لآخر، حيث يتولى الثوار المسلمون في هذه الاوساط مهمة**

الانتصار في الحرب الثورية الاسلامية يقتضي أن تعبر الطليعة عن ارادة الشعب المسلم وتدافع عن قضاياه.

استرجاع الحقوق بقوة السلاح بعد قطع شوط هام في مجال التعبئة والتنظيم والبناء الثوري القادر على قيادة الجماهير طليعياً نحو استرجاع تلك الحقوق. ولا شك ان اندلاع ثورة اسلامية مسلحة في وسط كهذا بطليعة ثورية من مجموعة رجال لا يتجاوزون بضع مئات على اقصى تقدير في مجتمعات تعج بالملايين من البشر المسلمين، لهو صحيح في حد ذاته من المنطلقات الثورية والاسلامية على حد سواء، على ان ينجح رهان هذه الطليعة على تلك الجماهير والمتمثل في جرها بالتدريج الى خوض غمار الحرب المسلحة..وانه ليبدو واضحاً ان نجاح مثل هذا الرهان مرتهن بشكل كبير بالقدرة الفعلية لدى هذه الطليعة في ان تجعل تلك الجماهير تستشعر حقاً ان أملها الحقيقي يكمن في تلك الطليعة.

من هنا فإنه لا يمكن لطليعة ثورية اسلامية ان تحمل السلاح ضد النظام القائم، من أجل اقامة النظام الاسلامي في الولايات المتحدة.. لأن النظام الاسلامي بحاجة الى جماهير اسلامية تشكل على الاقل غالبية سكان ارض معينة حتى يُطالب بفرضه كنظام حاكم في تلك الارض. في حين ان المجتمع الامريكي البالغ تعداده حوالي (٢٥٠) **مليون نسمة، لا يوجد فيه من المسلمين** (١٪) وهل يحق ل (١٪) من المسلمين ان يحكموا (٩٩٪) من غير المسلمين الذين لا يريدونهم بل يحاربونهم، بل هل من الممكن ان ينجح هؤلاء تحت اي ظرف في الوصول الى هدف ساذج كهذا.

وعلى هذا الأساس السابق يمكن القول بأن العمل الثوري الطليعي المسلح، الذي سوف تمارسه طليعة اسلامية، ما كان لنا ان نفكر فيه او نطالب به ـ حتى بالمقاييس الاسلامية ـ لولا ان قرابة المائة عام الماضية والتي تركز فيها الجهد الاسلامي الحركي على الدعوة من أجل اعادة الناس الى المفاهيم الاسلامية التي تركوها وانسلخوا عنها لأسباب موضوعية كثيرة، هذه الفترة قد اعادت الجماهير الاسلامية الواسعة الى نقطة التفكير بأن لا مفر من الاسلام واعتماده المنقذ من كل المطبات.. الامر الذي سيجعل للعمل الاسلامي الثوري المسلح، رديفاً وظهيراً جماهيرياً قوياً. يعتبر شرطاً أساسياً من شروط انتصار الثورة المسلحة في نهاية المطاف.

وقد يبدو الأمر مُفسراً ومُعللاً اذا لاحظنا ان الدعوة الى الجهاد (الصورة العملية للحرب الثورية الاسلامية) من أجل اقامة النظام الاسلامي، وتغيير النظام الاجتماعي والسياسي القائم، في صورة عمل ثوري طليعي، هي دعوة حديثة جداً بالقياس الى عمر الدعوة الاسلامية التي رافقت سقوط الخلافة وما قبل ذلك بقليل.. وهذا يعني ان رواد الحركة الاسلامية الأوائل قد عرفوا حقيقة ان الجماهير هي جوهر العمل الثوري المسلح ومفتاحه، وان العمل بعيداً عنها هو بمثابة الحراثة في البحر، فعملوا ـ من ثم ـ وبصورة اساسية على اعداد هذه الجماهير تعبوياً وتربوياً وفكرياً، الى ان وصلوا بها الى المرحلة التي غدت هي فيها تطالب بالثورة المسلحة، من أجل تحقيق المقاصد الاسلامية المتعلقة بهذا النمط من انماط العمل الثوري الاسلامي.

وأخيراً فإن العمل الثوري الاسلامي المسلح والاعداد له في ظل ارض اسلامية مغتصبة قد يختلف من بعض جوانبه الضيقة عن العمل من أجل اقامة النظام الاسلامي في ارض غير مغتصبة من عدو خارجي، من حيث ان حجم التعبئة والزمن اللازم لها في حالة احتلال، يكون اقل منه في حالة عدم الاحتلال والرغبة في مقارعة طاغ، ليس لأن النظام الطاغي اصعب في المواجهة من المحتل الغاضب، بل العكس، اذ ان المغتصب في الغالب تكون قبضته على البلاد اكثر قمعاً من الحاكم المتسلط ولكن بسبب ان الدواعي الموجبة للثورة المسلحة في حالة الاحتلال اكثر وضوحاً وجلاء وجماهيرية منها في غير تلك الحالة. فإذا كانت الجماهير الاسلامية في ظل نظام لا يحكم فيه بشريعة الله بحاجة الى فترة من الاعداد والتعبئة لتستشعر خطر المؤامرة المحاكة ضدها، لتثور من ثم حاملة السلاح ضد النظام القائم، فإنها في حالة الاحتلال تستشعر ذلك في وقت مبكر لانها تستشعر من اللحظة الاولى للاحتلال وجوب مقارعة هذا الاحتلال.. بصرف النظر عن وعيها العقائدي الموجب لضرورة مطالبتها تحكيم الشريعة، وفي اثناء محك المواجة مع المحتل، تتبلور شيئاً فشيئاً مجموعة من القناعات العقائيدة بخصوص وجوب تحكيم الشريعة الاسلامية بعد تحرير الارض المغتصبة

- كشفت الوثائق المضبوطة في قصر الأمير المخلوع (جابر الصباح)، بأن «سموه» قد عقد على نساء من مختلف الجنسيات، وصل عددهن حسب عقود الزواج المتوفرة في قصرة (٢٨١) عقداً... فقط لا غير.

  يبدو أن القانون الغربي الذي يحرم تعدد الزوجات، لا يحرمِ تعدد الصفقات ما دام المستفيد هو السيد الامريكي القابع في واشنطن.

- اوساط مقربة من تنظيمات جهادية تعمل في شبه جزيرة العرب اعلمت مندوبنا في قبرص، بانها ستبدأ في تطوير اعمالها الجهادية، وذلك بادخال انواع جديدة من الاسلحة، حيث سيتم اعتماد السلاح الجرثومي، كسلاح رئيسي ضد القوات الاجنبية الغازية، بحيث سيكون هذا اكثر سهولة من استعمال الاسلحة التقليدية وكما ورد بالافادة.
- افادت مصادر مقربة من السفارة الامريكية في انقرة بضيق الامريكان من النشاط المضاد لهم في العالم، خاصة بعد العمليات التي تمت ضدهم في كل من الفلبين وتركيا والمانيا ومصر وفرنسا وغيرها، وكان من خسائرها مقتل عميلتهم (اليانور سيل) العاملة في وكالة (فرانس برس) اضافة لضرب مبنى السفارة بالقنابل والاسلحة الاتوماتيكية في المانيا الغربية، (هذه الاوساط افادت باعتقاد الامريكان بوجود تحالفات جديدة بين تنظيمات مختلفة، على خلفية احداث الخليج تقودها وتوجهها جهات اسلامية متطرفة ومعادية للغرب. متخذة قواعد سرية لها في كافة ارجاء العالم.
- عملية السيارة الملغومة، التي تم اكتشافها من قبل المخابرات الصهيونية في مستعمرة (اودفير - بئر السبع) وتم الاعلان عنها من قبل (حركة المجاهدين) كرد على مجزرة الاقصى، تشير إلى انتهاج المقاومة نهجاً جديداً واكثر جدية ضد العدو الصهيوني. هذا ما صرح به مسؤولون صهاينة ابدو تخوفهم من استمرار هذا النوع من العمل. وقالوا بأن الصدفة وحدها هي التي حالت دون وقوع كارثة في المستعمرة المذكورة.
- افادت بعض المصادر القادمة من مصر، بأن اشتباكات واسعة النطاق على النطاق المصري قد وقعت مؤخراً بين قوات الامن ومجموعات تابعة للجهاد تدعمها مجموعات اسلامية من تنظيمات أخرى. وقد



من داخل الخزائن المغلقة

فُرض تعتيم اعلامي شامل رغم اعتراف سلطات الامن ببعض الخسائر الطفيفة. واضافت المصادر بأن خسائر قوات الامن المصرية كبيرة جداً، الامر الذي دفع بوزير الداخلية المصري للاعتراف باستحالة القضاء على نشاط المتدينين في مصر.

- تتعرض امريكا لهجمات مختلفة. منها حرب الرسائل كما يسميها خبراء المخابرات العالمية، تلك الرسائل الموجهة من كافة انحاء العالم والتي تتدفق على البيت الابيض تهدد قادة امريكا بالرجوع عن محاربة العراق. وفي الاسبوع الماضي بدأت هجمات هاتفية جديدة تحمل في طياتها تهديداً للرئيس جورج بوش منها ما قاله أحد المهددين للرئيس بوش: ماذا لو قرصتك ذبابة سامة في رأسك كالتي تصنعها مخابراتك في نيويورك؟؟ أهذا أفضل ام استمرارك في عنجهيتك.
- مصدر مطلع في الجزيرة العربية أفاد بأنه تأكد من وجود (٩٠٠٠) جندي اسرائيلي في الأراضي السعودية، وأضاف المصدر بأنه قد تم استدعاء قائد القوات المصرية في السعودية السيد (محمد جلال) الى القاهرة على خلفية تعرفه على عدد من الجنود والضباط الاسرائيليين الذين كانوا أسرى لديه أثناء حرب عام ١٩٧٣، هذا ولم يعرف مصير القائد (محمد جلال) في مصر حتى الآن. وضمن نفس الاتجاه، التقى أحد مواطني فلسطين المحتلة والذي يعمل في السعودية، التقى هناك بمدير شركة اسرائيلية كان يعمل لديه في فلسطين المحتلة، وأن هذا المدير هو احد الضباط الأمريكيين ضمن الحملة الصليبية.
- مراكز الدفاع المدني في السعودية باتت الآن بأكملها بين أيدي الجنود الأمريكان، وضمن هذا الأمر أفاد مصدر هام بأن للاسرائيليين وضع الصدارة على هذه المراكز، وعليه فقد أنهت (مؤسسة الجريسي) السعودية خدمات (٩٥) موظفاً، وذلك نتيجة شكوك الشركة بأن هؤلاء الموظفين قاموا بافشاء سر خبر استيراد (٢٨) آلة طباعة (باللغة العبرية) بواسطة الجريسي مثلما تم فصل بعض الموظفين في (البنك العربي الوطني) لتسريبهم خبر فتح اعتماد استيراد هذه الماكينات العبرية.





سياسة

الصهيونية وأزمة الخليج

إسرائيل تحرض للهجوم على العراق

بقلم : محمود دمير

● العراق خرج عن خطوط امريكا الحمراء.

■ الدافع الاساسي من وراء الغزو الامريكي ـ الاطلسي للخليج والمنطقة العربية، هو الحفاظ على استمرار المصالح والهيمنة الامريكية على المنطقة وثرواتها الطبيعية وخاصة النفط. ومنع بروز اي قوة إقليمية اليوم ومستقبلا، يمكنها تشكيل تهديد لهذه الهيمنة من خلال مطالبتها بحق شعوبها في ثرواتها. وقد كان العراق في هذه المرحلة القوة التي تعبر عن حركة النهوض القومي العربي لتخليص المنطقة من التبعية للامبريالية وتامين حقها في التقدم والازدهار. ورغم محاولات وضع «اسرائيل» في الظل لأسباب سياسية آنية، فان هذا الكيان لم يكن ولن يكون بعيدا عن هذه الأزمة، بحكم طبيعته العدوانية واهدافه التوسعية وبحكم الهدف الذي اقيم من اجله اصلا لضمان استمرار تمزيق هذه المنطقة والسيطرة عليها ■

مع تراجع الحرب الباردة، وامام التراجع العام لدور الاتحاد السوفييتي، باتت الولايات المتحدة تشعر بانها تقود النظام الدولي الجديد والذي لم تتضح معالمه بعد، شاعرة بالزهو والخيلاء وهي تحاول فرض السلام الامريكي على العالم عبر فوهة المدفع، وقد شبهه (ماكفرين) في عهد (ريغين)، «بالسلام الذي فرضته روما على العالم القديم واستمر لمدة ثمانمائة عام»[1]، ولهذا فان الادارة الامريكية لم تستوعب عمليا قيام دولة من العالم الثالث بتحدي سياستها والخروج عن طوعها.

الهدف تدمير البنية الصناعية العراقية

في السابق كانت امريكا تعهد بالمهمات العسكرية لاسرائيل، وحال ادراكها عجز اسرائيل عن التصدي والدخول في حرب مفتوحة مع العراق، تحركت على عجل لكي لا يفوتها قطار الاحداث، وقبل ان يطلب منها ذلك كما اوضح جلالة الملك حسين في مقابلة مع صحيفة (نيويورك تايمز) واكدته السيدة تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا. وكل ذلك من اجل اعادة الهيمنة على الاوضاع وترتيبها وفق نسق الاستراتيجية الامريكية وفي مقدمة تلك الاستراتيجية



● حلف بغداد اسقطته الجماهير العربية في الخمسينات ... فهل تسقط بغداد مشروع الحلف الجديد؟؟

● «هارتس» أخطر ما يواجه «اسرائيل» بقاء الآلة العسكرية العراقية سليمة.

ياتي نزع سلاح العراق وتحطيم ما بناه من مرافق صناعية وتحديد عدد افراد جيشه. وهذا مطلب استعماري قديم طبقته بريطانيا على (محمد علي) في اتفاقية عام ١٨٤٠، وهو ما فعله الجنرال الامريكي (مارك آرثر) «تجاه اليابان بعد استسلامها في الحرب العالمية الثانية عندما وضع نصا في الدستور الياباني ينزع عنها الصبغة العسكرية»[2]. وعلى الصعيد ذاته طبقت الولايات المتحدة بالتعاون مع اسرائيل تلك النظرية على مصر اثناء مفاوضات «السلام» في عام ١٩٧٩. فقد ذكر (مردخاي غور) الرئيس السابق لاركان الجيش الاسرائيلي في مقابلة تلفزيونية بتاريخ ١٩٧٩/١/٧ يوم خلع بزته العسكرية وتحول الى جنرال احتياط، «انه خلال مفاوضات اللجنة العسكرية المصرية الاسرائيلية في القاهرة، بعد لقاء الاسماعيلية طالب الوفد الاسرائيلي رسميا بتقليص الجيش المصري وابعاد ما تبقى منه على الحدود مع اسرائيل، واضاف انه اذا كان هناك غاية للاحتفاظ بجيش مصري كبير نسبيا فهو بدعوى التصدي للتغلغل الشيوعي في القارة الافريقية»[3].

يتضح مما تقدم ان هناك غاية واحدة وهدف ثابت تلتقي عنده كل من نوايا الولايات المتحدة واسرائيل، ويتمثل في محاصرة العراق وتدمير المؤسسات العلمية والمنشآت الصناعية والعسكرية، التي استطاع تشييدها خلال الاعوام الماضية. فاسرائيل تسعى لذلك من منطلق المحافظة على نظرية تفوقها العسكري الاستراتيجي وابقائها سليمة من اي عطب، لأن تفوقها

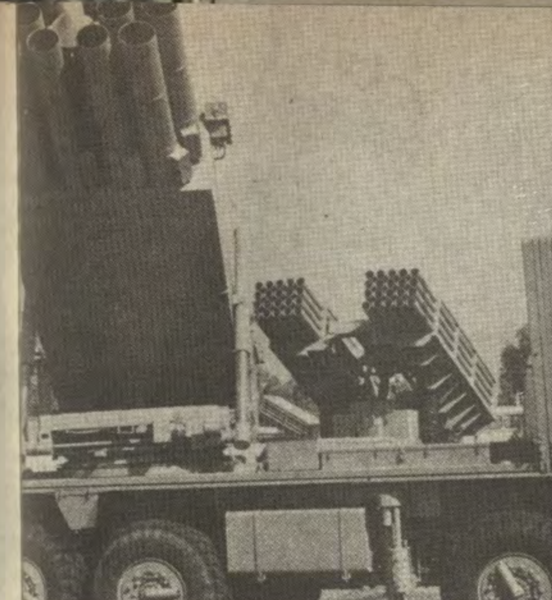
العسكري هو بمثابة صمام الامان والذراع الطويلة والقوية التي تتيح لها ضرب أي حكم وطني في المنطقة العربية. وكان **(بيغن)** قد صرح بعد العدوان على المفاعل النووي العراقي في عام ١٩٨١ بأن اسرائيل لن تسمح ببناء أية منشآت نووية وكيماوية في أية دولة عربية قد تشكل خطرا على اسرائيل.

ثأر قديم

إن القلق الاسرائيلي من جهة العراق ليس وليد الاحداث الحالية بل يرجع الى عام ١٩٤٨، سنة ميلاد «اسرائيل» حيث شارك الجيش العراقي في الهجوم العربي، وكاد ان ينجح في قصم ظهر اسرائيل الى نصفين ووصلت طلائعه الى مشارف (تل ابيب) ولكن الدول الكبرى بالاشتراك مع الحكومات العربية الموالية لها، وقفت بالمرصاد وحالت بين الجيش العراقي وتحقيق اهدافه، ومع تكرار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية المجاورة، شارك العراق في جميع المعارك، ويعزي المراقبون للقوات العراقية بأنها نجحت في منع الجيش الاسرائيلي من الوصول الى دمشق اثناء حرب رمضان لذا فان هناك رغبة جامحة لدى اسرائيل للانتقام والتشفي من العراق والعمل على تحييده كدولة مواجهة.

اسرائيل والهاجس العراقي الايراني

استغلت اسرائيل نشوب الحرب العراقية الايرانية لتزيد النار اضطراما واللهيب اشتعالا لاشغال العراق عن اداء دوره القومي، وخيبة الامل الكبيرة بالنسبة لاسرائيل كانت عندما تم التوصل الى وقف لاطلاق النار على الجبهة العراقية الايرانية، وانطلقت مسيرة المفاوضات والحل السلمي لتضع حدّا للعبث الاسرائيلي الامريكي واللعب بمصير دولتين مسلمتين، وانهاك قواهما في معركة لن يستفيد منها الا اعدائها المتربصين للانقضاض عليهما كما نرى الان في الحشود العسكرية الغربية في الخليج التي تنتظر أية فرصة مواتية لاحتلال العراق وتركيع ايران. ومما لا شك فيه ان انتهاء الحرب العراقية الايرانية، قد اعاد التركيز على القضية الفلسطينية، كقضية محورية للامة العربية، وتستند هذه المرة الى دعم قوة العراق التي باتت تشكل هاجسا وكابوسا مؤلما يسيطر على قادة اسرائيل والغرب، وقد صرح شامير قبل عامين، ان على



الجيش العراقي.. الردع الاستراتيجي.

اسرائيل الاستعداد منذ الآن لمواجهة الخطر العراقي. وقال «**رفائيل ايتان**»: «ان العراق وايران سوف يديران وجهيهما لمحاربة اسرائيل بعد السلام فيما بينهما»(٤).

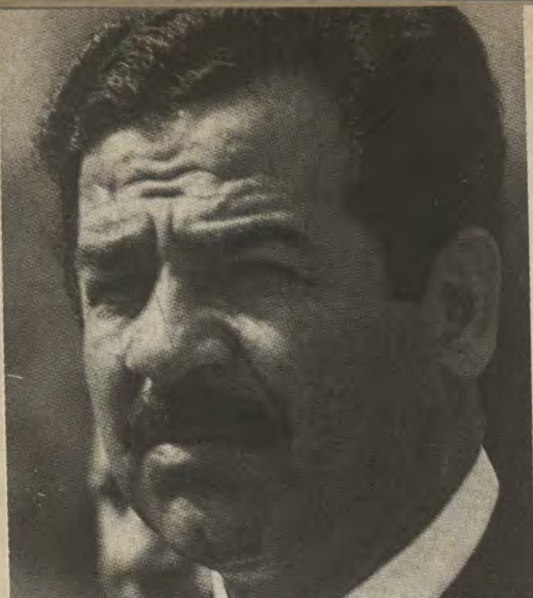
ان أشد ما يثير اسرائيل هي اللغة الحازمة والملتزمة بالمبادىء القومية والاسلامية التي يتحدث بها قادة العراق. والتي تتطرق الى امكانية تحرير فلسطين، وهذا الاسلوب في التعامل مع القضية الفلسطينية افتقدته المنطقة العربية، منذ غياب القائد الراحل «**جمال عبدالناصر**»، حيث لم يبقى في ميدان النضال والجبهة المفتوحة لمقارعة اسرائيل، سوى الساحة الفلسطينية بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ومن انجازاتها التي يخلدها التاريخ كان صمود بيروت الذي الحق الهزيمة المعنوية والمادية بالجيش الاسرائيلي وادى الى اهتزاز الثقة بالجيش داخل المجتمع الاسرائيلي.

الخروج على الخطوط الحمراء

وليس من المبالغة القول بأن العراق يمثل في الوقت الراهن حالة سياسية جديدة لم تشهدها المنطقة العربية من قبل، بعد أن استطاع القفز على الخطوط الاسرائيلية والامريكية الحمراء وقوانين الحظر التي تهدف الى منع أية دولة من امتلاك قاعدة علمية تكنولوجية، وحيث يلعب التقدم العلمي والتكنولوجي دورا بارزا في طبيعة الصراع الدولي حاضرا ومستقبلا ويعتبر مؤشرا



جمال عبدالناصر.. الانتصار على قوة العدوان الثلاثي.



صدام حسين.. استمرار في التصدي

على عظمة الدولة وقوتها. لذا نجد ان سياسة الدول الاوروبية والشركات متعددة الجنسيات قديما وحديثا هي احتكار الاسرار التكنولوجية لنفسها وحجبها عن دول العالم الثالث، مما يخلق هوة واسعة وفجوة عميقة في التقدم والتطور، ويشطر العالم الى نصفين. مما حدا ببعض الخبراء الاستراتيجيين وعلى رأسهم (بريجنسكي) لاعطاء تصورهم بان مستقبل الصراع الدولي سينحصر بين الشمال والجنوب.

وعلى ضوء ما تقدم فقد صرح العديد من المراقبين السياسيين بان الدوافع الخفية وراء الحملة الصليبية الجديدة التي تقودها الولايات المتحدة، ما هي الا خطوة نحو السعي لتدمير وتفكيك القاعدة الصناعية التي بناها العراق بعرق وجهد ابنائه، وخوفا من إنتشار الحالة العراقية الى بقع وأماكن اخرى داخل دائرة العالم الثالث. وما نلمسه من تضييق الولايات المتحدة الخناق على الباكستان لاجبارها على التخلي عن مفاعلها النووي، لدليل على ذلك.

اسلحة جديدة تضاف الى الترسانة

وبعد إحساس اسرائيل بالخطر الحقيقي الذي تواجهه مع العراق. عملت الولايات المتحدة على فتح ترسانتها العسكرية امام اسرائيل وزودتها باسلحة متطورة تقتضيها طبيعة الصراع الحالي التي اجهضت نظرية الامن الاسرائيلية المستندةالى المواقع الجغرافية والعمق الاستراتيجي، ومن تلك الاسلحة ما أوردته صحيفة «نيويورك تايمز» «من أن المسؤولين الامريكيين يعتزمون تصدير الحاسبات الآلية المتقدمة الى معمل الابحاث الاسرائيلي في **(ديمونة)** لاستخدامها في انتاج الاسلحة النووية»(٥)، كما أن الولايات المتحدة مستمرة في تبنيها لمشروع انتاج الصاروخ **(آرو)** المضاد للصواريخ والذي انتهت المرحلة الاولى منه، والمتوقع أن يستخدم في الجيش الاسرائيلي عام ١٩٩٥.

ومن ناحية ثانية وافقت الولايات المتحدة على تزويد اسرائيل ببطاريات صواريخ **(باتريوت)** الحديثة، وتعتبر هذه النوعية من الصواريخ احدث ما انتجته الصناعة العسكرية الامريكية، وكانت منصوبة في دول اوروبا الغربية في مواجهة حلف وارسو ووظيفتها الاساسية التصدي وتدمير الصواريخ بعيدة المدى قبل وصولها لاهدافها.

احياء حلف بغداد ضد بغداد

ان هذا الدعم اللامتناهي والمتشعب يؤكد على مدى حرص الولايات المتحدة على حماية اسرائيل ويسقط المقولة الجديدة التي ترددها بعض الالسن والاقلام، ومضمونها أن الولايات المتحدة ستستعيض عن تحالفها الاستراتيجي مع اسرائيل بالدول العربية التي شاركت في حملتها وعرسها الدموي ضد العراق، ومن تلك الدول وبشكل أساسي مصر وسوريا اللتين

• من أهداف الغزو الاطلسي ضرب العراق وتركيع إيران.

• القوات العسكرية الامريكية كانت في طريقها الى منطقة الخليج قبل أن يطلب منها ذلك.

تشكلان حجر الزاوية في الاستراتيجية الامريكية الجديدة في المنطقة العربية، والتي تستهدف اقامة حلف أمني كما صرح «**جيمس بيكر**» وزير خارجيتها على غرار حلف بغداد، وبالرغم من متانة علاقات التبعية بين الولايات المتحدة وتلك الدول العربية الا ان بيكر لم يستبعد اسرائيل من الحلف الجديد، بل شدد على دور اسرائيل الاساسي فيه «ووافقت تركيا على الانخراط في هذا الحلف، كما جاء على لسان رئيسها اثناء زيارته لواشنطن مؤخرا»[٦]، وبمعنى آخر ان حلف بغداد الذي اسقطته الجماهير العربية وعبدالناصر في الخمسينات يعاد احياؤه الان بمشاركة كاملة من مصر وسوريا مع التغيرات التي طرأت على النظام الدولي، فأصبحت بغداد عاصمة الحلف القديم وما تشكله من مد قومي هي المستهدفة بالتدمير والمحاصرة والتجويع.

لقد كان مسعى أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية، جمع اسرائيل مع الدول العربية في نطاق استراتيجيتها العالمية لتنهي حالة الصراع في المنطقة وسبق «**الكسندر هيج**» التحدث عن الاجماع الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط، وكان الهدف الاساسي من اتفاقيات كامب ديفيد انهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتوجيه الجيش المصري نحو أهداف أخرى تخدم بالمصلحة الاولى استراتيجية الولايات المتحدة بعيدا عن متطلبات واحتياجات الامن القومي العربي، وعلى أية حال فان تواطؤ تلك الانظمة مع الادارة الامريكية يؤكد وبصورة قاطعة، انها غير مؤهلة ولا أمل يرتجى منها في ايجاد حل مشرف للقضية الفلسطينية.

وللتدليل على ما نعني نستشهد بما قاله (**دافيد ليفي**) وزير خارجية اسرائيل اثناء زيارته لواشنطن واجتماعه مع وفد من المنظمات اليهودية الامريكية، حيث سئل ازاء احتمال ظهور سوريا في موقع الحليف للولايات المتحدة في ازمة الخليج، «فقال انه حصل خلال محادثاته في واشنطن على التأكيد بأن الولايات المتحدة لن تفعل شيئا من وراء ظهر اسرائيل»[٧]، وفي تصريح آخر لشامير قال ان غزو العراق للكويت برهن على أهمية اسرائيل بالنسبة للغرب، فاسرائيل هي بلا شك الدولة الوحيدة في هذه المنطقة التي يمكن للغرب وللعالم الحر ان يعتمد عليها.

حليف استراتيجي لا بديل عنه

ان التواجد الامريكي في الخليج عزَّز ودعَّم من موقع اسرائيل لدى الولايات المتحدة، بالرغم مما تظهره اسرائيل من التزام الصمت عما يجري في الخليج وكأن الامر لا يعنيها، ولكن الحقائق تقول غير ذلك، فقد أوضح (**ابا ايبان**) في إحدى مقالاته في صحيفة هآرتس ان الولايات المتحدة هي التي طلبت من اسرائيل التقيد بتلك السياسة، وجاء الاتفاق عبر سفيرها في واشنطن، نظرا لحاجة الولايات المتحدة لغطاء عربي لتواجدها في الخليج بحيث لا تظهر بمظهر الدولة المحتلة، وحصلت الولايات المتحدة على ما أرادت.

ان هناك نوع آخر من التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة يرقي اسرائيل الى مرتبة عضو غيررسمي في حلف الاطلسي، وقد كشفت الوثائق مؤخرا ان تلك الفكرة قد نوقشت عام ١٩٨٦ وذلك لزيادة حدة انياب اسرائيل حتى تتمكن من تأديب من يشق عصا الطاعة ولحماية طرق النفط، ومن امثلة ذلك التعاون الذي ذكرته صحيفة (الواشنطن بوست) ويصب في قناة التحالف والتعاضد لضرب العراق، كان الاتفاق الذي تمت الموافقة عليه اثناء زيارة (**موشي اريئز**) لواشنطن في شهر أيلول الماضي، ويقضي بتبادل المعلومات الاستخبارية التي تجمعها الاقمار الصناعية التجسسية الامريكية، فيما اسمته الصحيفة بالوقت الحقيقي، حتى تتمكن اسرائيل من الاطلاع على المعلومات الطازجة حول منشآت الاسلحة الكيماوية العراقية، وردا للجميل وافقت اسرائيل على طلب الادارة الامريكية بالسماح لها بتخزين اسلحة لوحداتها من قوات الانتشار السريع وذكرت صحيفة هآرتس ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على اقامة المستودعات داخل اراضيها شريطة اعطاء الجيش الاسرائيلي فرصة استعمال السلاح المخزون لاغراض خاصة عند اقتضاء الحاجة، وكان تخزين الاسلحة مطلبا امريكيا متكررا خلال مفاوضات التعاون الاستراتيجي التي تجرى كل ستة أشهر، ولكن اسرائيل كانت تتهرب من اعطاء جواب قاطع، وموافقتها في الوقت الحاضر يبرهن عن الرعب الواقعي الذي يجتاح اسرائيل خصوصا بعد تهديد الرئيس العراقي بحرق نصف اسرائيل في حالة اعتدائها على العراق على غرار عدوان ١٩٨١ ضد المفاعل النووي، ان اسرائيل تنظر نظرة جدية للتهديدات العراقية، لذا فهي تلبس الان ثوب الحمل الوديع، ولكن تلك الحيل والخدع لن تنطلي على القيادة العراقية، لان الحمل «الاسرائيلي» سيتحول عندما تأتي الفرصة الى ذئب كاسر ينهش في الجسد العربي.

من ناحية ثانية كان جهاز الموساد الاسرائيلي نشيطا خلال العقود الاربعة الماضية في فرض حصار إرهابي على الدول العربية لمنعها من الحصول على أو بناء صناعة عسكرية متقدمة.

فلقد استطاع جهاز الموساد خلال عقد الستينات من هذا القرن وقف مشروع الصواريخ المصرية التي حاول الزعيم الراحل **جمال عبدالناصر** من خلاله اقامة توازن استراتيجي مع اسرائيل. فقتل جهاز الموساد عددا من العلماء الالمان. «وهدد العالم الالماني (**بيلز**) خبير الصواريخ الالمانية، وعلى اثر ذلك هجر البرنامج المصري الى البرنامج الصيني»[٨]، وشنت الاستخبارات الاسرائيلية حملة تصفيات ضد عدد لا يستهان به من خيرة العلماء العرب اصحاب الكفاءات العلمية لعرقلة التقدم التكنولوجي في الوطن العربي، فاغتالت العالم المصري (**يحيى المشد**) في باريس عام ١٩٧٩ والعالم (**اسعد بدير**) في الاسكندرية خلال هذا العام، وعلى صعيد آخر وجه الطيران الاسرائيلي ضربة خاطفة للمفاعل النووي العراقي. وفي هذا العام أحرق معمل (**الرابطة الليبي**) كما أثير خلاف بين مصر والولايات المتحدة حول المشروع النووي المصري في منطقة (**ابو زعبل**).

يستخدم اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة كل طاقاته ونفوذه للضغط على الادارة الامريكية لزجها في حرب ضد العراق من أجل فك القيد الذي يحد من حركة اسرائيل في المنطقة العربية، وان أكثر ما تخشاه اسرائيل هو ايجاد حل سلمي لازمة الخليج، لان ذلك يتركها وحيدة في مواجهة القوة العراقية، مما يزيد الامور تعقيدا داخل المجتمع الاسرائيلي، ويؤدي إلى زيادة نسبة الهجرة المضادة، ويخفض من الهجرة الى اسرائيل، وقد جاء في افتتاحية لصحيفة (هآرتس) ما يعكس ذلك الشعور بالخوف مما يحمله المستقبل في طياته حيث قالت: «ان نجاح الوساطة في الازمة وحلها سلميا يثير مخاوفنا، ليس لان اسرائيل ترحب بالحرب بل لان التسوية الديبلوماسية لازمة الخليج من شأنها ان تحافظ على الآلة العسكرية العراقية سليمة، كما سيؤدي انسحاب القوات الامريكية من المنطقة الى بقائنا وحدنا في مواجهة مع صدام وطموحاته»[٩].

يستخدم اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة كل طاقاته ونفوذه للضغط على الادارة الامريكية لزجها في حرب ضد العراق من أجل فك القيد الذي يحد من حركة اسرائيل في المنطقة العربية، وان أكثر ما تخشاه اسرائيل هو ايجاد حل سلمي لازمة الخليج، لان ذلك يتركها وحيدة في مواجهة القوة العراقية، مما يزيد الامور تعقيدا داخل المجتمع الاسرائيلي، ويؤدي إلى زيادة نسبة الهجرة المضادة، ويخفض من الهجرة الى اسرائيل، وقد جاء في افتتاحية لصحيفة (هآرتس) ما يعكس ذلك الشعور بالخوف مما يحمله المستقبل في طياته حيث قالت: «ان نجاح الوساطة في الازمة وحلها سلميا يثير مخاوفنا، ليس لان اسرائيل ترحب بالحرب بل لان التسوية الديبلوماسية لازمة الخليج من شأنها ان تحافظ على الآلة العسكرية العراقية سليمة، كما سيؤدي انسحاب القوات الامريكية من المنطقة الى بقائنا وحدنا في مواجهة مع صدام وطموحاته»[٩].

ان اتخاذ قرار بشن عمل عسكري ضد العراق سيكون مكلف جدا لاسرائيل وخصوصا على الجبهة المدنية، وقد لا تتحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولية اتخاذ قرار من ذلك النوع لغموض النتائج المترتبة عليه، لان زمن الضربات الخاطفة والعربدة في المنطقة العربية قد ولّى، خصوصا وأن الجيش العراقي لديه كفاءة عالية ويتمتع بخبرة قتالية جيدة.

هوامش

١) خالد الحسن ـ عبقرية الفشل ص ١٣. دار الكرمل ١٩٨٦.
٢) اليلبانيون ص ١٥١. سلسلة عالم المعرفة. عدد ١٣٦. تاليف أدوين دايشلور، ترجمة ليلى الجبالي.
٣) القبس ١٩٨٨/١٢/٣٠.
٤) المصدر السابق.
٥) الدستور الاردنية ١٩٩٠/١٠/١٣.
٦) اليوم السابع ١٩٩٠/١٠/٨، ص ١٥.
٧) الدستور الاردنية ١٩٩٠/٩/١١
٨) الانفجار/ محمد حسنين هيكل.
٩) الدستور الاردنية ١٩٩٠/٩/٨

سياسة



الجندي الامريكي: هل يقاتل من اجل شركات النفط؟

رؤيــة استراتيجيــة

في ميزاني القدرة والقوة في الخليج

بقلم: اسامة عكنان

■ كثيرا ما يقع محللو موازين القوى في منطقة معينة في أخطاء فادحة حين يقتصرون على اجراء تحليلاتهم بالنظر من زاوية واحدة هي زاوية القوة العسكرية، وما يستتبعها من حشودات. ذلك أن الحديث عن ميزان القوة العسكرية بمفرده ليس من شأنه اعطاء صورة دقيقة وغير مُضلِّلة عن طبيعة النتائج المتوقعة في حالة انفجار صراع يستند دارسوه ومحللوه الى العرض الكمي والنوعي للقدرات العسكرية المباشرة لاطرافه في المنطقة محل الدراسة والتحليل. أن مرد النتائج المضللة في حالة الارتكاز الى وجهة النظر العسكرية الكمية والنوعية حين محاولة سبر أغوار سيناريوهات مواجهة محتملة في منطقة معينة، انما هو الى كون أية مواجهة لا تستند في حسمها الى القوة العسكرية فقط. بل الى مختلف مظاهر القوة التي تشكل في مجموعها عنصر القدرة على الصراع من حيث المبدأ ■

- **الانسان هو العامل الحاسم في الحرب، وليس التكنولوجيا**
- **الجندي الامريكي غير مقتنع بعدالة الحرب**
- **الجندي العراقي يقاتل دفاعا عن وطنه**



السلاح العراقي: دفاعا عن ارادة الامة وحقوقها

▪ العراق متفوق في موازين القدرة

▪ الزمن يعمل لصالح العراق

في الوقت الذي يمكننا أن نستخدم فيه لفظة القدرة مستقلة عن أية لفظة أخرى تشير الى معناها، فاننا لا نستطيع ذلك مع لفظة القوة، ذلك أن القدرة تتضمن معناها، في حين أن القوة لا تتضمن معناها، ومرد ذلك الى كون أنواع القوة عديدة في حين أن القدرة لها معنى واحد هو محصلة القوى. ومع ذلك فليست القدرة مجرد حاصل جمع رياضي لتلك القوى، بل هي المحصلة التفاعلية لها في ساحة الحركة والصيرورة. إن كون القدرة هي محصلة القوى يقتضي أن تكون معروفة ومحددة عبر تحديد مكوناتها الجزئية. فاذا كانت الحركة الكلية لا تمثل شيئاً قائما بذاته بقدر ما تمثل نتيجة تلقائية لمجموع الحركات الجزئية المكونة لها، فكذلك القدرة بما أنها تتكون من مجموعة مكونات جزئية تتفاعل مع بعضها البعض بصورة من الصور، فانها تتحدد عبر تحديد مكوناتها تلك. والخلاصة أن القوة عنصر من عناصر القدرة التي تمثل بدورها المحصلة التفاعلية للقوى في ساحة الفعل والحركة، من هنا فمن الخطأ استخدام لفظة القوة بصورة مطلقة ومنفصلة عن لفظة أخرى تحدد نوع القوة المقصودة، فهناك قوة عسكرية وهناك قوة روحية، وهناك قوة أخلاقية وهناك قوة حقوقية، وهناك قوة سياسية، وهناك قوة بشرية... الخ، تشكل في مجموعها قدرة أمة من الأمم أو شعب من الشعوب. القوة العسكرية بواقعيها الكمي والنوعي اذن ليست سوى عنصر من عناصر القدرة التي تمثل الحقيقة الحاسمة في أية مواجهة، الامر الذي يقتضي البحث عن موازين القدرة بهذا المعنى لمعرفة احتمالات نتائج المواجهة.. انطلاقا مما سبق ما هي حقيقة الوضع في الخليج؟.

ما هي حقيقة الوضع في الخليج؟

على صعيد القوة العسكرية بمعناها الكمي لا توجد مقارنة بين القوة العسكرية العراقية والقوة العسكرية الامريكية في الخليج بسبب أن الولايات المتحدة لا يمكنها كي تكافىء كميا حجم القوات المسلحة العراقية بمختلف قطعاتها، الا أن تنقل معظم جيشها ومعظم معداتها العسكرية الى الخليج، وهذا ما يستحيل تحقيقه لأسباب فنية واستراتيجية ومادية. ففي الوقت الذي توجد فيه كافة قطعات الجيش العراقي وأسلحته على أرضها متأهبة للدفاع، منتشرة بالصورة المناسبة لتحقيق أكبر فعالية دفاعية دون إهمال عنصر الهجوم الاستراتيجي اذا دعت اليه الضرورة. فإن الولايات المتحدة اضطرت الى ارسال جزء من قواتها الى الخليج، من شأنه أن يشكل عبئا على من ينوي مهاجمة واحتلال مواقعه، دون أن يكون من شأنه امتلاك القدرة على حسم معركة محتملة لصالح الولايات المتحدة تحت أي ظرف، وهذا ما تؤكد عليه معظم التحليلات المختصة الواردة بهذا الخصوص.

واذا تركنا الجانب الكمي في القوة العسكرية، وانتقلنا الى الجانب النوعي منها، فانه في الوقت الذي لا يمكننا أن نستهين فيه بواقع القوات المسلحة الامريكية في الخليج ـ رغم أن تجاربها القتالية منذ أكثر من (١٥) عاما لا تتمحور حول صراعات كتلك التي تعكس بحق صورة عن خبرة قتالية حقيقية كما هو شأن العراق الذي خاض حربا قاسية ومتواصلة لمدة (٨) سنوات ـ فان الكفة في هذا المجال اذا لم ترجح لصالح العراق حسب متطلبات مواجهة محتملة في المنطقة، فانها تبقى على الاقل متوازنة لصالح الطرفين، أو بفروق بسيطة جدا لا تكاد تذكر لصالح الامريكيين، مما يفقد الجيش الامريكي السبق النوعي الى جانب افتقاده للسبق الكمي كما مر معنا. ومع ذلك فان هناك مؤشرات تظهر بين الحين والآخر في وسائل الاعلام تدفع الى الثقة الكبيرة بنوعية القوة العسكرية العراقية، ليس فقط على صعيد سيناريو مواجهة مفروض عليه، بل حتى على صعيد سيناريو مواجهة يبادر به ضد التواجد الامريكي في الخليج من جهة وضد اسرائيل من جهة أخرى.

ان ميزان القوة العسكرية ليس محسوما لصالح الولايات المتحدة، بل هو من الناحية الكمية محسوم لصالح العراق، وان كان من الناحية النوعية يبقى متمحورا حول التكافؤ والتوازن، خاصة اذا أخذنا بعين الاعتبار ترسانة الاسلحة الكيماوية والبيولوجية والصواريخ المتوسطة والبعيدة والمضادة للصواريخ التي يمتلكها العراق، ومجموعة أخرى من الاسلحة المتطورة التي أصبحت تثير قلق الامريكيين بصورة ملفتة وكبيرة، مما دفع

بمحللين أمريكيين الى الحسرة والتأسف على الواقع الذي آلت اليه الولايات المتحدة حين وصلت عسكريا الى مستوى اضطرت فيه الى أن تضع نفسها على بساط المقارنة مع دول العالم الثالث، فهم يقولون: «ان احدى نتائج القواعد المتغيرة للنظام العالمي تتمثل في أن على الولايات المتحدة أن تبدأ بمقارنة نفسها عسكريا مع قوى العالم الثالث مثل العراق»[١].

إن التحليل السابق لميزان القوة العسكرية في منطقة الخليج يكشف عن خلل فادح في ميزان القدرة لصالح العراق، فاذا كانت القوة العسكرية محسومة كماً لصالحه ومتكافئة كيفا ونوعا مع خصومه، فماذا يمكننا القول عندما نكتشف أن كافة مرافق القدرة الاخرى محسومة بما لا يحتمل الشك أو الريبة لصالح العراق؟ وهذا ما سنحاول التطرق اليه بصورة سريعة فيما تبقى لنا من عرض لميزان القدرة في المنطقة الخليجية، منذ أن ثارت هذه الازمة باجتياح العراق للكويت.

كافة مرافق القدرة محسومة لصالح العراق

في كل الظروف سيقاتل العراقيون بارادة قوية وبعقائدية فذة، فهم يدافعون عن أرضهم وعن أرض ومقدسات العرب والمسلمين، في حين يفتقر الامريكيون الى الدافع القتالي. رغم كل محاولات الادارة الامريكية لاحاطة جنودها بمقومات الاغراء لقبول فكرة البقاء في الخليج والدفاع عن آبار النفط دفاعا عن مصالح أمريكا، ان الجندي الامريكي الذي يفتقر بالتأكيد الى كل مقومات الوعي بأبعاد الصراع وبأبعاد المصلحة الامريكية في المنطقة، لا يمكنه أن يفهم سببا مقنعا لدفاعه عن آل سعود وآل الصباح بكل الكره الذي يكنُّهُ لهم، وبكل التخلف الذي يعلمه عنهم، كما أنه يبقى قاصرا عن ادراك المصلحة الامريكية الفورية في الخليج ما دام كل شيء بما في ذلك النفط متوفر في بلده، فاذا أضفنا الى ذلك عدم توفر القناعة نظرا للتواجد خارج أرض الوطن وليس داخله للدفاع عنه من عدوان عليه، فان حلقة الارادة الضعيفة لدى هذا الجندي تكتمل، فيفتقد الحماس الذي يمتلكه الجندي العراقي للقتال.

ان عنصر الارادة الذي تفرضه القناعة بهدف الصراع والقتال، مختل اختلالا كبيرا لصالح العراق ولصالح كل الشعوب العربية المؤيدة له في صراعه الحالي. هذا يعني أن الجماهير العربية بقيادة العراق سوف تنطلق من ايمانها بعدالة قضيتها لخلق كل مقومات الانتصار في أية مواجهة محتملة في المنطقة. الولايات المتحدة اذن تواجه بجيش غير مقتنع بالقتال أمة بأكملها مصممة عليه الى آخر مداه المقدور عليه. هذا بطبيعة الحال عندما تصل التعبئة الجماهيرية في الوطن العربي الى مداها الاقصى. ولقد تنبه بعض المحللين الامريكيين النابهين الى أهمية عنصر الارادة والعدالة المختل في ميزان القدرة لصالح العراق، حين أكدوا على «أن قصف فيتنام الشمالية التي كانت ذات دفاعات تتكون من نسخ بدائية من صواريخ أرض جو التي يمتلكها العراق الآن بوفرة، لم يضعف ارادة هانوي في مواصلة الحرب. من هنا فان التساؤل يظل قائما حول ما أذا كانت ضربات طائرات (بي ـ ٥٢) ستردع العراق»[٢].

من جهة أخرى فان عنصر الزمن والوقت يعمل بكل تأكيد لصالح العراق وليس لصالح الامريكيين. وعندما نتحدث عن عنصر الزمن فاننا لا نعنيه بما يدل عليه من تبدل في الطقس والمناخ من فصل لاخر، فهذه مسألة رغم أهميتها العملياتية في أي صراع، تبقى في صراع كالذي أثارته أزمة الخليج ذات تأثير جانبي بالقياس لمجموع المؤثرات الاخرى التي تحدد مسار الصراع والمواجهة. اننا اذن نعني عنصر الزمن بما يدل عليه من تأثير في الرأي العام وفي استكمال عملية الاصطفاف، وفيما يدل عليه من القدرة على ضبط الاعصاب والاستمرار في تحمل تبعات الصراع منذ نشأ في مستهل شهر آب الماضي. واننا عندما نتحدث عن عنصر الزمن بهذا المعنى وبهذه الدلالة، نستطيع التأكيد على أنه محسوم لصالح العراق، مما يزيد من رجحان كفة القدرة العراقية ازاء كفة القدرة الامريكية. (فطالما أن العراق لن يقوم بالضربة الاولى «في المدى المنظور»*، فان مصلحته تكمن في مرور الوقت شريطة أن يستثمره جيدا، وأن يلعب العراق أوراقه بكفاءة وهي: الرعايا الاجانب المحتجزون، السلاح الكيماوي، الشعور القومي العربي، الحماس الديني الاسلامي، الصواريخ بعيدة المدى، القدرة على تدمير المنشآت النفطية، القدرة على ايقاع خسائر بشرية كبيرة بين الامريكان والانجليز والاسرائيليين في حالة العدوان)[٣].

ورغم أهمية كل تلك الاوراق في حسم عنصر الزمن لصالح العراق حين يتم استغلالها الاستغلال الأمثل، الا أن أهم ما في عنصر الزمن من مُحَفِزَّات للقدرة العراقية، هو ثقله المعنوي على القوات الأمريكية وعلى الاصطفاف الدولي ضد العراق بصورة ستؤدي الى تفكيكه وتفجيره ـ اي الاصطفاف الدولي وامريكا ـ من الداخل، خاصة وأن معظم الدول المشاركة فيه ليس لها مصلحة

مباشرة في موقفها غير تمرير الارادة الامريكية، اضافة الى كون عنصر الزمن سوف يؤدي الى دفع عملية الفرز والاصطفاف الجماهيري العربي الى الامام بصورة متسارعة، مع ما يمكنه أن ينتج عن ذلك من مواجهات شعبية ضد القوات الامريكية مع مرور الوقت. ولقد نقل عن الجنرال (ش. نورمان. شوارسكوف) قائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط، تأكيده على استحالة حماية تلك القوات حماية تامة، في اشارة الى خطورة الهجمات الانتحارية المُتَوَقَّعة ضد معاقل وقواعد الجيش الامريكي في المملكة العربية السعودية وشرق الجزيرة، فقال: «اننا نبذل كل ما نستطيع لضمان سلامة جنودنا، ولكن لا استطيع أن اقول أننا محميون بنسبة (١٠٠٪)»[٤].

من جهة ثالثة، فعلى الرغم من الشرعية العربية التي حاولت الولايات المتحدة ان تصبغ بها تواجدها وحشوداتها العسكرية في منطقة الخليج العزبي، بالحرص على مشاركة قوات عربية في عملية درع الصحراء، مثل القوات السورية والمصرية والمغربية الى جانب القوات السعودية. والخليجية عامة. فان المشاركة العربية لخلق تلك الشرعية تتضمن على المدى البعيد ضررا بالغا بالقدرة* الامريكية وحَفْزاً كبيرا للقدرة العراقية، من حيث اسراعها في حسم عملية الفرز والاصطفاف العربي، حين تبدأ الجماهير العربية تتلمس بوضوح مظاهر رجعية وتآمرية خطوة المشاركة تلك، فتندفع نحو محاولة التخلص من الانظمة المتخاذلة التي حاولت تغطية التواجد الامريكي بشكل من أشكال تواجدها العسكري الى جانب القوات الامريكية في شرق الجزيرة العربية.

ومن الواضح أن الموقف الأمريكي المتشوق الى خلق غطاء عسكري عربي - وان كان غطاءً ذا ثقل رجعي غير خفي في رجعيته، كان يشكل هاجسا للقادة والمشرعين الامريكيين منذ نشبت الازمة في الثاني من آب المنصرم. وعلى الرغم من ذلك فمن الضروري التأكيد على ان الولايات المتحدة بحصولها على ما تتصور أنه غطاء شرعي لتواجد قواتها في شرق الجزيرة، تكون قد أسهمت في تعميق الهوة القائمة أساسا بين حكام الدول التي بعثت بقوات عسكرية الى الخليج، وبين شعوب تلك الدول. فاذا كان من الممكن اطالة عمر هذه الانظمة بخلق جو من الاعتدال في مواقفها ازاء الامة، فان السياسة الامريكية التي حرصت على الغطاء الشرعي الفوري - رغم كل ما يحمله هذا الغطاء من خسائر فادحة مستقبلا - لم تستطع أن تدرك أبعاد المأزق الذي وقعت فيه حين فرضت على تلك الأنظمة المتحالفة معها تاريخيا أن تعلن اصطفافها في الخندق الامريكي الامبريالي المعادي بالضرورة وواقع الحال لخندق الجماهير العربية التي التفت بمجموعها حول العراق وحول خطته الوحدوية القومية البارزة في الكويت.

والخلاصة فيما يتعلق بموازين القدرة بين الاطراف المتنازعة في الخليج منذ نشوء الازمة أن هناك فرقا كبيرا بين كل التجارب والمغامرات العسكرية الامريكية السابقة في أية منطقة من العالم وبين ما يمكنه أن يحدث في شرق الجزيرة العربية، وان اعتماد الولايات المتحدة في حساباتها على سجل مغامراتها التاريخية تلك، سوف يزج بها في صراع له أول وليس له آخر الا نهاية النفوذ الامريكي على العالم، وسوف يلحق بها دمارا أقل ما يمكن أن يقال عنه انه دمار فريد من نوعه في التاريخ. لقد قال وزير الدفاع الامريكي السابق (روبرت مكنمارا): «ان الهجوم العسكري على العراق سيكون خطأ مأساويا»، وقال: «هناك فرق كبير بين فيتنام في تلك الفترة والعراق اليوم، وليست هناك امكانية لأية مقارنة بينهما، وأكد على أن القيام بعملية عسكرية خاطفة كما يريد كيسنجر، سينتج عنها أخطار كبيرة لا قبل لامريكا بتحملها»[٥].

ولقد تبنت صحيفة (ديرسودي كاركاسي) الفنزويلية موقفا شبيها بهذا حين أكدت في مقالتها الافتتاحية في عددها الصادر بتاريخ (١٩٩٠/٨/٣٠) على: «ان الحرب اذا اندلعت في الخليج ستؤدي الى سقوط حكومات من بينها حكومة الولايات المتحدة بسبب الخسائر الفادحة التي ستلحق بها.. ان التفكير باللجوء للحرب هو بالاصل منطق غير عقلاني، وهي في غير صالح كل الاطراف، وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية»[٦].

الهوامش

١) جريدة الرأي الاردنية (١٩٩٠/٨/١٥) ص (٢٣). نقلا عن مجلة نيوزويك - من مقال بعنوان: سيناريو المواجهة العراقية الامريكية، بقلم: نوم مورغانثا وجون باري.
٢) نفس المرجع السابق.
٣) جريدة الرأي الاردنية (١٩٩٠/٩/٥) ص (٢٠). من مقال بقلم: د. فهد الفانك بعنوان: مرور الوقت لمصلحة من؟؟.
٤) جريدة الرأي الاردنية (١٩٩٠/٩/١٢) الصفحة الاخيرة.
٥) جريدة العرب (١٩٩٠/٨/٣١) ص (١). نقلا عن صحيفة (الكورير ديلاسيرا) الايطالية الصادرة يوم (١٩٩٠/٨/٣٠).
٦) جريدة العرب (١٩٩٠/٨/٣١).
* ما بين قوسين من الكاتب.





* السابقون.. رئيس وزراء بريطانيا انتوني ايدن، سقط عام ١٩٥٦ * اللاحقون.. سقطت بتاريخ ١٩٩٠/١١/٢٢ * متى؟؟

لعنة الصحراء

تاتشر: الوقت ينفذ امام الرئيس العراقي صدام حسين قبل سقوطها بيوم: ساستمر في القتال، ساستمر لافوز

تقول الاسطورة الفرعونية، ان من يعبث بمقتنيات الاهرامات المصرية، تصيبه لعنة الفراعنة فيلقى حتفه.

وعندما سقط (انتوني ايدن) رئيس وزراء بريطانيا، إثر الهزيمة التي مني بها التحالف الثلاثي البريطاني - الفرنسي - الاسرائيلي في عدوانهم على مصر عام (١٩٥٦)، قيل أن لعنة مصر قد ظفرت به.

منذ بدء العدوان الامريكي - الاطلسي المباشر على المنطقة العربية، بدأت رؤوس تتدحرج، فكان رئيس الاركان الامريكي الضحية الاولى على أثر تصريحه العدواني بقصف بغداد، وعلى الطريق مات حاكم دبي ورئيس وزراء دولة الامارات الشيخ راشد بن متكوم، فجاء تشكيل حكومة الامارات العربية الجديدة، ليقذف بعدد من شيوخ الخليج خارج اللعبة، وفي مقدمتهم شيخ النفط ووزيره مانع سعيد العتيبة. وبعد أن تفرقت السبل بأمراء الكويت بين جدة وواشنطن ولندن، فها هو شيخ البحرين يعاني من سكرات الموت في مستشفيات الولايات المتحدة.

ويأتي سقوط مارغريت تاتشر (المرأة الحديدية) على يد حزبها نفسه (حزب المحافظين)، الذي قادته اكثر من أحد عشر عاماً. في اليوم التالي لاخر تصريح عدواني اطلقته، يدعو لاستخدام القوة ضد العراق والامة العربية، معلنة أن الوقت ينفذ أمام الرئيس صدام حسين!!.

لقد كان موقف تاتشر مما سمّي بأزمة الخليج، أشد شراسة من موقف أي زعيم امبريالي آخر ربما في ذلك موقف بوش نفسه الذي حشد اكثر من نصف مليون جندي في المنطقة، حتى قيل بأن تاتشر ستحارب إلى آخر جندي أمريكي!.

ربما لم يكن موقف تاتشر من أزمة الخليج هو السبب الوحيد لسقوطها، لكن المؤكد انها كانت تقامر بحياة شعوب المنطقة العربية وبمستقبل العالم بدعواتها المحمومة للتدخل العسكري ولاشعال الحرب، في سبيل تأخير سقوطها عن سدة العرش، وفي محاولة اعادة تجربة (حرب الفوكلاند) التي افتعلتها ضد الارجنتين، وضمنت على أثرها إعادة انتخابها مع حزبها لدورة برلمانية وحكومية ثانية، أما الأمر الأكيد الآخر، فهو العزلة التي قادت تاتشر بريطانيا إليها، بعيداً عن مواقف الجماعة الاوروبية وفي محاولة لارجاع عقارب الساعة إلى الخلف، باعادة العظمة للامبراطورية البريطانية الهرمة، التي كانت الشمس لا تغيب عنها.

واذا كان الموت حق على المؤمنين والكفار، فإن وفاة الشيخ مكتوم، والموت المتوقع لشيخ البحرين وغيرهما، وسقوط تاتشر ومن سيتبعها هو شكل المرحلة، اما عنوانها فهو التغير. فضربة العراق الابي في الثاني من آب كانت (ضربة معلم)، أمسكت المرحلة التاريخية من خاصرتها، ولذا لن يعود شيء الى سابق عهده، فالتقاط المرحلة التاريخية سيغير جغرافية المنطقة، وعلى الطريق ستطير رؤوس لن يكون (حامي الحرمين) فهد بن سعود ولا (حامي الحرمين) جورج بن بوش آخرهما!!.

انها لعنة الصحراء العربية، التي عرفت كيف تستمر في تأمين الحياة لابنائها ولالاف السنين، رغم قسوة الظروف وتكالب الغزاة.

الاتحاد السوفيتي.. باي باي.. ايديولوجيا أهلا.. أهلا.. بالهامبرغر



بريجنيف: ركود في الاقتصاد وكبت للحريات.



جورباتشوف: اين الانسانية في (الاشتراكية الانسانية).

منذ أن نشر الرئيس السوفيتي ميخائيل غورباتشوف كتابه (البيروسترويكا)، الذي شرح فيه رؤية القيادة السوفيتية الجديدة للعالم ودعى فيه الى نظام عالمي جديد أكثر عدالة وأكثر إنسانية، ودول العالم تراقب ما يجري في موسكو وتأمل خيرا، خاصة بعد الانفتاح الذي شهده المجتمع السوفيتي وبروز التعددية السياسية وعودة الروح له بعد مرحلة الركود والخمول التي عاشها في عهد بريجنيف.

كانت جماهير الفقراء في العالم تأمل خيرا من ما دعاه غورباتشوف بـ (الاشتراكية الانسانية)، ـ أي ـ الاشتراكية القائمة على إحترام حقوق الانسان وحقوق الشعوب.

الّا ان شعوبنا العربية نظرت منذ البداية بقلق لما يجري من «تهجير» لليهود السوفييت تحت غطاء حقوق الانسان، لأن احلال اليهود في أرض فلسطين سيكون على حساب الانسان الفلسطيني والسوري واللبناني والاردني، نتيجة للسياسة التوسعية التي تنتهجها الحكومات المتعاقبة في اسرائيل، الّا أن موسكو أصمَّت آذانها عن حقوق انساننا العربي، ولا زالت تسير في تحسين علاقاتها مع اسرائيل، كان آخرها خطوة اقامة العلاقة على مستوى قنصلية بين الطرفين، بالاضافة الى استقبالها شارون وعدة وزراء اسرائيليين، وأحاديث عن إقامة صناعات مشتركة بين إسرائيل وأمريكا والاتحاد السوفيتي.

هذا من جهة، وأما من الجهة الاخرى، فقد انكشف موقف الاتحاد السوفيتي وضعفه بشكل جاد وعميق في أزمة الخليج، وبشكل خاص موقفه من الاحتلال الامريكي الأوروبي للجزيرة العربية، الذي يبدو أنه يحظى بموافقة سوفيتية ضمنية. فهل انتهى الموقف السوفيتي المعادي للاستعمار بموقف مرحب به في عهد اعادة البناء؟ وهل التمسك بالقانون الدولي في قضية وتجاهل تطبيقه في اخرى موقف يعكس انسانية وعدالة ما يسمى بالنهج الاشتراكي الانساني الجديد؟.

لسنا من المبالغين في القول، أن الاتحاد السوفيتي فقد الكثير من مصداقيته كدولة عظمى في الأشهر الاخيرة، وانكمش دوره الدولي وأصبح تأثيره الدولي يعادل دولة (كالنرويج) أو (الدنمارك) مثلا، فيما تبدو ملامح سياسة فرنسية جديدة أكثر استقلالية عن المواقف الامريكية وتعاندها بجدية أكثر من الاتحاد السوفيتي الذي أصبح يغير مواقفه في الـ (٤٨) ساعة عدة مرات.

إننا لسنا معنيين بالتدخل في السياسات السوفيتية الخارجية منها أو الداخلية الا بمقدار ضررها وتأثيرها على مصالح شعوبنا العربية.. وما خوفنا الّا أن يرى الاتحاد السوفيتي مصالحه مع العالم العربي الى جانب امراء وشيوخ النفط الذين أغدقوا عليه الأموال (سرا) كما يبدو، بعد أن نصحتهم واشنطن ليسكت على الوجود الامريكي في أرض العرب.

إننا لا نرى في النهج الحالي للقيادة السوفيتية انعكاسا لما بشرت به هذه القيادة في عالم خال من الحروب يسوده السلام وتُحَلُ فيه مشاكل الانسانية بالقضاء على المرض والجهل والفقر.

ان هذا الثالوث هو عدو الشعوب الذي يجب على البشرية أن تحل معضلاته بجدية، وأمّا تراجع الاتحاد السوفيتي عن سياساته السابقة فيبدو أنه مقدمة لعصر جديد يجري فيه اقتسام الغنائم على حساب هؤلاء الفقراء والجوعىٰ في العالم الثالث.

أيها الاصدقاء القدامى من شعوب الاتحاد السوفيتي، اننا ما زلنا حريصون على صداقتكم، وكل ما نخشاه انكم ستنضمون انتم الى قائمة فقراء العالم الثالث. بعدما تسود سياسة اقتصاد السوق ـ أي ـ (النظام الرأسمالي) ويأكل الرأسماليون الجدد الهامبرغر في موسكو وتدوخون أنتم على انغام موسيقى الروك كما يُدَوِّخون شعب مصر حاليا.

فكر حركي سياسي

«بين المرونة والتزمت»

انَّ التزمت في العمل السياسي الذي يمارسه تنظيم مًا للوصول الى أهدافه النهائية، أمر مرفوض من وجهة النظر التكتيكية. الّا أن رفض التزمت لا يعني الانعتاق والتحرر الكاملين من كل ضوابط كبح اللهاث وراء التكتيك، ليغدو الفعل مجرداً عن القواعد التي تحكمه.

وبعبارة اخرى، اذا كان الجمود في التعامل مع الواقع وقطع الصلات به ومحاولة القفز عليه خطئاً حركياً، فان الصواب لا يكمن دوماً في تبرير الطبيعة لاي عمل سياسي حركي يمارسه تنظيم مًا.

ان العمل السياسي الفاعل علاوة على كونه يخضع لقوانين حية وتصورات واعية ومدركة وتصرفات جريئة تتسم بالاقدام، فهو ناتج مع كل ذلك عن ارادة تفهم كل الفهم ما تريد وتخطط بدقة وتؤدة لهذا الذي تريد.

فالعمل السياسي اذن ليس مجموعة من الامنيات والآمال الطوباوية، بل هو عبارة عن وقائع وارقام مقرونة باستقراء وتحليل، وناتجة عن قرار وتصميم. ومع ذلك، فمن الضروري الاشارة الى أن هذا العمل السياسي ليس مجرد حاصل رياضي لتلك المفردات، بل هو المحصلة في ساحة الحركة والصيرورة لكل ذلك.

ان أية محاولة لفهم العمل السياسي على نقيض هذا، فانها سوف تحوله الى مجرد مزاج ثنائي المظهر، يتجلّى أحد مظهريه في السكون، ويتجلى الآخر في الطيش، ليفقد هذا الفعل بالتالي قدرته على التصرف الجدير بالسير بالمسيرة الحركية نحو الأهداف المرجوة بخطى ثابتة ومتزنة.

ان أي قرار أو موقف سياسي يجب كي يكون صائباً، أن يأخذ بعين الاعتبار المسألتين التاليتين:

١ ـ ان يكون قراراً أو موقفاً متوازناً مع المرحلة التي يفرزها وينكشف عنها الواقع الموضوعي، ومع متطلبات هذه المرحلة.

٢ ـ أن يكون قراراً او موقفاً صادراً عن قيادة سياسية تملك وعياً كافياً بحركة المجتمع وبواقع السياسة الدولية، وأن تكون هذه القيادة على قسط كبير من فنون العمل السياسي، ومكانة كل من الاستراتيجية والتكتيك في هذا العمل.

وهكذا تستطيع مثل هذه القيادة أن تصمم قراراً سياسياً تكتيكياً يصب بسهولة في الهدف الاستراتيجي للسياسة الحركية ككل.

«ابو عبيدة»

سياسة

التدافع الحضاري للبشرية

وعدم قدرة الولايات المتحدة السيطرة على العالم

بقلم: عمر المقدسي

إن الازمات التي عاشتها الشعوب في الماضي، ومن خلال نظرة عميقة في حركة التاريخ البشري، تبين ان نتائجها من حيث الخطوط والاتجاهات العامه متقاربة، وبالتالي لا يمكن ان تكون ثمار صدفة، لانها كانت تعيد ذاتها في مجتمعات ومراحل تاريخية وادوار حضارية مختلفة.

فهي إذن، نتيجة عمل تلقائي لقوانين التاريخ او لحركته وفي ظروف معينة أي أن الازمات والمفاصل التاريخية الكبرى تخضع لمنطق عام.

▪ التمدد والتوسع هو الطريق الى الكارثة.

▪ مركز القوة سينتقل للشرق.



بوش: الهزيمة القادمة

إن تحليل الوقائع والكشف عن جوهرها مهما كان اليماً، هو ضرورة منطقية، كونه مستمد من واقع التجربة التاريخية، وبعيداً عن هذا الاساس العلمي فإنه من الصعب الوصول الى نتائج موضوعية.

يقول (مونتسكيو)[1] في كتابه «افكار حول أسباب نهوض وسقوط الامبراطورية الرومانية»: (ليس القدر هو الذي يسود العالم.. فهناك أسباب عامة أخلاقية او مادية، تعمل في كل مملكة على نموها وتثبيتها او على سقوطها، وجميع الصدف تخضع لهذه الاسباب، وإذا كان حادث معركة واحدة، أي سبب واحد فقط، قد



صدام حسين عودة الامة في صناعة التاريخ

ادى الى خراب دولة ما، فذلك عائد الى ان هناك سبباً عاماً جعل من المحتم لتلك الدولة ان تنهار في معركة واحدة، فمجرى الاحداث العام يحدد بكلمة مختصرة، جميع الاحداث الجزئية).

إن هذا المجرى العام أشار اليه القرآن الكريم في آيات كثيرة قال تعالى: **«وتلك الايام نداولها بين الناس»** (آل عمران: ١٤٠) اي ان التاريخ متحرك وأن زمام القيادة او الزعامة للأفراد أو الشعوب لا يبقى ثابتاً او حكر على امة دون الأخرى فهو متداول على مر الايام وتلك هي سنة الله في خلقه **«ولن تَجدَ لسنَّة الله تبديلا»** (الاحزاب: ٦٢) **«ولن تجد لسنَّة الله تحويلاً»** (فاطر: ٤٣) **«قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض»** (آل عمران ١٣٧) واشترط الله على البشر لينقلهم من حال سيئة الى حال افضل، ضرورة أن يغيروا ما بأنفسهم وهي سنة من سنن الله لا تحقق إلا باكتمال شروطها اي تغيير الناس ما بأنفسهم **«إن الله لايغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم»** (الرعد ١١)

إن فهم التاريخ في حركته الدؤوبة والمندفعة دوما نحو الأمام هو اساس هام، بل لا بد منه للوعي بالذات. وما اشد حاجة المسلمين له في هذه الايام ليدركوا اسباب النصر وعوامله واسباب الهزائم السابقة وعواملها وذلك ان الوعي بالسنن هو احد الطرق الرئيسية لهداية المسلمين وجعلهم يمتلكون وسائل وادوات النصر إن القرآن الكريم ضرب امثلة كثيرة في حالة اقوام في الماضي ليتعظ منها المسلمين في حاضرهم ومستقبلهم قال تعالى **«يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم»** (النساء ٢٦).

والقرآن الكريم بين في آيات كثيرة هلاك حضارات واقوام سابقة وبين سبب هلاكها هو الظلم الواقع منها على الناس قال تعالى: **«وتلك القرى اهلكناهم لمّا ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً»** (الكهف ٥٩).

«ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لمّا ظلموا» (يونس: ١٣) واعتبر الاسلام الفساد او الافساد في الارض أحد أبواب الظلم وبالتالي يستحق مرتكبيه العقاب والدمار.

قال تعالى **«واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليهم القول فدمرناها تدميرا»** (الاسراء: ١٦) ولعل كل هذه المؤشرات والعلامات التي جاءت في القرآن الكريم، هي التي جعلت ابن خلدون يتحدث عن المراحل الاربع التي لم تمر فيها الدول فتبدا قوية وتأتي اجيال أخرى تعودت على الرخاء والترف فتهمل في مصير الأمة مما يؤدي بالدولة الى الضعف ومن ثم الانحلال.

إن كل ما تقدم لا بد وأن ينقلنا في النهاية الى ما نحن فيه من ازمة كبرى وأخطار هائلة تتعرض لها منطقتنا العربية الاسلامية بعد ان تداعت عليها الامم الصليبية في محاولة لوقف نهوضها

. قيام منظومة الدول العربية الاسلامية ضرورة موضوعية.

وتقـدمهـا ومـا كل ذلك الخوف والهلع إلا من المعطيات والنتائج الكبيرة التي ستترتب عليها نتائج معركة فاصلة على أبواب القرن العشرين تنهي عهداً من الظلم والهيمنة الاوروبية والامريكية على العالم وبالتالي يجري إعادة التوازن فيه ضمن مقاييس إنسانية عادلة تكبح جماح الظلم والعدوان - اي أن البشرية من حقها وهي تتجه ببطء لدخول قرن جديد من المسيرة الانسانية ان تبحث ايضاً عن قيم ومُثل إنسانية تكون أكثر عدالة واكثر حرصاً على هذا الكوكب وعلى من فيه من البشر.

من هنا يمكن فقط أن ندرك معنى المعركة الكبرى التي يقودها العراق مدافعاً عن حق هذه الامة في ان يكون لها دور، وان يكون صانعه للتاريخ بعد ان استلب من الامة هذا الحق طويلاً في خضم التدافع الحضاري.

إن من حقنا التفاؤل والثقة بقرارات امتنا في تحقيق النصر، وان نكون مستعدين لخوض هذه المعركة الكبرى، ما دامت هي مفـروضـة علينـا وذلك ان نتـائجها عظيمة وكبيرة جداً، فهزيمة الولايات المتحدة في المنطقة سيؤدي الى توحيد الجزيرة العربية كلها وبلاد الشام والرافدين في دولة عربية اسلامية واحدة وكذلك قد يؤدي لاحقـاً الى توحيـد كافة الاقطار العربية حتى المحيط الاطلسي - ذلك أن العائق الاساسي لوحدة شعوب الأمة العربية هو السيطرة الامبريالية على عدد كبير منها وجعلها تخدم مصالحه من خلال الحكام الذين تم تنصيبهم من قبله هنا أو هناك، وفي ذلك فقط يمكن إعادة الوضع الدولي الى مرحلة التوازن بعد أن اختل بشكل حاد في السنوات الأخيرة.

إن اندحار الولايات المتحدة وعودتها الى حجمها الطبيعي له من الاسباب والمقدمات التي تجعلنا نقول بثقة، إنهم يخوضون معركتهم الأخيرة. ذلك أن الولايات المتحدة تعاني من أكبر عجز ومديونية في تاريخها وهي تتحول ولو ببطء الى دولة من الدرجة الثانية أو الثالثة بعد أن تفوقت عليها اليابان وألمانيا إقتصادياً - إنه مكر التاريخ حسب تعبير هيجل - [٢] إذ تتواصل عملية إندحار الامبـراطوريـات الكبـرى بنفس الاسلوب والطريقـة، تحت تأثير المقاومة التي يظهرها أضعف الاطراف في النظام العالمي.

«لقد ادرك معظم القادة الاستراتيجيين العظام في وقت متأخر وبعد فوات الاوان، خطأ الاستراتيجية الأول والأخير القائل - بأن التمـدد والتوسع الى الحدود التي تتجاوز القدرة على الاحتفاظ بهذا التمدد الطريق المستقيم الى الكارثة -»[٣].

قبل سنوات قليلة اقام مؤرخ أمريكي ما يمكن اعتباره أضخم مسح تاريخي لمقارنة نشوء وانهيار الدول الكبرى عبر التاريخ على اسس هذه الفرضية وكان من نتائجها بأن مركز القوة في العالم سينتقـل مرة أخـرى الى الشـرق، بعـد زوال الامبـراطوريتين السوفياتية والامريكية»[٤].

إن العسكريين السوفييت وحتى المدنيين منهم كانوا يرددون في السنوات الأخيرة بأن لدور الزعامة العالمي ثمن، وقد كان هذا الثمن باهظاً جداً عليهم، فالسباق النووي والتسلحي مع الولايات المتحـدة جعلهم عاجـزين عن تطويـر كافة المرافق الحيوية في بلادهم، فاقتصـر تطورهم على الشكـل الافقي اي تطوير بعض الصناعات، وبشكل خاص العسكرية والفضائية وهم اليوم يدفعون هذا الثمن...!

إن مركز الثقل البشري في العالم انتقل من الشمال الى الجنوب الذي أصبح ضعفي الشمال من حيث عدد السكان، وهذا الثقل لا يمكن ان يكون كماً مهملاً، ذلك ان الانسان هو العامل الحاسم في التغيير وليس التكنولوجيا، إذ ان الأخيرة هي وليدة الابداع الانساني.

ولذا فنحن نرى بعد هذا التقدم المتسارع للبشر على الارض، وامتـلاك كثيـر من دول الجنـوب ناصيـة التقدم التكنولوجي، وبعد أن اصبحت الكرة الارضية نفسها بيتاً صغيراً نتيجة التطور الهائل في وسائل الاتصالات والنقل - لكـل ذلك فإن هذه الدول لا بد أن يكون لها دور أكبر في التوازن الدولي الجديد وإعادة صياغة الاسس التي يقوم عليها النظام العالمي.

إننـا نرى ملامـح النـظام الجـديد في تراجع وانكفاء العمـلاقين السـوفيتي والأمـريكي على نفسهمـا وقيـام

. العراق والجزيرة العربية وسوريا دول الوحدة القادمة.

. نتائج الصراع قد تؤدي لقيام الدول العربية الطليعية.

مجموعات من النظم العملاقة الاقليمية - كأوروبا الكبرى ومنظومة جنوب شرق آسيا وكذلك منظومة الدول الافريقية ومنظومة دول أمريكا اللاتينية ومنظومة الدول العربية الاسلامية الكبرى.

ولقـد استشعـرت الولايات المتحدة هذا الخطر فنراها مبكراً تقدم على جعل بلادها وكندا سوقاً اقتصادية واحدة وهي تتوجه حالياً الى المكسيك للغرض نفسه.

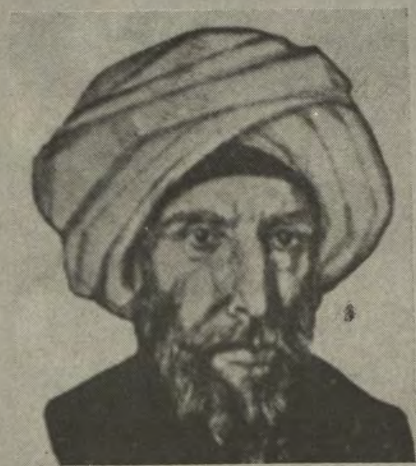
إن هذا التطور في النظام العالمي يمكن تشبيهه الى حد كبيـر بالمـرحلة التي أدت الى إنهيار الامارات الاقطاعية وقيـام الدول الكبـرى المركزية في أوروبا ذلك أن التطور الذي كان سائـداً آنـذاك لم يعـد يسـمـح بتلك الدول الفسيفسـائية التي تأخذ الضرائب والجمارك منفردة على حدودها مما أعاق تقدم وتطور التجارة الدولية.

إن البشرية وهي تتوجه نحو السوق العالمي الكبير بعد الانفراج الدولي في العلاقات بين الشرق والغرب، لا يمكن أن تتوجه الى هذا التطور السلمي للعلاقات في ظل سيطرة الشمـال ومحـاولاتـه لاستبعـاد الجنـوب - لذلك فان أي محاولات سيقوم بها الشمال لشل دول الجنوب والاستفراد بها وربطها به سيكون منافياً لحق هذه الشعوب في إقامة بنيانها الاقتصادي الخاص بها، مما قد يؤدي الى إشعال حروب شاملة بين دول الشمـال والجنـوب خاصة في ظل العلاقات غير المتكافئة المفروضة على الجنوب الآن - إن دولة مثل البرازيل بعدد من السكان يزيد عن المائة مليون نسمة وتصل ديونها الى ما يقارب التسعين مليار دولار، لن تستمر الى ما لا نهاية خاضعة لهذا النظام بل ستتمرد عليه وتتحـداه، كمـا يفعـل العـراق الآن بعد أن تعرضت هذه المنطقة للمهانة والاحتقار ما يزيد عن نصف قرن من الزمان.

وبكلمات أخرى ان الدول العربية الاسلامية يجب ان تسير نحو الوحدة سواء بشكل قسري أو طوعي لأنه لا يمكن لها أن تتخلص من التبعية والاستعباد بوضعها الحالي واذا كانت عملية الوحدة ستصطدم بالصراع مع الامبريالية فلا بد من خوض هذا الصراع الى نهايته وببساطة، لأنه لا مفر من ذلك لاعادة صياغة مستقبلنا من جديد.



غورباتشوف : الانهيار



ابن خلدون : أسباب انهيار الامبراطوريات.

هامش

(١) الفعالية الثورية في النكبة - منشورات دار الاتحاد. بيروت - كانون الثاني عام ١٩٦٥. المؤلف نديم البيطار ص ٨-٩.
(٢) فلسطين الثورة - تاريخ ١٨/١١/١٩٩٠ العدد ٨٢١ ص ٢٤.
(٣) المرجع السابق.
(٤) المرجع السابق.

سياسة

اخطر قرارات مجلس الامن وخيار الحرب

الدول الكبرى شريكة امريكا ضد شعوب العالم الثالث.
التوازن في المنطقة العربية الاسلامية مختل
- قانون الغاب هو الساري على المنطقة العربية



ها هي الولايات المتحدة تطرح التفاوض على «البساط» مع العراق بعد ان حصلت على الموافقة من مجلس الامن في استخدام القوة ضد العراق فماذا تريد امريكا من ذلك، نرجو ان لا تكون الضغينة والخديعة وراء ذلك، لاقناع الراي العام الامريكي بان المفاوضات والحل السلمي باء بالفشل مع العراق، ولم يتبق امام امريكا الا الحرب، لتظهر بمظهر الفاقد لكل السبل السلمية امام شعبها، أم هي رغبة امريكا الفعلية بتجاوز الحرب لترمي عن كاهلها ثقل المسؤولية الكبيرة من جراء قيامها

ماذا وراء كل ذلك.. وهل نعتبر ازمة الخليج وطريق حلها آخر فوازير القرن العشرين الصعبة؟

اصدر مجلس الامن الدولي قراره رقم (٦٧٨) والذي ينص على امكانية استخدام القوة العسكرية ضد العراق في موعد اقصاه ١٥ كانون الثاني وذلك اذا لم ينسحب من الكويت.

لقد صدر القرار باغلبية (١٢) صوتاً وامتناع الصين عن التصويت، اما اليمن وكوبا فقد صوتتا ضد القرار.

وهكذا اغلق الستار على ابشع مسرحية هزلية يشهدها التاريخ العالمي بعد ان اصبحت هذه المؤسسة الدولية تحت سيطرة الولايات المتحدة الامريكية وتعمل على تغطية سياساتها العدوانية على الشعوب، وبعد ان اصدرت اثني عشر قراراً، في غضون ثلاثة اشهر من الازمة فقط.

فمنذ الثاني من آب ومع دخول العراق الكويت شنت الولايات المتحدة اشرس حملة عالمية ضد العراق وضغطت بكل الاتجاهات سواء بالترغيب او بالترهيب لحمل الدول المختلفة. اما بالمشاركة في الحملة العسكرية من خلال ارسال جنود وعتاد الى الخليج. او بالمساهمة في تكاليف هذه الحملة ولقد نجحت الولايات المتحدة في تشكيل نوع من التحالف الدولي فريد من نوعه ضد العراق.. وكذلك دول عربية كانت بالامس القريب تقيم علاقات وثيقة معه.. ويمكن تشبيه هذا الحشد والدول المشاركة فيه بالغزوات القبلية القديمة...؟ على غرار ما كتب التاريخ بانه عندما كانت تخرج قبيلة مشهوداً لها بالحرب والقتال. يتفق اللصوص والجبناء على انها فرصتهم الاخيرة للحصول على مكسب من هذه الغنائم الضخمة التي ستجنيها القبيلة.. هذا حال كثير من الدول التي تعتقد ان امريكا ستنصرها.

ان اختلال التوازن الدولي على هذا النحو السريع وفقدان المصداقية في تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الامن الدولي. الّا اذا كانت تخدم مصالح الامبريالية الامريكية. يدل على ان الدول الكبرى الاخرى في مجلس الامن اصبحت شريكة للامبريالية الامريكية في محاولات اخضاعها لشعوب العالم الثالث (الفقيرة) من اجل استمرارية نهبها. او ان مواقفها المتخاذلة هذه تعبير عن حرصها على مصالحها فقط. ولسان حالها يقول «لنا الحياة وليذهب الاخرون للجحيم».

ان هذه الحقائق المؤلمة، تدعو الى الحاجة لنظام دولي جديد. اكثر عدالة واكثر مصداقية، تحترمه كافة شعوب العالم، ويعبر عن توازن المصالح لجميع الشعوب.

ان التوازن في المنطقة العربية مختل، فمنذ مطلع هذا القرن. جرت مؤامرة دولية على هذه المنطقة عرفت باتفاقية (سايكس بيكو) وذلك لتقسيمها الى دويلات خاضعة. وفي ظل هذه المؤامرة، جرى استقدام اليهود من مختلف انحاء العالم ليقيموا في فلسطين، ثم جرى اعلان دولة لهم في جزء منها تحت حماية الدول الاستعمارية، بعدها قامت هذه الدول باحتلال كامل فلسطين واجزاء اخرى من اراضي عربية مجاورة.

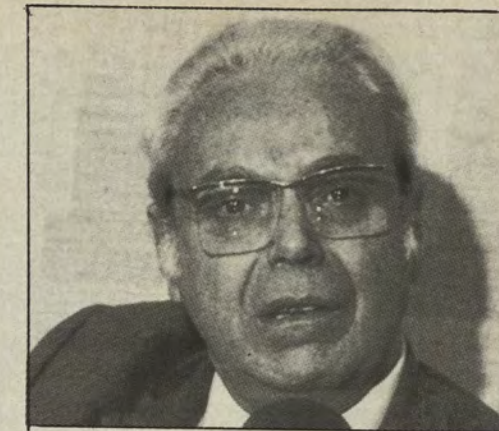
أي أن قانون الغاب وليس القانون الدولي هو الساري على منطقتنا - فلو كان غير ذلك - «لأرسلت» السفن والطائرات لحصار اسرائيل التي احتلت اراضي الغير بالقوة وترفض الانسحاب منها...؟

ان الشعوب العربية التي تدرك حجم التآمر الدولي عليها، وصمت الدول الاستعمارية على اسرائيل، والتي تمارس ابادة يومية ضد الشعب الفلسطيني، لا يرهبها الخيار العسكري الذي تلوّح به واشنطن ضد العراق.. لانها تدرك ان الولايات المتحدة لم تهرع الى هذه المنطقة، من اجل **نصرة شعب الكويت، بل من اجل السيطرة على النفط وحماية اسرائيل بعد انْ اختل التوازن في المنطقة**. بفضل القدرة العسكرية التي وصل اليها العراق والاكثر من ذلك ان الشعوب العربية، ممثلة بقواها الاسلامية والقومية كانت تضغط على حكام الدول العربية المحيطة باسرائيل، منذ زمن بعيد من اجل اعادة الاعتبار للخيار العسكري، وخوض معركة تحرير فلسطين. الّا ان معظم قادة الدول المحيطة باسرائيل جبنت وتخاذلت في اعداد الحشد اللازم لقتال اسرائيل، واعادة تحرير فلسطين وبقية الاراضي العربية المحتلة.

والعراق اليوم يمثل قوة العرب ويعبر عن ارادتهم المستقلة في استعادة حقوقهم المغتصبة . وهو يسعى لدفع الظلم عنهم ووقف اعتبارهم عبيداً او خدماً للدول الاستعمارية.

فالشعوب العربية اليوم اكثر ثقة في مستقبلها من اي وقت مضى وان كانت الامم العظيمة لا تنهض الا بالتضحيات الجسام فنحن اولى الامم بالتضحية والشهادة. **فالجهاد من اجل اقامة العدل ونصرة المظلوم فرض على ابناء هذه الامة من دون الامم.**

سياسة



خافيير بيريز ديكويلار

في اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

عرفات : الحرب والسلام تبدأ من فلسطين

● قام السيد ياسر عرفات رئيس دولة فلسطين، بتوجيه رسالة الى «اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف»، في احتفالها باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وجاء في الرسالة تأكيد السيد «عرفات»، على نضال الشعب الفلسطيني، وعلى مواصلة النضال من أجل حقوقه الوطنية وإقامة دولة فلسطين. وذكّر **بمبادرة السلام الفلسطينية التي قدمت خلال السنتين الماضيتين**، ولاقت ترحيباً من «الأسرة الدولية» كلها **بما فيها الحكومة الامريكية**، وأكد على ان مبـ-رة السلام تتعثر، بسبب المواقف الاسرائيلية المتعنتة، والتي كانت ترفض الجهود الدولية البناءة الهادفة، معرباً عن اسفه لدعم الولايات المتحدة الامريكية للسياسة الاسرائيلية مما أدى الى تطور هذه الخطط حتى قدمت لنا في صورة النقاط الخمس المعروفة باسم السيد .. «جيمس بيكر».

وندد رئيس دولة فلسطين، بتصاعد حملات المذابح والجرائم الاسرائيلية ضد شعبنا الفلسطيني، على ايدي الجيش



ياسر عرفات

الاسرائيلي والمستوطنين الاسرائيليين. وبموقف امريكا في تعليق الحوار الفلسطيني الامريكي الذي اغلق كافة النوافذ التي يمكن ان يتسلل منها شعاع الأمل في السلام. في الوقت الذي تفاقمت فيه ازمة الشرق الأوسط، بسبب عشرات الآلاف من اليهود المهاجرين، القادمين معظمهم من الاتحاد السوفياتي للسكن في الاراضي الفلسطينية المحتلة، مما أدّى لدخول المنطقة في سباق مع الزمن وتصاعد التوتر في أوضاعها السياسية.

وقال : ان تجاهل الولايات المتحدة، وتحيزها المتعمد في معالجة المسألة الفلسطينية والاوضاع المتردية في الشرق الأوسط، خلق مناخاً متوتراً وساخناً، وهو مناخ ساهم بلا شك في تفجير ازمة أخرى، هي أزمة الخليج، مثلما سيكون السبب في تفجير ازمات أخرى مماثلة في المستقبل، اذا لم تسارع المجموعة الدولية في معالجة قضية فلسطين، بشكل عادل وسريع، واذا لم تتفهم خطورة المذابح والجرائم الاسرائيلية البشعة ضد شعبنا الفلسطيني داخل الاراضي المحتلة.

وأوضح السيد عرفات بأن هذه الممارسات الاسرائيلية متعمدة من قبل السلطات الاسرائيلية وفي هذه الآونة بالذات **بهدف دفع الموقف الى التفجير الكامل في منطقة الشرق الأوسط**. مثلما لفت النظر لتباكي الولايات المتحدة على الشرعية الدولية وقراراتها في الوقت الذي تتهم الغير بعدم الالتزام بها، وهي العائق امام المسيرة السلمية في منطقة الشرق الأوسط، بسبب مواقفها المؤيدة والمنحازة لاسرائيل، وتهديدها للأمن العربي ومحاولاتها القيام بدور الشرطي كبديل للأمم المتحدة، واجهزتها التي كان من المفروض ان تدعم لتكون ادوات صالحة لتحقيق الشرعية الدولية، ونشر السلام والأمن في العالم، وليس البحث عن مصالحها النفطية والاقتصادية في الخليج، تحت شعار زائف بالحرص على المبادىء والشرعية الدولية، في الوقت الذي تقوم امريكا معها بتناسي هذه الشرعية الدولية لحماية اسرائيل وجرائم اسرائيل، والاحتلال الاسرائيلي. ووجه الخلل الفاضح، الذي خلقته الولايات المتحدة ومن يدور في فلكها، الى استمرارية السماح باستمرار الكيل بمكيالين في التعامل مع قرارات الجمعية العامة، ومجلس الأمن وباقي المنظمات الدولية، فقد منعت مجلس الأمن الدولي من القيام بواجباته تجاه الوضع في الاراضي الفلسطينية المحتلة، سبعة مرات خلال فترة الانتفاضة المجيدة، من بينها استخدام حق النقض ستة مرات، ومراوغتها الحالية دون اتخاذ اي اجراء ضد اسرائيل، المستمرة في ارتكاب الجرائم والمذابح ضد الشعب الفلسطيني، وتسائل عن كيفية انتظار السلام في منطقة الشرق الاوسط، طالما ان الولايات المتحدة تلعب دور الخصم والحكم في آن واحد.

وأكد على أن السلام في منطقة الشرق الاوسط **يبدأ من فلسطين، والحرب تبدأ من فلسطين**، ما دام الصراع العربي - الاسرائيلي قائماً. لذلك أكد بأن منظمة التحرير الفلسطينية ما زالت تتمسك **بمبادرة السلام** الفلسطينية قبل عامين باعتبارها تجسيد لارادة الشعب السلمية، ورغبته الأكيدة في احلال السلام العادل في فلسطين وفي منطقة الشرق الأوسط على أساس قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة، بما فيها قراري (٢٤٢، ٣٣٨)، والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير، بمشاركة الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وجميع الأطراف المعنية بالنزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل على قدم المساواة، وهو ما اتفقت عليه الأمم المتحدة في قراراتها، ووافقت عليه جميع البلدان، ما عدا اسرائيل بدعم وتشجيع من الولايات المتحدة، واضاف بأن منظمة التحرير بالرغم من انشغالها بالسعي من أجل ايجاد الحل العادل للقضية الفلسطينية إلا أنها لم تتردد منذ البداية في طرح وجهة نظرها بشجاعة، وببعد نظر بضرورة الوصول الى حل سلمي عربي لازمة الخليج، وقضايا الشرق الأوسط، وان يكون ذلك باطار دولي.

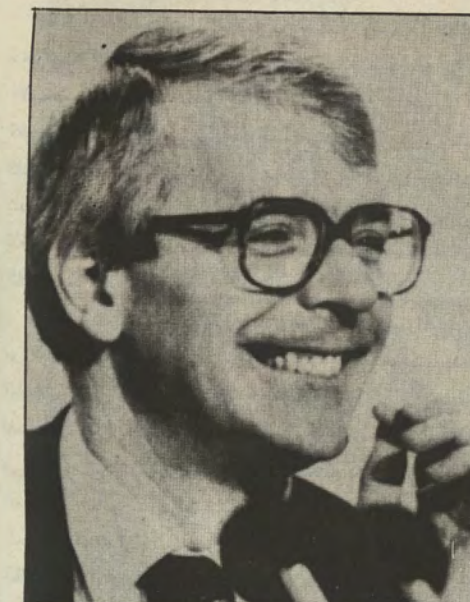
ووصف أزمة الشرق الأوسط والوضع الذي تعيشه المنطقة، بأنه حالة سباق مع الزمن بين خيار السلام وخيار الحرب لذا طلب العمل على تجنب الكارثة ومن قبل الجميع. ودفع فرص السلام الى الأمام وخلق الاجواء الملائمة لاجراء الحوار البناء الذي يقودنا الى حل سلمي لهذه الأزمة الأخيرة. مضيفاً بأن الأحداث في المنطقة، إن لم تكن متزامنة، فهي حتماً مترابطة ولا يمكن معالجة احداها بمعزل عن الأخرى.

وفي ختام رسالته، وجه السيد ياسر عرفات تحياته الى معالي السيد «خافيير بيريز ديكويلار»، الأمين العام للأمم المتحدة، وعبر له عن شكره العميق لما قدمه من دعم لنضال الشعب الفلسطيني العادل، ولتقديره الأخير حول وسائل وأساليب توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الفلسطيني.

وشكر وحدة فلسطين في الأمم المتحدة والعاملين فيها والسيدة عبسة كلود ديالو رئيسة اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف، على دورها في تحقيق اهداف اللجنة النبيلة.

البهلواني الجديد

في حوار مع الكاتب الاشتراكي «الساخر» «برنارد شو» قال احدهم: غريب منك ان تدافع عن العمال والفقراء وانت رجل غني ... بينما انا الرجل العادي، انتمي في كتاباتي وموقفي الى مصالح الأغنياء. فاجابه برنارد شو: ليس في الأمر مايدعو إلى الغرابة فكلانا خائن لطبقته.



جون ماجور .. رئيس وزراء بريطانيا الجديد

● «**جون ماجور**» ابن صاحب دكان وبهلوان في السيرك، يصبح رئيس وزراء بريطانيا الجديد بأصوات (١٨٥) من قادة حزب المحافظين، كان من بينها صوت رئيسة الوزراء السابقة «مارجريت تاتشر».

«**ماجور**» الذي وصفته الصحف البريطانية «**بالبراغماتي السياسي**»، يبدو انه أخذ عن والده القدرة على ممارسة الألعاب البهلوانية، لكنه استخدم مهارته هذه في السياسة، قبل عام واحد فقط. وهو الذي ترك مدرسته في السادسة عشر من عمره، بينما كان زملاؤه المقبلون في الحكومة يدخلون جامعة اكسفورد (كمبريديج)، لقد جاء «ماجور» كمرشح تسوية وافقت عليه **تاتشر**، بل انها اسرعت بالانسحاب من الحكومة بهدف ايصال مرشح، لا يكنُّ لها عداء **مايكل هلستاين**» منذ سنوات عدة، ويستطيع المحافظة على وحدة حزب المحافظين ومنع انقسامهم، بل والفوز للمرة الرابعة في الانتخابات العامة القادمة عام (١٩٩٢)، على حزب العمال، كما تشير الاستطلاعات الأخيرة. فَتَحْتَ قيادة «**ماجور**». وحزب المحافظين، لن تتغير سياسة بريطانيا العامة، فالسياسة لا يصنعها الأشخاص، وان كان هؤلاء الأشخاص يعبرون عن سياسة الدولة في مراحلها المختلفة، وقد يستطيع «**ماجور**» قيادة الحزب ومنعه من الانقسام، ولكن حتى عام (١٩٩٢) هناك عامان يحملان من الأحداث الكثير، حرب الخليج، وحدة أوروبا، ونظام عالمي جديد، فهل يستطيع «**جون ماجور**» المحافظة على بقاء حزب محافظ على قيمة دولة لا زالت تحاول العيش ضمن عقلية بائدة، تستمد قوتها من تاريخ بريطانيا الاستعماري، وفي مواجهة حزب العمال البريطاني الأكثر تحرراً والأقرب إلى مفاهيم العصر.

احلام ... مبروكة

العاقر: يا مبروك ... اذا رزقني الله بغلام ذكر بماذا اسميه؟

المبروك: بالقرار ٢٤٢.

العاقر: ولكن هذا رقم؟ وليس باسم..

المبروك: وحلم ... ايضاً..

العاقر: اذا كانت مسألة حلمْ سأسميه بالرقم ٢٤٢ .. ولكن اذا جاء المولود بنتاً؟

المبروك: اذاً سمِّيه الرقم ٣٣٨ ..

العاقر: واذا حالفنا الحظ وجاء الاثنين معاً..

المبروك: سأسأل لك نجوم الظهر - في حركة بهلوانية - .. تقول نجوم الظهر .. - لحظة صمت عميقة -

العاقر: (بلهفة) ماذا قالت نجوم الظهر يا مبروك...؟

المبروك: سمِّيها بالأخوين .. هيرد وبيكر.

العاقر: ولكن هذين الاسمين لأجانب وليس عرباً؟!

المبروك: التسمية ليست من عندي والقرار ليس بيدي.

العاقر: بيد من يا مبروك..؟

المبروك: بيد خيوط ثلاث يحركها رابع.

العاقر: (بدهشة) لم أفهم؟

المبروك: بيد اللاقط والسجان والحاكم والممول الخفي!!

العاقر: وكيف استطيع التعرف على هذا اللغز الرباعي؟

المبروك: انهم ظلي وظلك .. انهم الاوكسجين الذي نستنشقه .. ألم تعرفيهم بعد؟ ألم تلاحظي توالي النكبات والنكسات علينا دون ان نقدم شيئاً سوى الشعارات والتمنيات والاحتجاجات؟

العاقر: يا للهول! ألهذا الحد وصل بنا الامر؟

المبروك: نعم، هذا جزاء من يستسلم ويسلم قيادته لغير ابناء جلدته، وللذين يلبسون لبوس الاستقامة وهم طغاة يستبيحون دماءَ شعوبهم إرضاءً لشهواتهم ولسيدهم الممول الخفي.

العاقر: في هذه الحالة اذاً .. علينا السمع والطاعة.

المبروك: هذا إن كنا عقلاء!

العاقر: تقصد إن كنا جبناء!

المبروك: في هذه الايام لا فرق، فالعملتان متداولتان لغير صالح الشعوب..

العاقر: تقصد ان نسكت ايضاً على احتلال المقدسات؟

المبروك: طبعاً .. طبعاً فهذا عين العقل .. فالويل لنا ان نحن اغضبنا امريكا..!!

العاقر: غريب!!

أبو طلال

التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لانتصار العراق

ما هي الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد يفرزها إنتصار العراق في المنازلة

شارك في الندوة

■ الدكتور غازي ربابعة
استاذ العلوم السياسية
كلية الاقتصاد والعلوم الادارية
الجامعة الاردنية.

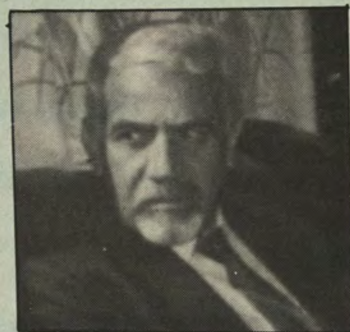
■ الدكتور صالح درادكة
رئيس قسم التاريخ
كلية الآداب
الجامعة الاردنية

■ الدكتور سلمان البدور
رئيس قسم الفلسفة
كلية الآداب
الجامعة الاردنية

■ التأثيرات السياسية والاقتصادية لانتصار العراق، والأمة العربية في مواجهة الغزوة الاستعمارية الجديدة، كان عنوان الندوة التي عقدتها «الجذور» في الجامعة الأردنية، وشارك فيها كل من الدكتور غازي ربابعة /قسم العلوم السياسية، والدكتور صالح درادكة /قسم التاريخ، والدكتور سلمان البدور /قسم الفلسفة وأدارها الأستاذ فتحي سلطان رئيس تحرير «الجذور».

كان من أهداف الندوة مناقشة التأثيرات المتوقعة للانتصار في مواجهة الغزو من وجهة نظر دينية، وسياسية، وتاريخية، وفلسفية، وتأثير الصحوة الاسلامية والنهوض القومي في إنجاز هذا النصر، ونتائج الانتصار وتفاعلاته في المنطقة العربية والعالم ■

فتحي سلطان :



* أضحت «أزمة الخليج» وما نجم عنها من تفاعلات الحدث الأهم، يكاد ان يكون الأوحد في العالم الذي تتمحور حوله كافة الصراعات والأحداث الأخرى، ونكتفي بطرح عدد من التساؤلات، تاركين للاخوة المشاركين الخوض في التفصيلات.

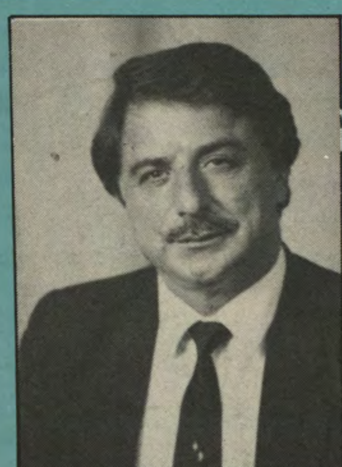
- ما هي النتائج المتوقعة في حال إنتصار العراق والعرب في المواجهة؟
- كيف ستكون خارطة العالم العربي، بعد انجلاء غبار القوات العسكرية الغازية؟
- لماذا هذه الحشود العسكرية؟ وهذا التكالب العالمي، ولماذا في هذه الفترة بالذات؟
- ماذا تريد الولايات المتحدة وحلفائها، وماذا نريد نحن من نتاج المعركة؟

وتساؤل أخير :

- هل يقرب الانتصار قيام الدولة الاسلامية، وهل يؤدي الى توسع وتعمق الصحوة الاسلامية

د. ربابعة :

إنتصار العراق يعني إنهيار الأنظمة التي استقدمت الأجنبي



د. غازي ربابعة

■ د. غازي ربابعة:

اذا انطلقنا من افتراض ان المواجهة المسلحة ستقع في الخليج بعد أن بدأت المواجهة الاعلامية والاقتصادية، فإن الافتراض بانتصار العراق، يعتمد على كون العراق يقاتل على أرضه، ويستمد قوته من طاقة جماهيرية، تمثلها الجماهير العربية في كل مكان، سيما وأن طرح العراق لاشراك الفقراء بثروة الامة، انطلاقاً من القاعدة الفكرية «**الناس شركاء في ثلاث، الماء والكلأ والنار**»، يلقى بعداً عميقاً في نفوس الجماهير العربية، وخصوصاً لدى شعب الانتفاضة ومنظمة التحرير.

هذا العقد هو عقد إنتصار الشعوب

قيام الدولة الاسلامية، نتيجة حتمية لانتصار العراق

ومما يعزز احتمال النصر العراقي، هو أن العراق قد طرح طرحاً اسلامياً، يأخذ بعين الاعتبار انه انما يستمد النصر من الله، مما لاقى تجاوباً من الاتجاه الاسلامي والحركات الاسلامية، اما المعسكر العربي الآخر، فانما يتحالف مع قوى خارجية، فضلاً عن إحتمالية اشتراك اسرائيل في مثل هذه المواجهة، بل ان اسرائيل ستشارك قطعاً في هذه المعركة، فهي لن تترك هذا الحشد العسكري الغربي يعود ادراجه دون أن يحطم قدرة العراق العسكرية، وهذا سيكسب العراق زخماً يساعد في تحقيق الانتصار.

إن انتصار العراق في المعركة يعني إنهيار الانظمة التي استقدمت الاجنبي، وانهيار هذه الانظمة يعني انهيار الكرتونات القائمة، فضلاً عن ان الشعوب ستقول كلمتها، مما يعطي هذا التوجه بعداً اكثر مصداقية، اضافة لكون إنتصار العراق سيساعد في تعميق قوة إيران. اذ ان ايران (في تقديري) ستشترك في الحرب اذا دخلتها اسرائيل خصوصاً ان (خاميني) مرشد الثورة الاسلامية، أعلن بان العراق اذا حارب امريكا سنحارب إلى جانبه، واذا حارب اسرائيل سنحارب امامه.

- **الجذور**: برأيك هل سيمهد انتصار العراق، لظهور الدولة الاسلامية في المنطقة؟؟

■ **د. غازي ربابعة**:

إن اعتقادي بخروج صيغة اسلامية، يفرزه افتراض محاربة ايران الى جانب العراق، مما يعني وجود ائتلاف اسلامي بين العراق وايران، يخرج صيغة اسلامية تلقى قاعدتها في (الصحوة الاسلامية العريضة)، التي ستشارك في هذه المعركة، وبالتالي ستخرج الصحوة الاسلامية التي تمثل ظاهرة انتصار الشعوب في العالم المعاصر. اذ اثبت العقد الماضي ان هذا العقد هو عقد انتصار الشعوب، فالشعب اللبناني هو الذي هزم الجيش الاسرائيلي، والشعب المصري صرع السادات، والشعب السوداني هو الذي طرد جعفر النميري، والشعب الايراني هو الذي طرد شاه ايران، والملاحظ ان الذي داس على الانظمة الشيوعية في دول اوروبا الشرقية هو الشعب. والذي يقاوم ترسانة الحرب الاسرائيلية هو الشعب، حتى ان الولايات المتحدة بدأت تتوجه لدراسة سيكولوجية الشعوب، عبر اجهزتها الاستخبارية، وان كان الامريكان لغاية الان يجهلون الكثير عن ثقافات هذه المنطقة بدليل ان تعاملهم يتم بطريقة فوقية تتجاهل الروح القومية الموجودة لدى ابنائها، وهذا يصب في هزيمتها.

وبذلك ستخرج قوة إسلامية عالمية، قلبها العراق وعمقها إيران وافغانستان، **وسيكون ذلك دافعاً لتحطيم ما تبقى من حصون الماركسية، معطياً قوة دافعة لسبعين مليون مسلم داخل الاتحاد السوفيتي**. فضلاً عن ان الشارع الاسلامي في مصر وفي اقطار عربية أخرى، سيجد فرصته التاريخية للحركة، منتزعاً كامب ديفيد من جذوره، بعد أن تتحرك القدرة العربية وتتكشف نوايا المخطط الامريكي القائم على الانابة المدعومة.

إن وضع امريكا الاقتصادي منهار، وهذا هو سبب قدومها للخليج، فهي تبحث عن العمل لجنودها العاطلين والذين سرحوا من الحلف الاطلسي. ويقول الخبراء الامريكيون: (إن امريكا ستنهار من الداخل خلال عشر سنوات، فهي مكتظة بمدمني المخدرات والافيون، اضافة للعائلات التي لا تمتلك مأوى، ناهيك عن العجز المالي الذي تعيشه امريكا منذ توقف الحروب في العالم، وبالتالي توقف بيع الاسلحة، الذي يساوي ٢٥٪ من عائداتها. إن ما ارادته امريكا من حربها في الخليج، هو رفع كلفة فاتورة النفط على اوروبا الموحدة عام (١٩٩٢) واليابان لتنافس صناعاتهم في الخارج.

وعلينا الاخذ بعين الاعتبار، ان امريكا تحارب بعيداً عن أراضيها بحوالي (١٥) الف كم. إضافة لكون الجيش الامريكي يتمتع بأسوأ سمعة تتمتع فيها الجيوش في العالم. فقد هزم في كوريا وفيتنام ولبنان وصحراء لوط. إن امريكا لم تدخل معركة واحدة وانتصرت فيها.

- **الجذور**: ولكن ماذا لو لم ينتصر العراق؟.

■ **د. غازي ربابعة**:

اذا افترضنا (لا قدر الله)، ان العراق لم يخرج منتصراً من هذه المعركة، وتطول مدة المعركة، بدون غالب ولا مغلوب، في هذه الحالة، اعتقد ان ايران ستبقى رصيداً استراتيجياً للصحوة الاسلامية، بمعنى... حتى لو دمرت قوة العراق في الصدام، ولم تدخل إيران الحرب، فان إيران ستبقى قوة معافاة وسليمة، وبالتالي ستكون المعركة استراتيجياً في صالح القوة الاسلامية.

لماذا؟.. لان الاتحاد السوفيتي كامبراطورية انهار، ولم تتبقى لديه القدرة على النهوض مرة اخرى. وأمريكا اذا ما تلقت ضربة عسكرية قوية في الخليج العربي، فسيعني ذلك، ارتفاع سعر النفط على نحو خطير قد يصل إلى مئة دولار، وانقطاع امداد النفط عن العالم الغربي معناه، ارتفاع تكاليف الحياة هناك، والانهيار الاقتصادي للولايات المتحدة التي تعاني الان من أزمة اقتصادية.

إن العراق الذي يسيطر الان على ٢٠٪ من حجم النفط في العالم، سيسيطر في حال الانتصار على ٦٠٪ من احتياطي النفط في العالم.

وفي تقديري ان الحرب قد تنتهي بحسم عسكري سريع، لكن هذه الحرب ستطول وستأخذ شكل حرب عالمية، وستأخذ فترة حرب استنزاف طويلة، لن تكون استراتيجيا في صالح الولايات المتحدة وحلفائها الذين يخططون على ان تكون الحرب قصيرة وخاطفة. إن تخطيط الخبراء العسكريين الامريكان، يعتمد على امكانية الحرب الخاطفة في الصحراء، ولكن طبيعة العراق الجغرافية، ممكن ان تحولها لحرب استنزاف طويلة، يمكن تحويل البصرة الى منطقة فيضانات في الشتاء، اما المناطق الشمالية فصعبة العبور على القوات التركية، التي تطمع في كركوك والموصل.

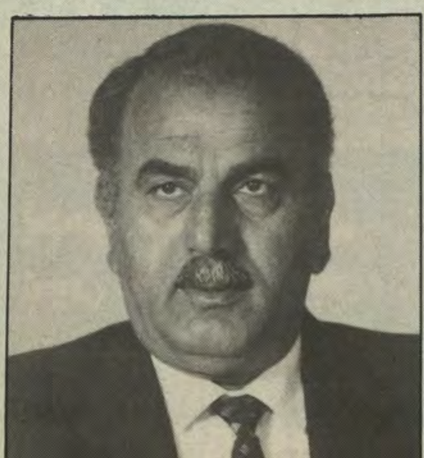
إن نصر العراق سيجعل منها الدولة الاقوى في العالم. فكقوة عسكرية تقليدية هو الاقوى الان في العالم، هذه القوة العسكرية العراقية، اذا رفدتها القوة الاقتصادية بعد ان يكسر العراق طوق الحصار، سيصبح قوة عالمية تحل محل الاتحاد السوفيتي، وايضاً قد تحل محل الولايات المتحدة التي تعاني من أعلى مديونية في العالم (٩٠٠) مليار دولار، ومن عجز في ميزان المدفوعات يصل الى (١٨٩) مليار دولار سنوياً.

د. درادكة:

العراق مستهدف قبل دخوله الكويت

الديمقراطية والتعددية طريق الوحدة العربية

د. صالح درادكة



التأثيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لانتصار العراق

■ **د. صالح درادكة:**

إن الفرضية التي تدور حولها هذه الندوة، هي أمل نرجو الله ان يحققه، لكن هذا الامل تشوبه الكثير من الموانع، لاننا نعرف من الناحية التاريخية ان هناك اتفاق بين الدول الكبرى، على أن لا تكون هذه المنطقة قوة كبرى. لقد حرص الفرس والرومان على عدم قيام قوة كبرى في مواجهة اطماعها، وفي العصر الحديث اتفقت الدول الكبرى على اخراج محمد علي من سوريا ومنعه من إقامة دولة كبرى، واذا نظرنا للمناطق التي استعمرتها بريطانيا لوجدنا انها لم تخرج من منطقة الا وتركت فيها مشكلة، كل هذا يبين ان هناك سياسة تقليدية قطرية تدفع الدول الكبرى للعمل، حتى لو كان هناك خلافات، على أن لا تقوم في هذه المنطقة قوة.

ـ **الجذور:** ولماذا هذا التكالب الدولي على منع قيام قوة في منطقة الشرق الاوسط؟.

■ **د. صالح درادكة:**

الواقع ان منطقة الشرق الاوسط منطقة مهمة من جميع النواحي، فمن الناحية الاقتصادية تملك ثروات هائلة ومتنوعة ومتكاملة، فهي تملك اكثر من ٦٠٪ من الاحتياطي العالمي للطاقة، كما أن المنطقة العربية تستحوذ على أهم الممرات الاستراتيجية العالمية، مثل مضيق جبل طارق وقناة السويس ومضيق هرمز وغيرها. بالاضافة الى ان الكثير من الموارد الاقتصادية الخام والتي تصدر إلى الغرب بسعر بخس، تعود الينا كمواد مصنعة وبسعرٍ غالٍ. اضافة الى التكامل الزراعي الذي حتمه تنوع المناخ في هذه المنطقة. لهذه الاسباب مجتمعة تحرص الدول الكبرى على عدم قيام قوة مانعة، لتبقى مصالح هذه الدول مصانة.

من هنا نستطيع القول، ان قدوم القوات الغربية الى منطقة الخليج، ليس دافعه الشرعية الدولية، فهي آخر ما يمكن ان يورد في قاموس السياسة الامريكية والغربية. القضية قضية مصالح.

ليس هناك فصل بين ما هو عربي، وما هو إسلامي

فقد كان لامريكا قبل انهيار المعسكر الشرقي ثلاثة **أهداف** في منطقة الشرق الاوسط، تتمثل في الحصول على المواد الخام بارخص الاسعار، وحماية اسرائيل، إضافة الى ابعاد نفوذ الشيوعيين عن المنطقة.

والآن ذهب النفوذ الشيوعي، وبقي الحفاظ على وجود اسرائيل وحمايتها كون اسرائيل ممثلة للمصالح الغربية في المنطقة. وكذلك الحصول على المواد الخام وفي طليعتها البترول. من هنا تصبح منطقة الخليج بالنسبة للولايات المتحدة هي أهم منطقة في الشرق الاوسط، رغم أهمية كل المنطقة بالنسبة لاسرائيل، وللوضع الاستراتيجي الدولي، لذلك قلت بأن هذا الطرح هو نوع من الامنيات، التي اتمنى تحققها، لاني أرى أنه ليس من السهل أن يخرج العراق منتصراً (للاسف)، ولكن حتى لو افترضنا ذلك، فما هو الانتصار الذي نطرحه؟ هل هو انتصار في معركة؟ اذا جرت المعركة لن يكون العراق منتصراً، فكيف أقول أن العراق سينتصر عندما تدمر البنية الاساسية فيه وهو يواجه الولايات المتحدة **(اقوى قوة في العالم)**، وهي المالكة لنصف ثروات العالم. فهي تمتلك اكثر من ثلثي تكنولوجيا العالم، والعراق دولة فتية، خارجة من حرب. بتقديري انه لا يمكن رغم النواحي الجغرافية للعراق مقابلة التكنولوجيا الغربية، والاطماع الغربية، **لكن هناك تحفظات في استعمال القوة**؟.

ـ **الجذور:** ماذا تعني بالتحفظات؟؟.

■ **د. صالح درادكة:**

اعني بها الضغط النفسي الذي تواجهه إدارة بوش من الشعب الامريكي والكونغرس، فحرص الشعب على عدم موت أحد في الخليج دفاعاً عن مصالح البترول، يشكل ضغطاً على إدارة بوش لتجنب الحرب كما أن النظام الجديد يفرز قوة جديدة، فهذا النظام لا بد وان يبرز فيه دول في أوروبا، تعمل من أجل مصلحتها بعيداً عن روح المعسكرات القديمة، بمعنى ان التفوق الاقتصادي في الولايات المتحدة، وتوسع هذا النفوذ سيكون على حساب المارك الالماني والين الياباني وعلى حساب مصالح فرنسا واوروبا. لذلك عندما نستعرض مواقف الدول من أزمة الخليج، نرى أن التحركات تأتي من فرنسا والمانيا واليابان ومن الاتحاد السوفيتي الذي تحول الى دولة «حرة» تبحث عن مصالحها مثلما تبحث الولايات المتحدة. ومصالحها ايضاً مرتبطة بمنطقة الشرق الاوسط، فهي تريد لها أسواقاً، لذلك ستتضارب بمصالح الولايات المتحدة. في هذا الوضع وهذا المناخ. نستطيع ان نطرح فيما إذا انتصر العراق: هل سيكون الانتصار عسكرياً، (استبعد ذلك). ولكن الضغط

الدولي والعمل الدبلوماسي العالمي، ادى الى نتائج. حتى لو تراجع العراق محافظا على قوته، انا اعتبره منتصراً اذا سلم من الضربة، وبقي محافظاً على قوته العسكرية والاقتصادية لأن العراق كان مطلوباً قبل أن يحتل الكويت، وهذا نعرفه جميعاً واثيرت عليه ضجة إعلامية عالمية، وطرحت خطط من قبل الادارة الامريكية لضرب العراق قبل احتلال الكويت.

لكن احتلال الكويت جاء ليبرر التدخل العلني والمباشر والتغطية من الامم المتحدة.

ـ **الجذور:** هل يعني هذا بأن الامور مرسومة ومخططة؟.

■ **د. صالح درادكة:**

أعتقد ذلك، ومن الطرف الغربي، فباعتقادي ان العراق جرّ لهذه الازمة والدليل على ذلك بعض التصريحات التي خرجت من زعماء دول الخليج وهي أن سبب المشكلة (قبل الاحتلال) هم الكويتيون، وكذلك المقابلة التي جرت بين السفيرة الامريكية في بغداد وصدام حسين، والتي قالت بها (بأنه ليس بيننا وبين الكويت دفاع مشترك، وانتم دولة عربية ليس لنا علاقة بكم)، (اعتقد بان هنالك نوع من الجر).

ـ **الجذور:** هل هو استدراج ام اتفاق؟.

■ **د. صالح درادكة:**

انا لا أقول اتفاق بل استدراج. واقصد بمعنى الاستدراج ان امريكا وحلفائها خلقوا عدداً من المشاكل امام العراق، وسربوا له بعض المعلومات تفيد بأن هناك دولة أجنبية ستحتل الكويت، ولا أعني بالاستدراج الغباوة السياسية انما وضع العراق في مناخ اضطر فيه للقيام بالتصرف الذي قام به.

وأعود الآن لمفهوم الانتصار، فإنتصار العراق برأيي، يكون عن طريق الدبلوماسية وعن طريق الحلول السلمية، وليس عن طريق الحرب، إن أي وضع يخرج فيه العراق دون خسارة، فيه نوع من اعادة الثقة للانسان العربي، فقدرة العربي على مواجهة اعتى قوة في العالم بحد ذاته مكسب لهذه الامة، وفي هذا السياق تأتي قضية فلسطين واتفاقيات كامب ديفيد، التي ستضعف لان هذه الاتفاقية وقعت في وقت كنا لا نملك فيه القوة. إلا أن بروز قوة عربية جديدة يعني أن الجانب الآخر لن يعود لاملاء شروطه مثل السابق، لذا فإن احتمالية انتصار العراق، يعني وجود محاولات جديدة لحل القضية الفلسطينية، وأول نتيجة في (اعتقادي) ستكون اضطرار الغرب للتعاون مع العراق في حل قضية فلسطين ليتمكن من تنظيم مصالحة في المنطقة.

من الندوة

د. سلمان البدور: الفقر وحده لا يكفي لقيام ثورة اجتماعية، ما يؤدي لقيام هذه الثورة، هو رفع هذا الفقر الى مستوى الوعي، أي أن يدرك هذا الفقير فقره ويرفضه.

د. غازي ربابعة: أمريكا لن تستطيع أن تقاتل بجندي واحد من جنودها بسبب عقدة فيتنام، وانما ستشارك في المعركة من خلال قوتها الذرية والجوية.

د. سلمان درادكة: التأثير الايجابي سيكون ميدانه، الاردن، فلسطين، اليمن، الصومال، السودان، وربما مصر ودول المغرب العربي.

هذه الدول صاحبة المصلحة في وجود قوة عربية، كونها شعوب فقيرة.

أما فيما يخص اتفاقيات كامب ديفيد فالشعب المصري. سيكون أول المتمردين عليها.

ـ **الجذور:** ماذا بشأن النتائج الاقليمية والعالمية المتوقعة؟؟.

■ **د. صالح درادكه:**

أتوقع إحتمالين، إما أن تبادر قوى في الضغط على دول الخليج لخلق نوع من دولة موحدة، ربما ترتبط باحلاف خارجية، وامام ذلك، أما ان تسارع هذه الدول لقيام نوع من الاتحاد الكونفدرالي او فدرالي، او نوع من الوحدة. وفي هذه الحالة سيكون هنالك اتفاقيات مطروحة، واحلاف مع دول قوية خارجية لحماية الكيان.

وباعتقادي ان احتمال تحرك الشعوب في منطقة الخليج ضعيف، فلا اعتقد بان هذه الشعوب وصلت لحد استيعاب معطيات المرحلة الجديدة ومحاولة الالتحام مع الوضع الجديد لتكون القوة العربية التي يأمل كل إنسان عربي بوجودها.

■ **د. سلمان البدور:**

لأن تطلعات الشعوب في تلك المنطقة اصبحت مثل تطلعات الحكام.

■ **د. درادكة:**

في حال إنتصار العراق هنالك تغيير حاصل ليس فقط في المجال المحلي، وانما لا بد وان نرى تغير عالمي لان انتصار العراق يعني ان اقوى واكبر دولة في العالم، فشلت في إملاء قرارها وهذا سيؤدي الى تناقضات كثيرة مع دول أخرى عالمية وبناء عليه سيتشكل نظام سياسي عالمي جديد، اي ستظهر هناك تكتلات

جديدة بمعزل عن الولايات المتحدة، لان الذي سيقول من الدول الغربية للولايات المتحدة (لا) لن تبقى علاقاته مع الولايات المتحدة على نفس التناسق والتناغم، فالذي سيقول (لا) لا بد وأنه مدفوع لمصالح معينة يرى أن التدخل الاجنبي الامريكي تناساها، لذلك، التغير لن يكون اجتماعياً وسياسياً فقط في المنطقة، كونها مقبلة على فرض الانظمة الديمقراطية، والتعددية، فهي الطريق الوحيد للوحدة العربية، طالما فشلت عن طريق القوة والانقلابات.

الا أن الاسلوب المطروح والمنطقي والتاريخي يقول بانه عن طريق ارادة الشعوب تتحقق الوحدة العربية والتي هي المطلب التاريخي للعرب.

- الجذور: ماذا بخصوص الصحوة الاسلامية المتواجدة في كل الاقاليم العربية وتأثير الانتصار عليها؟.

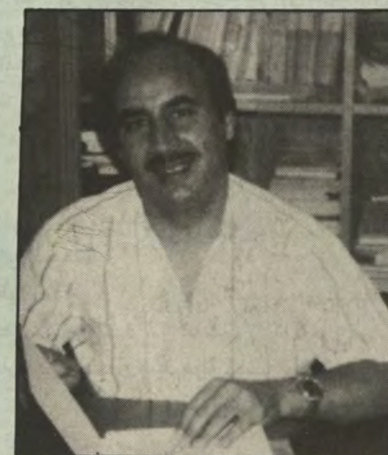
■ **د. صالح الدرادكة:**

يبدو لي بأن هناك بوادر مشجعة، وهذا تغير استراتيجي في فكر الجماعات الاسلامية، فالانفتاح على التوجهات القومية كما أراه على الساحة الاردنية يبشر بالخير.

واسمحوا لي بتوضيح تاريخي يقول بانه ليس **هنالك فصل بين ما هو عربي وما هو إسلامي**.. فعندما اتحدث عن الحضارة العربية فأنا أتطرق لمنجزات إسلامية. والحقيقة تقول بأن عملية الفصل هي عملية مصطنعة فالمجتمع في هذه المنطقة هو مجتمع (مركب) فلا يجوز الفصل بين ما هو إسلامي وما هو عربي، لان البعد الثقافي والديناميكي في الدولة هو بعد الحضارة الاسلامية، والتنظيمات الاسلامية كانت تقع في خطأ الصدام مع التنظيمات القومية، لقصور في تحليل البعد القومي والاسلامي ولكنهم الان بدأوا يدركون هذا الخطأ الكبير، والذي كان واحداً من أسباب تأخر الامة العربية.

د. سلمان:

ليس هناك صحوة إسلامية بدون قراءة القرآن قراءة سياسية



د. سلمان البدور

■ **د. سلمان البدور:**

أنا أرى غير ما ترون فيما يتعلق بالصحوة الاسلامية، فأنا لا أرى صحوة إسلامية الآ من خلال جعل الاسلام ايديولوجية جماهيرية. فالصحوة الاسلامية كما أراها هي إعادة قراءة القرآن الكريم قراءة سياسية، وهذا مع كل أسف لم يحدث ضمن إطار العالم العربي بينما حدث في ايران على سبيل المثال، حيث أعيدت قراءة القرآن قراءة سياسية، وبالتالي أدى الى تبني مفاهيم إقتصادية سياسية إجتماعية جديدة في إيران، بينما هذا لم يحدث على يد المفكرين العرب المسلمين.

الصحوة الاسلامية تمثلت بشعارات طرحت بالحملة الانتخابية في الاردن على سبيل المثال «**الاسلام هو الحل**» ماذا تقصدون بقولكم الاسلام هو الحل؟ كيف يمكن أن يكون الاسلام هو الحل؟ هذا يحتاج إلى نظرية، وبحاجة إلى اعادة قراءة القرآن الكريم قراءة سياسية، وقراءة الحديث قراءة سياسية، انا لا يكفيني طرح الشعارات، حتى لو قبلت بأن «الاسلام هو الحل» أريد معرفة هذا الحل.

هذا المبدأ ينطبق ايضاً على الحركة الماركسية في العالم العربي، «الماركسية هي الحل»، ولكن كيف؟ وكيف يتم طرحها بأنها قابلة للتطبيق في مجتمع عربي له ميزات تاريخية معينة مختلفة عن الواقع الذي نمت وتطورت فيه الماركسية، في أوروبا، فإذا أردنا التوحيد بين ما هو عربي وما هو إسلامي، «وهذا عليه تحفظات» فما علينا في عالم السنّة الا أن نقرأ القرآن قراءة سياسية. وبدون ذلك لا يمكن الوصول الى نظرية سياسية إجتماعية إقتصادية، توضح ماهية سلطة الحكم، وصفات الحاكم وكيف يتم انتخابه، وما هو النظام الاقتصادي في الاسلام وغيرها.

ما هو الاسلام الذي هو الآن اسلام شيعي وسني ومغربي ومهدي واسلام سعودي؟. كيف تطرح وجهة نظر جديدة دون قراءة النص الاسلامي لوحده قراءة سياسية؟.

- الجذور: برأيك الصحوة الاسلامية متى تكون؟.

■ **د. سلمان البدور:**

تكون اذا تمت هذه القراءة وبدونها ليس هناك صحوة اسلامية، وما أريد قوله هو أن انتصار العراق سيؤدي حتماً الى تغير في الحركات الاسلامية، بمعنى ان تكون هذه الحركات الاسلامية قادرة على إعادة التنظير، والتنظير هذا لا يتم الآ من خلال قراءة سياسية للوحي، وهذا سيؤدي حتماً إلى إيجاد حركة إجتماعية داخل نطاق المجتمعات العربية الاسلامية، تكون من خلاله قادرة على تحقيق الاستقلال الذي تنشده من سنوات طويلة.

اما التغير الاجتماعي الذي سيطرأ على العالم العربي في حال انتصار العراق، ارى بأن هذا الانتصار سيعمل على خلق طاقة ابداعية جديدة عن المفكرين في العالم العربي، مما يؤدي الى ظهور فاعل جديد، مشارك في صنع التاريخ في العالم القادم، ولربما لعقود قادمة. وخروج العراق منتصراً هو ضرورة تمثلها المرحلة القادمة للشعوب العربية ليتحقق لها الكرامة والقوة والمنعة، والعيش في اطار التاريخ لا على هامشه.

وانا أرى بأن أول تغير إجتماعي سيكون في العراق نفسه، بمعنى أن العراق سيتحول إلى دولة ديمقراطية بعد انتصاره، فكل حكامنا يبحثون عن الشرعية، وسيؤمن الانتصار للحكم في العراق دعماً لهذه الشرعية. وسيكون بعد الانتصار اطمئنان من النظام وهذا يجعلهم يبحثون عن تغير داخل العراق نفسه، وانتصار العراق عسكرياً مثل انتصاره في فرض الحل السلمي، لان ابقاء البنية الاقتصادية قوية هو انتصار للعراق سيؤدي الى تغيير داخل نطاق العراق نفسه، قبل أي دولة عربية أخرى، ومن ثم ستنهار بعض الدول العربية مثل مصر، السعودية ودول الخليج بشكل عام.. انهيارها هذا لن يكون حتى مطلب جماهيري، بل سيكون مطلب للقوى الاجنبية، فهم في هذا التغيير سيرون إحتمالية نوع من الثبات الذي يؤدي إلى تحقيق مصالحهم في المنطقة، هذا من الناحية الاجتماعية. اما التغير السياسي فسوف يتمثل بوجود مراكز قوى جديدة في العالم مختلفة عن الفترة التي عشناها، فلن تكون هناك امريكا بالمعنى العسكري الحقيقي للكلمة، بل ستكون العراق والصين وأوروبا إضافة لليابان كقوة إقتصادية، وربما قوة عسكرية تبنيها اعتماداً على التكنولوجيا المتوفرة لديها.

والقضية الاخرى التي يمكن طرحها في هذا السياق هي تصوراتنا للعراق والمقابلة مع امريكا والغرب بشكل عام وفيما لو انتصر العراق ما هي النتيجة؟؟

باعتقادي ان هذا يعتمد على نوع العمل الذي يمكن أن تتوصل له العراق في الخليج فإن مستقبل العالم الثالث إقتصادياً وإجتماعياً وسياسياً، يعتمد على نوع الحل الذي سيفرض. فنحن نعيش في عالم يسوده قانون «**القوة حق**» وهذا يعني من هو الاقوى. فإن كان الحل عسكرياً، انا أشارك الدكتور درادكة برأيه بأن العراق إن أريد له الخروج من الحرب منتصراً فسيكون ذلك بصعوبة شاقة. اما إن كان الحل سلمياً، فإما أن نعود مرة أخرى ونعيش في عالم أقل عدالة عما عليه الان، أو - وأنا أقتبس هنا عبارة (اورتيغا) القائلة: (**بانه اذا تم حل القضية سلمياً فإننا ربما عن طريق العراق ومبادرته التاريخية الجديدة ندخل إلى عالم اكثر عدالة**» - بمعنى اننا نعيش الآن في عالم غير عادل توزع فيه الثروات بشكل غير منتظم، فنحن نعيش بين مقولتين،

نظرية الفاعل والقابل هي التي تحكم نظرة الغرب للعالم الثالث

مقولة الاغنياء، ومقولة الفقراء. امريكا تملك ٥٠٪ من ثروات العالم في حين ان العـالـم بأجمعـه والذي يبلغ ٦ مليارات نسمة يملك النصف الآخر الذي تمتلك منه اوروبا ٣٠٪.

فنحن بانتظار انتهاء الازمة، لكن ليس (عسكرياً) لانها لن تكون لصالح المنطقة ابداً، ولن تكون لصالح العالم الثالث، اما إن كان الحل سياسياً فإنه سيكون بمثابة مبادرة تاريخية جديدة، يمكن ان يدخل العالم من خلالها إلى فترة يكون فيها اكثر عدالة.

ـ الجذور: هل سنرى دولة عربية او إسلامية موحدة بعد خروج العراق من الأزمة منتصراً؟

■ د. سلمان البدور:

سلمياً لا، سلمياً يعني بكل بساطة انسحاب العراق من الكويت، لذلك سيبقى الحال على ما هو عليه، لكن يحدث بناء عليه ثغرات، بحيث يصبح أولئك الذين لا يصغون الآن لصوت الفقراء، قادرين على سماع هذا الصوت، وبالتالي يصبح العالم اكثر عدالة. اما لو خرج العراق منتصراً عسكرياً، فربما يؤدي إلى تغييرات في خريطة العـالـم العربي، بإقامة انظمة غير الانظمة الموجودة تجد نفسها ملزمة بحركة الشعوب لطلب الوحدة، **لكن هل يستطيع العراق ان يحظى بالوحدة عسكرياً؟** هذا امر اشك فيه. واسمحوا لي اعطاء وجهة نظر فلسفية بماهية الانتصار. ومن وجهة نظر تقابل العالم الثالث بما يسمى بالعالم الاول، وهو العالم الصناعي. هنالك شيء يطلق عليـه المبـادرة التـاريخية، واعتقد بانها كانت لدى العرب المسلمين وكانوا في لحظة من لحظات التاريخ قادرين على أن يكون لهم دور فاعـل في صنع التاريخ، وهكذا ساهمت الدول العربية الاسلامية سياسياً وثقافياً في رسم خارطة العالم آنذاك، ولكن منذ

أورتيغا: مبادرة العراق التاريخية قدتكون مدخلا لعالم أكثر عدالة

عصر النهضة في أوروبا والمبادرة التاريخية مبادرة غربية، بمعنى أن صانع التاريخ هو الغرب، وصانع التاريخ في العادة يتمتع بقوة عسكـريـة وبقوة إقتصادية، وبقدرة ثقافية متميزة. ما يهمنا في الحضارة الغربية انها إرتكزت الى مقولة لم تنفصل كثيراً عن الفكر المسيحي الذي كان سائداً آنذاك، وهي انهم انطلقوا من مفهوم الدين الاساسي، الذي هو الله (الكلمة) الى مفهوم الله (الفعل)، وبالتالي فهم نظروا إلى أن الله فاعل في الكون وأن الكون قابل في مقـابـل هذا الفاعل، وايضاً اخذوا بهذا المفهوم من خلال نيابة الانسان في الارض والطبيعة، فكان الانسان فاعلاً والطبيعة قابل، والثقافة الغربية كلها ترتكز إلى مفهوم الفاعل والقابل، فإذا كان الانسان فاعل والطبيعة قابل، لنسقطها على الغرب فالغرب فاعل وغيره قابل، ومن هنا كان العالم الثالث هو القابل في مقابل فاعل يتمتع بقوة عسكرية وإقتصادية وثقافية قادرة على الابداع.

والصـراع الذي نشهده الآن هو صراع بين القابل والفاعل، القابل (العالم الثالث) والفاعل (الغرب).

إحصائية عن القرآن الكريم

حروف القرآن الكريم	٣٢١,١٨٠	حرفاً	اجزاء القرآن الكريم	٣٠	جزء
آيات القرآن الكريم	٦٢٣٦	آية	احزاب القرآن الكريم	٦٠	حزباً
كلمات القرآن الكريم	٩٧٤٣٩	كلمة	روايات القرآن الكريم	٧	روايات
نقط القرآن الكريم	١٥٠٦٨١	نقطة	سجدات القرآن الكريم	١٦	سجدة
شكلات القرآن الكريم	٣٤١١٢٨	شكلة	جلالات القرآن الكريم	١٣٦٠	جلالة
			سور القرآن الكريم	١١٤	سورة

أقوال من الماضي

لعل هذه الفترة من تاريخ البشرية هي اخطر فترة يمر بها العالم منذ الحرب الاخيرة.. ان مفتاح الموقف ليس بيدنا، انه في يد دولتين عظيمتين همـا الولايـات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي.

«نهرو»


نهرو

تبين لي ان صيد الاسماك اسهل من السياسة.

«ايزنهاور»


ايزنهاور

لا نزاع في ان هيبتنا ومكانتنا وبالتالي نفوذنا قد تضاءلت في الخارج.

«كنيدي»


كنيدي

الغرب لم يكترث بنا في اليابان ولهذا فلن نكترث به في برلين.

«خروشوف»

لقـد سبب الاستعمار انشقاقاً بين العرب، ولكن الهدف الرئيسي هو دائماً الوحدة الوطنية.

«جمال عبد الناصر»

انـا لست شيوعياً.. ولا اميركياً.. ولا فرنسياً.. انني من الكونغو ولن اكون غير ذلك.

«لومومبا»

وحدة شعوب اسيا وافريقيا، ووحدة اي شعب داخل قومية معينة، لا تحقق الا بالتخلص من السيطرة الاجنبية.

«سيكوتوري»

انه لمن الاهمية بمكان ان نحافظ في معالجتنا لشؤون الكونغو على شعور الاتزان وضبط الاعصاب.

«نكروما»

الحكـومـة الصـالحة تقوم على اركان ثلاثة: طعام يسد حاجة الشعب، وجيش يذود عن حياض الوطن، وثقة تعتمد عليها الحكومة من الشعب.

«هوميروس»

اننـا لسنا متعجلين الخروج من السجن وان معنوياتنا مرتفعـة جداً ولن يؤثـر فينا الاعتقال السياسي ولا تعذيب السلطات الفرنسية لنا، فالجزائريون لن يتنازلوا عن المبادىء التي من اجلها قامت الثورة.

«احمد بن بيلا»

اما ان يقضي الانسان على الحرب او ان تقضي الحرب على الانسان نهائياً.

«كريشنا مينون»

الامل دليل الحياة ورائد الحرية.

«مصطفى كامل»

خروتشوف



عبدالناصر



تعددت الوسائل .. والشهادة واحدة

تناغم جهادي فلسطيني، مصري، لبناني

▪ مصرع وجرح العشرات من الجنود الصهاينة، خلال شهر تشرين ثاني ١٩٩٠.

بقلم: احمد اكميّل

▪ أيمن حسن.. رجل هادىء.. يكره الدماء. عمل في الاردن لمدة عامين.

▪ فدوى غانم... كل الجهات «الجنوب».

▪ اتفاقيات كامب ديفيد تحظر تواجد الجنود المصريين على الحدود.

بينما كانت فلسطين، لاتزال مشتعلة بالانتفاضة المستمرة والمتصاعدة، التي أصبح «السكين» أحد وسائلها وشعاراتها الى جانب الحجر وزجاجة المولوتوف، كانت مشارف فلسطين تستقبل أفراداً ومجموعات من خيرة شباب الأمة يعلنون كل بطريقته عن التحامهم بالانتفاضة، مقدمين أرواحهم رخيصة في سبيل (فلسطين) وفي سبيل غد حر ومشرف للأمة العربية.



سناء محيدلي



فدوى غانم



فايزة احمد مفارجية

شهد شهر تشرين ثاني الماضي من عام (١٩٩٠) عمليات عديدة ومتنوعة كان منها في:

٨/١١/١٩٩٠ م: خمسة أبطال يتسللون إلى الاراضي المحتلة ويتمكنوا من قتل الضابط الاسرائيلي «يهودا ليفيتش» وجرح آخرين. قبل استشهاد احدهم واعتقال الباقين.

٣/١١/١٩٩٠ م: أحد المجاهدين البالغ من العمر ستة عشر عاماً، يقتحم موقع (جسر الامير محمد) ويقتل قائد الموقع.

١٩/١١/١٩٩٠ م: معركة مع الفدائيين العرب في منطقة «الحزام الامني» تؤدي الى مصرع الملازم الاول «يرون يوجان» من قوات استطلاع المظليين.

٢٤/١١/١٩٩٠ م: **مواجهة مسلحة بين قوات العدو البحرية، وزورق فلسطيني، كان في طريقه الى الساحل الفلسطيني.**

٢٥/١١/١٩٩٠ م: **عملية بطولية تنفذها مناضلة لبنانية بتفجير نفسها وسط قوات العدو، على الحدود اللبنانية - الفلسطينية، في نفس الوقت، الذي كان فيه شرطي مصري مجاهد، يصرع أربعة من الجنود الصهاينة، ويصيب (٢٤) بجراح، في عملية بطولية فريدة من نوعها على الحدود المصرية - الفلسطينية.**

٢٦/١١/١٩٩٠ م: **مصرع خمسة جنود صهاينة، وإصابة سادس بجراح، حسب اعترافات العدو، خلال صدام مسلح مع الفدائيين الفلسطينيين في منطقة «الحزام الامني».**

وقد ترافق هذا الهجوم على العدو من الجهات الاربع، مع تصاعد (حرب السكاكين) داخل الاراضي المحتلة، والتي كان من ضمنها، الهجوم الذي نفذه المجاهدون على ركاب باص اسرائيلي وسط تل ابيب، والذي أدى إلى مصرع صهيوني واصابة اربعة اخرين على الاقل.

لقد كان لتتابع العمليات وتنوع اشكالها، ومواقعها، داخل فلسطين المحتلة وعلى حدودها، وقع الهزات المتتالية على العدو. وهي تؤدي الى خلخلة نظريات الامن الاسرائيلي. فلا «**الحزام الامني**»، أو «**الخط الاخضر**» ولا حتى اتفاقيات «**كامب ديفيد**» استطاعت توفير الحياة والامان لسكان هذا الكيان الدخيل.

وقد كان لعملية المجاهد (**ايمن حسن**) وقعاً خاصاً ليس لحجم خسائر العدو الكبيرة التي استطاع فرد واحد الحاقها بهم فحسب، بل أيضاً لكون ايمن **مصرياً** يذكّر بعظمة هذا الشعب، الذي لم تستطع جميع الاتفاقيات وتخاذل الحكام منعه عن إداء دوره.

عملية شمال ايلات

أعلنت (منظمة الجهاد الاسلامي - بيت المقدس) مسؤوليتها عن العملية التي نفذها أيمن محمد حسن. وقد حددت منظمة الجهاد ان مجموعة الشهيد (**سليمان خاطر**) والتابعة **لكتائب مصر العروبة**، تعرضت للقافلة العسكرية الصهيونية في نقطة العبور بين فلسطين المباركة ومصر الكنانة.

وأوضح البيان أن المجموعة عادت إلى قواعدها سالمة، وتبين لاحقاً ان منفذ العملية هو جندي من الامن المركزي.

مجاهد مصري في صفوف رجال الامن

(**ايمن محمد حسن**) شاب مصري، يبلغ الثالثة والعشرون من عمره، مضى على انضمامه للخدمة العسكرية أكثر من عامين، وهو من مواطني مدينة (الزقازيق) بمحافظة الشرقية، وهي نفس المحافظة التي قدمت جندي الامن المركزي الشهيد (**سليمان خاطر**)، الذي نفذ عملية شبيهة في آب ١٩٨٦، صرع خلالها (١٧) اسرائيليا عند نقطة (**رأس برقة**)، على الحدود المصرية - الاسرائيلية.

ينتمي المناضل ايمن الى اسرة فقيرة، تقيم في منزل متواضع، في أحد ضواحي مدينة الزقازيق، وتتكون أسرته من سبعة أفراد، وهو أكبر الابناء لأب يعمل كاتباً في شركة نقل داخلية مصرية. وكان أيمن قد أنهى الصف الثالث الاعدادي وأقام في الاردن لمدة عامين، عاد بعدها للالتحاق بالخدمة العسكرية الالزامية بقوات الامن المركزي.

ومن خلال جيران وأقارب أيمن، تتكرر الصفات التي سبق وان وصف بها السيد «**نصير**»، فأيمن شخص هادىء، ملتزم في تصرفاته، لم يكن يميل الى العنف إطلاقاً...!.

أسرته طيبة، محبوبة في وسطها وعلاقاتها، منذ سكنهم في الزقازيق قبل (٢٠) عاماً، عندما انتقلوا إليها من قريتهم الاصلية (**العوامرة**) مركز ابو كبير في الشرقية.


سليمان خاطر


ابتسام حرب


احد ابطال عملية الباص الاسرائيلي

سير العملية

عند النقطة (٨١) على بعد حوالي (٣٠) كيلو متر الى الشمال من ايلات، ربض الجندي المصري، بعد أن اجتاز الحدود المصرية ـ الفلسطينية، وعند وصول اول سيارة عسكرية، قتل سائقها الذي كان وحده في السيارة، وبقي في موقعه، حتى وصلت السيارة العسكرية الثانية، فأطلق الرصاص على من فيها، وانتظر قدوم الحافلة التي كانت تقل عدداً من العسكريين والفنيين العاملين في قاعدة (اوفدا) الجوية في صحراء النقب..

وعند وصولها خرج الجندي المصري من مكمنه، موقفاً الحافلة بالقوة، ومطلقاً الرصاص على جميع من فيها، فقتل احد الصهاينة وجرح (٢٢) آخرين، قبل اصابته برصاص أحد الركاب، حيث استطاع رغم جراحه، العودة الى الاراضي المصرية والقي القبض عليه هناك.

ماذا قال منفذ العملية؟؟

حسب أقوال المناضل أيمن في التحقيقات، قال: «انني اكره الدم.. لكن كان لا بد لي من الانتقام من هؤلاء المجرمين.. بعد الاعتداءات المتكررة التي يقوم بها الجيش الاسرائيلي ضد إخواني الفلسطينيين.. وبعد جرائم اسرائيل ضد العرب».

هذا هو جندي الامن المركزي، التي خرج منها (**سليمان خاطر**)، وهي قوة لا علاقة لها بالشرطة، بل تتشكل من مجندين، ينحدرون بصفة عامة من أبناء الفلاحين المصريين الفقراء، مهمتها حماية السفارات والمنشآت العامة والمؤسسات الاجنبية، والطريف أن استخدام قوات الامن المركزي على الحدود مع العدو، جاء التزاماً باتفاقيات (**كامب ديفيد**)، التي تمنع تواجد الجنود المصريين على الحدود!!.

عملية استشهادية جديدة

في نفس الوقت الذي كان فيه المناضل المصري يحصد بسلاحه الفردي الجنود الصهاينة، كانت الفدائية اللبنانية (**فدوى حسن غانم**) تسير على طريق الشهيدات سناء محيدلي، لولا عبود، وابتسام حرب.. وغيرهن، منفذة عمليتها الاستشهادية ضد قافلة اسرائيلية، مؤلفة من مجنزرتين محملتين بالجنود الصهاينة في بلدة (**ارنون**) على الحدود الفلسطينية ـ اللبنانية.

ففي صباح الخامس والعشرين من شهر تشرين ثاني عام ١٩٩٠ م، اقتربت المناضلة (**فدوى**) (١٩) عاماً، عضو الحزب السوري القومي الاجتماعي، من الدورية الاسرائيلية وهي تخفي في ثيابها خمسة وعشرون كيلو غراماً من المتفجرات، وعندما اصبحت على بعد متر واحد من الدورية فجرت نفسها، مؤدية إلى قتل اثني عشر اسرائيليا، وتدمير المجنزرتين، معلنة استشهادها استمراراً للتحدي.

مقاومة فلسطينية ـ لبنانية

لقد جاءت العملية الاستشهادية، في اليوم التالي لهجوم بحري، شنه مقاتلوا الجبهة الشعبية/ القيادة العامة، في الذكرى الثالثة لعملية (**قبية**) والتي قادها الطيار الشهيد (خالد اكبر)، وقد التحم الزورق الفلسطيني مع القوات البحرية الاسرائيلية قرب (السعيدات). حيث شكل هذا التزامن والتلاحم الفلسطيني - اللبناني زخماً جديداً ودافعاً قوياً للانتفاضة.

ولم يكد الاسرائيليون يصحون من هول الهجمات، في الشمال والجنوب، حتى فاجأتهم في السادس والعشرين من الشهر نفسه، عملية جديدة ابطالها فلسطينيون هذه المرة، حيث قامت مجموعة فدائية بالهجوم على دورية اسرائيلية، من جنود لواء (**جيعاتي**)،

▪ محافظة الشرقية تقدم سليمان خاطر، وأيمن حسن.

في منطقة وادي شبعا اللبنانية، مما ادى إلى مصرع خمسة جنود صهاينة، واصابة سادس، فيما استشهد اثنان من الفدائيين.

وفي محاولتها لتبرير ضخامة الخسائر في صفوفها، مقارنة بالفدائيين، قالت المصادر الاسرائيلية: (ان احد الفدائيين قام بالهجوم عليهم، بعد أن حوّل نفسه الى قنبلة متحركة، انفجرت في وسطهم).

ونسبت جريدة (معاريف) الاسرائيلية، للجنود الثلاث الذين بقوا احياء، قولهم أنهم عاشوا حالة من الاضطراب والارتباك الى الدرجة التي لم يستطيعوا تحديد مكان وجودهم. وقد صرخ أحدهم في جهاز الارسال قائلا: «**لا يوجد لدي ذخيرة**»، وعندما رد عليه ضابط العمليات قائلا: «**خذ من زملائك**»، قال الجندي: (**ولكن زملائي جميعهم ميتون**!!».

وقد شاركت قوات كبيرة، في عملية تخليص الجنود الاربعة الذين بقوا على قيد الحياة.

حرب السكاكين.. مستمرة

بالترافق مع العمليات البطولية والاستشهادية على الحدود، ورغم اجراءات القمع الاسرائيلي، وعمليات الاغلاق بين الاراضي المحتلة، منذ عام ١٩٦٧ وسائر الاراضي الفلسطينية، استمرت حرب السكاكين في الاراضي المحتلة.

ففي القدس، أقدمت المواطنة فايزة أحمد مفارجية (٢٨) عاما وأما لستة اطفال، على طعن اثنين من أفراد دورية للشرطة الاسرائيلية، كانت تضم ثلاثة جنود مستشهدة برصاص أحدهم.

كما قامت مجموعة فلسطينية، مكونة من ثلاث شبان، باقتحام حافلة اسرائيلية في أحد ضواحي (تل أبيب) حيث تمكنوا من قتل احد ركابها، واصابة ثلاثة آخرين بجراح، واستشهد احد المهاجمين برصاص العدو. وذكرت الانباء ان الشبان الثلاث، الذين تتراوح اعمارهم بين (١٦) و(١٧) عاماً انقضوا على ركاب الحافلة، وهم يهتفون بالشعارات الاسلامية، واستمروا في عمليات الطعن، والرصاص ينهمر عليهم من قبل شرطة العدو.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه حرب السكاكين، استمرار الانتفاضة وتصاعدها، وانتقالها الى مرحلة اعلى، اضحت الرغبة في الاستشهاد احد معالمها. فإن العمليات الخارجية، التي تطوق اسرائيل من البر والبحر، تؤكد بطلان جميع الخطط الامنية الاسرائيلية، وتحدد الطريق الفعلي والفعال لدعم الانتفاضة والالتحام بها، من خلال اعادة الاعتبار للكفاح المسلح كأحد الوسائل الاساسية في مواجهة العدو.

كما تؤكد أن القضية الفلسطينية، هي قضية العرب المركزية، التي تتوحد حولها الايديولوجيات والمواقف. فالمصري الى جانب الفلسطيني، والى جانب الاردني واللبناني.. والمجاهد الى جانب المناضل، على طريق واحد، طريق تحرير فلسطين. وإن العدو واحد سواء اكان امريكيا في الخليج، او صهيونياً في تل أبيب.

لعيون الوطن

تقدم الارواح سخية

● مع نهاية عام ١٩٩٠ قدّم لتراب فلسطين هدايا بلون الدم ... بل هي دم، فكانت هدية الشهيدة فدوى غانم والمناضل الأسير الآن في المعتقلات المصرية أيمن حسن ... لعيون الوطن تقدم الأرواح سخية ... ولصوت الحق يقبع أيمن حسن الآن وراء القضبان ها هي فدوى تلف خصْرها بزنار النار ... مانحة روحها هدية لثوار الانتفاضة، صارخة ... هذه هديتي لكم في نهاية العام....

هذه هديتي لوطني ... وأرضي.

***

تزامن ذهابكما لحفل الموت أنتِ وأيمن ... سبقتيه الشهادة ... وانت يا ايمن لقد سبقت الكثيرين بوطنيتك التي أوجدتك الآن وراء القضبان، فهل سيكون مصيرك مثل سليمان خاطر ... هل ستلفق لك تهمة الانتحار وراء القضبان ... ليباح سفك دمك ... كيف لبطل مثلك الانتحار بطرق رخيصة .. ليلفقوا ما ارادوا من تهم .... طالما الشهادة في انتظار المجاهدين الأبطال.

سيناريو العمليات العسكرية

الاحتمالات والنتائج*



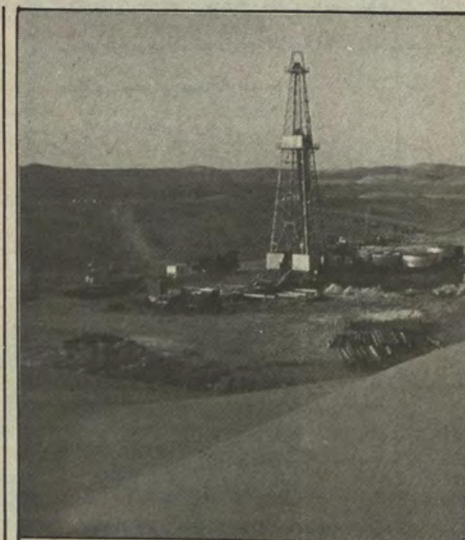
بقلم: الفريق الركن المتقاعد
مشهور حديثه*

. المعركة ستكون باهظة الثمن وخاصة للقوات المهاجمة

. ستلعب الاسلحة العراقية بعيدة المدى دورا حاسما في تقرير مصير المعركة

إن الحشد الهائل للقوات في الجزيرة العربية، والذي يشمل أحدث انواع الطائرات والدبابات، وتكنولوجيا العقل البشري، يثير لدينا تساؤلاً حول سيناريو العمل لهذه التكنولوجيا.

من هنا قام المحلل العسكري «مشهور حديثة» بعرض بعض التحليلات العسكرية المتوقعة لهذا السيناريو.



- حقل نفط سعودي - هل ستلتهمه النيران؟

إن تواجد هذا الحشد الكبير من القوات الاطلسية وما يقابله من نفس العدد تقريباً من القوات العراقية يخلق الخوف والقلق لكل من يعيش في منطقة الشرق الاوسط، حتى وإن كان هذا العدد الذي يقارب المليون مقاتل من الجانبين هو للتدريب والمناورة فقط وهذا وحده كافٍ لخلق حالة من الرعب والفزع في البلدان العربية التي تشكل في مدنها وحياتها ميدانا مرشحاً لاندلاع اشرس واكبر حرب عرفها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، وفي حال اندلاعها ستدفع الشعوب العربية ثمناً باهظ التكاليف بالمدخرات والثروات ومنها ثروة النفط التي ارادها الله سبحانه وتعالى نعمة لهذه الشعوب.. لا نقمة كما يخطط لها اعداؤها.

إن تواجد القوات الامريكية والاطلسية في أرض الخليج يشكل إحتلالاً لمنابع النفط، والسيطرة عليها من قبل القوة الامريكية والتحكم بها وباسعارها قبل حلول الوحدة الاوروبية عام ١٩٩٢.



- خريطة التحصينات العسكرية العراقية

وهذا الهدف مع كل أسف تحقق بتشجيع من قبل الانظمة الخليجية. اضافة لابتزاز اموال دول الخليج المستثمرة او المودعة في الدول الغربية وهذا ما يحدث فعلاً بسبب المصاريف الباهظة حتى ان التكاليف وصلت لأكثر من خمسة بلايين شهرياً. ناهيك عن تدمير البنية العسكرية والاقتصادية العراقية لتحرم الأمة العربية من امتلاك أي قوة يمكن ان تهدد بها اسرائيل حاضراً اومستقبلاً، فتبقى اسرائيل هي القوة الوحيدة. وهذا الهدف ربما يكون صاحب الاولوية على ما عداه.

سيناريو المعركة

مارست امريكا وحلفاؤها كافة الضغوط السياسية والتهديد المباشر وغير المباشر، كما انها تمارس اقسى انواع الحصار الاقتصادي على العراق هذا الحصار الذي لم يطبق على أي دولة في التاريخ، وتعدى ذلك الى اعداد الحشود التي ستصل الى (٤٣٠) الف مقاتل امريكي و (١٣٥) ألف من الحلفاء الاطلسيين والعرب، بهدف تخويف العراق والضغط عليه لقبول الانسحاب من

• حرب الاستنزاف هي المرحلة الثانية من المعركة
• ابار النفط ستبقى مشتعلة لعدة اشهر •

الكويت ليتم بعدها (القضاء على الاسلحة الاستراتيجية العسكرية العراقية) مع تقليص القوة العراقية عدداً وعدة مع تدمير كافة المنشآت العسكرية العراقية، والمتمثلة بالتصنيع الحربي، وبعد ذلك القضاء على القيادة العراقية امّا باسقاطها أو تصفيتها جسدياً وخاصة تصفية رمز هذه القيادة العربية (الرئيس صدام حسين) لا سمح الله.

إن القوات الامريكية ستصل الى (٤٣٠) الف مقاتل، بعد انضمام فرقتين مدرعتين ستسحب من الحلف الاطلسي في المانيا، وباضافة القوات السعودية والقوات العربية الاخرى مع القوات الاطلسية يصبح العدد حوالي (٥٦٥) الف مقاتل، مدعمة باكثر من الف طائرة من مختلف الانواع.

أما القوات العراقية المتواجدة على الحدود السعودية العراقية فهي تقدر بحوالي (٤٣٠) الف مقاتل، من بينها (١٢) فرقة مدرعة تعتبر من أفضل الفرق المدربة، وذات خبرة كبيرة بالحروب.

اقامت القوات العراقية المدافعة عن ترابها واهدافها السامية مواقع دفاعية لا شبيه لها حتى بأحدث الحروب، تتمثل في إقامة مصائد ضد الدروع تليها خنادق بعمق ٧ قدم تعبىء بالبترول للدفاع، ثم يليها سواتر رملية بارتفاع ١٥ قدم، ثم دفاعات عراقية من المورتر والرشاشات وضمن نطاق المدفعية العراقية تسمى (مناطق تقتيل). وعلينا الاعتراف بأن القوات الاطلسية تمتلك اسلحة حديثة وتفوق جوي، وكذلك لديها امكانية الانزال البحري في الكويت إضافة لمساهمة المدمرات الحربية باسلحتها، هذه الامكانيات سيكون لها أثر كبير في إمكانية كسب معركة محدودة في ميدان المعركة، والتي ستكون بالطبع الكويت مع امكانية تخريب المنشآت العراقية داخل القطر العراقي نفسه ـ اقول ذلك رغم عدم اتفاقي مع من يتوقع نشوب الحرب، ذلك لان مسرح العمليات سيكون بين آبار النفط الذي جاء الامريكان للحصول عليه سليماً وليس حطاماً ـ ومثل هذه المعركة ستكون باهظة الثمن بالارواح من الجانبين، وأخص القوات المهاجمة التي ستلاقي القوات العراقية المتمركزة في تحصينات قوية يصعب اجتيازها لايام، وكذلك اعداد كبيرة من الدروع والمشاة المنقولة وحتماً ستكون الخسائر تفوق تقديرات القادة الامريكيين، وبتقديري ستنحصر المعركة ما بين الشمال الغربي والشمال الشرقي للكويت.

الكماشة

إن القوات المتحالفة بقيادة القوات الامريكية ستقوم بمحاولة الهجوم على القوات العراقية ومحاولة ابعادها او القضاء عليها بعدة أشكال منها:

ـ القيام بغارات جوية مكثفة على كافة القطاعات الامامية وبالاخص الخطوط الدفاعية الامامية، وبنفس الوقت على الخطوط الخلفية الدفاعية التي تشكل خط الدفاع الثاني ما بين الكويت والعراق، بقصد شل فاعليتها مع قصف واشغال كافة خطوط المواصلات بين القوات الامامية والقوات الرئيسية حتى تحرم هذه القوات من الدعم بالقوة والتزويد.

ـ توجيه الهجوم على ثلاثة محاور:

المحور الاول: انزال بحري بقوة لا تقل عن فرقة بقيادة قوات المارينز الامريكية مع قوات اطلسية مدعمة بستار ناري من البوارج الحربية الامريكية والاطلسية المتواجدة قرب السواحل الكويتية.

المحور الثاني: قوات مدرعة، وقوات مشاة محمولة، تقدر بثلاثة فرق مدرعة، وسيكون انطلاقه من المنطقة المحايدة بين السعودية والكويت.

المحور الثالث: سيكون من منطقة حفر الباطن باتجاه المنطقة الواقعة غرباً من مركز الحدود والعبدلي، بقصد مشاغلة القوات الدفاعية من الجهة الغربية وكذلك اجتياح المراكز العراقية الدفاعية بين الكويت والعراق وهذه العملية تسمى بالكماشة ليلتقي المحور الاول والثالث على طول الحدود المعروفة سابقاً بين

• تدمير القوة الاقتصادية والعسكرية العراقية هدف اسرائيلي
• نتائج المعركة ستحدد مصير أكثر من كيان ونظام عربي

الكويت والعراق لقطع اتصال القوات العراقية المدافعة عن الكويت عن القوات الرئيسية الداعمة لها على طول امتداد تواجدها بداخل الاراضي العراقية.

اذا تمت المفاجاة للقوات الغازية، مع السيادة الجوية والقضاء على السلاح الجوي العراقي سيتمكن هذا الحجم من القوات المهاجمة من اجتياح المراكز الدفاعية العراقية، والسيطرة على الحدود الطبيعية للكويت، وعندها ستقوم هذه القوات بتعزيز مراكزها ليصبح همها الاول السيطرة على المكاسب، وستقوم في بناء سريع لتعزيز دفاعاتها مع حدود الكويت وتتحول هذه الحرب الى ضغط كثيف قتالي على طول الجبهة، وبعدها ستطلب ايقاف اطلاق النار وتبدأ في مناوراتها لكسب الوقت والضغط للحصول على تنازلات من العراق اولها اسقاط نظام الحكم وتدمير الاسلحة الاستراتيجية التي تطالب بها امريكا واسرائيل.

احتمال الفشل

امّا بحالة عدم تمكن القوات الجوية الامريكية والاطلسية ـ وهذا ما اتوقعه ـ من تحقيق اهدافها بتدمير السلاح الجوي العراقي والمنشآت العسكرية والحيوية بالضربة الاولى، سيكون الرد عنيفاً وقاسياً حيث ستستخدم اسلحة صاروخية ومدفعية ثقيلة سوف تلحق اضراراً تدميرية للقوات الامريكية، وكذلك اضرار كبيرة بالمنشآت البترولية في داخل الجزيرة العربية والخليج، وسينتج عن هذا التصدي والصمود لافشال الهجمات الارضية المخطط لها كما أوردت، لتتحول هذه الحرب لحرب استنزاف بين الطرفين، وربما تكون نتيجتها التوصل تدريجياً لوقف اطلاق النار، وتدخل المراقبة الدولية وبالتالي يجري البحث جدياً لحل كل القضية سياسياً وتكون هناك حلول ترضي كافة الاطراف. امّا اذا تمكنت القوات الامريكية والاطلسية من تحقيق اهدافها وتمكنت القوات الارضية من تحقيق هجومها وتنفيذ محاورها المتوقعة، فلسوف تدخل هذه القوات في معركة ضارية مع الدفاعات الرئيسية العراقية الواقعة ما بين الحدود العراقية والكويتية لتنحصر بعدها المعركة في الاراضي الكويتية، ويتوقع فشل هذه الهجمة عندما تلتحم قوات المشاة المدربة والمجربة العراقية التي تقاتل وتدافع عن المبدأ والعقيدة ضد قوات غازية لا هدف لها سوى الطمع والغرور، حتى ولو حققت هذه الهجمة بعض المكاسب الحدودية، فسوف تحتفظ القوات العراقية في معظم الاراضي الكويتية، وبعدها ستندحر هذه الهجمة الشرسة ويبقى طريق واحد وهو الحل السلمي والوصول لتسوية سلمية ترضي العراق.

النتائج

وكنتيجة طبيعية للمعارك على هذه الساحة التي تعتبر نسبياً صغيرة الحجم **ستلحق اضراراً بالغة الخطورة في كافة المنشآت البترولية من آبار ومنشآت، ربما تبقى مشتعلة لعدة اشهر**، وقد تتوقف صادرات البترول أيضاً لعدة اشهر من تلك المنطقة. بهذا يكون الهدف من تدمير القوة الاقتصادية والعسكرية العراقية هو تحقيق المطلب الرئيسي لاسرائيل، كما ان بوش اساء تقديره لشخص الرئيس (صدام حسين)، ولمشاعر الامة العربية والاسلامية. اذ لا يمكن تحقيق هذا الهدف، الا باجتياح كافة الاراضي العراقية، وهذا يعتبر من المستحيلات.

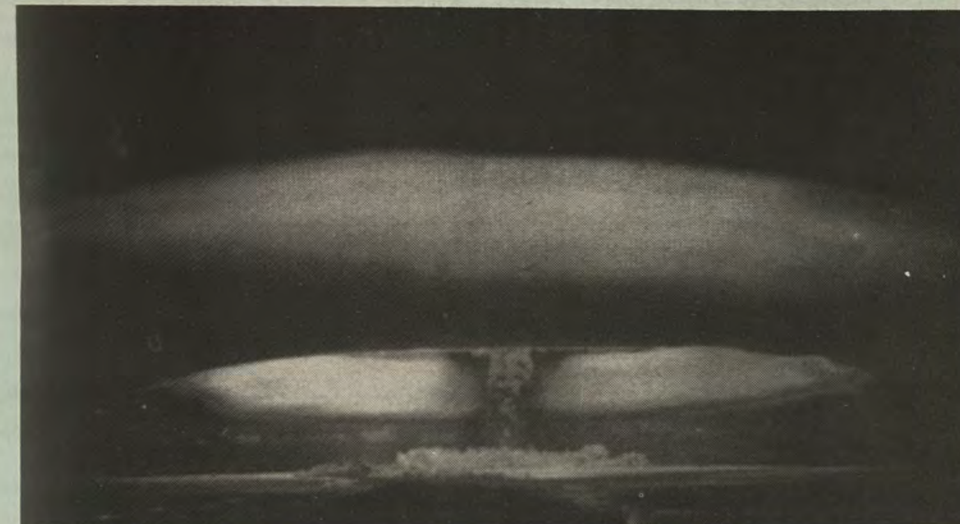
خروج أمريكا من المنطقة

الحسم بهذه المعركة والتي تعتبر اخطر معركة حجماً وموقعاً منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سيكون باهظ التكاليف للقوات الامريكية ومن يساندها ولا يستبعد ان يؤدي فشل هذه الحملة لانكماش القوة السياسية للولايات المتحدة في هذه المنطقة وفي اوروبا، وقد تكون بداية النهاية للغطرسة الاسرائيلية، والغاء وجود اكثر من دولة عربية. وحتماً سيكون هناك تغيير لأكثر من قيادة عربية راهنت على كسب المعركة للجانب الامريكي بطلب زيادة الاستحقاق من الدولارات، وعلى راس هذه القيادات قيادة (كامب ديفيد) التي لم تكتفي بالترويج للحرب، بل تجاوزت ذلك بارسال قواتها لحماية بترول العم سام، بدلاً من تهديد اسرائيل التي تعربد شرقاً وغرباً في البلاد العربية. لذا ستنظر الولايات المتحدة الامريكية والدول الاطلسية للأمة العربية بمنظار يختلف عن النظرة الحالية، لتبدأ بالتعامل مع أمة فرضت احترامها، تحترم من يحترمها وتقف بوجه من يتمادى على وجودها وحقوقها.

هامش

• اخذت هذه المقالة من كلمة القاها الفريق الركن المتقاعد (مشهور حديثة) في احدى الندوات التي اقيمت في الثاني عشر من تشرين الثاني الماضي بمقر مؤسسة عبدالحميد شومان بالعاصمة الاردنية.

بقلم يوسف وقّاد



هل تفعلها الولايات المتحدة الامريكية عدوة الانسانية كما فعلتها ضد اليابان، وتستخدم السلاح النووي؟

أسلحة جديدة يمتلكها العراق في مواجهة الغزو الصليبي اليهودي الجديد

■ العراق يمتلك خلال فترة قياسية أسلحة تذهل وتفاجيء القاصي والداني.

تقف الجماهير العربية المسلمة بشكل لم يسبق له مثيل من قبل، من خلف القيادة العراقية، التي اعادت للعراق وللأمة سابق عهدها بالانتصارات، ذلك منذ ان اصبح ممكنا لهذه القيادة أن تقول للغرب والشمال الاستعماري: لا، بفضل ما حققت من توازن في أسلحة الدمار والرعب الشامل الذي كان امتلاكه حكرا عليهم دون سواهم من شعوب الأرض قاطبة .

هل تشهد ارض العرب حرباً كيماوية؟



يتساءل المواطن العربي بعد كل سني القهر والذل والخنوع التي اصابت الأمة العربية الاسلامية في عصر النفط والدولار ... هل من الممكن حقا ان تستطيع قيادة عربية مخلصة وأمينة، تحقيق التوازن العسكري مع اعداء هذه الأمة لتتيح لها النهوض واسترداد حقوقها المغتصبة ... كما ان المواطن العربي - الذي يدرك ان العراق انشغل في حرب ضروس لسنوات عدة مع ايران - ليتعجب كل العجب كيف استطاع العراق تطوير كل هذه الاسلحة خلال فترة قصيرة...

وفي الحقيقة ان المفاجأة لم تشمل المواطنين العاديين، بل شملت الكثير من القيادات السياسية العربية وغير العربية، تلك الموجودة في السلطة أو القيادات السياسية في الشارع العربي الاسلامي.

ورغم كل ما نشر عن هذه الاسلحة في الغرب، فلا يزال هناك عدد من المتشككين العرب منهم بحسن نية لخوفهم ان تتكرر التجربة ويصاب العرب بالهزيمة كما حصل عام ١٩٦٧، ومنهم بسوء نية وحقد على العراق وعلى الأمة العربية وهؤلاء هم مجموعة الأذناب والعملاء الذين فقدوا ثقتهم بأمتهم وشعوبهم منذ زمن بعيد وسلموا زمام امورهم لأسيادهم في واشنطن.

ومع ذلك فلا بد لنا ان نستعرض بعضاً من هذه الاسلحة التي اعلنت وكالات الانباء وبعض الصحف الغربية، بأن العراق يمتلكها...

ذكرت مجلة (دير شبيجل) الالمانية الغربية[١] ان شركات ألمانية غربية زودت العراق بمصانع كيماوية تعمل على غاز عراقي لتدمير الاقنعة الواقية من الغاز التي يرتديها جنود القوة المتعددة الجنسيات في الخليج واضافت المجلة ان مسؤولي المخابرات الالمان ابلغوا نظرائهم الامريكيين بأمر الغاز الجديد وهو غاز / سيانيد / الهيدروجين الذي يمكنه ان يحدث ثقوباً في الاقنعة التي يرتديها جنود القوات الغربية في الخليج، وأكدت المجلة ان العراق يمتلك قنبلة تحدث صدمة قوية جداً عند انفجارها، حيث قامت الحكومة العراقية بتطوير هذه القنبلة بواسطة شركة «بيسر شميدت بولكر بلوهم ام بي بي» الالمانية الغربية وهي عبارة عن «قنبلة حارقة» قوية يمكن مقارنة قوة انفجارها بحجم انفجار نووي صغير.

متفجر جديد بقوة قنبلة ذرية صغيرة :

وأما صحيفة (لوس انجلوس تايمز)[٢] الامريكية فقد ذكرت ان العراق يملك متفجراً تعادل قدرته التدميرية قدرة قنبلة ذرية وان الولايات المتحدة لا تملك وسائل الدفاع ضد هذا السلاح.

وأضافت الصحيفة ان هذا السلاح هو «متفجر غازي» تفوق قدرته التدميرية عشرة اضعاف قدرة المتفجرات التقليدية، ذلك من دون ان يولد اشعاعات كالسلاح النووي، ويمكن اطلاقه بالقنابل من قبل الطائرات أو بالصواريخ مثل الرؤوس النووية. وهو يحدث كتلة نارية كبيرة وذبذبة على منطقة محددة.

للعراق امكانية لانتاج رؤوس حربية تقليدية:

أما وزارة الحرب الامريكية[3]، فقد قالت ان العراق لديه الامكانات التقنية لانتاج قنابل أو رؤوس حربية تقليدية شديدة الانفجار، قادرة على احداث انفجار مدمر.

ولكن مسؤولي البنتاغون قالوا ان الولايات المتحدة غير متأكدة مما اذا كان العراق لديه مخزون كبير من مثل هذه الاسلحة واضاف «ريك أو بورن» المتحدث باسم البنتاغون ان العراق لديه التكنولوجيا لصنع هذه الاسلحة وعلق مسؤول آخر في البنتاغون على مثل هذه الاسلحة فقال ان اثرها يقاس بالأمتار وليس بالأميال وانه (لا يقترب) بأي حال من الأحوال من ميل (١,٦) كيلومتر.

واكد البنتاغون من أن العراق عرض واحدا من ثلاثة انواع من تلك الاسلحة في معرض للاسلحة في بغداد العام الماضي.

واضاف خبراء عسكريون ان تكنولوجيا انتاج اسلحة تحدث انفجارات غازية يمكن التحكم فيها، متاحة على نطاق واسع.

الا ان مسؤولين في البنتاغون يشكون من ان يكون العراق قد ركب رؤوساً حربية من تلك الاسلحة على صواريخه السوفييتية الصنع من طراز سكود وغيرها من الصواريخ وانه اذا تمكن العراق من تركيب هذه الرؤوس فإنه يكون قد عوض عن عدم الدقة التي تتسم بها الصواريخ التي لديه بخاصة اذا اراد ان يستخدمها في ضرب منشآت النفط السعودية».

القنبلة الارتجاجية : قنبلة الفقراء النووية:

هذا وكانت صحيفة «النجم الأحمر الناطقة بلسان الجيش السوفييتي قد نقلت عن جنرال سوفييتي عائد من العراق ـ بأن لدى العراق قنبلة ارتجاجية وان طاقة هذه القنبلة تبلغ مليون متر مربع ويطلق عليها قنبلة الفقراء النووية ويستحيل تعطيلها او تدميرها.

المخابرات الألمانية تبلغ المخابرات الامريكية امتلاك العراق غاز سيانيد الهيدروجين، الذي يحدث ثقوبا في الأقنعة الواقية

العراق يصنع قنبلة نووية صغيرة لا تملك الولايات المتحدة وسائل الدفاع ضدها.

وحسب المصادر السوفييتية ذاتها، فان هذه القنبلة هي التي أخرت الضربة الامريكية للعراق[4].

ونظراً لأهمية «القنبلة الارتجاجية» استراتيجيا يهمنا التوسع في حديثنا عن هذه القنبلة:

اسرائيل بعد امريكا والسوفييت امتلكت القنبلة الارتجاجية:

من المعروف ان القنبلة الارتجاجية لم ينتجها سوى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي، ولم تنشر المصادر العسكرية عن تصنيع مثل هذه القنبلة في غير هاتين الدولتين.

وقد طلبت الدولة الصهيونية في سنة ١٩٧٦م من الولايات المتحدة الامريكية تزويدها بهذه القنابل، فكان لها ما ارادت، بحجة انها لا تستخدمها الا لاغراض دفاعية فقط، ولكن العدو الصهيوني استخدمها لاغراض هجومية عدوانية.

وبذلك فقد خالفت اسرائيل القانون الدولي مجدداً باستخدام سلاح من اسلحة الابادة الجماعية، دون ان تسأل عن مخالفتها.



قنبلة غازية

قصة انتاج القنبلة الارتجاجية:

وكانت قد بدأت في اواخر الستينيات هيئة البحوث الخاصة بالبحرية الامريكية مع هيئة البحوث الخاصة بالجيش الامريكي بالتعاون في عمل مشروع مشترك، هدفه انتاج قنبلة جديدة تستخدم وقوداً غازياً، لاحداث انفجار قوته التدميرية تفوق مثيلتها من مادة (تي.إن.تي T.N.T)، كما ينتج عنها حرارة عالية مقاربة لدرجات الحرارة التي تنتج من اشتعال قنبلة النابالم.

وتعتمد قنبلة الوقود الغازي، على تحويل الغاز الى بخار، وعمل سحابة من هذا البخار، تشتعل بعد انتشارها، فيؤدي ذلك الى حدوث موجة انفجارية، يصحبها ضغط هائل يسبب تدميراً شاملاً لا يُبقي ولا يذر.

وقد استخدمت بعض الغازات ذات المواصفات الخاصة في قنبلة الارتجاج، ومن هذه المواصفات الخاصة: انها تشتعل تلقائياً، دون الحاجة الى وجود الأوكسجين الجوي.

وان اشتعال الغاز يستمر ليصل الى درجة حرارة عالية تقارب (١٠٠٠) درجة مئوية، دون الحاجة الى وجود الأوكسجين الجوي.

وانها عند درجة حرارة معينة تحدث انفجاراً، يسبب موجة ضغط هائلة، لها قدرة تدميرية كبيرة. وقد استخدمت بعض المركبات، مثل اكسيد الاثيلين، وفوق اكسيد الاستيل، وغيرهما.

وقد وجد ان افضل المركبات المستخدمة هي: اكسيد الاثيلين، ووجد من نتائج التجارب ان الضغط الناتج من انفجار قنبلة الوقود من اكسيد الاثيلين، يعادل (٢,٧) الى (٥) اضعاف الضغط الناتج من انفجار الوزن نفسه لمادة (تي.إن.تي)، كما ان مدة استمرار الضغط اكبر منها في مادة (تي.إن.تي).

في حرب فيتنام عام ١٩٧٠ استخدمت لاول مرة:

استخدمت قنبلة الوقود لاول مرة في تشرين الاول (اكتوبر) في سنة ١٩٧٠م في حرب فيتنام، وذلك لتمهيد مناطق هبوط الطائرات المروحية (السمتية) بتطهيرها من الالغام والشراك الخداعية، وكانت هذه القنبلة من الجيل الأول من قنابل الوقود.

وبعد ذلك جرى تطوير هذه القنبلة، فظهر الجيل الثاني، وظهر الجيل الثالث، ولا تزال البحوث جارية لمزيد من التطوير ولظهور مزيد من الأجيال.

متفجر غازي جديد في يد قوة الردع العراقية يمكن اطلاقه صاروخيا دون توليد اشعاعات نووية

استخدمت اسرائيل القنبلة الارتجاجية سنة ١٩٧٦ ضد بيروت الغربية ...

القنبلة الارتجاجية للتدمير الميداني الشامل:

بعد زيادة القوة التدميرية في الجيل الثاني والجيل الثالث، اصبحت تستخدم في التدمير الشامل لتحصينات الميدان، كمقرات التشكيلات الكبرى المحصنة تحصيناً قوياً جداً من المهندسين المختصين بالاسمنت المسلح، لغرض حماية حياة القادة الكبار.

ولتدمير حظائر الطائرات المحصنة تحصيناً متميزاً بالاسمنت المسلح، المطارات الضخمة، مباني الحكومة ذات البناء القوي، المنازل المختلفة، الثكنات العسكرية الثابتة ... وغير ذلك من المنشآت والابنية التي يمكن ان تتركها هذه القنبلة قاعاً صفصفاً، يسودها الخراب الشامل بالنسبة للمباني، والموت بالنسبة للسكان.

ويبدو ان القنابل التي استعملها العدو الصهيوني في بيروت الغربية ضد السكان العرب المسلمين وضد المباني والمنشآت العربية، كانت من الجيل الثاني، حيث كانت القنابل لدى الصهيونية سنة ١٩٧٦م.

استنتاجات

إن تاريخ الحروب في القديم والعصر الحاضر، وفي المستقبل أيضاً، يؤكد أن الجانب الذي يمتلك سلاحاً مؤثراً لا يمتلكه الجانب الثاني، يبادر باستعماله ضد الجانب الذي لا يمتلكه.

أما إذا كان السلاح من أي نوع وبأي شكل متيسراً لدى الجانبين المتحاربين، فإن الجانبين لا يستعملان السلاح خوفاً من المعاملة بالمثل.

لقد إستخدم الطليان الغازات السامة ضد الحبشة في حرب سنة ١٩٣٩ م، لأن الأحباش لا يملكون هذا السلاح، وكان هذا السلاح لدى الطليان وحدهم.

واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية السلاح النووي ضد اليابان سنة ١٩٤٥ م لأن اليابان في حينه لم تكن تمتلك السلاح النووي لترد على صاع الولايات المتحدة بالمثل.

ولم يستخدم الحلفاء والمحور الغازات السامة في الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ م ـ ١٩٤٥ م) لأن الجانبين لديهم غازات سامة.

وحلف الأطلسي لا يستخدم السلاح النووي ضد حلف وارسو، لأن الجانبين مزودان بالسلاح النووي.

إمتلاك العراق لأسلحة مماثلة لأسلحة الأعداء بفعاليتها يحول دون استخدامها ضده...

وزن القنبلة	قطر التدمير الشامل		مساحة التدمير الجزئي	
	الجيل الثاني	الجيل الثالث	الجيل الثاني	الجيل الثالث
٥٥٣ كغم	١٧ ـ ١٨ متراً	٣٣ ـ ٣٥ متراً	٢٠٠ × ٢٥٠ متراً	٤٠٠ × ٤٥٠ متراً
١٠٠ كغم	١٩ ـ ٢٠ متراً	٣٨ ـ ٤٠ متراً	٣٠٠ × ٣٥٠ متراً	٥٠٠ × ٥٥٠ متراً

ويتضح بجلاء ان الجيل الثالث اشمل تدميراً من الجيل الثاني.

وهكذا فقد أوصل العراق العربي المسلم، الأمة العربية الاسلامية الى حالة الردع الاستراتيجي ضد الأعداء. ونقلهم الى مرحلة لا بد أن تشهد نهوضاً قومياً واسلامياً شاملاً تمهد لعصر عربي واسلامي جديد، يفرضون فيه ارادتهم، ارادة الحق والسلام الشامل والعدالة والايمان بالله جلَّ وعلى.



مصادر سوفييتية: القنبلة الارتجاجية العراقية « قنبلة الفقراء » أخرت « الضربة الامريكية » للعراق...

الهامش:

١) الراي الاردنية بتاريخ ٢٣/٩/١٩٩٠.
٢) الدستور الاردنية بتاريخ ٧/١٠/١٩٩٠.
٣) الشعب الاردنية بتاريخ ٧/١٠/١٩٩٠.
٤) اخبار الاسبوع الاردنية بتاريخ ٢/٩/١٩٩٠.
٥) مجلة «الأمة» ذو الحجة ١٤٠٣هـ ، أيلول ١٩٨٣، العدد ٣٦، دراسة للواء الركن محمود شيت خطاب.



ما هو السر في إنتصارات خالد بن الوليد العسكرية؟

يُعزى الاستاذ عبدالجبار السامرائي(*) أسباب انتصار القائد العربي المسلم خالد بن الوليد الى عدة أمور منها:ـ

- انه لم يشترك في معركة الا وقد هيأ لأسباب النجاح وحشد قواته للقتال قبل ان ينشب.
- لم يشرك قواته وهي متفرقة قط.
- كانت جميع خططه هجومية، ولم يتخذ الدفاع اسلوبا لمعاركه، وحافظ على عنصر المباداة دائماً في يده.
- أظهر ميزة ضرورة ضرب العدو بسرعة خاطفة.
- لم يحد عن الأهداف التي خصصتها القيادة العليا في (المدينة) عاصمة الخلافة العربية الاسلامية، بالرغم من انه سعى لتدمير جيش العدو قبل الاستيلاء على الارض أو البلد، حيث جعل ذلك المدخل الأساسي.
- كان يستطلع تحركات العدو ويحرص ان لا يتيح لهم استطلاع تحركاته.
- كان يقف في مقدمة جنوده عندما يشعر بشدة وطأة العدو، ليكون دائماً الملهم لهم في الجرأة والاندفاع.
- تمتع القائد العبقري خالد بن الوليد بصفات الشجاعة والنشاط والجلد واليقظة وحضور البديهة. وتميز بشن الحروب الخاطفة، كما فعل في حروب الردة وتحرير حوض الفرات، مما كان يحدث الرعب في جانب العدو ويصيبه بحالة من الارباك العام.

(*) المصدر: معارك خالد بن الوليد ـ عبدالجبار السامرائي ـ الدار العربية للموسوعات ـ لبنان (ط ١) ١٩٨٤.

بقلم: د. احمد العربي

الثورة الفلسطينية

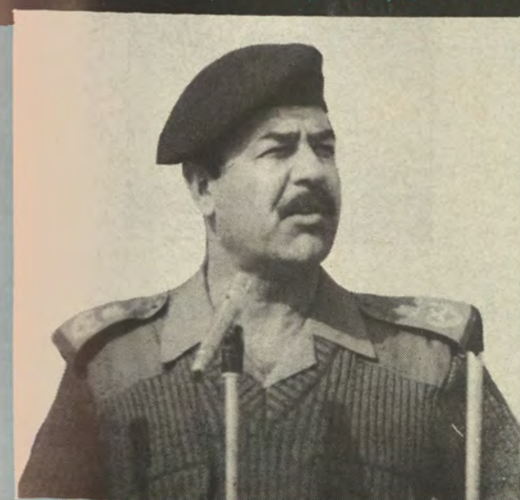
حصاد «٢٥» عاما

. صراع الدم والنار . ملحمة المخيم في وجه المدن البائسة.

. الخروج من بين أسنان أسماك القرش إلى بحر الجماهير.



جمال عبد الناصر ـ التحدي القومي



صدام حسين ـ أمة العرب لن تقهر

مع إشـراقة اليوم الاول من عام (١٩٦٥) كانت المتفجرات التي وضعها ثوار طلائعيون من قوات العـاصفـة تعلن عن ميـلاد الثـورة الفلسطينية المعـاصـرة. رجال مجهولون إمتشقوا الأمل والحلم الفلسطيني بالعودة.. أنهوا مرحلة الجدل والحرب بالكلمات، ولم تبهرهم الجمل الثورية لأنهم أدركوا أن تغيير الواقع لا يمكن أن يتم إلاّ بالفعل الثوري.

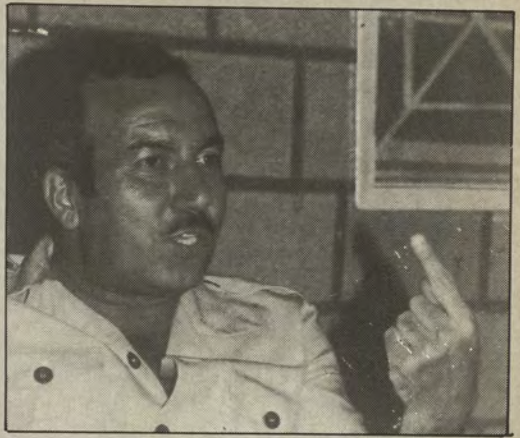
عشقوا فلسطين.. لم يتكلموا كثيراً عن هذا الحب.. احتفظوا به بالصدور، آمنوا بفلسطين وطناً لهم وآمنوا بالعروبة حاضناً لهم، وآمنـوا بالاسـلام روحـاً لهم ولم يفرقوا في الشكليات.. إندفعوا للعـطاء، فجروا الأرض من تحت أقدام الغزاة.. تحركوا لصناعة التاريخ وصياغته كما تشاء وتحلم أم فلسطينية أبقت على مفتاح بيتها الموجود في حيفا وحرصت عليه محفوظاً في صدرها.

منـذ تلك اللحظات كان هؤلاء الثوار يعبرون بشعبهم وأمتهم

. من إنتفاضة شعب إلى زلزال أمة.

. التناغم الاسطوري بين أطفال الآر بي جي وأطفال الحجارة.





ابو جهاد ـ أول الرصاص.. أول الحجارة



كمال جنبلاط ـ التلاحم الفلسطيني اللبناني

مرحلة جديدة، طامحين أن ينقلوا أحلامهم إلى وقائع مادية تتنامى قوتها لتفرض مرحلة جديدة، تتحول فيها أحلامهم إلى إرادة جماهيرية واسعة، مدركين إن حركة الجماهير هي التي تخلق شروط الانتصار.

معركة الكرامة منعطفاً على الطريق

كان قرار الثوار في البقاء ومواجهة العدو وجها لوجه على أرض المعركة منعطفا حاسماً في الطريق الشاق الذي سار على دربه الثوار الرواد فبعد أن كان موشيه دايان يقول قبل معركة الكرامة أن الثورة الفلسطينية كالبيضة أستطيع أن أكسرها في أي وقت أشاء خرج بعد هذه المعركة، يقول: (**إن من يدخل عش الدبابير لا بد وأن يتحمل اللسع**).

لقد كان لصمود الثوار وقتالهم البطولي وتلاحمهم مع القوات الاردنية في هذه المعركة، أكبر الأثر في استنهاض الجماهير، وتحريك الشارع العربي الذي أفقدته هزيمة حزيران توازنه.

بدأت جماهير الشعب تلتحم بالثورة، وأصبحت المدن والقرى والأرياف والمخيمات في الاردن قواعد للثورة.. كما أن هوية مقاتل أو مناضل أصبحت بطاقة عبور في بلاد الشام بأكملها ـ الأردن ـ سوريا ـ لبنان ـ حيث إنخرطت الجماهير بالثورة وتجاهلت الهوية القطرية، بل سخرت منها. ذلك لأنها كانت تدرك أن العدو يستهدف الجميع أوطاناً وشعوبا، فقد إحتل كامل التراب الفلسطيني، وجزءاً كبيراً من التراب المصري والسوري وكانت الضفة الغربية تتبع السيادة الاردنية. وفيما بعد تمدد إلى لبنان كما سيأتي معنا.

. المنازلة الكبرى تمتد من فلسطين إلى الجزيرة العربية.

بدأت الجماهير العربية تسير وراء الثورة الفلسطينية التي أخذت تطرح فلسفتها الجديدة النقيضة لنهج الانظمة وفلسفتها.. كانت الثورة الفلسطينية تنادي **بحرب الشعب**.. أي حرب طويلة يجري فيها استغلال التفوق البشري للأمة العربية للتغلب على التفوق التكنولوجي للعدو.

لقد شكلت هذه الاستراتيجية البسيطة لمجموعات الثوار هاجساً مرعباً لدى أنظمة الدول العربية في دول (الطوق)، لما تحمله في طياتها من آفاق في التغير الجذري لواقع المنطقة الأمر الذي يهددهم (هم) في مراكز سلطتهم وتناغم هذا الخوف لدى الانظمة من الثورة مع رغبة إسرائيل والولايات المتحدة في القضاء على هذه الظاهرة المرعبة قبل أن يستفحل خطرها.

المعارك الاولى للدفاع عن الذات

لقد كانت الثورة الفلسطينية مستهدفة بوجودها على الأرض العربية المحاذية لاسرائيل، وكان لاستغلال القوى العميلة والمشبوهة لاخطاء الثوار، أثره في إشعال معارك داخلية بين

القوات الاردنية والثوار الفلسطينيين أدت في النهاية إلى إخراج القوات العسكرية الفلسطينية من الساحة الاردنية، وتوقف العمل العسكري عبر نهر الاردن ضد قوات الاحتلال الصهيوني.. ومن المعروف أن الحدود الاردنية هي أطول حدود مع العدو الصهيوني، ولا نجاح لحرب شعبية طويلة الأمد ضده، إن لم تكن هذه الحدود مفتوحة للعمل العسكري.

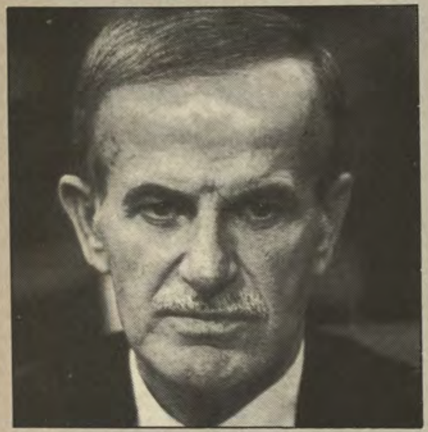
وقد ترافق إنحسار الثورة الفلسطينية عن عملها العسكري من الحدود الاردنية مع وفاة القائد العربي الخالد (**جمال عبدالناصر**)في ٢٨ أيلول عام ١٩٩٠. وكذلك إستيلاء حافظ الأسد على السلطة في سوريا. ولقد شكل هذان الحدان فيما بعد، أهم العوامل التي أدت إلى إضعاف الفاعلية الثورية المعادية للوجود الصهيوني والامبريالي في المنطقة. فقد كانت وفاة الرئيس (**جمال عبدالناصر**) بداية السقوط النهائي للمشروع القومي النهضوي الذي قادته مصر في تلك الحقبة من تاريخنا المعاصر، واعتبر الكثيرون هذا التاريخ بداية لتراجع عصر الثورة، إلى العصر الذي سادت فيه الثورة، وانتقال مركز القرار العربي من مصر إلى السعودية.

لبنان مركز الثورة

انتقل الجهد الثوري الفلسطيني إلى لبنان، وأدى تلاحم الحركة الوطنية اللبنانية مع الوجود الثوري الفلسطيني، إلى جعل لبنان مركز **الاستقطاب الثوري** للجماهير العربية. وساعد في ذلك آنذاك الاحترام الذي كانت تكنه الجماهير العربية لهذا البلد، لهامش الحريات الواسع الذي كان يعيشه فانسجم الواقع الثوري النهضوي للفلسطينيين، مع هذا الواقع لتتفاعل الثورة الفلسطينية مع الحركة الوطنية اللبنانية مما أثرى حركة النهوض العربي والجماهير العربية، بالفكر الثوري الابداعي، فالتحم الأدب والفن والبندقية. وأصبحت الاغنية الشعبية المقاتلة، هي الروح الجديدة للجماهير وكانت هذه المرحلة تعبيراً عن انتصار المخيم والمعذبين في الارض بروحهم الجديدة على حالة الانكفاء والهزيمة، التي يعيشها الوطن العربي.

الطائفية والاقليمية أسلحة العملاء ضد الثورة

كان عام (١٩٧٥) إيذانا ببدء هجوم قوى الثورة المضادة على البندقية الفلسطينية واللبنانية الوطنية.



حافظ الاسد ـ توازن اللاتوازن

. الخيار العسكري على أبواب مرحلة جديدة.

حيث أوكلت الامبريالية عملاءها من بين المارونية السياسية، ممثلة بحزب الكتائب ليقود الهجوم المضاد، فاشتعلت الحرب الاهلية في لبنان، وحققت القوات الفلسطينية اللبنانية المشتركة انتصارات كبرى على القوى المضادة للثورة، وكادت أن تقتلع وجودهم من أساسه في لبنان لتقيم نظام لبناني ثوري من طراز جديد.

تحرك الأنظمة التابعة

خشيت الانظمة العربية المرتبطة في عجلة الامبريالية، من النجاحات العسكرية التي حققها التلاحم الفلسطيني اللبناني المقاتل وما قد يفرزه من تغيير جديد في المنطقة، فاتخذت قرارات على عجل في الرياض، لادخال ما سمي فيما بعد بقوات (الردع العربية)، إلا أن هذه القوات كانت في الاساس قوات سورية أطلقت يدها في لبنان، بقرار عربي، لتحافظ على موازين القوى، التي إختلت لصالح قوى التقدم العربية. ودخلت القوات السورية إلى لبنان رافعة شعار (**الوفاق اللبناني**) كبديل عن شعار تصفية القوى المضادة للثورة في لبنان ممثلة بشكل أساسي بحزب الكتائب الفاشي النزعة والسلوك.

.الأمة توحدت جماهيرها خلف المجاهدين في صراع البقاء.

وتحت هذا الشعار دافعت القوات السورية عن الكتائب، وحافظت على بقائهم في لبنان في المناطق التي انحسروا فيها في بيروت الشرقية وشمالها، وأما في المناطق الوطنية، فقد دخلت القوات السورية تلك المناطق، بعد معارك ضارية مع القوات المشتركة الفلسطينية واللبنانية.

محاولات تفكيك التحالف الفلسطيني اللبناني

كان التلاحم الفلسطيني اللبناني علامة مميزة في مسيرة الصراع العربي الاسرائيلي، وكان يبشر بنموذج رائد للتحالف القومي على أرض المعركة نموذج يتعدى الشعارات الرنانة عن الوحدة العربية، وعن تحرير فلسطين، ويحولها إلى فعل مباشر وبتنسيق سياسي وعسكري على مختلف المستويات. لذا كان لا بد من ضرب هذا التوجه وتفكيكه، وقد كان حادث إغتيال الزعيم الوطني اللبناني الكبير (**كمال جنبلاط**)هو المؤشر الواضح نحو هذا التوجه، ظهرت على اثره محاولات تشكيل جبهة من أزلام سورية (قومية) لتكون منافساً أو بديلاً للحركة الوطنية اللبنانية، إلاّ أنها فشلت في ذلك فشلاً ذريعاً.

كانت المناطق الوطنية اللبنانية تعيش نوعاً من التوازن بين الوجود السوري والفلسطيني، إلاّ أن الجماهير اللبنانية كانت لا تزال منشدَّة للتحالف مع قوات الثورة الفلسطينية، التي أخذ وجودها العسكري يتعاظم فيما سمي بمرحلة (التجييش)، أي إمتلاك الدبابات والمدفعية والاسلحة المضادة للطائرات على نطاق واسع، بالاضافة للعربات المصفحة التي كانت تصنعها المصانع العسكرية الفلسطينية.

كانت معارك الجنوب اللبناني عام (١٩٧٨) مؤشراً واضحاً لاسرائيل على تعاظم وتنامي القوات العسكرية الفلسطينية، مما جعل هدف تدمير البنية العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان مطروحا لدى الدوائر الامريكية والصهيونية بقوة، ففي تلك الفترة تحدث بريجنسكي قائلا: «**باي. باي** P.L.O »، أي وداعا لمنظمة التحرير، حيث كانت امريكا تعمل على إبعادها عن ساحة الصراع في منطقة الشرق الاوسط.

تنامي الدور الفلسطيني وإنكسار الدور العربي

كانت الثورة الفلسطينية تخوض معاركها مع أسماك القرش، أو الاعداء متعددي الرؤوس والأوجه على كل الجبهات، في وقت كان الموقف العربي يصل إلى أوج إنكساره وانحداره حيث وقَّع «**السادات**» مساء يوم ١٧ أيلول (١٩٧٨) مع رئيس الوزراء الاسرائيلي «**مناحيم بيغن**» والرئيس الامريكي «**جيمي كارتر**» في البيت الابيض، وثيقتين عرفتا باتفاقات كامب ديفيد وهما تحت عنوان «**اطار للسلام في الشرق الاوسط**» و «**إطار لانجاز سلام بين مصر و إسرائيل**».

شكلت هذه الاتفاقيات خللاً كبيراً في موازين الصراع في المنطقة، فقد أدت لخروج أكبر دولة عربية من ساحة الصراع العربي الاسرائيلي، بل واصطفافها في معسكر الاعداء، ومحاولات تعريب هذه الاتفاقيات.

كانت سوريا في تلك الفترة تتلهى بالشعارات البرَّاقة، فقد رفعت شعار تحقيق «**التوازن الاستراتيجي**» مع العدو وتمارس في نفس الوقت كل ما يتناقض مع الالتزام القومي في تحرير فلسطين وتحقيق الوحدة العربية.

أمّا العراق فقد دخل حرباً مع إيران، مما أدى لخلل استراتيجي حاد في المنطقة. مما مهَّد موضوعيا لاسرائيل بشن هجومها الشامل على لبنان، بقصد إحتلاله وتدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

صمود بيروت الاسطوري

كان الهجوم الاسرائيلي المدعوم من الولايات المتحدة على لبنان عام (١٩٨٢) مؤشراً واضحاً على تزايد العربدة الاسرائيلية على المنطقة، بعد أن إختل التوازن العسكري فيها. إلاّ أن نتائج المعارك وصمود المقاومة الفلسطينية واللبنانية لمدة (٨٠) يوماً في بيروت، وبروز الدور الكبير والفاعل للشعب المسلح، أصاب العسكريين الاسرائيليين بالرعب، والذهول، وكانت معارك: **قلعة الشقيف ومخيمات صيدا والدامور وبيروت**، لوحات مشرقة سطرت بحروف من الدم والنار، أضافت للارادة العربية المقاتلة روحاً جديدة واحيت الآمال من بين الركام. حيث كان الاطفال يتصدون بالآر. بي. جى لدبابات العدو الاسرائيلي، موقعين بها أشد الخسائر.



فقد كانت **ملحمة بيروت**، رغم موازين القوى المختلة لصالح العدو، باعثاً جديداً للنهوض العربي امتزج فيها عطاء الثوار مع تضحيات الشعب بكل فئاته وافراده.

مأزق سوريا

كان السوريون في مأزق حاد أمام هذه البطولات التي صنعها الثوار الفلسطينيون واللبنانيون وأعداد محدودة من الجيش السوري، تواجدت في بيروت، عملت تحت القيادة العسكرية الفلسطينية. ذلك أن لسوريا جيشاً كبيراً وصل إلى حدود الثلاثمائة ألف مقاتل مجهزين بأحدث الاسلحة، فكيف يمكن لهذا الجيش أن يكون عاجزاً عن القتال ضد إسرائيل، في حين واجه بضعة آلاف من المقاتلين في بيروت، هذا الجيش ما يزيد عن ثمانين يوما، وتمكنوا من وقف تقدمه داخلها.×

حرب المخيمات

بعد محاولة سوريا لتهميش وإضعاف الآثار التي ترتبت على الصمود الفلسطيني في بيروت والتي كان يشار إليها بأصابع الاتهام.. عملت على استغلال التناقضات الداخلية في (م. ت. ف) لتفجيرها قتالاً بين فصائلها المختلفة وبعد أن حققت نجاحاً جزئياً في ذلك، عملت على تفكيك الحركة الوطنية اللبنانية ودفع حركة (أمل) للواجهة لتنفيذ مؤامرة تجريد المخيمات الفلسطينية من السلاح، وزرع الكراهية بين اللبنانيين والفلسطينيين، وبالرغم من خسارة الثورة الفلسطينية لمواقعها في بيروت الا أن الصمود العظيم لمخيماتها (٣) سنوات، أفرز أيضا حالة قتالية لا تقهر عند الشعب الفلسطيني فكأنه كلما إشتدت محاولات إقتلاعه زاد إصراره على البقاء وانصهر مقاتليه كالفولاذ في وجه الاعداء.

وكان لهذه الحالة البطولية العظيمة أثرها الكبير على الداخل، الذي كانت طلائعه الثورية أيضا قد تخرجت من السجون والمعتقلات اكثر صلابة وخبرة ثورية، فتناغمت إرادات الصمود والتحدي واستعادت القيادات الفلسطينية في الخارج تلاحمها، وبدأت الطاقة الفلسطينية الثوية من جديد تعمل بكامل قوتها، وعند لحظة محاولات تجاهل العرب لفلسطين في مؤتمرهم الذي انعقد في عمان أواخر عام (١٩٨٧)، انفجرت فلسطين بكاملها وامتشقت الحجارة سلاحاً تقاتل به العدو وتقول للعالم أجمع بأن الشعب الفلسطيني موجود على خارطة الشرق الاوسط ولا يمكن هزيمته أو إقتلاعه - قالتها :الانتفاضة بشلال الدم الذي لم ينقطع منذ أربع سنوات فيما أصبح يعرف بملحمة الدم ضد السيف.

أدخلت الانتفاضة الفلسطينية الكبرى المنطقة العربية رغم أنفها، مرحلة جديدة من الصراع، وبرزت الدولة الفلسطينية على خارطة الشرق الاوسط السياسية، كنقيض للدولة العنصرية الصهيونية، ورمح مسدد لاحشائها فرضت نفسها على الواقع الصهيوني بالحجر والسكين والمولوتوف والبندقية، وهي ليست حلماً لأن وراءها مليوني فلسطيني على أرض فلسطين، يعملون لبناءها لبنة لبنة ووراءهم ما يزيد على مليونين في الخارج، يتطلعون للانقضاض على دولة العصابات الصهيونية، تساندهم جماهير أمتهم العربية والاسلامية.

من الانتفاضة إلى الزلزال

كان لتوقف الحرب العراقية الايرانية، وخروج العراق منتصراً وقوياً أثر هائل في إنقلاب موازين القوى لصالح الأمة العربية، فقد خرج العراق بجيش تعداده مليون جندي مجهزين بأحدث الاسلحة التقليدية، بالاضافة الى ما فاجأ به العراق العالم، من امتلاكه **أسلحة الدمار الشامل والصواريخ المتطورة**، مما أعاد قلب الاوراق والموازين في هذه المنطقة رأسا على عقب، فخرج العملاء من جحورهم، ليقفوا ضد العراق مما جعل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يتساءل: «**أين تقف اسرائيل وأمريكا في هذه المواجهة**»، وكان الجواب واضحا: **ضد العراق**. فكان من الطبيعي أن يصطف الشعب الفلسطيني بكل قياداته وثواره، إلى جانب العراق. إن الثورة الفلسطينية الآن تتهيأ مع شعوب أمتها العربية لخوض معركة شاملة دفاعاً عن الوجود وستثبت هذه الأمة، كما أثبت هذا الشعب، قدرتها على الصمود والتصدي، حتى الانتصار بعون الله.



من « مخبر » الى « زعيم صهيوني»

بقلم : حنان نواف نافع

■ عرف الارهابي «مائير كاهانا» بعنصريته الشديدة، وبمطالبه وشعاراته الداعية الى قتل العرب وطردهم من وطنهم، إلى الدرجة التي اضطرت المؤسسة الصهيونية الرسمية لمنعه من خوض انتخابات الكنيست الأخيرة.

ولكن ما هو السر وراء ظاهرة كاهانا في الولايات المتحدة؟ ومن هي الجهات التي مولته ودعمته؟ وكيف استطاع هذا الارهابي الاحتفاظ بجنسيته الامريكية الى جانب جنسية دولة الصهاينة ، والافلات من اي عقاب على جرائمه في الولايات المتحدة، والتي تراوحت بين عمليات الاعتداء على مواطنين امريكيين الى زرع القنابل، إلى سرقة السلاح، وتهريب المخدرات وخطف الطائرات.

ومن هي الجهات التي كانت تقذف له بحبل النجاة في كل مرة؟

هذا بعض ما ستتناوله المقالة التالية من خلال القاء الضوء على حياة كاهانا الارهابية ■

ولد «مائير كاهانا» عام (١٩٣٢) لاب وجد حاخاميين، ونشأ في بيئة صهيونية، حيث كان بيت والده مقراً دائماً للنشاطات الصهيونية.

وتأثر «كاهانا»، حسب اقوال والده، بزيارة الى مسكنهم قام بها الزعيم الصهيوني «فلاديمير جابوتنسكي» منظر الارهاب الصهيوني، ومؤسس منظمة (الهاجانا). وهذه المنظمة لم تكن كافية لاستيعاب ميول كاهانا المتطرفة، فالتحق وهو بعد تلميذا في مدرسة دينية يهودية عضوا في حركة الشبيبة الصهيونية (بيتار) المرتبطة بمنظمة (الارغون) البالغة التطرف، والمسؤولة عن تدبير مذبحة (دير ياسين) في نيسان عام ١٩٤٨ بقيادة الارهابي «مناحيم بيغن».

وكان في الخامسة من عمره عندما اعتقل لاول مرة في مدينة نيويورك، اثناء مظاهرة صهيونية صاخبة امام مبنى مقر هيئة الامم المتحدة.. **وبعدها اعتقل اكثر من مائة مرة في الولايات المتحدة بسبب اعماله الارهابية، وكان اطلاق سراحه دوما سريعا، بفضل حماته الظاهرين منهم والمخفيين.**

وبعد فشله في امتهان المحاماة، ولسقوطه في امتحان الدخول الى مجمع محامي نيويورك، توجه الى المعهد اليهودي ليصبح بعد تخرجه «حاخاما» لاحد معابد نيويورك، وبعد إقامة قصيرة في الكيان الصهيوني.. عاد الى نيويورك ليعمل هذه المرة في مجال الصحافة!.

من يخدم من..؟

في التاسع والعشرين من حزيران عام ١٩٦٥، نُشِر اعلان مأجور في جريدة (نيويورك هيرالد تربيون)، يُعلن عن انشاء حركة الرابع من تموز، وهو تاريخ استقلال الولايات المتحدة.. بتوقيع كل من «جوزيف تشوربا» و «مايكل كينغ».

أما أهداف هذه الحركة فقد اعلنتها بكل صفاقة في تأييدها ودعمها لاستمرار العدوان الامريكي على فيتنام، الذي كان آخذا في التوسع آنذاك.. وفي مواجهة النهوض الشعبي الامريكي الرافض لاستمرار هذه الحرب.

ان ظهور هذه الحركة والاموال الضخمة التي كانت تنفقها في الدعاية لها، لم تكن بعيدة عن وكالة الاستخبارات الامريكية (F.B.I) ، ووكالة المخابرات المركزية (C.I.A) . أما

كاهانا اعتقل اكثر من مائة مرة.

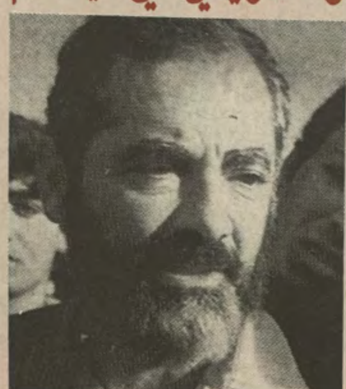
«مايك كينغ» فلم يكن سوى الاسم المستعار للحاخام «مائير كاهانا»، الذي بدأ منذ عام ١٩٦٥ يعيش حياة مزدوجة، فتارة هو الصحفي «مايكل كينغ» الذي يقيم علاقات وثيقة بشخصيات هامة في واشنطن، وتارة أخرى رجل الدين «مائير كاهانا»!!.

ان ما يؤكد ارتباط «مائير كاهانا» وحركته بالمخابرات الامريكية، هو الدور النشيط الذي لعبه بأسمه الحقيقي واسمه المستعار، في الترويج للعدوان الامريكي على فيتنام. في الوقت الذي بدأ فيه الرأي العام الامريكي يتحرك ضد هذه الحرب. وقد أدى كاهانا جميع الواجبات المطلوبة منه من قبل المخابرات الامريكية.. حيث عمل لدى لجنة التحقيق في النشاط المعادي لامريكا (كمستشار للجنة)[1]، كما لعب دورا في تقديم عشرات الاسماء من الامريكيين المناهضين للحرب الفيتنامية، لمحاكمته بتهة معاداة امريكا!!.

اما من اجتذب الآخر؟ هل هي المخابرات الامريكية التي التقطت هذا الصهيوني المتعصب فجندته ومولته لخدمتها؟ أم أن هذا الصهيوني وجد في المخابرات الامريكية وسيلة لتحقيق طموحاته الشخصية (المتعفنة)، وأهدافه السياسية الاكثر عفانة؟.

مثل هذا السؤال لم يكشف النقاب عن إجابته بعد لكن المؤكد هو أن الجانبين قدما لبعضهما الخدمات بشكل واضح ومكشوف.

كاهانا مؤسس حركة تأييد للتدخل الامريكي في فيتنام.



تحايل صهيوني كاهاني

عام (١٩٦٧) صدر في الولايات المتحدة كتاب بعنوان «الاسهام اليهودي في فيتنام»، يحمل ثلاثة اسماء هي (جوزيف تشوربا، مايكل كينغ، ومائير كاهانا)! فإذا عرفنا ان كنج هو كاهانا نفسه يتضح مدى التلاعب المخابراتي في نشاط هذا المشبوه، واساليبه في الكذب والتحايل المتناسبة مع أساليب الحركة الصهيونية عموما. بل وفي حديث صحفي لاحق عام ١٩٧١، اعترف كاهانا بأن حركة الرابع من تموز التي زعم عند الاعلان عنها انها منتشرة في ست جامعات لم تكن تضم من الاعضاء غيرهُ وغير تشوربا[٢] اما مصدر الاموال لطبع الكتاب وترويجه، ومتابعة النشاطات الاخرى، فلم يستطع مراسل (النيويورك تايمز) انتزاع اجابة عليه من الحاخام كاهانا[٣].

رابطة الدفاع عن اليهود.. لماذا؟!

في صيف عام ١٩٦٨ اعلن في الولايات المتحدة عن ظهور منظمة شبه عسكرية، اطلقت على نفسها اسم «رابطة الدفاع عن اليهود» وبدأت مجموعاتها التجول في احياء نيويورك.. تحت حجة حماية رجال الاعمال اليهود وحماية منازلهم ومتاجرهم! وهدفها المعلن بصفة رسمية هو «**حماية السكان اليهود من اعتداءات السود وغيرهم من المعادين للسامية**. فما هو الجديد الذي طرأ على الولايات المتحدة عام ١٩٦٨؟ ومن هي الجهات المهددة لليهود آنذاك؟!.

لقد شهد عام ١٩٦٨ ظاهرتين هامتين في أوساط الشباب والشعب الامريكي، تمثلت الاولى في توسع وامتداد حركة مناهضة الحرب في فيتنام، لتشمل جميع المدن وخاصة الجامعات الامريكية. ويكفي القول بأن حوالي «مائة الف شاب شاركوا في المظاهرة التي نظمت ضد الحرب يوم ٢١/١١/١٩٦٧»[٤].

اما الظاهرة الثانية كانت في تصاعد نضال المواطنين الزنوج في سبيل حقوقهم الديمقراطية، وشهد شهر نيسان ١٩٦٨، اغتيال الزعيم الاسود (مارتن كينج) وتبع ذلك مظاهرات حاشدة للسود، حيث جرى في الشهر نفسه (٢٠٢) مظاهرة زنجية في (١٧٢) مدينة امريكية.

حاول كاهانا نسف السفارة العراقية في واشنطن عام ١٩٧٤.

المافيا الامريكية تقود مظاهرة يهودية.

وهكذا ارتبط النضال ضد الحرب، بالنضال في سبيل حقوق الزنوج الديمقراطية، وامتد ليغدو اضخم حركة جماهيرية تعرفها الولايات المتحدة. ولمواجهة ذلك بحثت الادارة والمخابرات الامريكية عن عملائها، فوجدت كاهانا، الذي لعب مع رابطته الناشئة دورا هاما في اثارة التناقضات العرقية والقومية اعتمادا على سياسة «فرق تسد» بتوجيه اليهود ضد السود، حيث قامت عصابته بمواجهة عنيفة لاضراب المدرسين السود في نيويورك عام ١٩٦٨.

إفتراق الشريكان

عندما حددت المخابرات الامريكية لكاهانا طريقه، اختارت لشريكه «جوزيف تشوربا» طريقا آخر، حيث وجهته في نفس العام الى مخابرات القوات الجوية في منتصف السبعينات.. وعلى الرغم من اضطراره لترك القوات الجوية عندما نشرت الصحف انباء عن تقديمه معلومات سرية «لاسرائيل» فإنه عاد للظهور بجانب (رونالد ريغان) كمستشار لشؤون الشرق الاوسط.. وليستمر في تولي مناصب مرموقة في إدارة الحزب الجمهوري الحاكم.

ان الترابط الوثيق بين الولايات المتحدة، وحليفتها الدولة الصهيونية لا ينحصر في المواقف والاموال.. بل يمتد التداخل الى العملاء، وها هو «تشوربا» نفسه يقول: «مقابل كل دولار تقدمه بلادنا لاسرائيل، نحصل على ما يعادل الف دولار من الفائدة، حيث تقدم لنا معلومات لا تقدر بثمن»[٥].

صهيونية على الطريقة الامريكية

لم يتمكن كاهانا في تلك الفترة ـ نهاية عقد الستينات ومطلع

السبعينات ـ من اتباع وسائل المذابح الجماعية، وهي الوسيلة التي اتبعتها الجماعات الصهيونية في فلسطين المحتلة.. في دير ياسين.. وكفر قاسم.. وغيرها، واتبعها هو لاحقا، حيث لجأ الى اسلوب المجرمين الصغار والحركات اليمينية المتطرفة في الولايات المتحدة، مستفيدا من خبرته اثناء وجوده في صفوفها عام (١٩٦٣) بناء على تكليف المخابرات الامريكية. يقول كاهانا ضمن حديث لمجلة «البلاي بوي» الامريكية: «.. في عام ١٩٦٣، طلبت منا وكالة حكومية إجراء بحث بين مجموعات يمينية متطرفة، وطلب منا التحقق من هوية «جون بيرتس» العنصرية، ولهذا زرعت في هذه الرابطة»[٦].

وبالسلاسل والجنازير الحديدية، نزلت مجموعات «رابطة الدفاع عن اليهود» بلباسها الازرق الموحد[٧] الى الشوارع، وقامت بالاعتداء على السود، تحت شعار، حماية اليهود من أعداء السامية.

وبدءا من عام ١٩٦٩ م، اتبعت هذه العصابة اسلوبا اكثر عنفا، فاضافة الى الاعتداءات على مقرات ومنازل المدافعين عن الحقوق المدنية، باشرت بتفجير القنابل واستخدام الرصاص ضد الممثليات العربية والسوفييتية في الامم المتحدة.

وحول مدى اتساع نشاطها الارهابي، قدمت بعثة الاتحاد السوفييتي في الامم المتحدة تقريرا بوقوع أكثر من مائة هجوم واعتداء مسلح على الافراد والمؤسسات السوفييتية في الولايات المتحدة خلال عام ١٩٧١ وحده. وقد تم هذا التوجه العنيف (ضد الاتحاد السوفييتي بهدف إجباره على السماح لليهود السوفييت بالهجرة، وبناء على لقاء تم بين «كاهانا» و «غوئيلا كوهين» حضره اسحاق شامير مدير عمليات جهاز المخابرات الاسرائيلية آنذاك، وبحضور مندوب من مكتب التحقيقات الفيدرالية الامريكية)[٨].

وضمن مئات الاعتداءات التي أوردتها نشرة صدرت باسم «وقائع عن رابطة الدفاع عن اليهود» أعدها قسم البحوث في اللجنة اليهودية الامريكية جاء فيها:

اضرام النار في مبنى البعثة السوفييتية، محاولات الاعتداء على سفارات لبنان ومصر وسوريا وكذلك تهديد اليهود غير الموافقين على السياسة الاسرائيلية في عام ١٩٧٢ وكذلك محاولة نسف السفارة العراقية عام ١٩٧٤، اضافة لخطف طائرة عمودية والمطالبة بفدية من قبل أحد أعضاء الرابطة في نفس العام.

الاعلام الامريكي في خدمة الارهاب الصهيوني.

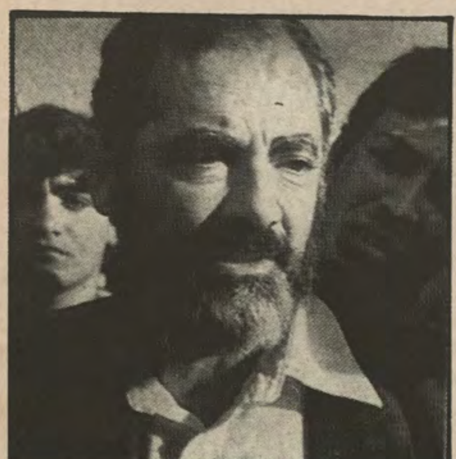
ورغم كل جرائمه، ظل كاهانا حرا طليقا في ظل «الديمقراطية» الامريكية.

كاهانا... والمافيا

لم يقتصر تعاون كاهانا على المخابرات الامريكية، بل امتد الى عالم الجريمة المنظمة في الولايات المتحدة. ومن ضمن هؤلاء كان «جوزيف كولومبو» المدعو بزعيم المافيا «ورئيس الاسرة الثانية» في الولايات المتحدة، واعترف كاهانا (بأن اعضاء كولومبو قد شاركوا في مسيرة الى واشنطن ضد الاتحاد السوفييتي، نظمتها رابطة الدفاع عن اليهود)[٩].

وعندما القي القبض على كاهانا عام ١٩٧١، بتهمة حيازة سلاح غير مشروع، افرج عنه بكفالة دفعها كولومبو نفسه.

كما أن صلة وثيقة ربطت بين كاهانا و «مايير لانسكي» المسمى بالزعيم المالي للمافيا، وعندما اعتقل البوليس الايطالي مجموعة من مهربي المخدرات، برئاسة أحد زعماء المافيا الايطالية «سالفاتور زيتو» عام ١٩٧٤ اظهر التحقيق صلتهم الوثيقة بالرابطة والتي ابتدأت منذ أواخر الستينات.



كاهانا... ذو طبع غريب

حركة كاخ امتداد للرابطة

اعتمادا على تاريخه المشبوه، واستنادا للضجة الاعلامية التي رسمت حول توجه كاهانا الى فلسطين المحتلة، وأعلن من هناك تأسيس حركة كاخ العنصرية، التي رفضت الشعارات المطالبة بطرد العرب الى الصحراء، ليصبح صراخ (الموت للعرب) شعار كاهانا وعصابته.

واعتمادا على نهجه الارهابي، استطاع كاهانا الوصول الى الكنيست عام ١٩٨١، ولم يكتف بشعاراته، بل مارس الارهاب بدءاً من محاولات اقتحام القرى العربية في الجليل الى تدبير عمليات اغتيال الشخصيات الفلسطينية.

الدعاية وسيلة الصهيونية المجرّبة

اعتمد كاهانا منذ ظهوره على الدعاية، حيث كان يتحرك مع عصابته على شكل دوريات لا تلبث أن تتفرق بعد ان تؤدي مهمة الدعاية لنشاطات الرابطة»[١٠].

اما الصحافة الامريكية فقد لعبت دورها المطلوب في الترويج له، كتبت صحيفة (هآرتس) عام ١٩٧١ (ان الحاخام كاهانا هو اليوم اشهر يهودي في الولايات المتحدة. لا يمضي يوم الآ ويبرز اسمه او صورته على الصفحة الاولى من النيويورك تايمز او غيرها من الصحف النيويوركية».

إن الاسلوب الصهيوني الشهير في الدعاية، وجد في الاعلام الامريكي مساعداً هاماً للترويج لكاهانا ومن يقفون وراءه وقد عرف كاهانا كيف يستفيد الى اقصى الحدود من وسائل الاعلام المتعاونة معه، مانحاً نفسه صبغة تفوق حجمه الحقيقي، سواء قبل تأسيس الرابطة، او بعد تأسيس حركة كاخ. فهذا (الديما غوجي السياسي من الطراز الثاني)[١١] كما وصفته نيويورك تايمز، كان ايضاً (غوغائياً متمرساً وبارعاً في التعامل مع أجهزة الاعلام)[١٢]، على حد تعبير الواشطن بوست.

الفكر العنصري

إن جوهر ما طرحه كاهانا وحركاته التي أسسها، لا يبتعد كثيراً عن جوهر الحركة الصهيونية، وإن كان أكثر فجاجة، فشعاراته القائلة: (تطهير الامة اليهودية من الشوائب) وان على (اسرائيل ان تحافظ على العرق اليهودي الصافي) وان (اليهود لا مثيل لهم)، لا تخرج عن شعار الحركة الصهيونية القائل ان (اليهود شعب الله المختار).

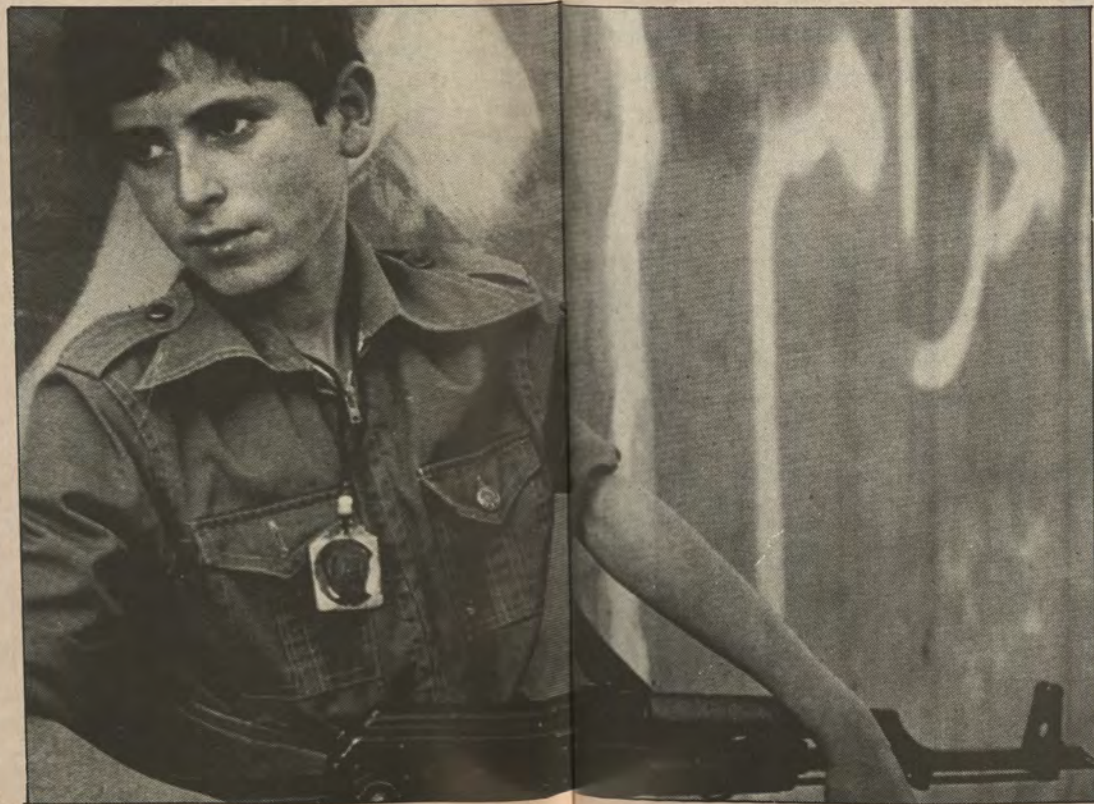
ومع تأسيس حركة كاخ أخذت هذه الشعارات طريقها للممارسة، من خلال المطالبة بطرد العرب عن أرض اسرائيل الكاملة.

في حالة عجز اسرائيل او الحركة الصهيونية عن اداء خططها، تلجأ للاخرين في تنفيذها سواء أكانوا من أطرافها او عملائها.

فعندما حدثت مجزرة دير ياسين عام (١٩٤٨) حاولت القيادة الاسرائيلية برئاسة (بن غوريون) التملص من مسؤوليتها ملقية اللوم على عاتق عناصر تقع خارج نطاق سيطرتها، لكن الاحداث اللاحقة كشفت الترتيب المنظم للمذبحة ما بين الهاغانا (المنظمة الرسمية) والجماعات الصهيونية الاخرى.

وما محاولة تحميل الكتائب (الخارجون عن السيطرة) لمسؤولية صبرا وشاتيلا إلا مثالٌ آخر على ذلك.

وفي هذا السياق وتعليقاً على ممارسات كاهانا، جاء في مجلة تايم الامريكية، إن لسان حال الحركة الصهيونية يقول: «.. اما أنا فلا يمكن أن أفعل ذلك، ولكني سعيد لوجود اشقياء تحت تصرفنا»[١٣].



خطوة على طريق النضال الطويل

على الرغم من أن مصرع كاهانا لم يزعج الكثيرين ـ باستثناء الاوساط الصهيونية المتطرفة ـ إلا أن إغتياله لقي التنديد من البعض، باعتباره إرهاباً يجلب إرهاباً!

فلم يكن غريباً موقف الصحافة الاسرائيلية والامريكية، التي أضحى الكيل بمكيالين بالنسبة لها سياسة دائمة ورائجة فصحيفة نيويورك تايمز تأسف بقولها «.... لأن الحقد هو الكاسب من عمليات القتل هذه، ونهاية الحاخام العنيفة ستثير مشاعراً أحلك في القدس»[١٤]، أما «بليتمور صن» فتذهب الى أبعد من ذلك، معتبرة «إن مائير كاهانا لم يكن إرهابياً على مستوى أولئك الذين يعذبون الاشخاص ويخطفون الطائرات ويفجرون القنابل، لكنه شارك في لعبة متطرفة وعنيفة ولطخ رأسه بالدم.. »[١٥].

فاذا كانت جميع الجرائم التي ارتكبها كاهانا، من محاولة اغتيال الشخصيات الفلسطينية في الارض المحتلة، الى اغتيال العرب في أوروبا والولايات المتحدة، الى مجزرة الاقصى التي راح ضحيتها أكثر من ٢٢ شهيد، الى دعوات مقتل جميع الفلسطينيين، بل العرب والمسلمين، فإن كان كل ذلك لا يرقى بكاهانا الى مستوى الارهابي (المحترف)، فما هو المطلوب منه ومن أمثاله ليصلوا الى هذا المستوى؟؟

إنها العنصرية الغربية التي لم تندثر، تطل بوجهها من جديد، وصدق الشاعر إذ قال:

قتل امرىءٍ في غابةٍ — جريمةٌ لا تغتفر
وقتل شعب آمن — قضيةٌ فيها نظر

أما الاغرب من موقف العنصريين الامريكان فهو موقف بعض العرب، خاصة في هذه المرحلة التي كشف فيها «عرب أمريكا» عن وجوههم.. ففي مقال نشرته مجلة تحاول ادعاء اتخاذ الموقف الوسط في الصراع الدائر بين العرب واعدائهم!! تقول: (يظل الاغتيال، وتحت أي ظروف، عملية غير مستساغة، وفق الاعراف والقوانين الانسانية، وهو ليس السبيل الاجدى للوصول الى الحق الخاص بهذا الفريق أم ذاك، خصوصاً إذ كان هذا الحق حقاً سياسياً وبمستوى تقرير المصير لشعب من الشعوب وإقامة دولته المستقلة كما تطالب جموع الشعب الفلسطيني»[١٦] ورغم محاولة المجلة التخفيف من موقفها «الاخلاقي» هذا، والذي يساوي بين القاتل والضحية، وذلك بفتح جزء بسيط من ملف كاهانا الارهابي، فإنها سرعان ما تكشف عن سبب خوفها وخوف عرب أمريكا من اغتيال كاهانا، إذ تقول: «... إن هذا الحادث سينعكس سلباً على مثل هذه العلاقات (الامريكية ـ العربية، الامريكية ـ الفلسطينية) وهو في كل حال ليس في صالح ما تقوم به أوساط عربية وصديقة للقضايا العربية من تحركات لنصرة الحق الفلسطيني في المجتمع الامريكي».

هذا إذاً هو سبب الهلع، الخوف على العلاقات الامريكية العربية، التي نرى نتائجها تتمثل في مئات الآلاف من المحتلين الامريكان، وفي خطر دمار يهودنا جميعاً.

لقد اخترنا هذا التعليق، دون غيره لما يحاول أن يظهر به من مظاهر العقلانية. ولنبيِّن أن من يدعي الوقوف على الحياد، في الصراع الدائر الآن بين العرب بقيادة العراق الأبي، وبين أعدائه الامبرياليين. سيجد نفسه، شاء أم أبى جزءاً من العدو الامبريالي



الصهيوني وأدواتهما من الحكام العرب، مهما ثرثر بأثواب الوطنية أو القومية أو الاسلام. متجاهلين ردود أفعال بعض الشخصيات ووسائل الاعلام العربية والمصرية منها بشكل خاص، التي لا تتقن غير الشتائم (والردح). فيما لا زالت الاوساط الرسمية المصرية تنكر على المناضل (السيد نصير) مصريته. رغم الوثائق ورغم تصريحات والد وأشقاء المناضل ووجودهم أحياء يرزقون على مصر!

إن قتل كاهانا ليس عملاً إرهابياً وليس عملاً فردياً، وإن كان فرد واحد نفذه، بل هو جزء من ثورة شاملة يمثل الفلسطينيون بانتفاضتهم الستمرة شعلتها المتحركة. وإن مصرع كاهانا الذي يجب أن يكون مصير كل مجرم سيساهم برفع الروح المعنوية للشعب الفلسطيني المناضل، باعتباره إنتقاماً مشروعاً لشهداء الاقصى.

كما أن قيام مناضل مصري بهذه العملية، ينسق كل محاولات تحويل مصر وشعب مصر إلى عدو للفلسطينيين والعرب التي يقوم بها العملاء من الساسة والصحفيين المصريين، ويلقي بمشاريع التطبيع مع العدو الصهيوني الى مسافة أكثر بعداً. ومن المآثر الاخرى لمصرع كاهانا أن حركته المتطرفة «كاخ» وجدت نفسها فجأة كاليتيم فهذه الحركة اعتمدت على كاهانا شخصياً، الذي ربطها بالمخابرات الامريكية وبالمؤسسات المالية والصهيونية في أمريكا، وبموته فقدت أهم عناصر استمراريتها، يقول «يووال يرز» أحد كبار رجالات الحركة السابقين :«إن حالة التفكك التي انتشرت في صفوف الحركة، في أعقاب طردها من الكنيست سوف تتضاعف الآن في أعقاب مقتل كاهانا، ومن المتوقع أن تشهد نشاطاً شديداً في أوساط الحركة، وأن تتصاعد عمليات القتل. بيد أن هذا النشاط سرعان ما سيخمد. وتبدأ الحركة في الانهيار»(١٧)

إن إيجابيات قتل كاهانا كثيرة، وليس أقلها إن مصرعه يثبت بالملموس أن الشعب الفسطيني ليس وحده، وأن الشعب العراقي ليس وحده، فمعهما كل الشعوب العربية والاسلامية.

أما أهم هذه الايجابيات، فهي بالذات ما يخشاه عرب أمريكا، من كون الاغتيال سيساهم في أضعاف الحلف الامريكي - العربي، و يعقد الامور أمام كل من يحاول توجيه القضية الفلسطينية نحو الاستسلام وفي مقدمتهم حكام مصر.

هامش

(١) رابطة الدفاع عن اليهود. ربيع ١٩٧١.
(٢) نيويورك تايمز ٢٤ كانون ثاني ١٩٧١.
(٣) نيويورك تايمز ٢٤ كانون ثاني ١٩٧١.
(٤) إدوارد - كيندي قرارات لسنوات عشر - نيويورك ١٩٦٣ ص ٦٦.
(٥) جروزليم بوست ٩ آب ١٩٧٧.
(٦) مجلة صوت العالم العربي عدد ١٣٩ ديسمبر ١٩٨٥.
(٧) تتميز جماعة كوكلاس كلان النازية بارتداء اللون الابيض الموحد.
(٨) مجلة كل العرب العدد ٤٢٩ تاريخ ١٢/١١/١٩٩٠.
(٩) نيويورك تايمز ١٥ أيار ١٩٧١.
(١٠) نيويورك تايمز ٢٤ كانون ثاني ١٩٧١.
(١١) نيويورك تايمز ١٥ أيار ١٩٧١.
(١٢) واشنطن بوست تشرين ثاني ١٩٩٠.
(١٣) تايم ٢٥ كانون ثاني ١٩٩٠.
(١٤) نيويورك تايمز ٨ تشرين ثاني ١٩٩٠.
(١٥) بلتيمور صن ٨ تشرين ثاني ١٩٩٠.
(١٦) مجلة العالم ١٠ تشرين ثاني ١٩٩٠ عدد ٣٥٢.
(١٧) تصريح لمجلة هآرتس الاسرائيلية.

- كاهانا... الوجه القبيح للحركة الصهيونية.
- تشييع جثمان كاهانا في إسرائيل.

فلسفة جهادية

الطريق إلى الجنة

* الجهاد في غير الله لا يعتبر جهادا
* الجهاد فرض على المسلمين

بقلم : ابراهيم حسين محمد

إن فلسفة الجهاد تكمن في نقطة واحدة وهي تَمَثُّلْ الهدف الأسمى، اي ان الاساس هو مرضاة الله، والله لا يرضى الا ان يكون هو أساس العمل، فاذا كان الجهاد في غير الله فسوف يرد للانسان ولا يمكن تسميته جهاداً، لذا فالطريق الى الجنة لا يمكنها الا ان تكون عبر الهدف الأسمى.

إذا جاهد الانسان لتحرير وطنه من المحتل، فهو جهاد لا شك فيه، لكنه ناقص اذا لم يقترن بمرضاة الله، فاذا كان المجاهد غير مسلم فهو ليس بمجاهد اصلاً، بل مقاتل، فالمدافع عن الحق مثلاً ليس مجاهداً بل مقاتلاً، ذلك لأن النبي ﷺ وضح ذلك عندما قال: (من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) لذا فمرضاة الله هي الأساس المتين للجهاد.

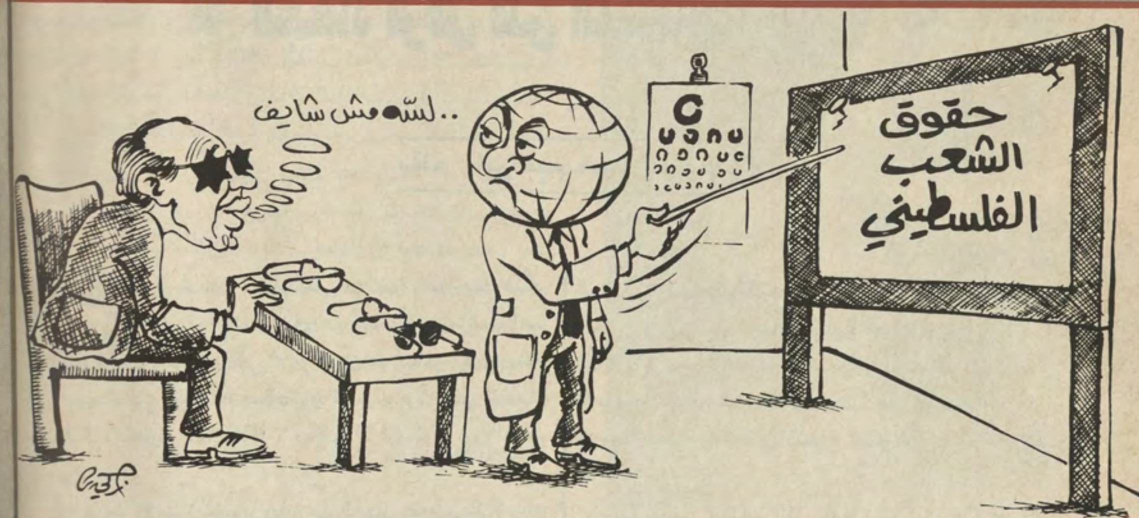
قد يقول قائل: اذا كان المسلم الذي لم يؤدِ الفروض الاسلامية كاملة كالصلاة او الصيام او غيرها قد ذهب يجاهد الا يكون سائراً في طريق الجنة؟ في الحقيقة لا بد من توضيح الامر، المسلم الذي اكتمل اسلامه بالشهادتين ولم يرجع عنهما، وقصَّر في اداء فرض وخاصة الصلاة والصوم فانه لا يعتبر مسلماً مكتمل الاسلام، حيث ان الصلاة والصوم أساس ويقول النبي ﷺ عن الصلاة: (الصلاة عمود الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين)، وعليه يبقى الجهاد فرضاً مُرَكَّباً على ما سبقه من فروض وخاصة الصلاة، والا فما الذي يبغيه المجاهد من جهاده؟ ايرضي الله بحمل السيف، ويغضبه في هدم عمود الدين؟ ان الجهاد حلقة مرتبطة بغيرها من الحلقات الاساسية، كالفروض والسنن، وينبغي علينا العودة للسيرة العطرة التي كرَّسها نبي الامة ﷺ كنهج واضح لامته عندما ضرب لنا مثلاً بتطبيقاته الكاملة لكل ما يرضي الله من قول وعمل، وكما طبق صحابته نهجه كاملاً بفروضه وسننه ونَفِلهْ كان النجاح التام لأكثر من ثلاثة عشر قرناً متواصلاً.

يجب علينا التكامل في العمل حتى يتم النجاح، والتكامل يقتضي التسلسل في البناء، كما يحصل في بناء البيت، فالاساس اولاً ثم البناء ثم بقية المنزل، فلا بيوت في الهواء ولا بيوت ليس لها أساس، فالحفاظ على الصلاة أساس لفرض الزكاة ثم لبقية الفروض لان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، ولانها عمود الدين، وعليه فالجهاد فرض على المسلم لتثبيت نهج الله في الأرض وعلى رأسه الصلاة، لان الجهاد ليس تحرير أرض من يد عدو أو تحرير انسان من استعباد اخيه فقط، انه تحرير اولاً وتعليم وممارسة للبديل الذي هو نهج الله في الارض ثانياً والا فقد يكون هناك عدو يعدل بين الناس نسبياً ولا يطبق شريعة الله، فهل يعتبر هذا بديلاً عن شرع الله؟ أبداً، فشرع الله اساس، والعدل والتسامح وغيرها مما يعتبر قيماً يأتي بعد الأساس، وعليه فطريق الجنة يبدأ بمبادىء الاسلام ويمر بالجهاد كمحطة رئيسية حسب ما علمنا النبي ﷺ: (من مات ولم تحدثه نفسه بالجهاد مات على شعبة من شعب النفاق) وينتهي اخيراً بتطبيق كل ما يرضي الله حتى النفس الاخير، عندها تكون الجنة مضمونة لا محالة.

كاريكاتير من الارشيف

تحمل بعض رسوم الكاريكاتير احياناً شفافية نادرة ومنها الرسوم المختارة لهاتين الصفحتين.

«الجذور»















همـاز

يوميات جندي أمريكي في أرض المقدسات :



الترفيـه والكابـة

بقلم : نعيـم الجزائري

«مامي» لعل هذه الكلمة لم تكن تعني لي شيئاً قبل وصولي هذه الصحراء الموحشة.. والاهم من ذلك ان جميـع اصـدقائي الجنود ايضاً اصبحوا لا يتذكرون الا اسماء امهاتهم او عشيقاتهم، فكأن هذه الصحراء تحذرنا وتنذرنا بان الموت الزؤام قادم.. واننا قد لا نرجع الى بلدنا ولذا فها نحن نعيش على الذكريات، الا ان قادتنا فيما يبدو يخشون ان نظل في جو الكآبة والحزن لذا سارعوا في ارسالنا الى اماكن الترفيه في احدى الجزر العربية المسماة (دولة) ويحكمها (شيخ) وبحماية عدد من قطع اسطولنا الراسي هناك.

وحسب البـرنـامـج الذي اعد للترفيه عنا.. فانه تم ابلاغنا باننا نستـطيع ان نفعل ما نشاء.. شريطة ان لا نثرثر بامور عسكرية عنـدمـا نختلط بسكـان الجزيرة او عندما نعاشر نساءهم، فهذه الجزيرة على الرغم من انها عربية وشعبها مسلم الا انها تختلف عن بلاد (طويل العمر) فهنا اماكن الالتقاء مع النساء مشروعة، وكذلك شرب الخمر.. فهنا لون من الاسلام وهناك لون آخر، انهم في ارض نجـد والحجـاز حيث نقيم ولأنهـا (ارض المقـدسات) يعاقبون من يضبط متلبساً مع امرأة اما بضربة سيف على رأسه او انه يرجم حتى الموت.. هذا اذا ضبطوه متلبساً.. وبطبيعة الحال كما فهمت ان هذا لا يسري على الامراء والزعماء.

المهم اننا امضينا في هذه الجزيرة العربية عدة ايام رفهنا فيها عن انفسنـا، وعلى الرغم من ان حاكم الجـزيـرة اوصى بفتيات سمراوات خصيصاً لنا، كما ان اعوانه لم يدخروا وسعاً في تقديم وسـائـل الراحـة والمشـروبات الروحية، الا اننا رثينا لحال تلك الفتيـات، وحتى اكثـر من ذلك شعرنا بانهن يكنن لنا ولحكامهن الكـراهيـة، الا انهن عنـدمـا يكثـرن من الشراب يصبحن اكثر طواعيـة.. وفي حالة من الثمـالة واللاوعي.. صرخت بتلك الفتاة المسكينة التي تحملت عربدتي تلك الليلة.. ولا ادري ان فهمت كل ما قلت.. لكني قلت ما شعـرت انني بحـاجـة لقوله: ايها العرب الاغبياء البلهاء، ها نحن نحتل ارضكم ونغتصب نساءكم ونسرق اموالكم ونستولي على نفطكم.. ومع ذلك نجد من بينكم كل ما يوفر لنـا ذلك ويـرحب بوجـودنا على ارضه.. حقاً اننا أسياد العالم - انتابني الضحك - وقلت ان عصر العبيد لم ينتهي.. لقد استعبد حكامنا العالم.. ما اعظم القوة.. ما اعظم التكنولوجيا نحن (رامبو) الرهيب، لقد اوقعنا الرعب بقلوب الشعوب كلها فاصبح كثير من حكـام العـالم يأتمـرون بامرنا.. انها ايضاً الآلة الاعلامية التي نمتلكها من خلال سيطرتنا على وسائل الاعلام في العالم كله نقلب الحقائق، ونجعل الباطل حقاً والحق باطلاً..

فمثـلاً ايتهـا الحمقـاء لقد جعلنا هذا الرئيس العربي العنيد الشجـاع الذي يدافـع عن بلاده مجـرماً ومعتدياً بحجة القانون الدولي، وها نحن قد احتللنا اربع بلدان عربية تحت هذه الحجة ولم ينتبه العالم لهذه الخدعة حتى الآن..!!

غادرت الجزيرة مع افراد الوحدة العسكرية الخاصة بنا عائدين الى الصحراء معسكرنا الجديد مقابل القوات العراقية التي احتلت ما يسمى بدولة (الكويت) وفي الطريق دب الذعر في قلبي.. كنت حزينـاً.. كنت احس بان حبيبتي (ماليسا) تصرخ بي ارجع ايها الاحمق.. فكـأنها تريد ان تقول لي: وانت بماذا تختلف عن هذه الفتـاة المسكينـة.. الست وقود حرب لحكامك الطغاة في البيت الابيض.. الا يمكن ان تموت وافتقدك.. هل ينفعك البيت الابيض.. او ينفعني.. لا ليس شعوب العالم فقط اصبحت عبيداً لامريكا.. بل نحن الشعب الامـريكي.. اصبحنـا ايضـاً عبيـداً لاصحـاب الاحتكارات والشركات الكبرى.. تذكرت (ماليسا) انها كانت اكثر فطنة مني في هذه المسائل.. كانت تحب السلام وتخشى الحرب.. اما انا فكنت شابا مغروراً ابلهاً لم ادرك ما كانت تقول..

وصلنا المعسكر.. بدأنا في اليوم التالي التدريبات العسكرية المعتادة واضطررنا الى بذل جهد اكبر بعد انتهاء التدريبات في تفقد الاسلحة والحرص على نظافتها بعد صدور اوامر مشددة لنا حول هذا الموضوع. كان سببها الحوادث المتعددة لسقوط عدد من طائراتنا العسكرية. والخلل المتزايد في بعض اجهزة الاتصال والكمبيوتر نتيجة لهبوب العواصف الرملية.

في مساء هذا اليوم وعندما كنا نلعب (البوكر) في احدى الخيم التقـط جهاز الترانزستر الذي بحوزتنا اذاعة عربية ناطقة باللغة الانجليزية تخطابنا نحن الجنود.

وصفتنـا هذه الاذاعـة بالمعتدين على ارض العرب المقدسة وأخذت تحذرنا بالمصير الذي لاقته جيوش ابرهة الاشرم التي كان يتقدمها الفيلة وذكرتنا بشعار الفيل لحزبنا الجمهوري الحاكم مشيرة الى ان مصير الغزاة في كل زمان ومكان واحد وهو الهلاك.

شعر زملائي بالقلق لما تردده هذه الاذاعة لدرجة ان احدهم كان يريد نقل المؤشر الى اذاعة اخرى.. او اغلاق الترانزستور.. الا ان الفضول والرغبة في سماع ما يقوله اعداؤنا.. جعلنا نستمر في الاستماع اليها.. وفي احد التعليقات السياسية قارن المعلق بين سقوط (ايدن) رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩٥٦. بعد العدوان الثلاثي على مصر وبين رئيس الولايات المتحدة الحالي «بوش» وتنبأ له بسقوط ذريع.. مؤكداً حتمية فشل المخططات الامريكية كما فشلت مخططات بريطانيا في استعادة السيطرة على قناة السويس التي كان قد اممها الرئيس المصري (جمال عبد الناصر). سرت اخبار هذه الاذاعة بسرعة بين افراد قواتنا وترددت تعليقات الجنود عليها بين الشتم والكذب. الا ان هناك اصوات من الجنود تحدثت بموضوعية في كثير مما تقوله هذه الاذاعة. باننا لا نعرف كثيرا عن اهل هذه المنطقة ومشاكلها وان قيادتنا قد عملت على تضليلنا.

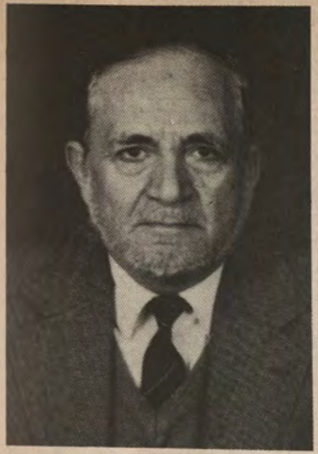
وفي غمرة الجدل والصراخ بين الجنود والضباط والحديث عن هذه الاذاعة. كانت التقارير المرسلة الى واشنطن تتزايد.. واصفة حالة الاضطراب والقلق التي نعيشها.. حتى وصل الامر بالطبيب النفسي لوحـدتنا لان يضع تقريرا مطولا يتحدث فيه عن حالات التوتر والانهيار العصبي والكآبة التي انتشرت بين افراد الوحدة.. كل ذلك يحصل رغم كل وسائل الراحة والترفيه التي تقدم لنا بسخاء.

كل هذا يجـري لنـا والحـرب لم تقع بعد.. آه يا مامي.. ماذا سيحصل لنا في حالة وقوع الحرب.. لا.. لا أرغب بوقوعها.. انني لا اريـدها. بل لست مقتنعا بها.. لا أريد نهاية حياتي في احدى المصحـات النفسية بحجة الدفاع عن العالم الحر. بينما انا في الحقيقـة ادافع عن شركات النفط. هم يجمعون الاموال.. ونحن نموت في الصحراء..!!

فقه وشريعة

كيف يكون التبني او أخذ الرأي؟

الشورى في استنباط الاحكام



بقلم: عبدالفتاح زيد الكيلاني

في العدد الماضي، بين الباحث كيف يأخذ المسلم الحكم الشرعي، ليقوم به كما أمره الله سبحانه وتعالى، وكيف تتبنى الجماعة الواحدة، او الامام الحكم الشرعي عند تعدد الفهم للاحكام، وفيما يلي يستعرض الاستاذ الكيلاني الادلة المتعلقة بالشورى من كتاب الله وسنة رسوله، من قول وفعل وتقرير، لنفهم منها حكم الشورى، وبالتالي كيف تأخذ الفئة المؤمنة المتعاونة الرأي.



الشـورى والحـوار ضروري لاختلاف الافهام بين الناس

قال تعالى: «**وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله**»[١] وقال تعالى: «**وأمرهم شورى بينهم**»[٢] الآية الاولى أمر من الله لنبيه الكريم بمشاورة اصحابه وان كان غنيا عنهم. لان الله هو الذي يرعاه ويوجهه. فهذا امر للندب بالنسبة لرسول الله ولتطييب نفوس المسلمين. ولا تطيب النفس الا بأخذ الرأي، لا مجرد المشاورة وعدم الاخذ بالرأي. كما ان فعل الرسول ﷺ يعتبر تعليما للمسلمين من بعده. بوجوب الشورى، لانه لن يكون انسان بعده يحفظه الوحي من الخطأ ثم تستمر الآية في قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله. أي بعد المشاورة اذا قطعت رأيا فتوكل على الله في امضاء امرك. وورد في تفسير ابن كثير في هذه الآية ان ابن مردويه روى عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه انه سأل رسول ﷺ عن العزم الوارد في الآية فقال: (مشاورة أهل الرأي ثم اتباعهم)، وقال ابن هشام في هذه الآية ايضا أي شاورهم. لتريهم انك تسمع منهم وتستعين بهم، وان كنت غنيا عنهم. فهذه الآية يفهم منها المشورة وأخذ رأي من يستشار ويعمل به.

اما الآية الثانية... فقد وردت في المدح والثناء على المسلمين بانهم لا ينفردون برأي دون أن يجمعوا عليه. هذا التفسير الذي ورد في تفسير احكام القرآن للقرطبي. اما ما ورد في السنة بشأن الشورى. فمنها القول، ومنها الفعل. ومن أقواله ﷺ: (ما هلك احد عن مشورة قط واذا اراد الله بعبد هلكة جعله مستبدا برأيه. وفي هذا حث على الشورى، واخذ رأي من يشاورهم وعدم الاستبداد بالرأي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما رأيت احدا اكثر مشاورة من رسول الله ﷺ لاصحابه). وعن الحسن رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: (ما تشاور قوم قط الا هدوا لأرشد أمرهم). وورد في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري. ان رسول الله ﷺ بعث أبا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وقال لهما: (يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا). اي، توافقا في الحكم ولا تختلفا. والظاهر في الحديث اشتراكهما في الحكم. ولكنه جاء في غير هذه الرواية انه أقر كلا منهما على مخلافه، وكان اليمن مخلافين. وعلى هذا يحمل امر رسول الله ﷺ لهما بان يتطاوعا ولا يختلفا اذا ما اتفقت قضية يحتاج الامر فيها الى اجتماعهما، وعندها يتباحثان حتى يتفقا على الصواب والا رفعا الامر لمن فوقهما.

وهذا يدل على ضرورة الاتفاق على الرأي نتيجة البحث في الادلة. مع أن معاذ رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ يصفه بانه اعلم الصحابة بالحلال والحرام فلم يجعله مرجحا وقال رسول الله ﷺ لمستشاريه ابي بكر وعمر: (لو اتفقتما في امر ما خالفتكما قط).

وهذه الاحاديث عامة في تبيان الشورى ولا تقتصر الشورى على أمر من الامور. ولنستعرض الان هذه الشورى في فعل رسول الله ﷺ:

● **لا يجوز للرسول الرجوع، اذا لبس لامة الحرب**

● **يؤخذ برأي الاكثرية المؤمنة الواعية**

استشار رسول الله ﷺ اصحابه في أمر أسرى بدر، فأشار عليه الصدّيق رضي الله عنه ان يأخذ الفدية، ويطلق سراحهم، لعل الله يهديهم للاسلام وقال عمر: «ان تمكنا فنضرب اعناقهم» فهوى رسول الله ﷺ ما قاله ابو بكر، ولم يهو ما قال عمر، فعمل برأي الرسول ﷺ، ورأي أبي بكر، وترك رأي عمر.

وهذه الحادثة فيها استشارة في تطبيق حكم شرعي، وهذا يدل انه كان معروفا الحكم لدى المسلمين، بانه اما المن والفداء، واما القتل على التخيير، ولم يحدث هنا في التشاور اجماع، انما اخذ برأي اكثرية وان كانت الآيات نزلت فيما بعد لتبين ان الاولى كان القتل.

في (أحد) استشار الرسول ﷺ اصحابه في الخروج لملاقاة العدو، أو البقاء والتحصن في المدينة، وكان رأي الرسول ﷺ، ورأي عبدالله بن

• لا تطيب النفس الا بأخذ الرأي الشرعي

• الرسول ﷺ، اخذ برأي الاكثرية فيما شاور فيه

ابي، في البقاء، ورأى جماعة من الصحابة ممن فاتتهم بدر الخروج لملاقاة العدو، فأخذ رسول الله ﷺ برأي جمع الصحابة، وترك رأيه ورأي عبدالله بن ابي، وهذه استشارة في أمر فني لا في حكم شرعي يتعلق بالقتال او عدمه، نرى فيه رسول الله يأخذ برأي الجمهرة تاركا برأيه، بينما عندما لبس لامة الحرب وقال المسلمون «لعلنا حملناك على غير ما تريد فارجع ان شئت» لم يقبل منهم ذلك، لانهم لم يكونوا يعرفون أن الحكم الشرعي لا يجيز للرسول ان يرجع اذا لبس لامة الحرب.

في غزوة الاحزاب، عندما اشتد على المسلمين البلاء بعث رسول الله ﷺ الى قائدي غطفان يعرض عليهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما وجرت المراوضه في ذلك، ثم بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واستشارهما في ذلك فسألاه أشيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به، ام شيئا تصفه لنا؟ فقال بل شيء أصفه لكم. فقالا والله لا نعطيهم الا السيف. فترك ما راوض فيه وهو رأيه وأخذ برأيهما، وهذه مشورة في أخذ حكم شرعي كان فيه التخيير بين ان يعطي للعدو شيئا من الثمار ليرجع عن ارض المسلمين، وبين ان يقاتل بالسيف ليرجع وفيها نزل رسول الله ﷺ على رأي من استشارهما وقد أجمعا على رأي واحد.

عندما سار رسول الله ﷺ الى مكة، ليؤم البيت وفي الطريق علم ان مكة قد جمعت له الاحابيش. استشار رسول الله ﷺ في العمل الذي يعمله. وقال «أترون ان نميل الى ذرارى هؤلاء الذين اعانوهم فنصيبهم، ام ترون ان نؤم هذا البيت. فمن صدنا عنه قاتلناه» فقال ابو بكر رضي الله عنه «الله ورسوله اعلم. انما جئنا معتمرين ولم نجيء لقتال. ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه». وسكت بقية المسلمين، مما يدل على موافقتهم على رأي أبي بكر. فرأى رسول الله ﷺ في ذلك اتفاق الجمع فقال: (فروحوا اذا).

ولم يرد في فعل رسول الله ﷺ انه خالف رأي الجماعة التي يستشيرها اذا اجمعت على رأي، او كانت الجمهرة على رأي، سواء ما كان يتعلق بتطبيق حكم شرعي يعرفونه ام أمر فني ام عمل أو غير ذلك.

ولا ترد مع هذه الأدلة حادثة الحباب بن المنذر في النزول على بدر، فهي ليست من أفعال الشورى، لان الرسول ﷺ لم يستشر عندما أمر بالنزول في مكان بدر، بل ان الحباب بن المنذر حاول أن يقدم نصيحته لرسول الله بعد أن تأكد ان هذا الامر بالنزول لم يكن بناء على وحي وقبل رسول الله بالنصيحة بعد أن لم يسمع أي معارضة لها من المسلمين مما دل أيضا على موافقتهم على هذه النصيحة ولم تعد مجرد رأي لحباب وان هناك آراء لغيره واخذ الرسول برأيه وترك غيره بل أخذ بنصيحة الحباب التي رضي بها جماعة المسلمين.

كما لا ترد مع هذه الأدلة حادثة (الحديبية) اذ ان رسول الله ﷺ لم يشاور احدا من المسلمين في شروط الصلح التي كانت احكام شرعية توحي اليه ولا يعرفها المسلمون. بل كان من الخطأ الاعتراض عليها. ولذا ظل بعدها عمر يبكي كثيرا ويستغفر الله لعل الله يغفر له هذا الاعتراض. وهي صورة من التزام رسول الله بالوحي دون أن يحسب لرأي انسان اي حساب. وهذا الذي اسلفنا وقلنا انه لا يقاس عليه احد من البشر اذ لا وحي بعد رسول الله.

وقد فهم اصحاب رسول الله ﷺ حكم الشورى هذا، فنرى أن أبا بكر الصديق يؤمر خالد بن الوليد على جيش من جيوش المسلمين ويوصيه بقوله (ومعك جماعة من أصحاب رسول الله، فشاورهم فيما ينزل بك ولا تخالفهم) وهذا عمر بن الخطاب يريد جعل أراضي العراق المفتوحة لبيت مال المسلمين لا ان توزع على المحاربين ويجمع الصحابة ويعرض عليهم الرأي ودليله ويناقشونه في فهمه للدليل حتى يرى اصحابه سوى بلال رأي عمر فيأخذه ويعمل به.

مما تقدم نرى أن الرسول ﷺ شاور أصحابه في تطبيق الاحكام الشرعية التي عرفوها على الاحداث الواقعة وفي فهم الواقع وفي النواحي الفنية وغيرها. وكان ينزل على رأي الجماعة أو الجمهرة من المسلمين الذين يشاورهم وبالطبع لم يكن ليشاورهم فيما لم يعرفوا من احكام ولذا كانوا لا يعترضون على ما يوحى اليه من الله ولا يناقشونه فيه. ولا يطلبون ان يشاوروا فيه وهذا المتعلق بالوحي خاص برسول الله ﷺ ولا يقاس عليه احد وعمله بما يوحى اليه من ربه لا يسمى مطلقا انفرادا منه بالرأي. لانه ليس رأيه. كما أنه بعد رسول الله لم تبق احكام غير منزلة وأصبحت الاحكام كلها مكتملة ويمكن ان يعرفها كل ذي علم وبصيرة، اذا بذل الجهد لطلبها من أدلتها وليست مقصورة المعرفة على شخص بعينه. ولذا كان الصحابة يستشيرون في معرفة الاحكام الشرعية وغيرها فاذا عرضت مسألة لاحدهم سال من سمع فيها عن رسول الله ﷺ شيئاً. فان اورد أحدهم عن رسول الله ﷺ اتفق الجميع عليه وعملوا به.

اذا فالاصل في تبني الاحكام هو الادلة. وهي تؤدي الى الاتفاق في الغالب على الحكم.

وعلى هذا فان الاحكام الشرعية القطعية في دلالاتها وبكونها لا مجال فيها للمشاورة او الاختلاف. واما الاحكام الظنية الثبوت او الدلالة فتؤخذ بقوة الدليل وحسب قواعد الترجيح عند تعادل الادلة ولا بد من اتفاق الجميع عليها او الجمهرة من الفئة الواعية. ومثل ذلك ايضا عند تطبيق الحكم على الواقع. اي عند فهم الواقع لانزال الحكم عليه. او الاساليب. او الامور الفنية. فانها تؤخذ بناء على اتفاق الجميع او الجمهرة من ذوي الرأي الواعي.

ولا يقال هنا ان اتفاق الجميع غير ممكن. بل اتفاق الجمع هو الممكن عند من توحدت طريقة تفكيرهم وانعدام الهوى والميل. وهذا ليس من المسائل التي لا يوجد ما يصرف اليها كأي طعام تحب مثلا. وقد حدث الاتفاق فعلا فكان منه اجماع الصحابة.

وقد بحث علماء الاصول في موضوع الاكثرية. فقال بعضهم. ان اتفاق الاكثرية ومخالفة الاقل يسمى اجماعا. ومنهم من قال ان قول الاكثرية يكون حجة وليس اجماعا. ومنهم من قال ان اتباع الاكثر اولى وان جاز خلافه وبذلك يكون في رأي الجميع أن اتباع الاكثرية اولى.

ولا نعني بالاكثرية سواد الناس ايا كانوا. او سواد العامة. بل المقصود عندنا بالاكثرية هي اكثرية الفئة المؤمنة الواعية وهي التي يعتبر رأيها وعلى هذا الاساس عند طرح مسألة لتبني رأي فيها تطرح لدى الفئة المؤمنة بدراسة لواقعها ثم يقوم احد رجال هذه الفئة أو أكثر بتتبع الادلة المتعلقة بالمسألة. ثم يعرف منها حكم المسألة ويناقشه باقي الافراد حتى يروا صواب الفهم من هذه الادلة. ويكون اجتماع الرأي عليه أو على الاقل رأي الاكثرية فيه وعندها يؤخذ الرأي ويلتزم به الجميع

وقد يجد احد رجال الفئة رأيا في المسألة لاحد العلماء. فيورد الرأي ودليله ويناقش الدليل وانطباقه على المسألة. فاذا حصلت القناعة لدى الجميع. او الاكثرية بهذا الدليل اخذ الرأي وعمل به والتزم به الجميع.

ومثل هذا في تبني الآراء في فهم الواقع او الامور الفنية. او الاعمال. او الاساليب. اذا وجد حاجة للتبني تؤخذ برأي الجميع وليس برأي فرد معين ايا كان.

فهذا معاذ بن جبل رضي الله عنه. الذي وصفه رسول الله بانه اعلم الصحابة بالحلال والحرام يأمره رسول الله ان يتفق مع ابي موسى الاشعري فيما يعرض لهما وان كان ابو موسى اقل معرفة منه بالحلال والحرام.

وهكذا تتبنى الافكار والاحكام بالتشاور والتزام رأي الجماعة. او الجمهرة عند تعذرُ الاجماع. وعند تبينها يلتزم بها كل فرد في الجماعة وعند التنفيذ للاعمال المتبناة ليس هناك مجال للتشاور. وانما هناك أمير يتولى مسؤولية التنفيذ يطيعه الجميع ويعمل حسب توجيهه. لتبقى وحدة العمل لدى الجماعة ولا يتفرق امرها اذ ان الجماعة يفرقها اختلاف اعمال افرادها. ولا يفرقها قط اختلاف الآراء حتى يتوصل الى رأي واحد ليعمل به.

هامش

(١) الاية ٥٩ سورةآل عمران
(٢) الاية ٣٨ سورة الشورى

من حكايات الشعوب

عــودة رادى



حدثتني رَادَىَ* بنت الشهوان فقالت:
منذ سنين وسنين، هاجر أبي للسلفادور وعمي إلى الأرجنتين، أي أنهما تركا أرض فلسطين، وفي بلاد المهجر، رأينا الهوان بعد أن كنا نتمتع بأكل الزيت والزعتر، وحملنا معنا الأرض هوية، نعطيها للأغراب هدية.

قال أبي يوماً لشقيقي، يا بني أريدك أن تكون صديقي، سأحكي لك حكاية رحيلنا من أرض القداسة، ووصولنا هنا تحت الحراسة، قيـل لنا يوماً هاجروا، ولكل الهموم بما فيها الفقر اقبروا، وكانت أحوالنا تعيسة، في سنة كبيسة، وكان عَمُكَ في فنزويلا، كما كان في الجزائر بن بيلا، وأرسل لنا يشجعنا على الهجرة، وكأن أرضنا قفـرة، وصـدقنـا كلام الخيـال، وهمْنَا على وجوهنا في السهول والجبال، وأصبحنا مثلاً، وكدنا مرات عديدة أن نصبح حدثاً جَلَلاً.

يا بني العزيز، والذهب الابريز، لا تقلّد أهل الغربة، كي لا تصبح في صدر أهلك حربـة، إن لك وطناً جميلاً، سر ما استطعت اليه سبيـلا، لا تبق حبيس الأوهـام، فأهلك أعلام لا أوهام، حتى لو أصبحت هنا عظيماً، فلن تكون رحيماً، وستصبح فرعون أو قارون، وسيهتف ضدك المحـرومون، اقتلوا الملعون، اقتلوا الملعون، يا بنيّ اهتم بأختك رَادَى، وكن لها أخاً صالحاً و.. اليوم وغداً.

وهكذا كان أبي يعظنا دائماً، وهو يعمل يوماً ويظل شهراً هائماً، وذات يوم وقـع المحـظور، وتـوفي أسـدنـا الجسور، كان والدي المرحوم، رؤوف رحوم، وظلت حياتي بعده فارغة، وعشت في قسوة بالغـة، إلى أن تعـرفت إلى عمر، وأصبحت في حبه كالثمر على الشجر، ومرت حياتنا هادئة كالنسيم العليل، إلى أن طرح أمراً قال عنه أنه جميل، وأخيراً التحقنا بالثورة السلفادورية، نقاتل الفاشية، وسرنا في الجبال والغابات، وحداناً وزرافات، وتزوجت من الثائر عمـر، وعشنا كبقية البشر، ومرة مررنا بقرية صغيرة، فاستوقفتنا عجـوز كبيرة، قالت لعمر كلمات، ارتعد وشحب وجهه كأنه مات، وسـألته عن الأسباب، فقال إنه كتاب، كتاب مكتوب، وهو واجب الوجوب، لم أفهم ما قال، وظل يحيرني السؤال.

اشتقت لأمي كثيـراً، وكـذلك لأخي سميـر، وقـررت أن أزور أسـرتي، سبب فرحتي وشقـوتي، وذهبت باتجاه الدار، فلم أجد الأهل ولا الجار، وكدت أحتار من دهشتي، وزاد ذلك من وحشتي، وسألت كل الذين أعرفهم، وأجابني أكبرهم، عاد أهلكِ لفلسطين، بعـد أن استبـد بهم الشـوق والحنين، فهالني ما سمعت، وإلى الماضي حننت، فجلست، وكأنني جُننت، وناديت يا دهوتي، تقتلني حسرتي، وعدت للغابة، كفاقد أحبابه، وحملت السلاح وتابعت الكفاح.

ذهب عمر في مهمة، وذهبت لجهدي المشتت الملمه، وقررت أن أذهب للقرية البعيدة، ومعي صديقتي ناديا العزيزة، وقابلتني نفس العجوز التي قابلت عمر، وكأنها بمقابلة المهمومين تشتهر، قالت لي إنها تعرف الطالع، سيئاً كان ام رائعاً، وتابعت معي مشيرة للسماء، وكأنها هالة من الصفاء، أنتِ رادى جالي، جالي ليس أبوكِ الراحل، بل وطنكِ الماثل، إنه الماثل في وجدانكِ كمالاً، ويقال له بيت جالا، وبيت جالا في فلسـطين السعيدة، وكأنها دائماً جديدة، جديدة بأبطالها الصناديد، وكأن قوتهم مأخوذة من حديد، اذا استطعت العودة اليها فلا تنتظري زمناً طويلاً، ولا تصبري كثيراً أو قليلً، هنا وطنك الثاني وهناك الأول، فلا تكوني الآن كمن يتأمل، عودي لوطن المسيح، بسرعة الضوء لا بسرعة الريح، فأهلك هناك يحتاجونك، ولا تدعيهم يلومونكِ، هنا يوجد رجال كُثُرْ، بيضٌ وسُودٌ وحُمُرْ، إنك لا شك راجعة، ولشكوى المحرومين هناك سامعة.

وعـدت إلى بيت لحم الرائعـة، عدت لشعبي وثـورتي سامعة طائعة، وها أنذا اليوم أقاوم الاحتلال، وعمر ما زال في السلفادور يقاتل الأنذال، وسنلتقي يوماً ونتذكر، ونحب كل الفقراء ونكبر، كما الحقيقة تكبر، أن لا وطن، بلا محَنْ، ولا نصر، إلا بصبر، سينتصر كل الفقراء، في الأرض وفي السماء، أنا اليوم رادى جالي الجديدة، سلاحي الحجر والملوتوف والعقيدة، وتحيا السلفادور حرة وتحيا فلسطين حرة، فبلاد الفقراء واحدة، وعقيدة الفقراء واحدة، وهمنا واحد كما سيكون باذن الله نصرنا واحد.

(زقزوق)

هـامـش

* رادى اسم عربي يعني من دافع عن قومه بالحجارة

حكايــة

سر اختفاء الجندي حاييم

قالت الجنيَّة للقروي بعد أن هدأ رَوعه من هول المفاجأة : لقد اخترتك انت دون غيرك صديقاً وربما حبيباً للايام القادمة، فقط لأن فيك مقومات الصدق وربما الحب. دهش «صالح» الشاب القروي البسيط، وادرك أن ما سمعه من جدته يوماً ما لم يكن مجرد حكايات للتسليـة، إذ أن ما يراه هو الحقيقـة التي لا غبار عليها، أدركت الجنية حرج «صالح» وادركت مأزقه. ضحكت بصوت جميل ساحر أذهل «صالح» أكثر، اقتربت منه وقالت : لاتخف يا «صالح» أنا فتاة ككل الفتيات، لكنني من الجن وهن من الانس، كل ما يفرقني عنهن أنني استطيع التشكُّل والاختفاء مما لا يقدر عليه الانسان، لذا فلا داعي للخوف. قال «صالح» إ.. إ.. إنت مين؟ هاه ..إنت مين؟ قالت الجنيـة بخبث : أنا الجنية ... وإن شئت فاسمي ... إسمي ... إسمي هيفاء، هاه ... ما رأيك باسمي؟ اليس جميلاً؟، قال صالح بصوت متشكك وقد بدا جو المفاجأة والذهول يتبدد رويداً رويداً : إسمك جميل ... لكن لماذا اخترت صداقتي من دون شباب القرية؟ ردت الجنيـة هيفـاء بسـرعة : لانك جميل وقوي و ...صالح، ثم ضحكت ضحكة أسرَت بها قلب صالح حقاً. قال صالح بحرج : لكن ... ربمـا لا اريـد صداقتك، الا تعلمين أن لي حبيبتان؟ ولا استطيع التخلي عنهما ... هاه؟ قالت بجدية أكثر : اسمع يا صالح، أنـا أعـرف عنـك كل شيء .. أعـرف أهلك وأقـاربك وأصدقائك وحبيبتـك، لكن لا أعرف من هي حبيبتك الثانية، من تكون؟ قال صالح وكأنه قد حقق تفوقاً ما على الجنية : لا لن اقول، لان ذلك يخصني وحدي.... قالت : لا يهمني.. لكن أعتقد أنك ستوافق على صداقتي حتماً، لانه ليس فيها ما يزعج. صمت صالح قليلاً.. رفع رأسه، حدق فيها طويلاً ثم قال : موافق.

بعـد عامين.. اكتشفت الجنيـة أن «صالح» كان وفياً وأميناً. واكتشفت أن صالحاً كان يحب حبيبته بعنف واكتشفت أن حبيبته الثـانيـة هي حب حبيبته الاولى أيضاً واسم حبيبته الثانية كان «وطن»، من هذا اكتشفت الجنية أنها أحبت صالحاً، واكتشفت أنها تنتمي لنفس الأرض، فبدأت تحب ما أحب صالح، ومنذ اللحظة الاولى لحبها، بدأت سلطات الاحتلال تكتشف أن شيئاً ما غريباً قد بدأ يحدث، لعله كان أحد أسباب أختفاء الجندي «حاييم» في الليلة الماضية.

«أبو شريف»



معبد للسيخ في الهند

جماعة التبليغ في الهند

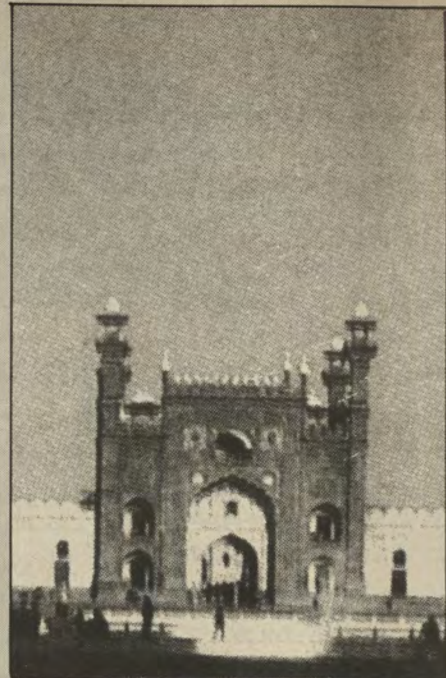
بقلم: ابراهيم مصطفى

▪ نور الاسلام يسطع على الهند.

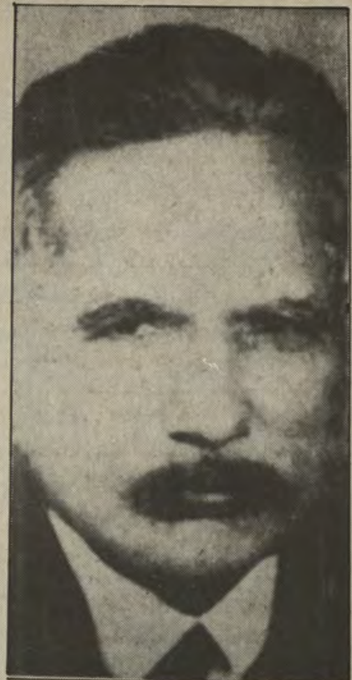
القيادة المركزية هي الآلية التي يجب أن تقود الشارع الاسلامي.

يقول الله عز وجل: «**إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء**» الانعام (١٥٩)، ويقول أيضاً: «**ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**» الانعام (١٥٢) صدق الله العظيم.

لقد كان لتفرق المسلمين شيعاً أسباباً عديدة وآثاراً مدمرة، ولعل هذا ما أراده الاستعمار وأعوانه عندما هدموا دار الخلافة على يد «كمال أتاتورك».



المسجد الجامع في دلهي: على طريق النهوض الاسلامي الجديد



محمد علي جناح: مؤسس الدولة الباكستانية التي انفصلت عن الهند

▪ النجاح في قيادة الشارع الاسلامي الجهادي خطوة كبرى على طريق بناء دولة الاسلام الكبرى.

فمنذ ما يزيد عن أربعة عشر قرناً والمسلمون أمة واحدة رغم اختلاف مذاهبهم وأفكارهم وألسنتهم، يصونهم كتاب الله وسنة رسوله، ورغم قسوة بعض الخلفاء على أفراد أو جماعات من المسلمين إلاّ أن العقيدة الإسلامية ظلت أساساً للحياة العامة والخاصة، اليها يحتكم كل ذي مظلمة، وكان للإختلاف كما للاتفاق في ظل الخلافة الإسلامية قواعد سامية مأخوذة بجلها عن حياة الصحابة عموماً وعن النبي وكتاب الله خصوصاً، وعلى هذا الأساس كانت الحياة تستمر إلى أن عصفت بالخلافة الإسلامية أعاصير الغرب الصليبي فكأن شيئاً لم يكن، ومنذ عام ١٩٢٤ وحتى اليوم لا يزال المسلمون أفراداً وجماعات، أحزاباً وحركات يبحثون عن حل ينقذهم مما هم فيه من ضياع ويعيد إليهم عزهم ومجدهم التليد دون جدوى، وعلى هذا الأساس ظهرت الأحزاب والحركات والجماعات الإسلامية وما تزال حتى يومنا هذا محاولة إيجاد الحل لأزمتها، ومن ضمن هذه النماذج جماعة التبليغ في الهند أو ما يعرفون به بشكل أصح جماعة الدعوة.

المنطلق والأساس

تقول قاعدة فيزيائية: لكل فعل رد فعل مساوٍ له في الشدة ومعاكس له في الاتجاه، وأما جماعة التبليغ

فكانت رد فعلٍ إسلامي هندي على فعل معاكس من قبل غير المسلمين في شبه القارة الهندية.

لقد قام الشيخ الهندي المسلم «**محمد الياس في دلهي بالهند في أواخر القرن الرابع عشر الهجري**»[١] بتأسيس جماعة التبليغ وكان الهدف «تبليغ دعوة الإسلام إلى الناس كافة، وبذلك يكونون أقرب ما يكونون إلى جماعة وعظ وإرشاد منهم الى جماعة منظمة»[٢]، وعليه فإن الهند بما تحتويه من أديان كالهندوسية و النصرانية والسيخ والإسلام سجلت فرقة إسلامية أخرى بجانب الفرق الإسلامية وغيرها من فرق الأديان الأخرى على أرضها المشبعة بالتراث الديني الشرقي، لكن الباحث يرى أن جماعة التبليغ تتمتع بحق بنكهة هندية واضحة وهي (الوداعة) في المنهج والسلوك، لذلك كان الأساس (المكِّيْ) هو منطلق جماعة الدعوة وعمودها الفقري.

الأسلوب

الهند بلاد لا تعتمد (العنف الديني) بل ما يميزها هو الهدوء والبساطة، ولأن الإسلام تكمن فيه البساطة والسكينة والسلام، إلى جانب العمل الدؤوب، فقد لاقت دعوة الشيخ (**محمد الياس**) رواجاً ونجاحاً منقطع النظير في موطنها والجوار كايران والأفغان، لذلك فقد قيل عن أسلوب الجماعة بأنه «**أسلوب الوعظ والارشاد**»[٣]، وهذا الأسلوب يلزم أعضاء الجماعة «ببذل أوقات معينة للقيام بهذا الواجب، ساعة في الاسبوع أو يوماً في الشهر أو شهراً في السنة، يقومون خلالها بالدعوة الى الله في سائر أنحاء العالم»[٤]، ويدعون هذا النشاط أو العمل (**خروجاً في سبيل الله**).

مركز الجماعة في الأردن

تعتبر مدينة الحجاج في العاصمة الأردنية عمان سركز الجماعة الأساسية في الاردن والشرق الأوسط كله، ويقول أحدهم عن انبثاق الجماعة في الأردن: «كان ذلك عام ١٩٦٢ في مدينة القدس، عندما وصل جماعة من أتباع الشيخ محمد إلياس للمسجد الأقصى وهم في طريقهم لمكة المكرمة من أجل أداء العمرة، ثم بدءوا يصححون فرائض بعض المسلمين في الوضوء، وبعد الصلام قام أحدهم وتلا بياناً عن الجماعة وطلب من المصلين الخروج معه لتعليم الناس أصول دينهم الصحيحة ومنذ ذلك اليوم وجدت هذه الجماعة صدىً في نفوس بعض الناس، واختفت هذه الجماعة بعضاً من الوقت ثم عادت فظهرت بقوة عام ١٩٨٥ إثر ما سمي بالصحوة الإسلامية التي تلت نجاح الثورة الإسلامية في إيران»[٥].

ملاحظات هامة

لا بد في نهاية المطاف من تثبيت بعض الملاحظات الهامة التي لا بد منها حول الجماعة وهي:

١ ـ إن الجماعة تعتبر نفسها مرحلة إسلامية لا بد منها للعمل الإسلامي في ظل عدم وجود دولة الخلافة، حيث لملمة وربط عامة المسلمين مهمة لا بد منها من أجل إعادة دولة الخلافة من جديد.

٢ ـ إن تعميم فكرتي الترغيب والترهيب في ظل سيطرة الفكر المادي أمر لا بد منه، خاصة لعامة المسلمين الذين لا يرغبون الدخول في الأحزاب السياسية.

٣ ـ يظل موقع الجماعة خارج الوطن العربي أكثر أهمية رغم الحاجة النسبية لهؤلاء داخل الوطن العربي، وهذا لا ينتقص من حجم ودور الجماعة.

وحتى تقوم دولة الخلافة فلا بد من اتحاد كل جهود المسلمين أفراداً وجماعات وحركات وأحزاباً.

يقوم المركز في الاردن بنشاط كبير في تجميع الأنصار وتوجيههم نحو بلدان العالم، ويرتبط المركز الاقليمي للجماعة في الأردن مع المراكز الأساسية في كل من الباكستان والسعودية و أمريكا برباط عضوي، حيث يعتبر المركز نفسه انعكاساً أساسياً للمراكز الأم وخاصة (الباكستان)، فأعضاء الجماعة في الاردن يعتبرون زيارة باكستان مهمة ضرورية حيث يتعلم العضو هناك مبادىء الدعوة وأصولها ويتدرب على تحمل بساطة العيش وكيفية كسب أعضاء جدد وأمور أخرى، ومن قادة الجماعة في الاردن الدكتور (محمد عوض) والشيخ أبو صلاح من قرية راس أبو عمار والشيخ إبراهيم اسماعيل العبد وغيرهم.

منهج الجماعة

يعتبر مبدأ «**ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة)** أساس منهج الجماعة، فالابتعاد عن السياسة والفقه والفلسفة أساس منطق الحركة، والالتزام بالوعظ والإرشاد والترغيب والترهيب أساساً للنشاط، وأما الكتب التي يلتزم بها أعضاء الجماعة كبرنامج تثقيفي فهي: رياض الصالحين، فقه الإمام النووي (أحياناً)، دقائق الأخبار في ذكر الجنة والنار. وفي محاضرة لأحد كبار أعضاء الجماعة قال: «**مخافة الله وغض البصر أساس دعوتنا، وسيرة النبي ﷺ وصحابته الأكرمين منهاجنا والقرآن دستورنا**»[٦].

إن سيرة النبي ﷺ ومحاولة التمسك بالسنن مهما صغرت وكذلك الاستناد للحديث النبوي مهما ضعف تشكل العمود الفقري للمنهج الذي يسير عليه أعضاء الجماعة، وعليه فإن البرنامج التنفيذي يتضمن: الالتزام بالصلاة في المسجد (كل صلاة في وقتها) والتجمع يوم الخميس من كل أسبوع في المركز الأم والبقاء هناك حتى يوم الجمعة ثم الخروج للدعوة محلياً ودولياً فترات مختلفة على نفقة العضو الخاصة.

انتقادات حول الجماعة

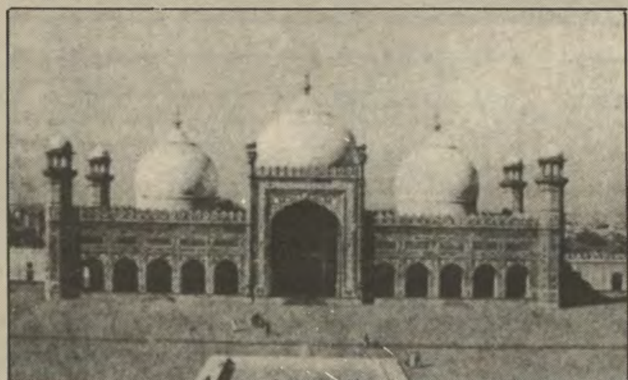
تتعرض الجماعة لإنتقادات من الأحزاب والحركات الاسلامية خاصة جماعة الإخوان المسلمين وحزب التحرير الاسلامي، وهم بدورهم ينتقدون هؤلاء أيضاً خاصة حزب التحرير الإسلامي، وتتلخص أهم الانتقادات الموجهة للجماعة بما يلي:

«١ ـ ليست جماعة التبليغ تنظيماً بالمواصفات التي أسلفنا، ولا تشكل تجمعاً حركياً منظماً ذا خطة مدروسة وقادراً على مواجهة أعداء الإسلام وقواهم المنظمة.

٢ ـ يكاد عملهم يقتصر على جماعة المسجد، ثم تأثيرهم في هؤلاء تأثير وقتي.

٣ ـ ولأنهم يعتمدون كثيراً جانب الترغيب والترهيب فان أسلوبهم سيظل قاصراً على مواجهة تحديات الأفكار الالحادية والمادية عموماً.

٤ ـ إن قوة الباطل وطغيان الموجة الجاهلية العاتية لا يفيد معها موعظة يرق لها قلب السامع ثم تتركه يجرفه التيار الضخم، فلا يفيد أسلوب الأفغاني: قل كلمتك وامشِ»[٧].



المراجع

(١) المذاهب والأفكار المعاصرة في التصور الإسلامي، محمد الحسن، ص ١١٥، ط ١/١٩٨٦، دار الثقافة، الدوحة ـ قطر.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) الدعوة الإسلامية فريضة شرعية وضرورة بشرية، د. صادق امين، ١٩٧٦، ص ٨٤، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان ـ الاردن.

(٤) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٥) مقابلة مع الأستاذ محمد سلامة عبدالكريم بتاريخ ١/٧/١٩٩٠، عمان ـ الاردن.

(٦) محاضرة لأحد كبار اعضاء الجماعة يوم ١٨/٨/١٩٩٠، الشونة الشمالية ـ الاردن.

(٧) الدعوة الإسلامية، مرجع سابق، ص ٨٤ ـ ص ٨٥.

الاعجاز في القرآن الكريم

التقديم والتأخير

الجن والانس

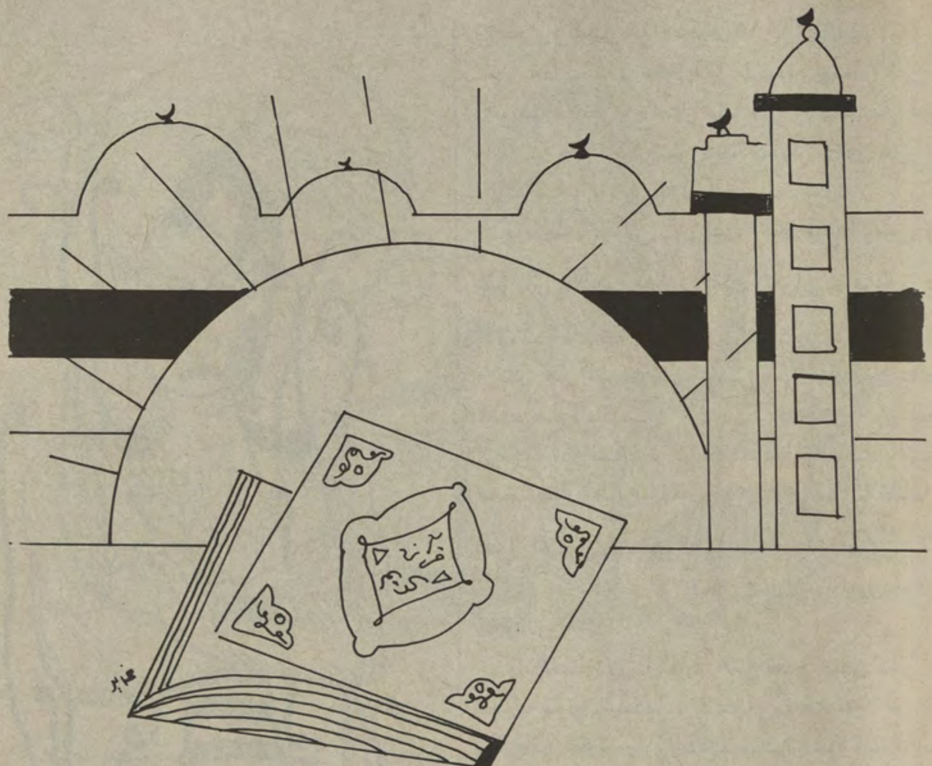
الليل والنهار

الشمس والقمر

السموات والارض

محاولة معاصرة لاستنباط الحكمة في تقديم وتأخير اربعة مفاهيم كونية قرآنية.

بقلم: محمود فرحات



في البحث التالي يحيط الكاتب بواحد من جوانب الاعجاز القرآني .. وبالتحديد التقديم والتاخير في القرآن الكريم. ويتناول الباحث فيما يلي اربعة مفاهيم محددة، وردت في القرآن الكريم غير مرة، هي الجن والإنس، الليل والنهار، الشمس والقمر، السموات والارض .. ملاحظاً مبيناً ماهية التقديم والتاخير في هذه المفاهيم ومدلولاتها البلاغية والعلمية ومعانيها.

مفهوم الجن والانس

يلاحظ ان القرآن الكريم يتعمد تقديم شيء على شيء عندما يقرن ذكر شيئين فما فوق، وهذه الظاهرة ليست عبثاً بل هي قمة الاعجاز القرآني، فمثلاً، ذكر الله الانس والجن مقترنين في آيات كثيرة فأحياناً يقدم الجن على الانس وأحياناً يأتي العكس ويحدث هذا في آيات كثيرة منها قوله تعالى «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوّاً شَيَاطِينَ

الإنسِ وَالجنّ» [الانعام ١١٢]، فتقديم الانس على الجن هنا لم يأت عفواً لأن الانبياء أُرسِلوا الى الانس وهم من الانس ولاجل ذلك فان المصادمة المباشرة والمرئية هي مع الانس فهنا سببان الاول هو الارسال والجنسية والثاني المصادمة المباشرة.

وبقوله تعالى «**قُل لَّئنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالْجِنُّ عَلَىَ أَن يَأتُواْ بِمِثْل هَذَا القُرآنِ لَا يَأتُونَ بِمِثْلِهِ**» [الاسراء ٨٨] فأسباب التقديم هنا الارسال، لأن الانس هم المرسل لهم أولاً وهم المطالبون بالتحدي، لأنهم هم المكلفون أولاً، وكذلك فان الرسول عليه الصلاة والسلام من جنسهم، والسبب الثالث هو المصادمة والمواجهة. وآية أخرى «**وَأَنَّا ظَنَنَّا أن لَّن تَقُولَ الإنسُ وَالجنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِباً**» [الجن ٥] فتقديم الانس هنا بسبب ان الانس هم المخاطبون أولا ولأنهم المكذِّبون ثانياً.

ولنلاحظ الآن الآيات التي تقدم الجن على الانس، لندرك مدى الحكمة والاعجاز والتناسق مع الاحداث والوقائع الكونية، وكل ذلك يؤكد ان هذا القرآن من لدن حكيم خبير. يقول تعالى «**يَا مَعشَرَ الجنِ والانْسِ أَلَمْ يَأتِكُم رُسُلٌ مِنْكُم يقصُّون عَلَيْكُم آياتِي**» [الانعام ١٣] فهنا تقدم الآية ذكر الجن على الانس رغم وجود الأسباب السابقة، فهناك اذن سبب آخر، وهذا السبب نجده في الآيات المتقدمة على هذه الآية فالآية (١٢٨) من سورة آل عمران تقول: «**ويَومَ يحْشرَهُمُ جَمِيعَاً يَا مَعشرَ الجنِ قَد استكْثرتُم مِنَ الانسِ وقَالَ أولِياؤهُم مِنَ الانْسِ رَبنَا استَمتَع بَعضُناَ ببعضٍ وبلغْنا أَجَلُنَاَ الذَّي أجَّلت لَنا قَالَ النَارُ مَثْواكُمْ خَالَدِينَ فِيهَا الَّا ما شَاءَ اللَّه إنَّ ربكَ حَكيمٌ عَلِيم**» فالخطاب في الآية السابقة كان للجن اثناء محشر الجن والانس، وبما ان الخطاب كان للجن، قدم الله الجن على الانس لان الخطاب ابتدأ بهم فجاء التقديم مناسباً لهذا الابتداء في الخطاب.





وآية أخرى «**قَالَ أُدْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَت مِن قَبلِكُم مِنَ الجنِ وَالإنسِ في النَار**» [الاعراف ٣٨]، فالتقديم للجن هنا لدلالات، منها ان الجن خلق قبل الانس ومنها ان الجن خلق من مارج من نار فجاء تقديمه منسجماً مع ذكر النار، وكذلك يستوحى من الآية ان الجن يدخلون النار قبل الانس لانهم السابقون في الكفر فابليس اول من عصى واستكبر، وكذلك تشير الآية الى أن الجن والإنس لا يدخلون مرة واحدة بل على دفعات، فمعلوم شرعاً بأن الجن خلق قبل الإنس وبما أنه خلق كثيراً من الجن والإنس لجهنم، كان دخول الجن أولا للنار منسجماً مع الحقائق الكونية، فتناسَبَ تقديم الجن على الإنس في هذه الآيات، وهناك آيات أخرى تؤكد هذا المعنى منها: «**حَقَّ عَلَيهِمُ القَولُ فِي أُمَمٍ قَد خَلَت مِن قَبلِهِم مِنَ الجِنِ وَالإنسِ**» [الاحقاف ١٨]

وآية أخرى قوله تعالى: «**وَحُشِرَ لِسُلَيمانَ جُنودُهُ مِنَ الجِنِ وَالإنسِ وَالطَّيرِ فَهُم يُوزَعُونَ**» [النمل ١٧] فالترتيب هنا ليس حسب الخلق فان الطير خلقت قبل الإنس بل لسبب آخر وهو إمّا لأن الجن أقوى من الإنس وهو ملائم لذكر الجن، واماً لان الجن أكثر من الانس في ذلك الحشر وهو أيضاً منسجم مع ذكر تقديم الجن على الإنس.

وآية أخرى قوله تعالى: «**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ رَبَّنَا أرنا الَّذِينَ أَضَلَّانا مِنَ الجِنِ وَالإنسِ نَجعَلُهُمَا تَحتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الأسفَلِينَ**» [فصلت ٢٩]، فتقديم ذكر الجن على الإنس يأتي منسجماً مع الإضلال لأن الجن هم أصل الاضلال والجن هم الذين يوحون الى الإنس بالاضلال، والإنس تابع للجن في ذلك، فجاء التقديم مع هذه الحقيقة وكذلك لأن المقصود هنا هم القرناء، وهم أقرب الى الشخص من الإنس لأنهم

يوسوسون اليه ليل نهار..

وآية أخرى قوله تعالى: «**وَماَ خَلَقتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إلا لَيعبُدُون**» [الذاريات ٥٦]، ومن المعروف ان هذه الارادة تجلت في الانســان بشكل أوسع فالرسل جميعهم من الإنس، لأن الإنس هو الذي حمل الأمانة وليس الجن، ومع ذلك قدم الله الجن على الإنس فالتقديم هنا اذن متعلق بالخلق ذاته لا بالعبادة، وبما ان خلق الجن سابق فقدم الله تعالى الجن على الإنس.

وآية أخرى قوله تعالى: «**يَاَ معشَرَ الجِنِ وَالإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذُوا مِن أَقطَارِ السَمَوآتِ وَالأَرضِ فَانفُذُوا**» [الرحمن ٣٣] ومن المعروف أن سورة الرحمن خطاب للإنس والجن معاً، فنحن نجد في افتتاح السورة ذكر لخلق الانسان دون خلق الجان، ونجد أيضاً في الآيتين (١٤) و (١٥) من نفس السورة ذكر لخلق الانسان أولاً بالرغم من أن الجن مخلوق أولاً «**خَلَقَ الانسَانَ مِن صَلصَالٍ كَالْفَخَّارِ وخَلَق الجَآن مِن مَارجٍ مِنْ نَار**» [الرحمن ٥٥] وذلك لان الانسان أفضل، وأيضاً فيه إشارة الى علاقة تكوين الانسان الجسمي والروحي بالطين واشارة الى علاقة تكوين الجان بالنار فكلا الصفتين لها تأثير على طبيعة الإنس والجن، وهذا ما كان.

ثم بعد ذلك نجد ان الله تعالى، يقدم الجن على الإنس في النفوذ الى السموات وهذا ينسجم مع الواقع، ويشير اليه، فالجن أقوى من الانسان في مجال الصعود الى السماء وهذا يعني ان طبيعته الكونية أقوى من طبيعة الانسان «**قَالَ عِفريتٌ مِنَ الجِنِ أَنَا ءَآتيكَ بِهِ قَبلَ أَن تَقُومَ مِن مَقَامِكَ**» [النمل ٣٩]. وهذه الآيَة تَشير الى القدرةَ العجيبة للجن على «السير» بسرعة مذهلة ويلزم من ذلك ان تكون «الدواب» التي تستخدمها الجن أسرع من الجن نفسه، ويلزم من ذلك ان تكون قد وصلت الى حالة من التطور تفوق بكثير ما توصل اليه الانسان وخاصة ان الجن يطّلع على ما

الرسل جميعهم من الأنس، فالإنسان هو الذي حمَل الأمانة

يفعله الإنس وليس العكس. يقول تعالى «**يَعملُونَ لَهُ مَا يَشاءُ مِن مَّحَارِيبَ وتَمَاثِيلَ وجِفَانٍ كالَجوابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ**» [سبأ ١٣] ويقول الله تعالى عنهم أيضاً «**والشَّياَطِينَ كلَّ بَنَّاءٍ وغواَّصٍ. وَآخَرينَ مُقَرنينَ فِي الأصفَادِ**» [(ص٣٧ و ٣٨] «**وَمِنَ الشَّياَطِينِ مَن يَغُوصُونَ لهُ وَيَعمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذَلِك وَكُنَّا لَهُم حَافظِينَ**» [الأنبياء ٨٢]. فكل هذه الآيات تؤكد ان قدرات الجن أكبر من قدرات الانسان وانما كان تسلط سليمان عليهم بتسليط من الله له بسبب قوة النبوة لأن العلم أقوى من الجبروت بدليل الجني الذي أحضر عرش بلقيس بدون ان يقوم من محله وفي طرفة عين، فالآية تشير الى ان الجن أقوى من الإنس وان امكانياته للنفوذ من السماء أكبر وأن سلطانه أكبر من سلطان الإنس.

أما الآية «**فَيَومَئذٍ لَّا يُسأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَآنٌ**» [الرحمن ٣٩] فقدمت الإنس على الجن لانه هو الذي حمل الامانة فكانت المسؤولية أكبر. أمّا الآية (٥٦) في نفس السورة وهي: «**فِيهِنَّ قَاصِراتُ الطَّرفِ لَم يَطمثهُنَّ إِنسٌ قَبلَهُم وَلا جَآنٌ**». فقدمت الإنس على الجان لأن فيه تكريم للانسان على الجان، وفيه اشارة الى دخول الجن الجنة، وهم الجن المؤمنون.

في هذه الامثلة التي ذكرناها بالنسبة لتقديم وتأخير كلمة الإنس والجن اعجاز كبير لان هذا التناسق العجيب بين الوقائع والحوادث والزمان والمكان وبين التقديم والتأخير لا يستطيع ان يقوم به الآ الله تعالى العالم بكل شيء.



مفهوم الليل والنهار والشمس والقمر

سنذكر آيات أخريات في القرآن غير آيات الانس والجن ومنها قوله تعالى «**إِنَّ فِي خَلقِ السَّمَواتِ والإرضِ وَاختِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ..**» [البقرة ١٦٤] وآل عمران الآية (١٩٠)، فيها اشارة الى ان الليل سابق على النهار في الحدوث، والى امور أخرى مثل قوله تعالى: «**اَلَذين يُنْفِقُونَ أَموَالِهم باللَّيلِ والنَهَارِ سراً وعلانَية**» [البقرة ٢٧٤]. فالانفاق في الليل أفضل من الانفاق في النهار، وانفاق السر افضل من العلانية وكذلك فان الليل ينسجم مع السر لذلك جاء تقديم الليل على النهار والسر على العلانية قمة الاعجاز القرآني.

وكذلك الآية: «**تَولِجُ اللَّيلَ فِي النهَّارِ وَتُولِجُ النَّهارَ فِي اللَيلِ**» [آل عمران ٢٧] اشارة الى ان الليل حدث قبل النهار، ولذلك يعتبر ايلاج الليل في النهار أولاً، ثم النهار في الليل ثانياً، شيئاً حاسماً في المواقيت، وتعيين الايام والليالي والسنين، بل تشير الآية الى حركة الليل والنهار، والنهار والليل، فالحركة اذن للارض والآية توحي الى مدار الارض حول الشمس والى انها ليست كروية تماماً، كل هذا وغيره يستوحى من الآية ومن تقديم الليل على النهار، انها مفتاح لمفاهيم كونية كبيرة نسأل الله تعالى ان يفتح بها علينا.

ومن الاسباب لتقديم الليل على النهار قوله تعالى: «**يَتلُونَ آياتِ اللَّه آناءَ اللَّيلِ وهُم يَسجُدُون**» [آل عمران ١١٣] وكذلك قوله تعالى: «**ولهُ مَا سَكَنَ في**

اللَّيلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّميعُ العَلِيمُ» [الانعام ١٣]. فقدم الليل علَى النهار لأن السكون فيه للكائنات أعم وأشمـل من النهـار ولذلك جاء التعقيب وهو السميع العليم، فجاء ذكر السميع ليناسب ذكر الليل الذي يكاد ان لا تسمع فيه حركة ولا يرى فيه شيء فدل ان الله تعالى يسمع دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصخرة الصماء، فسبحان الله على هذا الاعجاز والتنـاسق العجيب وكـذلك قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي يَتَـوَفَّاكُم بِالليل وَيَعلَمُ مَا جَرَحتُم بِالنَّهَارِ» [الانعام ٦٠]، جاء منسجماً مع قوله تعالى: «وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الليلِ وَالنَّهَارِ» [الانعام ١٣] فالوفاة في الليل يعني هنا النوم، والنوم هو نهاية السكون، فجاء ذكر النوم مقترناً بالليل ومتقدماً على العمل في النهار ويؤكد ذلك ايضاً قوله تعالى: «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لَباساً» [الفـرقـان ٤٧] والآيـة: «هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيلَ لِتَسْكُنُـواْ فِيـهِ وَالنَّهَـارَ مُبصِراً» [يونس ٦٧] ومن الأسبـاب لتقـديم ذكر الليل على النهار قوله تعالى: يُغْشِى اللَّيـل النَّهَارَ يَطلُبُهُ حَثِيثاً» [الاعراف ٥٤] ويقـول تعالى: «وسَخَّر لَكُم الليل والنهَار والشَمس والقَمـر» [النحل ١٢] «وسَخَّر لَكُم الشَمسَ والقَمَر دَائِبين وسَخَّر لكُم اللَّيل والنَهَار» [ابراهيم ٣٣].

نلاحظ أيضاً ان الآيات تقدم الشمس على القمر، كما تقدم الليل على النهار، فتقدم الشمس على القمر، به علاقة بتكوين الليل والنهار، أماً القمر فيستمد نوره من الشمس فهو كأنه جزء من النهار، وليس له علاقة بوجود النهار! وهذا اعجاز عظيم، فتقديم الشمس على القمر لم يأت جزافاً وكذلك قوله تعالى: «وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمسَ وَالقَمَرَ» [الانبياء ٣٣]، فهـو حسب قاعـدة التـأخيـر والتقـديم في القرآن. فالتقديم هنا مرتبط بالخلق وهذا يعني ان الليل مخلوق قبـل النهـار، وان الدنيا كانت ظلاماً ثم خلق الله نور الشمس. وكذلك تعني الآية ان الشمسَ مخلوقة قبل القمر، ومن دلائل تقديم الليل على النهار قوله تعالى: «وَجَعَلنَا اللَّيل والنَّهَارَ ءآيَتَينِ، فَمَحَونَا ءآية اللَّيلِ وَجَعَلنا ءآيةَ النَّهَارِ مُبصِرَةً..» [الاسراء ١٢] فمحو آية الليل حصل ببزوغ الشمس واحلال النهار وكذلك قوله: «يُسَبِّحُونَ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفتُرُونَ» [الانبياء ٢٠] فيه اشارة الى ان التسبيح في الليل افضل منه في النهار وله تأثير على الروح اكبر من تأثيره في النهار.

نعلم أن تكوين السماوات تم قبل الأرض وأن خلق السماوات أكبر من خلق الأرض

وآيـة أخرى قوله تعالى: «قُل مَن يَكلَؤكُم بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحمآن» [الانبياء ٤٢] فجاء تقديم الليل مناسباً لان الانسان يكون في الليل نائماً والله وحده القادر على حمايته.

ولنشـر الى جملة آيـات تؤكد ما شرحناه. «وَهوَ الَّذي جَعَل الَليل والنَهاَر خلفة لِمن أرادَ أن يَذَّكَرَ» [الفرقان ٦٢] الم يَروْا أناَ جَعَلنَا اللَّيلَ لِيسكُنوُا فيه والنَّهَـارَ مُبصـراً» [النمـل ٨٦] وَمِن آياتِهِ مَنَامُكمُ باللَّيلِ وَالنهَّارِ» [الروم ٢٣] «بَل مَكرُ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ إذ تَأمـرُونَنَا أَن نَّكفُرَ بُاللَّهِ» [سبأ ٣٣] لَا الشَّمسُ يَنبَغِي لَها أَن تُدرِكَ القَمَرَ وَلَا اللَّيلُ سَابِق النَّهارِ [يس ٤٠] يُكَـوِّرُ اللَّيـلَ عَلىَ النَّهَـار وَيُكَـوِّرُ النَّهَارَ عَلىَ اللَّيلِ» [الزمر ٥] إن نَاشِئَةَ اللَّيلِ أَشَدُ وطئاً وَأقوَمُ قِيـلاً» [المزمل ٦] وَاللَّيلِ إِذا أدبَرَ. وَالصُّبحِ إِذا أَسفَـرَ» [المـدثـر ٣٣ و ٣٤] وَجَعَلناَ اللَّيلَ لِباساً» [النبأ ١٠] فتأمل هذه الآيات ولاحظ العلاقة بينها وبين تقديم ذكر الليل على النهار ثم تئمل قوله تعالى في هذه الآيـات: وَسَبِّحــهُ لَيـلاً طَويـلاً» [الانســان ٢٦] «وَوَاعَـدنَـا مُوسَىٰ ثَلاثِينَ لَيلَةً وَأَتمَمنَـاهَا بِعَشرِ» [الاعراف ١٤٢] إِنَّا أَنزَلنَاهُ فِي لَيلَةِ القَدرِ» [القدر ١] «وَالفجـرِ، وَليـالٍ عَشرٍ، وَالشَّفعِ وَالوَتَر» [الفجر ٣،٢،١] فتأمل ذلك تجد الاعجاز والتناسق العجيب من ذلك التقـديم وانه لم يأت جزافاً بل جاء منسجماً مع الحوادث الكونية الخاصة به.

مفهوم السموات والارض

لنذكر مثالًا آخر وهو تقديم السموات على الارض، يقـول تعـالى: «قَـالَ أَلَم أَقُـل لَكُم إِني أَعلَمُ غَيبَ السَمواتِ والأَرضَ» [البقرة ٣٣] ويقول تعالى: «الَمْ تعلَمُ أَنَّ اللَّهَ له مُلكُ السَّمـواتِ والأرضِ» [البقرة ١٠٧] «وله ما في السموات والارض» [الحجر ٥٢] «بديع السموات والأرض» [البقرة ١١٧].

فنحن نعلم ان تكـوين السمـوات تم قبل الارض، ونعلم ان خلق السموات اكبر من خلق الارض، ونعلم ان غيب السمـوات اكبر من غيب الارض، ونعلم ان السموات، ابدع من الارض.

فالآية الأولى تقدم السموات على الارض في الغيب والثانية تقدم السموات على الارض في الملك. لأن ملك



السموات اكبر من ملك الارض. والثالثة تقدم السموات على الارض في الملأ فان ما في السموات اعظم واكثر ممن في الارض. والرابعة تقدم السموات على الارض في الابداع. وآية أخرى: «**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ واختِلَافِ اللَّيلِ وَالنَّهَارِ**» [آل عمران ١٩٠] فالتقديم هنا للخلق فالسموات خلقت قبل الارض.

وآية اخرى: «**وَسِعَ كُرسِيُّه السَّمَوات والأَرضَ**» [البقرة ٢٥٥] فالآية تؤكد بان الكرسي اكبر من السموات والارض وان السموات اوسع من الارض فالتقديم يعود للسعة والاوسع اشرف فالسموات هي اشرف من الارض فالتقديم هنا يفيد السعة والشرف.

وآية اخرى: «**أَفَغَيرَ دِينِ اللَّهِ يَبغُونَ وَلَهُ أَسلَمَ مَن في السَّمواَتِ والأَرضِ**» [آل عمران ٨٣]. فالتقديم يعود هنا للاستسلام، فدلت الآية على ان سكان السماء اسبق في الاسلام، وكذلك فإن من في السموات وُجدوا قبل مَن في الارض، لأن الملائكة خلقت قبل الانسان والجن والحيوان، فجاء التقديم منسجماً مع هذه الحقيقة.

وآية أخرى تؤكد هذا الانسجام: **وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغفِرَةٍ مِنّ رَّبِكُم وَجَنَّةٍ عَرضُهَا ٱلسَمَوات وَٱلْأَرضُ**» [آل عمران ١٣٣]. فتقديم السموات على الأرض جاء منسجماً مع عرض المساحة لأن عرض السموات أكبر من عرض الارض. وآيات أخرى: «**وَلِلَّهِ ميـرَاثُ السَّمواَتِ والأَرضِ**» [آل عمران ١٨٠] فجاء التقديم منسجماً مع عظمة الميراث لأن ميراث السموات أعظم من ميراث الأرض.

«**وَيَتَفكَّـرُونَ فِي خَلُقِ السَّمَـواَتِ وَالأَرضِ**» [آل عمـران ١٩١] والتقديم هنا جاء منسجماً مع اهتمام المفكرين بالسماء، لانها مليئة بالايات، وجاء منسجماً مع عظمة خلق السماوات، التفكير مرتبط بالخلق. ومن هذه الايات قوله تعالى: **وَكَذَٰلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمْ مَلَكُوتْ الْسَّمَوأَتْ والأرض**» [المائدة ٧٥] «**أَوَلَم يَنظُروُاْ في مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرضِ**» [الاعراف ١٨٥].

وآية اخرى: **وَلِلَّهِ يَسجُدُ مَن فيِ السَّمَـواَتِ وَالأَرضِ طَوعاً وَكَرهاً وَظِلَالُهُم بِالغُدُوِّ والأَصالِ**» [الرعد ١٥]. وسنبين هنا قاعدة حقائق لندرك مدى الاعجاز في قضية التقديم والتأخير. فمن المعروف ان مَن في السموات يسجدون لله ولا يعصون الله على الاطلاق، بل يسجدون طوعاً، لان الطوع هو انقياد الاعضاء طائعة للقلب المستسلم لله تعالى بالكلية، وهذه هي صفة الملائكة فهي طائعة بلا معصية، ولاجل ذلك جاء تقديم السموات على الارض، منسجماً مع هذه الحقيقة. وجاء تقديم كلمة (طوعاً) على (كرهاً) مكملاً لهذا الانسجام لان السجود (كرهاً) موجود فقط على الارض .. ولذلك فان الظلال ملازم للاجسام المادية، والملائكة لا ظل لها، فجاء تأخير كلمة ظلالهم بعد ذكر كلمة الارض، منسجماً مع هذه الحقيقة لان المخلوقات الظلالية موجودة على الارض.

وآية أخرى «**وَيَعبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَملكُ لَهُم رِزقـاً مِن السَّمـوَاتِ وَالأَرضِ شَيئاً**» [النحل ٧٣]. فتقديم السموات على الارض هنا جاء منسجماً مع الآية «**وَأَنزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاء فَأَخْرَجَ به مِنَ الثَّمَرَاتِ رزقاً لَّكُمْ**» [ابراهيم ٣٢]، فالماء الذي هو رزق السماء، هو الأصل في اخراج الثمار الأرضية.

وجاء التقديم ايضاً منسجماً مع الآيات: «**وَأَرْسلْنَا الْرياحَ لوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ**» [الحجر ٢٢] «**هوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنهُ شَرَابٌ**» [النحل ١٠] «**يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرعَ وَالزَّيتُونَ وَالنخَّيلَ وَالأَعنابَ وَمِن كُلِّ الثَّمرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لأَيَةً لِقَومٍ يَتَفكَرُونَ**» [النحل ١١]. وجاء التقديم منسجماً مع الآية «**هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمُ مِنَ السَّمَآءِ وَالأَرْضِ**» [فاطر ٣].

وعلى اساس هذا التقديم نستطيع فهم كثير من الآيات، فمثلاً الآية: «**الَّا يَسجدُوا لِلَّه الَّذِي يُخرج الخِبءَ في السَمـواَتِ والارضِ**» [النحل ٢٥]، قيل الخبء هو النبات وقيل هو الشيء المخبأ، ونحن نجد ان التفسير الثاني هو الصواب لانه لو كان المقصود به النبات لكان تقديم الارض على السموات انسب، ولكن لما كانت السموات اوسع من الارض، فانه من التناسق ان تقدم السموات على الارض لتوضيح عظمة الخالق وانه يستطيع ان يعلم الشيء المخبأ في هذه السماء الواسعة فكيف بالارض الضيقة ويؤكد هذا الاتجاه الآية «**يَـا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثقَالَ حَبَّةٍ مِن خَردَلٍ فَتَكُن فِي صَخرَةٍ أَو في السَّمَاوَاتِ أَو فيِ الأَرضِ يَأتِ بهَا اللَّهُ**» [لقمان ١٦]. ففي هذه الآية قدمت السموات على الارض لان السماء اوسع فان كان الله تعالى قادراً على ان يأت بها من الاوسع فمن الاصغر أقدر.



وآية أخرى: «**وَلَهُ الَمَثَـلُ الأَعلَى فيِ السَّمَـواَتِ وَالأَرضِ وَهُـوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ**» [الروم ٢٧] تعالى الوصف الاسمى في السموات، لان الملائكة لا تشرك به شيئاً ولا تُشبِّهُ به شيئاً، وتفهم صفات الله تعالى، اكثر مما يفهمها الانسان، اما في الارض فالذين لا يشركون به قلة، فجاء التقديم والتأخير منسجماً مع هذه الحقيقة.

وآية أخرى «**مَّا أَشهدتُّهُمْ خَلقَ السَّمَواتِ وَالأَرضِ وَلَا خَلقَ أَنفُسهم**» [الكهف ٥١]. فخلق السموات قبل خلق الارض وخَلق الارض قبل خلق الانسان وكذلك فان خلق السموات اعظم من الارض وخلق الارض اعظم من الانسان فجاء التقديم منسجماً مع هذه الحقائق.

وآية أخرى: «**تَكَادُ السَّمواَتُ يَتَفطَّرنَ مِنهُ وَتَنشَقُّ الأَرضُ وَتَخِرُّ الجِبَالُ هَدّاً**» [مريم ٩٠] فالتقديم هنا، جاء منسجماً مع حقيقة ان الله تعالى فوق كل شيء، وهو العلي القدير، فجاء تقديم الاعلى على الاسفل في الخوف، لأن الأعلى اقرب الى جلال الله تعالى، فجاء التقديم منسجماً مع هذه الحقيقة.

وآية أخرى: **أَلَم تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِـحُ لَهُ مَن فِي السَّمَـواَتِ وَالأَرضِ**» [النور ٤١] فالتقديم هنا جاء منسجماً مع حقيقة ان الملائكة في السماء في تسبيح دائم وان المسبحين في السماء اكثر من مسبحي الارض.

ولكن هناك تقديم الارض على السموات مثل: «**يَوْمَ تُبَـدَّلُ الأَرضُ غَيـرَ الأَرضِ وَالسَّمَـواَتُ**» [ابراهيم ٤٨]. فاهوال يوم القيامة تخص الارض اكثر من السموات فالحشر يكون على الارض والميزان والحساب يكون على الارض المبدَّلة، لاجل ذلك جاء تقديم الارض على السموات.

نحو فهم سنن الله في الاجتماع البشري

التبصر بسنن الكون والمجتمع البشري والعمل بمدلولاتها العدل والانفاق في سبيل الله ..من سنن الله في خلقه

لا يزال بعض المسلمين في وقتنا الحاضر، يجهلون تلك العلاقة بين هذا الكون الواسع الذي خلقه الله سبحانه وتعالى، وبين السنن التي وضعها الله سبحانه في هذا الكون وبالتالي في تلك العلاقة بين الانسان وهذه السنن بصفته مستخلفا على الأرض، ومما لا شك فيه أن إدراك الانسان لهذه السنن يزيد في قربه لله عز وجل، ولقد دعا الله سبحانه، الانسان لينظر ويتفكر في خلق السماوات والارض التي سخرت له «ألم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الأرض» (لقمان: ٣١).

وقال تعالى: «**قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق**» (العنكبوت: ٢٩) يتبين من هذه الآية الكريمة دعوة الله لخلقه لينظروا في كيفية بدء الخلق، ولقد خلق الله الكون ووضع له سننه التي يَسير عليها والتي لا يزال البعض لا يدرك جوهرها.

فهم عندما يتحدثون عن الاسلام، تجدهم لا يحدثونك الآ عن الاحكام الشرعية وضرورة تطبيقها، والمقصود بهذه الاحكام، تلك التي جاءت في الجانب التشريعي لتنظم العلاقة بين الناس في المجتمع الاسلامي، فهم لا ينظرون اليها، ولا يتفكرون بها، ولا يحرصون على فهم علاقتها بالاسلام، وهم بذلك يفصلون السنن التي هي أصل العلوم عن الاسلام، سواء بحسن نية أو بسوء نية، فانزال المطر، وخلق الاحياء من الماء، وقوانين الجاذبية التي اكتشفها الانسان، وغيرها الكثير الكثير، ما هي الآ السنن (القوانين) التي وضعها الله في هذا الكون، ليسير البشر عليها سواء اكتشفوها أم لم يكتشفوها، فالله وضع للطبيعة قوانين لتسير عليها، وللمجتمع قوانينه ليسير عليها، قال تعالى: «**يريد الله ليبين لكم وليهديكم سنن الذين من قبلكم**» (النساء ٤). وقال تعالى: «**سنة الله في الذين خلوا من قبل وكان أمر الله قدرا مقدورا**» (الاحزاب ٣٣). وقال عز وجل: «**ولن تجد لسنة الله تحويلا**» (فاطر ٣٥) و «**ولن تجدوا لسنة الله تبديلا**» (الاحزاب ٣٣).

سنن الله كانت قبل نزول الاسلام

من البديهي القول، بأن السنن التي أوجدها سبحانه للكون وللارض والانسان، كانت قبل نزول الاسلام، وجاء الاسلام كرسالة لهداية البشر، ولتعريفهم بخالقهم ليعبدوه.

ان معرفة الانسان المسلم لخالق هذا الكون تتطلب من المسلم أن يبذل جهداً كبيراً ليعرف سنن الله في هذا الكون، وبالتالي معرفة العالم وادراك كنهه وجوهره، وهي من المهام الأساسية للانسان المستخلف في هذه الأرض، ومن باب أولى للانسان المسلم الذي أمره الله أن يقيم العدل بين الناس تحقيقاً لسننه.

وبما أن البشرية قطعت شوطا في مضمار العلوم الطبيعية واكتشاف القوانين فيها وهي مجال كبير لعلماء المسلمين ليتقدموا فيه، الآ أننا نريد أن نؤكد أن مشكلة المسلمين هي في ربط هذه العلوم التي تحاول أن تبين سنن الله في الكون في فهمهم لسنة الله في المجتمع، والذي لا يزال كثير من المسلمين يرفضونه، مخالفين بذلك أمر الله وآياته الواضحة البينة في ذلك. يقول تعالى مبيناً سننه في الاقوام والبشر: «**وتلك الأيام نداولها بين الناس**» (آل عمران: ٣). و «**كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم**» (الحشر: ٥٩). و «**واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا**» (الاسراء: ١٧).

يتضح من هذه الآيات ان الله سبحانه وتعالى قد وضع سننا، يجب أن يسير عليها الناس، وان خالفوها فانهم يستحقون عقابه.

كما أنه سبحانه وتعالى يبين عدم دوام الاحوال على ما هي عليه بين الناس، بل أنها تتغير وتتبدل، وبأنه سبحانه يدعو الى عدم حدوث دولة للاغنياء «....» ليتحكموا بالمستضعفين. يقول تعالى: «**ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين**» (القصص: ٢٨).

شروط الانتفاع في الاسلام

ومن السنن التي أشار الخالق اليها، سبحانه، في كثير من الآيات، يبين الله سبحانه، أن الانسان لا يملك مثقال ذرة في السموات والأرض، وانما سُخِّرَ ما في الأرض والسماء فقط لينتفع به الانسان، والانتفاع يجب أن يكون دون ترف وبذخ وفسوق أو بغي، لأن ذلك يخالف ارادة الله التي جعلت الأرض دار بلاء للانسان ليقوم بها في العمل الصالح. قال تعالى: «**لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض**» (سبأ: ٣٤). «**الم تروا أن الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض**» (لقمان: ٣١). «**انا جعلنا ما على الارض زينة لنبلوهم أيهم أحسن عملا**» (الكهف: ١٨). «**ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض**» (الشورى: ٤٢). «**وأن مردنا الى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار**» (غافر: ٤٠).

إقامة العدل على غير المسلمين

والاسلام جاء للبشر لهدايتهم الى الطريق الصحيح باتباع سننه وأحكامه، سننه التي وضعها الخالق في الكون والمجتمع وتنفيذ أحكامه التي تخدم تطبيقاتها، ما أمر الله به البشر من ضرورة إقامة العدل ومحاربة الظلم أينما كان.

قال تعالى: «**ان الله يأمر بالعدل والاحسان**» (النحل: ١٦). «**واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل**» (النساء: ٤). اذن فان الله عز وجل أمر المسلمين باقامة العدل والحكم به بين الناس كافة، وذلك يوضح بأن اقامة العدل من قبل المسلمين ليست مقصورة عليهم، إنهم يجب أن يقيموا العدل على الناس كافة اذا حكموهم، والآية في ذلك واضحة المعاني «**حكمتم بين الناس**»، وذلك أن غير المسلمين يقتربوا من الاسلام اكثر، بل ويؤمنوا بالاسلام عندما يروا عدل المسلمين، وهذه إحدى الشروط الأساسية (السنن)، التي يتوجب على المسلمين تحقيقها حتى ينتشر الاسلام بين الناس كافة، لأنه بإقامة العدل فقط تتحقق رسالة الاسلام في المجتمعات، وإقامة العدل تتطلب من المسلمين عدم كنز الاموال بل استثمارها وانفاقها في المجالات التي أمر الله بها. قال تعالى: «**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم**» (التوبة: ٩). وسبحانه وتعالى يهلك الظالمين ويعاقبهم، ولقد ضرب أمثلة كثيرة حتى يتعظ منها المسلمون، قال تعالى: «**وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعدا**» (الكهف: ١٨). ويبين جل جلاله أن من يزيغ عن الحق فهو فاسق وأنه لا يستحق هداية رب العالمين وهذه هي سننه. «**فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين**» (الصف: ٦١).

ان شروط تغيير المجتمعات والاقوام واضحة للعيان في كتاب الله «القرآن الكريم»، فما بال المسلمين لا يدركونها، فالله يطالب دائما بأن ينسجم الانسان مع فطرته والسنن التي وضعها الله للبشر، قال تعالى: «**ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**» (الرعد: ١١).

كلمة

الاسرة المسلمة

الكثير من شباب الاسلام حينما ينوي الزواج يتساهل كثيراً في التزامه المقاييس والضوابط التي وضعها الشرع لتكوين البيت المسلم.

فلقد وضع الشرع مقاييسا وشروطاً يجب توافرها في الفتاة المسلمة، لكي تكون اهلاً لتحمّل التبعات والمسؤوليات، ولتكون امّاً لذريّة صالحة في المستقبل. ولقد حذّر الرسول ﷺ من ذلك حينما قال: «لا تزوّجوا النساء لحسنهن فعسى حُسْنُهن أن يرديهن، ولا تزوجوهن لأموالهن فعسى أموالهن ان تطغيهن، ولكن تزوجوهنَّ على الدين، ولأمة خرماء خرقاء ذات دين أفضل».

ويقول أيضاً: «من تزوج امرأة لعزّها لم يزده الله إلاّ ذلاً، ومن تزوجها لمالها لم يزده الله إلاّ فقراً، ومن تزوجها لحسبها لم يزده الله إلاّ دناءة، ومن تزوّج امرأة لم يرد بها إلاّ أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه بارك الله له فيها وبارك لها فيه».

فالاصل ان تكون الفتاة مسلمة صاحبة دين وخلق، وأن يكون الدين هو معيار الاختيار لكل من الرجل والمرأة.

وانه لمن المحزن أن نرى كثيرً من شباب الاسلام يعزفون عن هذا المعيار، ويتزوجون من فتيات على قدر ضئيل من الدين وتعاليم الاسلام، ظنّاً منهم أنَّ بامكانهم تسوية الامور واصلاح الفتاة واعادة تشكيلها على الهيئة المطلوبة بعد الزواج.

وهذا الفهم خاطىء، ولسنا الآن بصدد التدليل على فشل مثل هذه الزيجات، ولا ايراد الكثير من الامثلة وصور المعاناة التي تعيشها بعض الأسر، ولكننا نريد التنبيه الى أمر آخر، وهو أن الشباب المسلم لدى اقترانه بفتاة تكون حصيلتها من الدين الشيء القليل قد اخطأ مرتين:

الاولى: مخالفته لتعاليم دينه في اختيار الزوجة.

الثانية: انه بزواجه من هذه قد عطّل زواج فتاة ذات دين كانت ترى في امثاله الزوج الصالح، وقد تتزوج بإنسان لا يرعى فيها عهداً ولا ذمّة فيكون سبباً في افتتانها.. يضاف الى ذلك ان ذات الدين قد تصاب بردة فعل أو بنوع من الإحباط، الأمر الذي قد يزعزع شيئاً من عقيدتها، وهذا مما لم يشرعه الاسلام.

نحو رؤية جديدة لبناء الأسرة المسلمة

ان مسالة تربية الطفل العربي في واقعنا المعاصر لا تنفصل بحال من الاحوال، عن المشاكل والازمات التي تعيشها الامة العربية المسلمة، والتي تعيش الآن مستوى من التطور لا يزال يحسب، بالمقارنة مع مستويات التطور في العالم بمستوى دول العالم الثالث «الدول النامية» هذه الدول ومنها عالمنا العربي المعاصر ما زالت تعاني من مشاكل كبيرة تعيق تطورها وتقدمها، ويمكن تلخيصها بكلمات ثلاث تتمثل في «الجهل، التبعية والتخلف»، ومما لا شك فيه ان شعوب العالم العربي تسعى وتسير حثيثاً نحو التقدم والتطور، وفي سعيها هذا تسعى ايضاً لتأسيس فلسفة تربوية مثلى لتربية الطفل العربي. الا اننا لا نستطيع ان ندرس وسائل وطرق التربية المثلى للطفل العربي، بمعزل عن الواقع الذي يعيشه ضمن اسرته التي ينشأ بها.

ظروف معاناة الطفل العربي

الطفل العربي يعاني **من كل انواع الحرمان والقهر** كون الآباء والامهات في مجتمعاتنا العربية لا زالوا مسلوبين من حقوقهم الانسانية وحرياتهم الاساسية، فلا حقوقهم التي نصت عليها الدساتير العربية ممنوحة لهم، ولا هم قادرون على تنظيم انفسهم في مؤسسات اجتماعية للدفاع عن هذه الحقوق، وحتى وان عرفت الدول العربية منذ زمن بعيد مثلاً تشكيلات نقابية وحزبية، الاّ انها جميعها كانت تشكلها الدولة وتفرض عليها سلطانها لتنفيذ سياسات محددة تجمل وجه هذا النظام او ذاك.

بين القول والفعل

وفي سعي المجتمع لتنشئة الطفل العربي تنشئة مناسبة، يصطدم الطفل بالهوة الكبيرة بين الاقوال والممارسات لوالديه، اوللذين يعملون على تنشئته، سواء في الحضانة او المدرسة.. فالطفل الذي يجرى تلقينه مجموعة من القيم او المبادىء المجردة مثل «لا تسرق.. السرقة حرام» «لا تكذب.. الكذب حرام» او «حب الوطن والدفاع عنه واجب» يفاجأ الطفل بحقيقة انتهاك هذه القيم في وطنه بشكل صارخ فيجد اباه مهاناً لا كرامة له في وطنه، ووالدته مضطهدة من قبل والده، تتعرض احياناً لكل انواع الاذى والشتم وأحياناً يلقي بها وباطفالها في عرض الشارع ليتزوج من امرأة اخرى كل ذلك يجري تحت منظومة اخرى من القيم، متضادة ومتعاكسة مع القيم التي تربى عليها مثل «ان لم تكن ذئباً أكلتك الذئاب» «نحن يحكمنا قانون الغاب»، او من خلال الفهم القاصر لقوامة الرجل على المرأة وتلك الصلاحيات التي تعطيها القوانين والانظمة للرجل وتميزه عن المرأة مبيحة له تعدد الزوجات بدون ضوابط اجتماعية صارمة.

ان حالة الاستهتار بحقوق الآخرين سائدة في اللاشعور داخل وجداننا، نمارسها احياناً بوعي وأغلب الاحيان بلا وعي.. تعبير الطفل او كلمة الطفولة، لا تحمل لنا تلك المعاني السامية، اللهم الآ اذا كانت من باب الذكريات، وهي في الغالب تعني او ترادف «المسكين» المجرد من الحقوق، او الانسان الذي لا يمتلك حقه في التعبير عن رأيه، او الذي لا يفهم شيئاً من هذه الحياة. وفي أحيان كثيرة يتطابق مفهوم مجتمعنا عن الطفل مع مفهومه عن المرأة، فهي: ضلع قاصر.. بنصف عقل.. تحكمها العواطف والانفعالات.. انسانة ضعيفة.. المرأة الشيطانية.. او ان كيدهن عظيم.. الخ.

كل ذلك يؤكد سيادة وسلطة الرجل وتفوقه المطلق في التصرف كونه رب الاسرة، وراعي شؤونها، وبالتالي هو صاحب الحق المطلق في التصرف بشؤون الزوجة والطفل، وله حق تحديد مستقبلهم، وفي حالة الفتيات فله حق اختيار الازواج لهن.

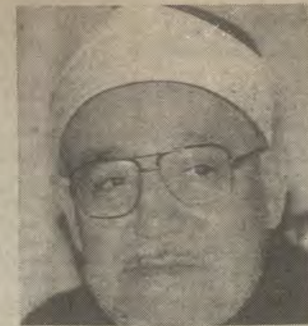
وهكذا تستمر هذه الحلقة صعوداً وهبوطاً، فالدولة تنتهك حقوق وكرامة المواطن وحرياته، وكل مسؤول في دائرته يمارس مسؤولياته بشكل مطلق وبصلاحية لا تسمح لاحد بانتقاده، اي ان المجتمع يمارس الاضطهاد والتسلط على كافة المستويات، فيضطهد المدير



طفلة في الرابعة من عمرها.. وهذه النظرة البائسة

المدرس، وحتى الطالب المسؤول عن مراقبة الصف يستغل هذه السلطة للوشاية بالطلاب الأخرين اللذين لا يحبهم. اننا بحاجة ولا شك، لصياغة فلسفة تربوية تستند الى وعي عميق، وفهم صريح لمنهج الاسلام تقوم في **الاساس على احترام الانسان الذي كرمه الله على كافة مخلوقاته**، وما يتفرع عنها من احترام حق المواطن في بلده، وحق المرأة في مجتمعها، وكذلك حق الطفل في ان يعيش حياته بكرامة، مما يعني بأن تلقين الطفل منظومة القيم بشكلها الحالي، دون توعيته بالواقع بسلبياته وايجابياته، وتطوير ملكاته في التعبير عن رأيه بحرية، واتاحة الفرصة له للانتقاد ورؤية السلبيات يولد افدح الاضرار للطفل العربي.

صورة المرأة في الاسلام



محمد الغزالي



يقول فضيلة الشيخ محمد الغزالي: ان الغرب والجاهلين بفهم الاسلام يشوهون صورة المرأة في الاسلام. ويضيف: ان الصورة التي حسبت اسلاماً وما هي باسلام ان المرأة كائن ناقص فمنهم من يحبسها في البيت محرومة من العلم والارتقاء ومن كل نشاط اجتماعي او سياسي يمس حاضر الاسلام ومستقبله.

لا ترى احداً ولا يراها احد، لا تعرف طريقاً الى مسجد او مدرسة، لا يسمح لها بعمل ذكي جاد في اي افق من آفاق الحياة، لا مجال لها في أمر بمعروف او نهي عن منكر او جهاد عن الاسلام حين يُغار عليه. ولا تسمع شهادتها في الدماء والاعراض، ولا تقبل لها ولاية في امر من الامور.

وعند الزواج لا يسمح لها برأي، وقد تبلغ مرحلة العنوسة، ثم سن اليأس، وأولياءها يرون ان الكفء - في نظرهم - لم يتقدم لها فتشيخ وتموت عذراء.

وعند التأمل نرى تقاليد الرياء تجعل الزواج محنة قاصمة للظهر، وقد استقرت هذه التقاليد الجائرة في ارض الاسلام شرقاً وغرباً، فجعلت الشباب لا يستطيع الحلال الّا بشق الانفس

ويظهر وفق هذه التقاليد الجائرة ان المراة يستحيل ان تكون مشرفة على اولادها من ناحية الواجبات المدرسية، او مشيرة عليهم برأي سديد .. كيف؟ والقصور العقلي مفروض عليها؟ كما يستحيل ان تدري شيأً عن قضايا امتها مع الصهيونية والصليبية، فاذا كانت جاهلة بشؤون امتها المحلية، فكيف تدرك شؤونها العالمية؟

كان سعة الافق وحسن التصرف امسيا وقفاً على نساء العالم كله عدا المسلمات المحصورات. كان يجب على اهل الذكر ان يصحوا من رقادهم بسرعة، ويواجهوا الحضارة الحديثة بالبديل الاسلامي الصحيح حتى يوقفوا الفتنة الهاجمة، وهي فتنة لا يوقفها الا الاسلام المطبق في عهد رسول الله وصحابته .. لا الاسلام الخارج من اجواف لا تعي، ولا تحسن الاسوة الحسنة.

لقد كافأ رسول الله (ص) نسوة خرجن وراء الجيش للقيام بخدمات طبية ومدنية، وبايع نساء تحت الشجرة، ومن قَبْلُ في العقبة الكبرى، وسره ان بعضهن قاتل الكفار، فلماذا يُحْرَصُ على تصوير الاسلام سجاناً للمراة وحسب؟ الازمة الموجودة في الامة الاسلامية ان البعض يريد تخييرها بين امرين احلاهما مر .. لماذا لا يعرض البديل الاسلامي لا من عصور الانحراف، ولكن من عصر النبوة والخلافة الراشدة.

ان الاسلام مهدد بهزائم مخيفة العواقب امام الغزو الثقافي والغزو العسكري، ولن يغني عنه كتّابٌ يقعون على الكتاب والسنة كما يقع الذباب على العسل فتعافه النفوس. ان هناك دعاة سوء يحشرون يوم القيامة فتّانين لانهم يؤذون الله ورسوله بسوء تصويرهم للاسلام في هذه الايام، كأن وظيفتهم الصد عن سبيل الله.



ابناؤنا

● قالت اعرابية توصي ابناً لها أراد سفراً

«يا بني اوصيك بتقوى الله، فإن قليلها اجدى عليك من كثير عقلك. وإياك والنمائم فإنها تزرع الضغائن، وتفرق بين المحبين. ومثل لنفسك ما تستحسنه من غيرك مثالاً، ثم اتخذه إماماً، واعلم انه من جمع بين الحياء والسخاء فقد استجاد الحلة إزارها ورداءها».

لبن الأم ينمي ذكاء الطفل

■ بعد سنتين من الدراسات العلمية لمعرفة ما إذا كان هناك علاقة بين ذكاء الطفل ونوع الحليب الذي يتناوله في شهوره الاولى، ثبت ان الاطفال الذين اعتمدوا في طفولتهم على حليب الام هم أكثر ذكاء من الأطفال الذين اعتمدوا على الحليب الصناعي.

ويعود السبب في ذلك كما تقول الدراسة، إلى ان اسرع مرحلة لنمو المخ في الانسان تكون في العام الاول من حياته. وخلال هذه الفترة يكون الطفل بحاجة الى مواد غذائية كاملة، ومتوازنة، وهي لا تتوفر على الشكل المطلوب الاّ في حليب الأم فقط. وأي نقص في هذه المواد خلال هذه المرحلة، غالبا ما يؤدي الى نقص في القدرات العقلية.

تحقيق

البادية الأردنية تحتضن الفيلسوف الالماني الذي اعتنق الاسلام

بقلم: د. رمزي ابو السعود



البروفيسور كلاوس والشيخ فيصل بن جازي في مضافة جدوع الجازي/عشيرة الحويطات



سميكه «هايدة» سابقاً في مشهدين
في الزي البدوي «الذكوري» بكامل السلاح والكوفية

كان العرب يتغنون ببواديهم لما فيها من صور الجرأة والشجاعة والصدق والسماح والاخلاق السوية، ولما فيها من تحرر وانطلاق من قيود المدينة التي كثيراً ما يضيق بها الانسان ذرعاً، فيلجأ الى الطبيعة البكر يستوحيها ويسعى في ارجائها الواسعة، تمنحه الاعطيات مما يحب، ولا تمنع عليه ما تدره من نعم.

والبادية كما يعرفها كتاب «بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب» هي: الارض التي ليس فيها بناء من دور أو قصور او غير ذلك ـ ولقد أحب العرب باديتهم لانها تقتضي الشرف والمروءة وتحمل المشاق والمسؤوليات الجسام والاخلاص.

ولأهل البادية عادات وتقاليد خاصة، يتميز بعضها بالعصبية القبلية، اذ هم يفتقدون بعضهم بعضاً بالدم. ومن أقوالهم المأثورة في ذلك: «انا وأخوي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب»، كما يتميز بعضها الآخر بالكرم، فهم كرماء الى حد يفوق الوصف، اذ يقدمون كل ما ملكت أيديهم للضيف العزيز الغالي، وفي ذلك يقول احد شعرائهم باللهجة البدوية.



في اللباس العادي والكوفية بجانب سفينة الصحراء

الضيف ، ضيف الله أوصى به حبيبه
صر له عشيراً بالتهلي والترحيب

أي ان الضيف ، ضيف الله اوصى به رسوله محمداً خيراً، فكن له، وكأنه من عشيرتك، ورحب به لكي يشعر بالاطمئنان.

وقد استهوت البادية كثيراً من الكتاب والفلاسفة، الذين استوطنوا فيها ليكتبوا عنها.. ومن بين هؤلاء «الدكتور كلاوس» احد مفكري وفلاسفة الالمان، اذ قرأ عنهم وسمع باخبارهم وطيبة معشرهم. فوفد عليهم، وأحسنوا وفادته، وأكرموه واحبوه، وعاش بينهم زمناً طويلاً يلازمهم في حلهم وترحالهم، يعيش كما يعيشون ويأكل مما يأكلون، ويرتدي مما يرتدون، حتى اصبح واحداً منهم يحب البادية بكل ما فيها، فاذا جاء الصيف، استقبل القيظ بصمود وابتسام، واذا اهل الشتاء احب قسوة حياتهم وخشونتها وشظف العيش والتقشف فيها.

و «الدكتور كلاوس» عاشر اهل البادية طويلاً، فأصبحت له خبرتهم ونماذج حياتهم، وبالأحرى فان حياتهم هي حياته كما يقول، وقد قضى بينهم في الزيارة الأولى اربع سنوات منذ عام ١٩٢٧ ـ ١٩٣١ وقد تبعها بزيارات ثلاث أخرى، وهو الآن، لا تكاد تميزه بطابعه البدوي الصارم عن البدو الا بعينيه الزرقاوين.



في حضرة الشيخ فيصل بن جازي شيخ عشائر الحويطات

وقد رافقته في زياراته الأخيرة للبادية الاردنية ابنته «هـايدة»، التي جاءت لتكتب عن البدو والبادية بلغة قومها، وتقدم ما كتبته للشباب الالماني، ليدرك الشيء الكثير، عن العربي الصميم بإرادته وأصالته وقدراته، وكم هو مدين لله والطبيعة، ومحب للعدل والحق.

و «الدكتـور كلاوس» اصبح يكره سكنى المدن بعد حبه وشغفه بالبادية، وهو الآن معروف باسم «فيلسوف البادية» في كل مكان، ويرى ان الالتزام بالحقائق يختلف عن التصور والتخيل، ولذلك عارض معارفه من الكتاب الذين تنـاولوا البـاديـة في آثـارهم الفكـرية، دون ان يتمكنوا من رؤيتها ولو عن كثب. وهو هنا يجاري ما قاله القاص الاميركي ارنست همنغواي عن نموذج البطولة في الروايـة اذ يقول: «ان الذي يحب ان يكتب رواية طويلة ناجحة، لا بد ان يعيش المعركة طويلاً».

وغـاية «الدكتور كلاوس» الكبرى، هي معرفة شكل الروح عند البدو الذين يعيشون في عالم غير محدود، سيمـا وان العـالم غير المحدود قد انطبع في مخيلته عندما كان بحاراً في البحرية الالمانية في مستهل شبابه، ويرى ان من واجبه الآن، اعطاء صورة فلسفية واضحة لكل ما رأى وسمع ولمس في بادية الاردن.

وهنا لا بد من كلمة قصيرة عن حياة فيلسوف البادية، البروفسور الدكتور كلاوس أو محمد فريد، الاسم الذي اختاره لنفسه بعد إسلامه.

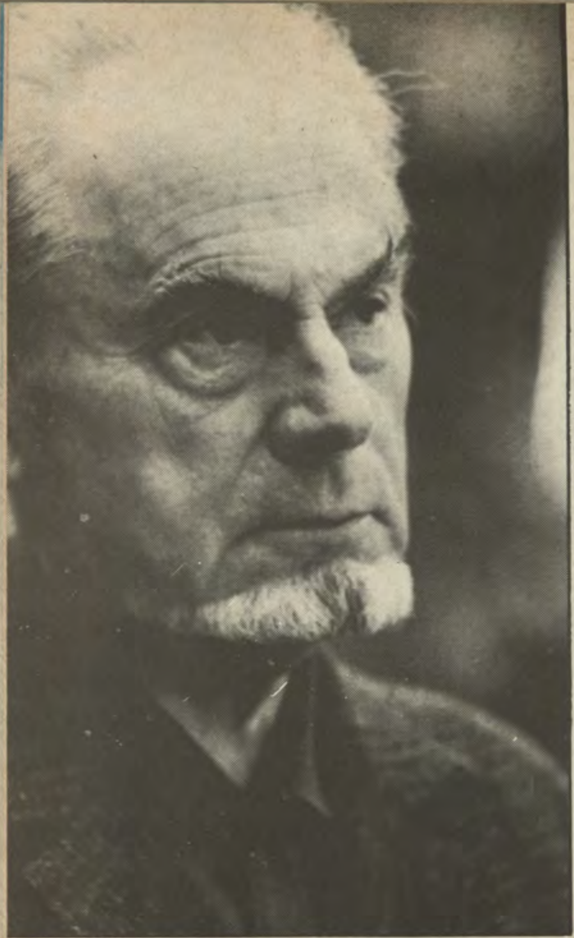
ولد عام ١٨٨٢ في «اوفن بورغ» بالمانيا، ونشأ في مدينة فرايبورغ بين احراشها الكثة. وقد دَرَسَ الفلسفة وعلم النفس والتاريخ واللغتين العربية واليونانية في عدد من جامعـات المـانيا. وفي عام ١٩٢٧ تجول في أنحـاء المـدن والعـواصم الاوروبيـة حتى انتهى به



د. بروفيسور كلاوس (محمد فريد) في زيه العربي مضطجعاً

المطاف الى الشرق الأوسط فاستقر في البادية الاردنية، وكتب بعضـاً من كتبـه عنها، منها «بدوي بين البدو» و«البـادية تحرك» و «هارب الى البادية». ثم عاد الى المانيا ليدرِّس الفلسفة وعلم نفس الشعوب في جامعة برلين. واخذه حب البادية بروعتها وافتتانها، فعاد اليها ليكمل حلقة كتبه التي اصبح مجموعها الآن سبعة عشر كتـاباً بينها «ساعة الاسلام الحاسمة» و«نفس غيرك». «وهما كتابان يتحدثان عن الثورة الاجتماعية التي جاء بهـا الاسـلام والتي انتشرت وما زالت آثارها حية في جميع ارجاء العالم.

ولابنتـه «هـايـده» - «سُمَيْكَة» - تصغير سمكة، وهو اسمهـا في البـاديـة اليـوم، هواية والدها الفيلسوف وتبحـره واضطلاعه، فقد اعدت باللغة الالمانية كتاباً بعنـوان «فتـاة المـانيـة في البـاديـة - يوميات ابنة فيلسوف». والكتاب شبه مذكرات لحياتها وحياة والدها في البـاديـة، وقـد طافت بعـدة اقطار عربية وشاركت والدها في متاعبه واسفاره الأخيرة، فهي الساعد الأيمن له، تعد طعامه وتسوق سيارته وتساعده في كل صغيرة وكبيـرة، وأحيـانـاً تكتب لهُ مذكـراته، و«هايده» تحب الخيول العربية الاصيلة، وقد تكشف لها ان البدو في صمودهم ضد الطبيعة اقوياء، وهي - كأنثى - تعجب أشد الاعجاب بمثـل هذا الصمـود وتحمـل المشاق ومصـاعب الحياة الجمة، وتقول «هايده»، ان السلاح



في زيه العادي

الذي يحمي البدو له مفعول القانون وأكثر. بالاضافة الى هذا أحبت «هـايـده» نسـاء البادية، الرقيقات في معـاملتهن الفـطـرية، الطيبات في اخلاقهن وطاعتهن لازواجهن. وتعتقـد ان الشباب الالماني عندما يقرأون كتابها، لا بد ان يجدوا فيه قيماً جديدة لحياتهم.

بقي ان تعلم ان حب «هايده» للبدو مستمد من حب والدها لهم. فهو يحب البدو ويشعر بالسرور والسعادة الى جانبهم، كما يشعر بالحرية المطلقة. وهو يرى ان مثل هذا النموذج الحياتي يحرر من سلطة الروتين في المـدينة. ويرى ايضاً - كإنسان وفيلسوف - له نظرته الخاصة، ان انسان البادية، هو اقرب نموذج للصورة التي نحبها لكل انسان، وهذا هو الانطباع الأقوى عند الفيلسوف الكبير، اما الانطباع الثاني فهو ان البادية يمكن ان تكون وطناً تتوفر فيه الحرية والكرامة والعيش الشريف لمن أحب.

تربية



الرسول ﷺ هو المثل الاعلى للمسلم في مجاهدة النفس

العلاقة بين الاسلام والتربية

بقلم: زياد قواس

الاسلام شريعة الله للبشر، أنزلها لهم ليحققوا عبادته في الارض وان العمل بهذه الشريعة يقتضي تطوير الانسان وتهذيبه، حتى يصلح لحمل هذه الأمانة وتحقيق هذه الخلافة، وهذا التطوير والتهذيب هو «التربية الاسلامية» «إنّا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها، وأشفقن منها وحملها الانسان، انه كان ظلوما جهولا»[1]، فلا تحقيق لشريعة الاسلام الأ بتربية النفس والجيل والمجتمع على الايمان بالله ومراقبته والخضوع له وحده والجهاد في سبيل الله ومقاومة الظلم وتنمية العقل عن طريق العلم.

ومن هنا كانت التربية الإسلامية فريضة في أعناق جميع الآباء والمعلمين. وأمانة يحملها الجيل للجيل الذي بعده، ويؤديها المربّون للناشئين.

إنها تربية الانسان على أن يحكِّم شريعة الله في جميع أعماله وتصرفاته، ثم لا يجد حرجا فيما حكم الله ورسوله، بل ينقاد مطيعا لأمر الله ورسوله. قال تعالى: «**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**»[2]، ونتيجة لحضارة القرن العشرين التي أهملت الانسان وركزت على المادة كان لا بد من العودة إلى أصول التربية الاسلامية، فالجهود التربوية والمدارس الحديثة والفلسفات الغربية، اخفقت في انقاذ الطفولة و الانسانية من ظلم القرون الوسطى وظلامها في اوروبا، بل نقلتها من الظلم الى الظلام والدمار والضياع، والى الميوعة و الاضمحلال، فأصبحت التربية الاسلامية ضرورة قيمة، وخاصة في البلاد العربية والاسلامية بشكل خاص بسبب التردي الذي تعيشه هذه الشعوب من جهل وفقر وظلم وخنوع. فكان لا بد من العودة الى النهج الاسلامي الصحيح، الذي يدعو الى محاربة الظلم وعدم الخنوع، والجهاد لاعلاء كلمة الحق ومحاربة الطغيان.

أسس التربية الاسلامية

التربية الاسلامية هي تنمية فكر الانسان وعقله وتنظيم سلوكه وعواطفه على أساس الدين الاسلامي، وبقصد تحقيق أهداف الاسلام في حياة الفرد الجماعية، أي في كل مجالات الحياة.

فالتربية الاسلامية عملية تتعلق قبل كل شيء بتهيئة عقل الانسان، وفكره وتصوراته عن الكون والحياة وعن دوره وعلاقته المؤقتة التي يحياها الانسان، والهدف الذي يجب أن يوجه مساعيه الى تحقيقه، وقدّم الاسلام الأسس التي تعتمد عليها التربية الاسلامية، من أسس فكرية الى أسس تعبيرية الى أسس اجتماعية ونفسية وتربوية الى أسس معرفية.

أ ـ الاساس الفكري الفلسفي:

إن الانسان هو المحور الذي تدور حوله التربية الاسلامية ومنهجها لتحقيق أهداف الدعوة، فالانسان هو الارادة التي يتم بها تحقيق أهداف الدعوة، قال تعالى: «**واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة**»[3] فجاءت منزلة الانسان منزلة الاستخلاف منذ أن هبط الى الارض، في إقامة العدل وعمل الخير ونشر الفضيلة ومحاربة "الظلم ونشر العلم، لذا فان حرص التربية الاسلامية على إعداد الانسان وتهيئته لذلك الدور ولتلك المنزلة، هو جوهر الفلسفة التربوية الاسلامية، وترتكز هذه الفلسفة على المسلمات التالية:



التربية والمعرفة هي الطريق لانتصار الحق

١ . ان الانسان يعيش في بيئة اجتماعية انسانية وهو مسؤول عنها بما وهبه الله من عقل انساني، يمكنه من تقييم هذه البيئة وتوجيهها نحو الخير من جهة، كما يمكنه من إيجاد مجتمع يُعنى بمستقبل الانسان والجنس البشري وتوجيهه نحو الخير من جهة أخرى.

٢ . إن البيئة الطبيعية للانسان، وما يمكن أن يطلق عليه «الكون» مسخرة له، ليكشف اسرار الحياة والكون، بعقله وتفكيره وانجازه المادي، فلا قيود على طاقات الانسان وقدراته في الابداع في الحياة «**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر**»[4].

٣ . ان السلام والعدل والمحبة في نظر الاسلام هي قيم انسانية منسجمة مع رسالة الايمان بالخالق، كما أنها من متطلبات الحضارة الانسانية، التي تهدف الرسالة الاسلامية الى توجيهها لتكون تحضيرية للبشر، وتعميرية للارض.

ان تحقيق المهمة الاساسية للمسلم يكون بتنفيذه للامانة التي عرضت عليه.

٤ . ان المجتمع البشري هو الاطار الذي تعمل فيه الرسالة الاسلامية ومنهجها، ولا بد أن تتجه التربية الاسلامية بالمجتمع الاسلامي نحو القيم الانسانية العليا من خلال المجتمع الاسلامي بمكانته ودوره القيادي، فمكانته في المجتمع البشري تنبثق من مكانة الأمة الاسلامية، أمةً وسطاً، تدعو لخير الانسانية جمعاء، امّا الدور القيادي للمجتمع الاسلامي، فيتمثل في مهمة ابراز القيم الاسلامية في واقع الحياة، ليكون نموذجا حيا لحقيقة الانسان المستخلف في الارض.

ومن خلال استقراء هذه المسلمات فان فلسفة التربية الاسلامية تعنى بالشخصية الانسانية المتوازنة، فتعمل على تكوينه فكريا وروحيا وأخلاقيا واجتماعيا، كما تعني تمكينه من مواجهة الحياة مواجهة قائمة على المعرفة والتجربة والعلم والموضوعية، فيستطيع الانسان أن يأخذ من مادية الحياة ومن الروحانية مع الارادة الحرة، أما تمكينه من الحفاظ على التوازن ليس في ذاته فحسب، بل في ممارساته في الحياة وأشواقه الروحية «**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من الدنيا**»[٥].

ولا يمكن للشخصية الاسلامية أن تكون متوازنة في هذا التصور الاّ من خلال العقيدة والايمان، فالعقيدة تُدخِلُ للنفس الانسانية صفاءها فلا تأخذ منها الغيبيات التفكير الطويل، بل تكون الغيبيات مرتبطة بصحة العقيدة وسلامتها مما يوفر على الفكر والعقل الانساني مشقة استقراء هذه الأمور، واستخدام العقل بما لا يرتبط بواقع الحياة والمجتمع.

ويأتي الايمان بما فيه من إدراك وإرادة ووجدان ويقين متمما للعقيدة، وموجها للفكر الانساني، وللشخصية الانسانية نحو الحياة الدنيا، باعتبارها طريقا للآخرة.

ومن هنا فان الفلسفة التربوية الاسلامية تقوم على مسلمات اجتماعية وطبيعية وبشرية تشكل الاطار الواسع للشخصية الانسانية المتوازنة بعقيدتها وإيمانها وسلوكها المادي والروحي.

ب ـ الاساس الاجتماعي

تعتبر التربية الاسلامية اطاراً إجتماعياً يعبر عن روح الفلسفة الاسلامية اتجاه اعداد الانسان وارتباطه بالكون والحياة وتعامله معهما، حيث جاء الاسلام بتصور للفرد والمجتمع نحو الكون والحياة والانسان تختلف عن تلك التي كانت سائدة قبله أو حوله مجتمعة، كما إعتبر الاسلام التربية، الأداة والوسيلة الفعالة في تعميق هذه التصورات ونشر الروح الاسلامية بين الافراد والمجتمع، فجاءت التربية الاسلامية مستندة الى مجموعة من الأسس أو الملامح الاجتماعية.

فالتربية الاسلامية تنظر للانسان نظرة متكاملة، تشمل كل جوانب الشخصية ليكون اجتماعيا في سلوكه ووجدانه وضميره، فتعنى بايجاد التوازن في النمو الروحي والجسدي، وتنقية الضمير من بذور الشر وتحرير العقل من الوهم. كما أنها متوازنة بين الحياة الدنيا وشؤونها، وبين الحياة الآخرة. «**وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا**». وهي تربية سلوكية تعنى بالعمل والممارسة والتطبيق للقيم الاجتماعية الناجمة عن العبادات وتعاليم الاسلام منذ الطفولة لتكون أعمال المرء وسلوكه منسجمة مع أقواله، فتكون لديه العادات السلوكية الحسنة.

وهي تربية فردية ذاتية ومنسجمة مع التربية الاجتماعية فينشأ الفرد قادرا على تحمل المسؤولية وقابلا لتقييم ذاته من خلال محاسبة نفسه على أعماله الخاصة، كما تؤكد التربية الاسلامية على أهمية الوسط الاجتماعي الذي ينشأ فيه الفرد منذ الطفولة، ابتداء بالوسط الأسري كعامل أساسي في تربية الفرد، وانتقالا للبيئة المدرسية النظامية وغير النظامية كعامل هام في الاستمرارية، وتفاعلا مع بيئة الأقران أو مجتمع الرفاق باعتباره الوسط الذي يفرض نفسه على المرء شاء أم أبى، ومن هنا كان حرص التربية الاسلامية على توجيه الأفراد لحسن إختيار الأقران والرفاق.

وما تتميز التربية الاسلامية به، نهجها في التدرج الهادف، ليس في مجال المعرفة والمهارات فحسب، بل في مجال القيم الاجتماعية وانماط السلوك، فالتدرج ينسجم مع عملية التنشئة الاجتماعية في إكتساب الاخلاق والعادات المرغوبة، فالاسلام في حد ذاته دين التدرج في إحداث النقلة الحضارية للأمة أو النقلة الاجتماعية للافراد، فلم يكلف المسلمين في أول عهدهم بما يثقل عليهم، بل هيأهم لهذه النقلة، ومكنهم من التكيف الواعي مع متطلبات الحياة وفق منهج القرآن الكريم. والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة سواء في العبادات أو في السلوك الاجتماعي العام، وهذا



لا يعني أن نتدرج اليوم بالعبادات أو الفرائض مثلا، فهناك من الأمور ما ينبغي الالتزام بها بشكل متكامل، الاّ أن اسلوب التنشئة الاجتماعية على هذه الالتزامات والعادات هو الذي ينبغي أن يأخذ طابعاً متدرجاً يبدأ مع طفولة المرء ويؤكد عليه في مراحل نموه، ويعمق انماط سلوكه في شبابه.

امّا عن المسؤولية الاجتماعية تجاه التربية، فان النظام التربوي الاسلامي نظام متكامل من حيث فلسفته واهدافه ومؤسساته ولا يعمل هذا النظام من فراغ، كما أنه لا يسير من دون مسؤولية أو جهات تعنى بادارته وتوجيهه لتحقيق أهداف التربية الاسلامية.

وتبدأ المسؤولية التربوية بالفرد من حيث هي مسؤوليته عن تهيئة نفسه والتزامه بالتعليم، اذ فرض الاسلام على الفرد حداً أدنى من التعليم. وقد اتفق المفكرون المسلمون على أن هذا الحد هو ما يمكِّنُه من القيام بالعبادات على أفضل وجه، الاّ أنه لا يوجد حد يقف عنده الانسان في التعليم حتى يصل الى المستوى الواجب، فهو في عملية تعليمية مستمرة مهما بلغت به السن. قال تعالى: «**وقل ربِّ زدني علما**»[٦] والعلم هنا بمفهومه الواسع سواء كان بأمر الدين أم الدنيا.

ثم تأتي مسؤولية الأسرة، إذ بتوجيه الأسرة وتربيتها يمكن أن تنمو الاتجاهات النظرية الصالحة في الفرد منذ الصغر، وقد وجه القرآن الكريم توجيها صريحا بذلك، بقوله تعالى: «**يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا**»[٧] كما بين الاسلام دور الآباء والامهات في تأديب أبناءهم وتعليمهم وحسن توجيههم ووضعهم أمام هذه المسؤولية.

وتأتي مسؤولية المجتمع في تهيئة الظروف والاسباب التي تمكن الأفراد من تعليم أنفسهم وأبناءهم وبناتهم دون تمييز في ضمان الحد الأدنى من التعليم للجميع بغض النظر عن الأصل واللون والجنس والمستوى الاجتماعي.

كما يترتب على السلطة في المجتمع أن تهيء الكفاءات العلمية والتعليمية لتحقيق الخدمة الأساسية على أكمل وجه ممكن. ومن هنا فإن جميع المؤسسات التربوية النظامية مثل المدارس والمعاهد والجامعات، وغير النظامية كالمساجد والاندية والمراكز الاجتماعية تتكامل جميعها مع بعض، فتكون البرامج والفلسفة واحدة، ولا تناقض المؤسسة الاعلامية ما تقوم به المدرسة أو الجامعة أو المسجد.

مجاهدة النفس عن اهوائها هو جوهر التربية والخلق الاسلامي.

النفس اللوامة هي الضمير الحي للمسلم.

جـ ـ الاساس النفسي:

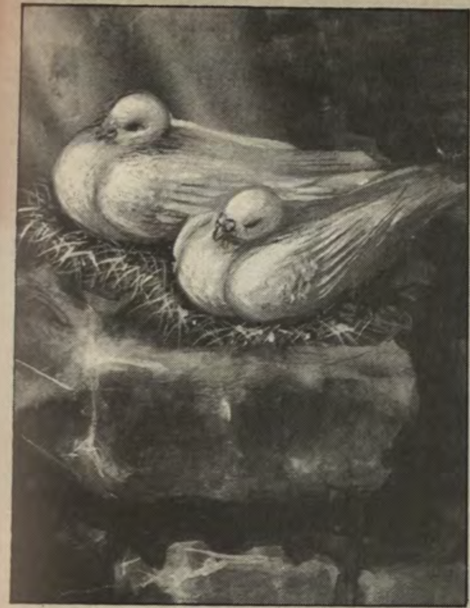
لقد اتسع أمن الثقافة والمعرفة في ظل القرآن، كما نشطت اساليب البحث عنهما من خلال منهج القرآن الكريم في النظرة الى المعرفة، ومن المعارف التي عني بها هذا النهج كانت النفس الانسانية، وما زالت ميدانا مرتبطا باعداد الانسان السوي اعداداً تربويا متوازنا، وكان للتربية الاسلامية منهجها المتميز في هذا التكوين.

بدأ القرآن الكريم في منهجه التربوي بتربية الضمير الحي، باعتباره مفتاح الشخصية، فنزلت سورة القيامة «**لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة**»[٨]. فكان القسم بالتغيير العام للكون، يعادل القسم بالنفس، بالنفس اللوامة، إن هذا التعبير «**النفس اللوامة**» هو ما يعبر عنه علماء النفس «**بالضمير الحي**» الذي يدفع المرء للقيام بواجباته تجاه مجتمعه وتجاه الآخرين، والنفس اللوامة كمصطلح اسلامي تعتبر لازمة حيوية لاستقامة الانسان ومراقبته لسلوكه، فهي تقف الحارس الامين تحث على الخير وتلوم على الخطأ وتدفع نحو الفضائل بعزم واصرار.

وتوجه التربية الاسلامية الانسان نحو ذاته ونفسه «**ونفس وما سواها، فالهمها فجورها وتقواها، قد أفلح من زكّاها، وقد خاب من دسّاها)**[٩]، هذه النفس المحكمة التكوين، ذات القوى الظاهرة والباطنة وهبها الله سبحانه القدرة في التمييز بين السلوك القويم والسلوك الشاذ.

ويتركز دور التربية الاسلامية في تنمية هذه النفس والسمو بها وتوجيهها لتقبل الاتجاهات الصحيحة والسلوك القويم المرغوب فيه في مجتمع العدل والمساواة والانسانية، وتنتقل بالانسان مبتدئة بتربية الضمير، «**النفس اللوامة**» الى النفس المحكمة التكوين، لتصل به الى الانسان المدرك للزمن ومعنى الحياة «**والعصر إن الانسان لفي خسر الآ الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر**»[١٠] فالقسم العظيم بالزمن الذي هو الحياة بكل ما تحويه من عمل وانجاز أو خمول وفشل، هو الاطار الذي يضم حياة الانسان.

وفي مجالات تكوين النفس الانسانية السوية، تعنى التربية الاسلامية بتوسيع آفاق النفس للنظر في اسرار الكون ومظاهر الطبيعة، والى أعماق النفس الانسانية ذاتها لتصل بالانسان الى مرتبة القدرة على إدراك هذا الكون ونواميسه وقوانينه في نسق محكم بديع فيزداد الانسان ايمانا بخالقه. وأن ما تميز به الانسان



ذو النفس الواثقة المؤمنة، عن الانسان الذي يتم تكوينه بعيداً عن معاني التربية الأسلامية، إن الأول ـ أي المؤمن ـ لا يقف مرتبكا عند إكتشافه لاسرار الكون والطبيعة واعماق النفس، بل يزداد ايمانا بمبدع هذه الأمور بينما يقف الثاني ـ الذي لا يعرف الإيمان طريقا الى نفسه ـ فتأخذه ظواهر الكون واسرار الطبيعة وآفاق العلوم والمعارف، إلى انفعالات سطحية فيقف مرتبكا عند هذه المواقف، ولا يستطيع أن يستوعب دقة هذا الكون وربطه بمدبره وخالقه.

■ فلاح المسلم منوط بتزكية النفس.

الهوامش

١) سورة الاحزاب، آية (٧٢).
٢) سورة النساء، آية (٦٥).
٣) سورة البقرة، آية (٣٠).
٤) سورة الاسراء، آية (٧٩).
٥) سورة القصص، آية (٧٧).
٦) سورة طه، آية (١١٤).
٧) سورة التحريم، آية (٦).
٨) سورة القيامة، الآيات (١ ـ ٢).
٩) سورة الشمس، الآيات (٧ ـ ١٠).
١٠) سورة العصر، الآيات (١ ـ ٣).

اخبار اقتصادية

العراقيون يعتمدون التمر واللبن كمادة غذائية رئيسية



عاد العراقيون الى عهد اجدادهم العرب الاوائل وذلك باعتماد المادة الغذائية الرئيسية للجسم وهي التمر واللبن.

كما لجأ البعض الى تجفيف الشاي بعد استعماله مما يؤكد تصميم العراقيين على افشال الحصار الاقتصادي.

وقد منعت الحكومة العراقية باعة الحلويات والعصير المتنقل من استعمال مادة السكر كما لجأت الى اعتماد البطاقات التموينية كاجراء وقائي لمنع التخزين.

ويذكر ان القيادة العراقية منذ اندلاع الحوب مع ايران لجأت الى تحديد العناصر الغذائية الاساسية للجسم اي تطبيق الروجيم، وتخفيف الوزن وجعلت المراكز القيادية في الدولة تخضع لمواصفات معينة في الوزن قياسا على العمر والطول وقد نجحت هذه السياسة.

من نتائج ازمة الخليج ٧٠٠ مليون دولار خسائر الاتحاد السوفيلتي حتى نهاية العام

قال اكاديمي سوفياتي بارز ان ازمة الخليج ستكلف الاتحاد السوفياتي ٧٠٠ مليون دولار في صورة خسائر تجارية بنهاية هذا العام.

وقال البروفسور الكسندر ارباتوف الاستاذ باكاديمية العلوم السوفياتية انه رغم ارتفاع اسعار النفط بسبب ازمة الخليج فان عائدات موسكو من مبيعات النفط لن تزيد بصورة كبيرة.

وستعود الزيادة الحادة في اسعار الذهب على موسكو بعائدات اضافية تتراوح بين ١٧٠ و ٢٥٠ مليون دولار.

وذكر ارباتوف ان توقف مبيعات موسكو من الاسلحة والحبوب للعراق يعني توقف عائدات تقدر بما يتراوح بين ٩٠٠ مليون ومليار دولار.

وقال البروفسور وهو خبير بارز في الطاقة السوفياتية انه يتوقع ان يستمر انتاج النفط السوفياتي في التراجع بما يتراوح بين عشرة اطنان و ١٥ طنا سنويا خلال العامين او الثلاثة اعوام القادمة وعند ذلك ستستقر مستويات الانتاج.

وقد ابلغ ارباتوف في وقت سابق مؤتمرا نفطيا نظمه مركز دراسات الطاقة العالمية ان انتاجية ابار النفط السوفياتية الموجودة حاليا تتناقص بصورة حادة وان اغنى حقول النفط أستنزفت بالفعل.

وقال ارباتوف ان «تطبيق التكنولوجيا الغربية سيكون في غاية الاهمية في الحقول الجديدة والهامشية». لكنه اضاف قائلا: الامر سيستغرق نحو ثلاثة سنوات لمعرفة ما اذا كانت المشروعات المشتركة مع الشركات الغربية ستعد ناجحة.

واشار الى ان اعادة تنظيم صناعة الطاقة السوفياتية بما في ذلك بيع بعض مشروعاتها للقطاع الخاص وانتهاج نظام اللامركزية في ادارتها لن يكون له اثر سلبي على مستويات الانتاج.

وقال: انه يتوقع ان تسفر سياسة ترشيد الطاقة عن خفض الاستهلاك المحلي للنفط الى نحو ٤٦٠ مليون طن في منتصف هذا العقد.

اقتصاد

ازمة الخليج
وأثرها في الاقتصاد الاردني

بقلم: سمير ابو زيد



العقبة.. البضائع القادمة للاردن اصبحت لا تدخل الميناء الا بعد موافقة الجندي الامريكي

لم يكن اليوم الثاني من آب عام ١٩٩٠م بداية تأثر الاقتصاد الاردني باحداث الخليج لاننا عند الحديث عن أثر اي ازمة باقتصاد بلد ما، فلا بد من البحث في اعماق هذه الازمة وبداياتها وتأثيراتها سلباً، او ايجاباً وفقاً لتطور الاحداث.

فالاردن انطلاقاً من موقعه الاستراتيجي، كمعبر لتجارة الترانزيت، وكدولة حدودية مع جميع الدول ذات العلاقة بالازمة تقريباً، كان من اكثر الدول تأثراً ليس على الصعيد الاقتصادي فحسب، بل على مختلف الاصعدة السياسية والعسكرية والاجتماعية ايضاً.

فقد بلغت خسائر الاردن الاقتصادية مليارى دولار في الربع الاخير من عام ١٩٩٠ او هكذا مقدر لها، في حين ستبلغ اربعة مليارات دولار حتى نهاية عام ١٩٩١ لو استمر الوضع على ما هو عليه، ودون تقديم مساعدات مالية عاجلة للاردن. حيث قدر مبعوث الامم المتحدة الفرنسي جان بيير خسارة الاردن من جراء ازمة الخليج بما يعادل ٣٠٪ من الناتج القومي، وسيصل هذا الرقم الى ٥٠٪ علاوة على الخسائر الاخرى والتي سيرد ذكرها في هذا البحث.

لقد تأثر الاقتصاد الاردني تأثراً ايجابياً وحقق بعض الرواج الاقتصادي عقب اندلاع الحرب العراقية الايرانية في بداية الثمانينات، هذه الحرب التي ترتب عليها وضعاً اقتصادياً جديداً، يساهم الى حد كبير، في تنشيط الحركة التجارية بين الاردن والعراق، واقامة العديد من المشاريع الانتاجية، والاستثمارية، التي ارتبط وجودها بالوضع الجديد الناشىء عن الحرب مع ايران. فعلى سبيل المثال:

نشطت حركة النقل البري بين العقبة وبغداد، حيث تحولت معظم تجارة العراق مع الخارج الى ميناء العقبة الذي اصبح اثناء الحرب يشكل المعبر الرئيسي والوحيد والشريان الحي لتغذية العراق عقب شل حركة ميناء البصرة، فقد عملت على هذا الخط اكثر من اثني عشر الف شاحنة اردنية.

نظراً للحدود المشتركة بين العراق والاردن وتيسر حركة المواصلات وعدم وجود تعقيد في اجراءات السفر، نشطت حركة نقل المسافرين وهرع آلاف من الاردنيين للعمل في العراق.

اقيمت مئات المشاريع الانتاجية، وتم فتح عشرات المصانع للمنتجات الاستهلاكية والتي كان تصديرها كله تقريباً يتم الى العراق.

تم توقيع العديد من الاتفاقيات التجارية بين الاردن والعراق سواء على الصعيد الرسمي او على صعيد القطاع الخاص.

نشطت حركة الترانزيت عبر الاردن، خاصة وان الحدود العراقية السورية وايضاً الايرانية العراقية مغلقة.

اربعة مليارات من الدولارات ستكون خسائر الاردن من ازمة الخليج خلال العام القادم.

خسر الاردن ٣٠٪ من الناتج القومي حتى الان وسيصل معدل الخسارة الى ٥٠٪.

اثنتي عشر الف شاحنة اردنية وبراد توقفت عن العمل.

ازدهرت الحركة التجارية بين العراق والخارج عن طريق الاردن او عن طريق شركات تجارية اردنية مع دول اخرى.

وقد ادى هذا الوضع الى اعتماد الكثير من القطاعات، والتي

تشكل عناصر بحثنا، على هذا الوضع الجديد، وصارت تعتمد اعتماداً كلياً على مثل هكذا وضع. ونستطيع ان نجمل هذه العناصر بما يلي:

١ ـ حركة الترانزيت.
٢ ـ التجارة.
٣ ـ المشاريع الانتاجية والانمائية.
٤ ـ الاتفاقيات الاقتصادية.
٥ ـ حركة النقل البري والبحري.
٦ ـ حركة البنوك.
٧ ـ اسواق الخليج.
٨ ـ المغتربون العائدون والبطالة.
٩ ـ الوافدون الاجانب.

هذه هي العناصر الرئيسة للبحث، ولا بد من الاشارة الى ان توقف الحرب العراقية ـ الايرانية عام ١٩٨٨ لم يكن نقطة تحول في الوضع الاقتصادي الذي نشأ بسببها، فقد ظل الوضع مستقراً الى حد ما، حتى دخلت القوات العراقية الى الكويت في الثاني من آب عام ١٩٩٠ وأدى ذلك الى قلب رأس المجن بالنسبة للعناصر آنفة الذكر وذلك على الشكل التالي:

أولاً: حركة الترانزيت.

توقفت حركة الترانزيت والنقل تماماً بين العقبة وبغداد بسبب تطبيق الاردن لقراري مجلس الامن رقم ٦٦١، ٦٦٧ بفرض عقوبات اقتصادية وحظر على العراق، وهكذا فقد حرمت اكثر من اثني عشر الف شاحنة عن العمل وحرم آلاف المنتفعين من هذا القطاع علاوة على حرمان ميناء العقبة من عائدات الرسوم والشحن والارضيات وغيرها.

يضاف الى ذلك أنشطة النقل التي كانت قائمة قبل اندلاع ازمة الخليج، وهي حركة اسواق الخليج التي كانت تشكل عصب حركة الترانزيت بالنسبة للاردن، مما اصاب قطاع النقل البري بضربة قاصمة بلغت خسائره فيها **ثلاثمائة مليون دينار اردني**. ولا بد من الاشارة هنا، الى ان قطاعاً كبيراً من الناقلين وسّعوا من عملياتهم عقب اندلاع الحرب مع ايران، وهذا ما جعل خسارتهم كبيرة عند توقف حركة النقل والحظر الاقتصادي.

ثانياً: التجارة.

هنـاك نوعـان من التجارة بين الاردن والعراق، استفاد منهما الجانب الاردني طيلة العشر سنوات الماضية استفادة كبيرة، لكن هذه الفائدة توقفت مرة واحدة وهذان الجانبان هما:

ـ جانب التجارة ما بين الاردن والعراق ـ وجانب التجارة الخارجية التي تمر عبر الاردن.

اما بالنسبة للتجارة بين الاردن والعراق فقد ازدهرت الحركة التجارية بين البلدين. وقام اصحاب المصانع والمؤسسات الانتاجية الاردنية بتطوير عمليات انتاجهم بحيث يستطيعون تلبية الحاجات العراقية كما يلي:

١ ـ زاد المصدرون الاردنيون من طاقة انتاجهم.

٢ ـ توسعت المصانع الاردنية الانتاجية خاصة للمواد الاستهلاكية وفتحت فروعاً جديدة.

٣ ـ وظفت هذه المؤسسات وهذه المصانع اعداداً كبيرة من العمال والموظفين.

٤ ـ قامت بشراء العديد من الآلات لتوسيع طاقة العمل، كما قامت بشراء العديد من سيارات وشاحنات النقل وفتحت فروع مختلفة لها في كل من الاردن والعراق وقد ترتب على هذا الوضع اعباء مالية كبيرة كان يتم تسديدها من رواج حركة التسويق والسيولة النقدية المتبادلة.

أمّا التجارة مع الدول الاخرى والتي توقفت مع اندلاع الازمة، **فقد خسر الاردن ٨٠٪ من اسواقه الرئيسية** والمتمثلة بدول الخليج والسعودية. وقد قدر البنك المركزي الاردني الخسائر الناجمة **عن توقف الصادرات بمبلغ ٢٨٠ مليون دينار اردني**.

ثالثاً: المشاريع:

لقد فرض الوضع الناشىء عن حرب الخليج على الحكومة التفكير بوقف المشاريع الاستثمارية نظراً لطول امد الحرب التي استمرت ثماني سنوات حيث اقيمت العديد من المشاريع الانتاجية الزراعية والتجارية، والتي قطعت شوطاً كبيراً طيلة العقد الماضي، فعلى سبيل المثال توقف مشروعي **حوض نهر الزرقاء، وحوض الحماد الاردني، لان تمويل هذين المشروعين كان مقرراً من قبل الصندوق الكويتي للتنمية والصندوق السعودي للتنمية**.

رابعاً: الاتفاقيات:

قامت الحكومتان الاردنية والعراقية بتوقيع عشرات الاتفاقيات، سواء فيما يتعلق بكونها اتفاقيات جديدة، او بتعديل الاتفاقيات القائمة اصلاً بحيث تتماشى مع الوضع الجديد سواء في مجال النقل او الايدي العاملة، او تجارة الترانزيت او الاتفاقيات في النقل الجوي.

ثماني مليارات دولار خسائر المغتربين الاردنيين في الكويت.

١٢٠ الف عامل اردني فقدوا اعمالهم في الكويت.

خامساً: حركة النقل:

ان الرواج والمردود الاقتصادي الذي حققه حركة النقل طيلة عشر سنوات، الذي اعتمدت عليه قطاعات معيشية مختلفة سواء بالنسبة للافراد، او الشركات، او المؤسسات الرسمية قد توقف فجأة مما الحق الضرر بجهات عديدة نذكر منها:

١ ـ **السواقين**: وهؤلاء يشكلون قطاعاً كبيراً من المواطنين رتبوا اوضاعهم المعيشية وفقاً لمردودهم المالي الجديد، وفرضت عليهم التزامات مالية عديدة كان يتم تسديدها اثناء عملهم.

٢ ـ **اصحاب الشاحنات والبرادات**: فقد تأثر هؤلاء تأثراً كبيراً حيث وسعوا من دائرة عملهم وقاموا بشراء برادات جديدة وشاحنات جديدة على اقساط، وبفوائد، على امل تسديدها من ريع عمل هذه الشاحنات، وبعد توقف حركة النقل تعطلت هذه الناقلات كلها عن العمل، ولم يعد بمقدور اصحابها تسديد اثمانها وسيتولد عن هذا الوضع اوضاعاً مالية مأساوية ومشاكل وقضايا لا حصر لها ولا عدد.

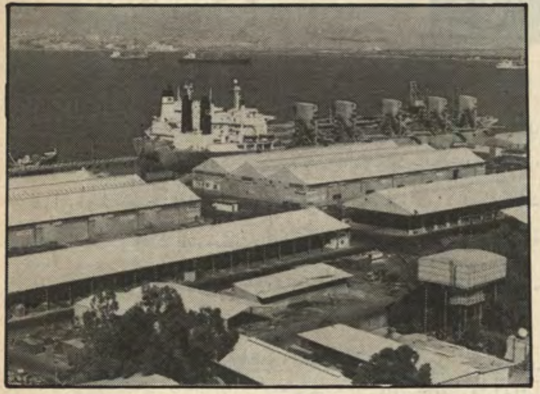
٣ ـ **الموانىء**: الموانىء هي الاخرى تضررت بعد توقف حركة التفريغ والشحن لهذه البرادات والسيارات الشاحنة وتوقف استيفاء الرسوم والجمارك مما قطع مورداً مالياً لهذه الموانىء. بالاضافة الى تقلص العائدات المالية التي كانت تجنيها من رسوم الشحن ورسوم الترانزيت.

كما ان عمليات الشحن واعادة الشحن، قد بلغت خسائرها **١٥٠ مليون دولار بسبب عمليات التفتيش التي تقوم بها البحرية الامريكية ضد السفن المتوجهة الى العقبة**.

٤ ـ **النقل البري والبحري**: ان حركة النقل البري لم يكن توقفها على طريق العقبة ـ نويبع فحسب، بل امتدت الى عمليات النقل البري من داخل الاردن الى العراق كما ان حركة السفن والبواخر التي كانت تنقل البضائع الى ميناء العقبة تمهيداً لنقلها الى العراق قد توقفت علاوة على تلك السفن التي كانت تنقل بضائع لتجار اردنيين يقومون بشحنها تلقائياً الى العراق قد توقفت هي الاخرى، وهذا بدوره ادى الى فقدان هذه الموانىء والعاملين فيها من رسوم كانت تعتبر رسوم ثابتة، وضرائب واجور ارصفة، وارضيات، والى غير ذلك مما حرم ليس القطاع الخاص فحسب، انما الدولة ايضاً من عوائد مالية عالية.

ثلاثمائة مليون دينار خسائر قطاع النقل.

الاردن خسر ٨٠٪ من اسواقه الرئيسية.



ان خسارة القطاع الحكومي كانت اكبر من خسارة القطاع الخاص علاوة على زيادة رسوم التأمين ضد أخطار الحرب على السفن **المتجهة الى ميناء العقبة والتي ارتفعت بنسبة ١٥٪** مما ادى الى ارتفاع بأثمان السلع وأجور النقل وغيرها.

سادساً: البنوك:

لقد شهدت البنوك الاردنية، والمؤسسات المالية، والمصرفية حركة رائجة في عمليات الاعتماد والودائع والتحويلات، ما بين الاردن والعراق، وبين الاردن والعراق والخارج بفعل تنشيط الحركة التجارية للعراق مع الخارج عبر الاردن وقد يتوقف كل ذلك تقريباً بشكل شبه تام فيما لو استمر الوضع على ما هو عليه.

سابعاً: اسواق الخليج:

الحقيقة تقول بان اسواق الخليج كانت هي السوق الرائجة بالنسبة للصادرات الاردنية. **حيث شكلت ٨٠٪ من اسواق الصادرات الاردنية** علاوة على حركة الترانزيت الى دول الخليج والتي تنقل الصادرات الاوروبية وخاصة من تركيا الى دول الخليج عبر الاردن.

انخفضت نسبة الصادرات الزراعية الأردنية ٦٥٪.

خمسون مليون دينار خسارة الاردن كنفقات على الوافدين الاجانب



ولم يكن انقلاب الوضع رأساً على عقب في الخليج سبباً في فقدان الموارد الاقتصادية التي نشأت عقب حرب الخليج فحسب، بل أن هناك وضعاً اقتصادياً وسوقاً رائجة للصادرات الاردنية كانت قائمة أصلاً، ومنذ الستينات، كما كانت هناك حركة ترانزيت نشطة من تركيا وباقي الدول الاوروبية الى دول الخليج عبر الاردن توقفت هي الأخرى.

كما أن الصادرات الزراعية والغذائية الموردة من الاردن الى دول الخليج العربي والسعودية توقفت. **مما ادى الى انخفاض نسبة الصادرات الزراعية الاردنية الى ٦٥٪، فبينما كانت خلال شهر تشرين أول عام ١٩٨٩ «٤٧» الف طن انخفض الى «١٧» الف طن في نفس الشهر من هذا العام.** فعلى سبيل المثال:

بلغت خسائر مادة البندورة مليون ونصف المليون دينار، مما اضطر السلطات الى تحويل هذه المادة الى مصانع رب البندورة والتي لا تستوعب طاقتها كل الانتاج الزراعي الفائض عن استهلاك السوق المحلي، لان هذه المصانع اعدت لتصنيع ٢٥٪ من الانتاج فقط.

تعاقدت بعض الشركات الاردنية مع شركات عراقية على تصدير خمسة وتسعين مليون بيضة بقيمة (٢٢) مليون دولار في فترة عام تبدأ من نيسان ١٩٩٠ وتنتهي في أيار ١٩٩١، وقامت هذه الشركات باستيراد الآلات اللازمة والمواد الاولية، وعملت على تعيين مئات العمال والموظفين، إلا ان توقف الصادرات قد الحق بها خسارة فادحة من جراء هذه الاستعدادات والخسائر.

- قامت السعودية بمنع الشاحنات الاردنية من العبور الى اراضيها، لتصدير المنتجات اليها والى دول الخليج الاخرى مما أدى الى توقف آلاف الشاحنات. ومن جراء **ذلك انخفضت نسبة الصادرات الزراعية الى ٦٥٪.**

ثامناً: البطالة والمغتربون:

ساهم العائدون من الكويت في رفع نسبة البطالة بشكل رهيب في الاردن هذا البلد الذي كان يعاني من ارتفاع حاد في نسبة البطالة.

فقد عاد الى الاردن من الكويت (١٢٠) الف مواطن فقدوا أعمالهم ووظائفهم ومصالحهم ومدخراتهم في الكويت، بالاضافة الى المضايقات التي يتعرض لها المواطنون في دول الخليج الاخرى والسعودية وتهديدهم المستمر بالطرد.

كما أن المغتربين الاردنيين في الكويت خسروا ثمانية مليارات دولار.

تاسعاً: الوافدون:

عَبَر الاردن خلال الازمة ٨٠٠ الف وافد كان يقيم منهم بانتظام خلال الشهرين الاولين (٣٢) الف وافد. كما عبر الاردن خلال الشهرين الاولين (١٦) الف سيارة. وقد تحمل الاردن الخسائر التالية من جراء استقباله لهؤلاء الوافدين:

١ - لحقت بالاردن خسائر عديدة في موارد المياه الشحيحة أصلاً بمنطقة الحدود.

٢ - لحقت أضرار وخسائر بطرق المواصلات ومواقع الاستقبال والمغادرة في كل من الازرق والرويشد والرحمة والمطارات والموانىء.

٣ - تحمل الاردن مبلغ خمسين مليون دولار نفقات على الوافدين تمثلت في تقديم الاغذية والرعاية الصحية وغيرها.

الخلاصة

لقد عاش الاردن بقطاعيه العام والخاص عقداً من الزمن رتب فيه الكثير من أوضاعه الاقتصادية على الوضع الذي قررته الحرب العراقية - الايرانية، وقد تم تطوير وتوسيع المؤسسات والمصانع والشركات وتنقل الايدي العاملة وتوسيع حركات النقل والاستيراد والتصدير والاستثمار والعمل والاقامة وفقاً للوضع الجديد الذي توقف بين عشية وضحاها، مما الحق ضرراً كبيراً بكل هذه المجالات بسبب الحظر الاقتصادي الذي فرضه مجلس الأمن الدولي على العراق بقراره (٦٧٠).

الخروج من الازمة

لقد كان بالامكان تجنب وقوع هزة اقتصادية كهذه نتيجة للظرف الطارىء لو كان هناك تخطيط اقتصادي سليم، فقد نشأت الاوضاع الاقتصادية بفعل ظرف طارىء ولا يجوز باي حال من الاحوال ربط اقتصاد البلد بوجود ظرف طارىء كظروف الحرب فقد كان بامكان المؤسسات او المعنيين الذين تضرروا ان يعملوا على توسيع دائرة عملهم بنوع من الحذر، ولو كان هناك وعياً سياسياً كافياً وادراكاً لمدى الربط بين الاوضاع الاقتصادية والسياسية لكان تأثير الصدمة اقل حدة.

كما انه لم يكن هناك توجيه من قبل الدولة التي تركت الحبل على الغارب لكل القطاعات الاقتصادية لتعمل وتوسع من دائرة عملها، وهذا يتم عادة في بلد تعيش الاقتصاد الحر كالاردن، وهذا ما يفسر الهزات الاقتصادية التي تصيب المجتمعات الرأسمالية ولا بد من اشراف الدولة والخبراء الاقتصاديين على العمليات الاقتصادية في مثل هذه الحالات، وان لا تكتفي الدولة بجباية الضرائب والجمارك فحسب، بل يجب ان يكون للدولة البعد السياسي، والاقتصادي، لاي وضع اقتصادي حتى تبقى الامور كما هي والدولة في الاردن اخذت على حين غرة من الناحية الاقتصادية لا من الناحية السياسية.

اما كيفية الخروج من المأزق الحالي فهي تتمثل في:

■ بحث الدولة عن اسواق عمل جديدة للعاطلين عن العمل لحل مشكلة البطالة.

■ اقامة مشاريع انتاجية داخل الاردن لتشغيل العاطلين من عمال ومهنيين.

■ استصلاح اراضي تمنحها الدولة للمواطنين من العاطلين عن العمل ومنحهم الارض والقروض والبذار وغيرها.

■ تشجيع المزارعين على العمل باراضيهم من خلال تقديم المعونة والمساعدات لهم.

حيث ان قيام الدولة بمثل هذه الاجراءات سيجعل الوضع الاقتصادي افضل بكثير من الانتظار حتى يأتي وضع جديد يظل فيه المواطن والدولة رهن التطورات.

حقائق وارقام

■ اربعة مليارات من الدولارات ستكون خسائر الاردن من ازمة الخليج خلال العام القادم.

■ خسر الاردن ٣٠٪ من الناتج القومي حتى الان وسيصل معدل الخسارة الى ٥٠٪.

■ اثنتي عشر الف شاحنة اردنية وبراد توقفت عن العمل.

■ ثماني مليارات دولار خسائر المغتربين الاردنيين في الكويت.

■ ١٢٠ الف عامل اردني فقدوا اعمالهم في الكويت.

■ ثلاثمائة مليون دينار خسائر قطاع النقل.

■ الاردن خسر ٨٠٪ من اسواقه الرئيسية.

■ انخفضت نسبة الصادرات الزراعية الاردنية ٦٥٪.

■ خمسون مليون دينار خسارة الاردن كنفقات على الوافدين الاجانب.

إقتصاد

الخداع الامريكي ما زال مستمرا...

الدول الاستعمارية تواصل نهب الشعوب بطريقة الاحتيال بدلا من الاغتصاب

بقلم: عبد الكريم الصفدي

الوحش الامريكي يتغذى على النفط العربي



تتميز سياسات الدول الامبريالية بقدرتها على الخداع، نتيجة لسيطرتها على مصـادر المعلومات، وهيمنة أجهزتها الاعلامية على العالم، وهي قادرة على تركيز الاضواء تحت غطاء «التقارير» أو «الدراسات» لاقناع أعداد كبيرة من الناس بصحة معلوماتها، بما يخدم مصالحهم.

ان تزوير المعرفة واخفاء المعلومات، هو نهج تمارسه كل الدوائر الامبريالية بما يضمن تنفيذ اهدافها والحفاظ على مصالحها، دون اعطاء اية اهمية لمصالح الآخرين، وخاصة دول العالم الفقيرة.

«رامبو» سيفقد تأثيره على العالم ان فقد الطاقة

«صدام» يمسك بعصب الحياة لدى الدول الصناعية



بلغ احتياطي النفط العربي لعام ١٩٨٩ لاربع دول عربية كما يلي:[١]

العراق	(١٠٠) مليار برميل
الكويت	(٩٧) مليار برميل
الامارات	(٩٨) مليار برميل
السعودية	(٢٥٨) مليار برميل
المجموع	**(٥٥٣) مليار برميل**

وبلغ مجمـل الاحتيـاطي العالمي في نفس العام (١٠١٢) مليـار برميل اي ان (٥٥٪) من الاحتياطي العالمي للنفط يقع تحت قبضة اربع دول عربية خليجية فقط قبل توحد الكويت مع العراق، وهذا يعني ان العراق الموحد اليوم يسيطر على (٣٥٪) منه وتسيطر الامارات والسعـودية على (٦٥٪)، أي النسبة الباقية من هذا الاحتياطي الذي يبلغ مجمله كما ذكرنا (٥٥٣) مليار برميل.

ومما يزيد الأمر وضوحاً في مدى عمق الأزمة لدى الدول الامبـريـاليـة أن أجـزاء أخـرى كبيـرة من الاحتياطات العالمية تقع ايضاً في المنطقة العربية، فالدول العربية المصدرة للنفط بالاضافة لما ذكر هي: قطر والبحرين وعُمان واليمن، وسوريا ومصر والجزائر وليبيا بالاضافة الى كميات النفط الموجودة في ايران التي تعتبر عضواً هاماً في منظمة أوبك. أي أن هناك

الخداع الامريكي

تضليلاً مقصوداً من وسائل الاعلام العالمي حول حجم الاحتياطي الموجود لدى كافة البلدان العربية، مقارنة بما هو موجود خارجها في دول العالم الاخرى.

إلّا ان ذلك ليس كل الحكاية، فقد جاء في الدراسة المشار اليها ان استهلاك الدول الغربية من النفط انخفض بمقدار ٧,٥ مليون برميل بين اعوام ١٩٧٩ و ١٩٨٣ بحجة انها اتبعت سياسات لترشيد استهلاك النفط وزادت من اعتمادها على الطاقة النووية، وبالتالي انخفض استيرادها من (٢٦) مليون برميل يومياً الى (١٧,٥) مليون برميل يومياً، وقامت في تلك الفترة باستيراد النفط من دول اخرى خارج الدول العربية ومنظمة اوبك، بلغ حجمه ٣ ملايين برميل يومياً، مما أجبر دول الخليج على اتباع سياسة جديدة (لجهالتهم)، ادَّت الى تخفيض اسعار النفط، حيث وصلت الى معدل (١٤) دولاراً للبرميل عام ١٩٨٦، والى عشرة دولارات في بعض أشهر ذلك العام.

أدت السياسة الجديدة الناتجة عن خداع الدول الصناعية الى انخفاض حاد لعائدات الدول النفطية العربية وصل الى النصف تقريباً، مما يعني «ان جرائم اقتصادية كبرى ارتكبت ضد العرب، ومع توقف الحرب العراقية بدأ العراق يضغط لرفع اسعار النفط، حيث وصل قبل ضم العراق للكويت ٢٦ دولاراً للبرميل الواحد.

إلا ان الدكتور همام الشماع[٢] يفضح هذه المؤامرة ويكشف ان الغرب كان يخفي حاجته الحقيقية في طلب النفط، وبأن استهلاك الغرب الفعلي للنفط كان يتزايد في تلك الفترة التي سبقت السياسات الحمقاء الجديدة بتخفيض الاسعار في الدول الخليجية، وكانت على النحو التالي :

السنة	الطلب الفعلي مليون برميل	الطلب الحقيقي مليون برميل
١٩٨٠	٢٢,٨٤	٢٧,٢٣
١٩٨١	١٨,٤٢	٢٥,٩٨
١٩٨٢	١٤,٢٠	٢٣,٨٢
١٩٨٣	١٢,٢٣	٢٣,٤٩

ويشرح الدكتور همام الشماع اسباب ذلك فيقول: ان اقتصاد النفط يخضع للعوامل السياسية اكثر بكثير مما يخضع للقوانين الاقتصادية، والسبب ليس معقداً، فذلك يعود الى كونه مادة استراتيجية تتصل بالمصالح العليا للدول، وخصوصاً بالنسبة لدول الغرب المستهلكة، التي تضع كل ثقلها السياسي وترسم المخططات القصيرة والمتوسطة والبعيدة المدى من أجل ضمان الحصول على هذه المادة.

لذا فان الغرب ادخل ضمن مخططاته مسألة احتكار المعلومات النفطية واستطاع ان يتلاعب بهذه المعلومات بطريقة فنية دقيقة ومحكمة مما يسهل تنفيذ مخططاته.

من هنا تبرز الطبيعة الخاصة لأي تحليل لاقتصاد النفط، التي تتبلور احياناً بصورة ظواهر معاكسة لطبيعة القوانين الاقتصادية، كزيادة الطلب على النفط عندما ترتفع الاسعار التي مردها يعود الى عوامل نفسية ابان الازمات كما حصل في حقبة السبعينات.

لكن النفط ليس ببيض أو حليب يتهافت عليه المستهلك عندما يرتفع سعره، ذلك لأن للنفط استخدامات محددة تكاد تكون ثابتة، الّا بقدر ارتباط الزيادة في الطلب بمعدلات النمو الاقتصادي، ولذلك، فان أي تصورات اخرى تنحى لاعتبار اقتصاد النفط مجرد اقتصاد اعتيادي لا بد لها ان تقع في الفخ الذي تنصبه لها الدول الامبريالية.

حبك المؤامرة

عملت الدول الغربية على ترويج فكرة «المرونة السعرية» للطلب على النفط، وهي مقولة اقتصادية تقليدية مفادها ان الطلب على النفط يزداد اذا انخفض السعر، ويقل اذا ارتفع السعر. وقد اقنعت هذه الفكرة العديد من الاختصاصيين النفطيين، كما تبنتها العديد من دول الخليج لتحقيق اهداف شخصية تتمثل بالارباح التي يحصل عليها امراء النفط من خلال مشاركتهم الشركات النفطية في الدول المستهلكة بحصة من عمليات التكرير والتوزيع.

وهكذا ، ومع حلول عام ١٩٨٠ بدأ الطلب على نفط اوبك يسجل تراجعاً متزايداً سنة بعد أخرى، في الوقت الذي كانت الاسعار ـ خصوصاً أسعار السوق الفورية ـ لا تزال تواصل ارتفاعها عام ١٩٨٣. في هذه السنة بالذات، سجل انخفاض الطلب على نفط اوبك بمقدار ٧١٧ مليون برميل وبمعدل مقداره ١,٩٦ مليون برميل يوميا.

لم يحاول اقتصاديو النفط التقليديون تفسير هذه الظاهرة الشاذة اقتصاديا، والتي تعني بكل تأكيد ان هناك عوامل سياسية خفية وراءها. فالمفروض ان اسعار السوق الفورية تعكس حالة العرض والطلب على النفط، وعندما تكون هذه الاسعار في حالة ارتفاع متواصل، فالمفروض أيضاً ان يكون وراءها زيادة في الطلب على النفط قياسا بالمعروض منه، فكيف يمكن تفسير تلك الظاهرة؟؟

ان التفسير العلمي لهذه الظاهرة غير ممكن الّا من خلال عدد من الفرضيات التي يجب اثباتها علمياً.

ويخلص الدكتور همام الشماع الى اثبات ان الفرق بين حاجة الغرب الحقيقية للنفط وبين حجم استيراده كانت تغطّى طيلة حقبة الثمانينات من مصادر غير معلنة وغير معروفة بكمية انتاجها، ذلك ان المصادر خارج أوبك معروفة ومعلنة، ولا تغطي سوى جزء بسيط جداً من الفجوة المفترضة بين حاجة الغرب والنقص في صادرات أوبك.



استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقنابل الذرية

ويصل الى حقيقة خبث وكالة الطاقة الدولية (وهي بقيادة الولايات المتحدة) ويؤكد ان الغرب كان طيلة حقبة الثمانينات يستهلك من النفط أكثر بكثير مما يعلن، وانه كان يسد الفرق بين استهلاكه الحقيقي والمعلَنْ (الكاذب) من مصادر غير معروفة بحجم انتاجها، وان كانت معروفة بأماكنها وهي بشكل خاص (الاسكا) التي اوشك نفطها على النضوب في بداية التسعينات.

ان التحولات السياسية الجارية، ومقاومة العراق وغيره للسياسات النفطية الامريكية فرضت على الامبريالية الامريكية وحلفائها الاسراع بتنفيذ مخططها باحتلال الجزيرة العربية لاعادة تصحيح الوضع.

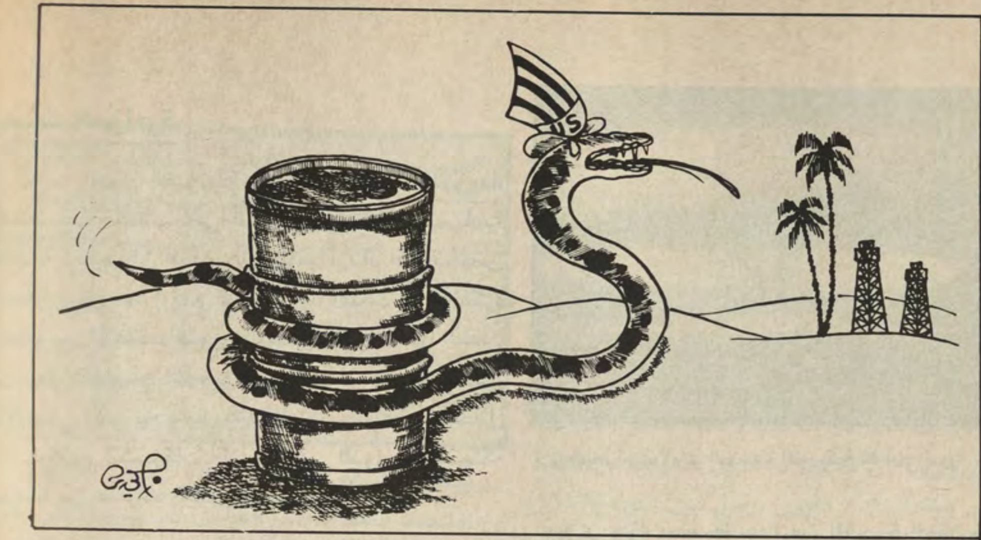
[مراقب]

الهوامش :

١) الارقام مأخوذة عن دراسة منشورة في جريدة صوت الشعب الاردنية بتاريخ ٤/١٠/١٩٩٠.

٢) دراسة للدكتور همام الشماع، نشرت في جريدة القادسية العراقية في ٣٠/٩/١٩٩٠.

اقتصاد



خبير اقتصادي اميركي

اذا نشبت الحرب.. فسيدفع الغرب ثمنا باهظا

آبار النفط الخليجية ستكون اول اهداف القوات العراقية

بقلم: كريستوفر فلافن

نائب رئيس معهد التخطيط السياسي التابع لمنظمة الابحاث السياسية في نيويورك

يبدو ان صانعي القرار السياسي في امريكا لا يدركون تماما ابعاد ونطاق المخاطر المحتملة اذا اشتبكنا في حرب مع العراق. اذ اننا لن نخسر الاف الضحايا فقط بل ان الاقتصاد العالمي بأسره سيتعرض للخطر.

وقد يكون من ضمن النتائج المباشرة لحرب واسعة النطاق مع العراق تقنين الوقود على مستوى العالم، والانهيار المالي في الاقطار النامية، وفشل الاصلاحات الاقتصادية في اوروبا الشرقية، وخضة عنيفة يتعرض لها النظام المصرفي (البنكي) العالمي.

ان اساس هذا التشاؤم هو تقييم حقيقي وواقعي لاثار الحرب على اسواق النفط. فاذا كانت بضع كلمات معادية ينطقها صدام حسين تستطيع ان ترفع سعر برميل النفط الى اربعين دولارا. فلنتصور كيف سيكون الامر اذا لم يكتف بالكلمات (المعادية) بل وجه صواريخه الى حقول النفط السعودي. ففي مثل هذه الحالة ربما يرتفع سعر البرميل الى ثمانين دولارا او اكثر اعتمادا على سعة نطاق الحرب.

والملفت للنظر ان اسعار النفط الآن ثلاثة أضعاف ما كانت عليه قبل ثلاثة أشهر. بعكس ما حدث خلال الثورة الايرانية عام ١٩٧٩ فقد انقضى (١٤) شهرا قبل ان يرتفع سعر النفط الى الضعف. فاذا وضعنا بالاعتبار النقص النسبي الراهن في الوقود، فمن الطبيعي ان تواصل الاسعار ارتفاعها ونحن نقترب من فصل الشتاء.

والمشكلة ان حقول النفط السعودية تضخ الآن اكثر من سبعة ملايين برميل يوميا اي ثلث النفط المعروض في الاسواق العالمية، وتقع هذه الحقول النفطية السعودية في منتصف المنطقة التي ستدور فيها المعارك.

لقد حشد العراق عددا من أفضل فرقه المدرعة ومجموعة مختلفة من الصواريخ ذات المدى القصير والمتوسط على بعد بضع مئات الاميال من المنشآت النفطية السعودية. والى الجنوب من هذه المنشآت تقع حقول النفط والمنشآت النفطية القطرية والاماراتية ايضا.

ومن الصعب الدفاع عن المنشآت النفطية، ذلك ان أي هجوم تتعرض له خاصة بالاسلحة الكيماوية سيثير ذعر الثلاثين الف عامل وفني في حقول النفط السعودية ويحملهم على الفرار فيتوقف الانتاج تماما الى حين انتهاء الحرب.

وحتى لو صدر القرار باستعمال الاحتياطي النفطي العالمي فلن يحل ذلك المشكلة ولن يغطي نقص الانتاج السعودي، والاهم من ذلك ان الاحتياطي النفطي محدود ويمكن استهلاكه واستنفاذه في أقل من ستة أشهر اذا توقف ضخ النفط السعودي فترة طويلة.

من ناحية اخرى لم يسبق للوضع الاقتصادي العالمي ان تعرض لمثل هذا الموقف بالغ الحراجة حتى عند نشوب الحرب العالمية الثانية. فالاقتصاد العالمي الآن اكثر تشابكا، بالاضافة الى ان الجميع يعتمدون على النفط.

وتجابه الاقطار النامية واقطار اوروبا الشرقية مخاطر مالية في منتهى الخطورة، اذ انها ليست في وضع يساعدها على دفع الفاتورة المضاعفة لاستيرادها من النفط، وهذا سيؤدي حتما الى سلسلة من المشاكل تخلخل النظام المصرفي العالمي.

ولا شك ان انتصارا سريعا وحاسما تحققه القوات الامريكية سيجنب العالم الكثير من هذه النتائج الوخيمة، غير أن أحداً لا يضمن مثل هذا النصر ولا ينبغي للرئيس بوش اذا اراد التزام جانب الحكمة أن يصدق جنرالاته بانهم سيحققون نصرا سريعا على العراق.

فلقد مضى شهران على العراق وهو يستعد للحرب ويوزع طائراته وصواريخه في المناطق الاكثر ملاءمة بالاضافة الى تحصين مواقعه و (٤٥٠) الف جندي و (٣,٥٠٠) دبابة تتمركز الآن في مواقع حصينة جنوب العراق وفي الكويت. فكيف ستستطيع القوات الامريكية اخراجهم من تلك المواقع التي احسنوا تحصينها؟.

ثم ان القادة العسكريين في العراق لهم تجربة طويلة بحروب الاستنزاف. ويتفوق الجيش العراقي على القوات الامريكية في انه يحارب على ارضه لحماية وطنه. وتواجه الولايات المتحدة فضلا عن ذلك حقيقة غير مريحة وهي ان منشآت النفط التي تسعى لحمايتها ستكون أول الاهداف التي سيهاجمها العراق.

ولا نستطيع ان نلقي باللوم على الزعيم العراقي لانه حشرنا في زاوية ضيقة لأننا المسؤولون عن فشلنا في تبني سياسة عملية لزيادة انتاجنا من الطاقة او البحث عن طاقة بديلة، كما أننا نعاني من قصر نظر سياسي في تعاملنا مع الشرق الاوسط بالاضافة الى سلسلة من اخطائنا الدبلوماسية.

اننا لا نستطيع اصلاح اخطائنا بضربة عسكرية نوجهها للعراق، بل ينبغي علينا استنفاذ كافة الجهود الدبلوماسية قبل اتخاذ اي اجراء عسكري لا يستطيع أحد التنبؤ بنتائجه.

مذكرات مجنون

فندق الخمس نجوم ☆☆☆☆☆



«روحوا عن أنفسكم ساعة بعد ساعة» .. أنها محطة نقدية مرحة في السياسة، كتبت بلغة ومفردات تراوح بين أدب اللا معقول وأدب السجون، بلهجة ساخرة نادرة، لا تستهدف بلداً بذاته ولا نظام حكم معين. إنها خليط من هذا العالم المجنون، في معالجته لقضايا العقل والجنون. محطة ترويحية ونقدية في ثوب ساخر. آملين أن تعتبر الكلمات التالية في حدود مفرداتها ليس إلا.

اليوم هو اليوم الثاني من وجودي (بمستشفى الامراض النفسية والعقلية)، وحالتي الصحية كما يقول عنها الاطباء - وكلهم بالمناسبة عرب وكبيرهم أمريكي «كاو + بوي» - ميؤوس منها رغم انني أشعر (ولا قيمة لشعوري واحساساتي) بتحسن رغم ما ينتابني من نوبات عصبية حادة سببها « القشعريرة» وليس التحقيق في أحد فنادق ال«٥ نجوم»، ولما رايت أنني استطيع الكتابة في (الفسحة) بين النوبات قررت تدوين مذكراتي.

في الصباح مر علي الطبيب واطمئن على صحتي، سألني هل تشعر بأن الكهرباء تمر بجسدك لتنير البلد؟ قلت له : عندما تظلم الدنيا في البلد كنت انيرها...، فأنا محطة التوليد، وحتى أولّد التيار لا بد من تشغيلي بتيار كهربائي أقل، ذات مرة شغلّوني بعقب سيجارة، وأما كيف، فلقد كنت أصلي عارياً حسب الطلب، واثناء ركوعي لله، وضع أحد المخططين لأمن فندق ال«٥ نجوم» سيجارة مشتعلة في «قفاي»، ولما صحت من الألم وكانت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، أفاق الناس من نومهم (الذي اعتادوا عليه، والذي تعودت أنا الحرمان منه)، ولما أفاق الناس أضاءوا قناديلهم التي أنارت المدينة كلها لتبحث عن صاحب الصرخة الهائلة (لتسكته لا لتغيثه) وبهذا كان ل(قفاي) الفضل في انارة المدينة.

بعد أن أشفق الطبيب لحالي، وكان تشخيصه لمرضي بعد توصية كبيرهم الامريكي بأنه (هستيريا حادة) وانصرف لحاله، وجاءتني ممرضة (متدربة) وأعطتني حقنة مهدئة، للعلم فقط : جهاز التمريض عندنا كله من الرجال الجبابرة، مصارعين وملاكمين



ورافعي أثقال...الخ، ولا أدري كيف وجدت هذه العصفورة بين الذئاب، بعد الحقنة قالت (مندهشة) : كيف أنت هنا مع أنك تبدو غير مريض؟ قلت لها : يبدو أنك لم تضيئي مصباح غرفتك ليلة السيجارة!!... قالت وما ليلة السيجارة؟ قلت لها : ليلة السيجارة العن من الف غارة فيها ترين اللبؤة فأرة، فتارة ترقصين من الالم، وتبكين فرحاً بنعمة الحكومة تارة، أعلمت ما ليلة السيجارة؟ وكيف تعلمين ما ليلة السيجارة وانت تلبسين ثياب الحكومة الجبارة؟

لبست ثيابي بعد ذهاب الممرضة ونزلت من على سريري، مستذكراً ارض الزنزانة التي كانت سريري السابق ... (على كل حال أدام الله علينا نعمة الحكومة). (مررت بالممر، رايت أشخاصاً كنت أراهم لاول مرة بهذا الشكل، حليقي الرؤوس، عيونهم ذاهلة، يبدو احدهم أنه أضاء البلد كلها. ويبدو أن ليلته كانت ليلة «غليون» مش ليلة سيجارة)، إنه يصيح فرحاً : ويلك ياللي تعادينا يا ويلك ويل، شوف النار بـ«قفانا» يا أخي طول الليل.(مع الاعتذار للفنان فهد بلان)، ذهبت مباشرة اليه أريد أن أسكته وقلت له : اخفض صوتك ليسمعك حَدْ، قال لي مندهشاً شو يعني حَدْ، حَدْ السكّين بِناتْنا (بيننا)، ولما لم نتفاهم على بعض تخابطنا وتدخلت جماهير المستشفى عندما علم هؤلاء بالقضية، لا... كل ما حصل في كفة والمحكمة التي شكلت لي في كفة، أحدهم وهو محامي الدفاع تشفع لي عند المحكمة وطلب الصفح عني لأنني لا أعرف بعد قوانين دولة المستشفى وقال : يقبل موكلي أن يبوس (قفا المتهم)، ولما حصل ما حصل احسست أني أضيء العالم.

دافعت عن نفسي أمام الزملاء، وقلت لهم :

أولاً: أنا لست مهستراً، أنا غير مصاب بالهستيريا، لكن (هيك بدهم).

ثانياً: سحبوني من المطار الى «فندق الآلام السعيدة»، وهناك بدأت الرقص على الجمر، المشكلة أنا أقول آه من الألم والمحقق يقول كمان يا سيدي.

ثالثاً: طلبوا مني تفسيراً للعلاقة بيني وبين والدي المطرود، وهل احبه أم لا؟

فقلت: احب والدي، نعم احبه.

رابعاً: لما أحبتني ادارة الفندق لصدقي المفرط قرَّرَت اضاءة البلد بواسطة (...) الذي اعْتُبِرَ مولداً سحرياً، فكلما أظلمت البلد بحثوا عني.

قبل كتابتي لهذه السطور بقليل، وجدت الشباب الذين حاكموني في الظهيرة ينتظرونني، الشاب الذي صفعني يفتح فمه على الآخر، ويمسك، أحدهم بفكيه، وما أن وصلت واستفسرت عن الموضوع، قالوا : الرجل أحبك ويريدك أن تدخل الى قلبه، وبينما انا مفكر مستغرق حتى أتتني نوبة الهستيريا وهات يا صراخ، الدكتور يركض والاخوة الرياضيين (الممرضين) يركضون، والعصفورة تركض وهات يا (حقن)، ولما هدأت سألوني عن سبب الهياج قلت : وقد خفت من ذكر سبب ما .. كنت أجرب صوتي هل أصلح مطرباً أم لا؟ فوافق الجميع وقال أحدهم سيكون لك مستقبل بس في التلفزيون (اللي هون)، معك ولعة كهرباء (تَنْشَغْلُوا)؟.

«حكيم»

علوم

فلك



رواد علوم الفضاء الاوائل



احد المذنبات الذي اثار ظهوره هلع الناس

اشباه النجوم «الكوازات».. تحير العلماء

كان الانسان في الماضي وحتى الاربعينات من القرن العشرين يستمد ارصاده الفلكية من خلال الضوء المرئي، فقد عرف الكثير من أسرار السماء من خلال العين البشرية والمراصد البصرية ذوات العدسات الزجاجية والمرايا، وهي التي تستخدم الضوء المرئي القادم من اعماق الكون.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، بدأ العلماء يستخدمون تلسكوبات فلكية من نوع آخر، وهي لا تستخدم الضوء المرئي في دراسة النجوم والاجرام السماوية، وانما تستخدم الامواج الراديوية القادمة من الاجرام السماوية ومن أعماق الكون، فنشأ فرع جديد من فروع علم الفلك هو علم الفلك الراديوي (radio astronomy).

وأول من استخدم تلسكوب راديوي بسيط لرصد النجوم هاوي الفلك (جروت ريبير)، حيث بنى تلسكوبه الراديوي البدائي في حديقة منزله الكائن في مدينة (الينوي)، وتم تشييد مراصد فلكية راديوية كبيرة فيما بعد، حيث أقيم مرصد (بانك غرين) الراديوي في انجلترا، ومرصد (اريسيبو) الراديوي الضخم في بورتوريكو.

وراح علماء الفلك الراديويين يوجهون مراصدهم الفلكية الراديوية الضخمة نحو السماء، وعينوا المواقع التي تطلق الامواج الراديوية، بحسب قوتها، والقادمة من الشمس والنجوم والمجرات ومن أعماق الكون، واصدرت هذه المراصد الراديوية الاطالس الفلكية الراديوية التي تدل على مواقع مصادر الموجات الراديوية وقوتها وحددتها بدقة تامة، فعمل الاتحاد الفلكي الدولي على اعتماد الدليل الذي وضعته جامعة كامبردج عن المصادر الراديوية وهو الدليل العام الجديد لجامعة كامبردج (N.G.C).

اكتشاف اشباه النجوم

إكتشف علماء الفلك الراديويين الكثير من المناطق في السماء التي تبعث امواجا قوية، واستطاع العلماء تفسيرها بانها عبارة عن اصطدام مجرات مع بعضها، او وجود مجرات راديوية تبعث بهذه الامواج القوية، لكن وجد العلماء ان هناك مناطق معينة في السماء تصدر أمواجا قوية جدا، فاستعان علماء الفلك الراديويين بالمراصد البصرية الضخمة مثل مرصد جبل بالومار - اكبر المراصد البصرية في العالم - واكتشفوا ان هذه المصادر عبارة عن نقطة صغيرة في السماء باهتة جدا وذات ضوء ضعيف، وعندما قاموا بتحليل الضوء القادم من هذه الاجرام السماوية بواسطة المطياف، وجدوا انها تبعد عنا الوف الملايين من السنين الضوئية.

ذهل العلماء عندما عرفوا هذه النتيجة، فكيف لهذا الجرم السماوي البعيد جدا وفي حدود الكون المرئي، ان يبعث بهذه الموجات الراديوية والتي تقرع هوائيات المراقب الراديوية بشدة؟ ثم ما هي الطاقة الغريبة التي تقذف هذه الموجات الراديوية الرهيبة الى هذا البعد الكبير من أعماق الكون؟

قال بعض العلماء بان هذا الجرم السماوي عبارة عن نجم عادي ولكن كيف لنجم على هذا البعد من أن يطلق هذه الموجات القوية؟ وقال علماء اخرون ان هذا المصدر القوي عبارة عن مجرة، ولكن الامواج الراديوية قوية جدا بحيث انها أقوى بحوالي ١٠ ملايين مرة من أقرب المجرات إلينا وهي مجرة المراة المسلسلة.

فاذا كانت الاجرام التي تبعث بهذه الموجات الراديوية القوية ليست نجوما ومجرات، اذا فما هي؟ لا شك أنها أجراما سماوية تشبه النجوم، ولهذا سماها علماء الفلك (أشباه النجوم).

نظريات حول أشباه النجوم

السبب عدم توصل العلماء في جميع انحاء العالم الى حل لغز أشباه النجوم، فقد عقدوا مؤتمرا دوليا حضره العديد من كبار علماء الفلك من بلدان عدة وهو (مؤتمر دالاس) في كانون أول عام ١٩٦٣.

وقد قالت العالمة الامريكية (مارجريت بيربدج) في هذا المؤتمر، بان الطاقة الناتجة عن أشباه النجوم عبارة عن انفجارات للسوبرنوفا متتالية مع بعضها البعض وفي نفس الوقت، بحيث انها تصدر هذه الامواج الراديوية القوية مع بعضها وهي من القوة بحيث يصل مداها الينا، لكن افتراضات مارجريت بيربدج تدل على أن شبه النجم يجب أن يكون مجرة، وتحدث السوبرنوفا اي (النجوم المتفجرة) بشكل متعدد وكبير العدد، ولكن هذا النوع من الحالات شيء غير معترف به لدى علماء الفلك.

ثم جاء الفلكي العملاق (فردهويك) وكعادته وضع نظرية غريبة حول أصل الطاقة الناتجة عن أشباه النجوم، وقال بأنها ناتجة عن ضغط الجاذبية، حيث أن كتلة الجسم اذا زاد حجمه، فان الجاذبية في كتلته تكون ضخمة جدا، حيث ان جزئيات الجسم الضخم تجذب بعضها بعضا وبقوة، ونتيجة هذا الجذب الشديد لجزئيات مادة الجسم مع بضعها تنتج طاقة قوية جدا، هي الطاقة الناتجة عن ضغط الجاذبية، ولكي يكون الجرم السماوي على بعد سحيق في الكون، فإن كتلته يجب ان تكون ضعف كتلة الشمس حوالي مليون الى مائة مليون مرة لهذا فقد اعتبر هويك أشباه النجوم نجوما ذات كتلة ضخمة جدا وتصدر هذه الامواج الراديوية القوية.

وقد اعترض الكثير من العلماء على نظرية (فرد هويك) عن أشباه النجوم، فلو أن شبه النجم اصبح بهذه الكتلة الضخمة لازدادت الجاذبية في هذا النجم لدرجة انها تجذب الضوء نفسه الخارج من هذا النجم، أي أنه اصبح اسودا تماما، وبالتالي لا يمكن رؤيته على الاطلاق، وحتى الآن فان علماء الفلك وعلماء الفيزياء تائهون عن أصل الطاقة القوية التي تصدر هذه الامواج الراديوية فهي طاقة اقوى من الطاقة المعهودة لنا في الكون، ولا زالت (أشباه النجوم) تحير العلماء الذين يأملون بالتعرف يوما ما على هذه الطاقة المجهولة في هذا الكون الواسع.

الهندسة الوراثية.. لم تعد ضربا من الخيال

أصبحت الهندسة الوراثية التي كانت حتى فترة غير بعيدة ضربا من الخيال العلمي جزءا يوميا من الحياة التجارية وهي تغير ببطء وجه الرعاية الصحية والزراعة.

وعلى الرغم من التوقعات المتشائمة بان العبث بالجينات - وحدات الوراثة - الموجودة داخل الكائنات الحية قد يؤدي الى كارثة بيئية فان النتيجة كانت حتى الان هي موجة متزايدة من المنتجات التجارية.

ويجري الان بشكل روتيني اجراء عمليات تزاوج بين جينات النباتات والحيوانات والبكتيريا في المعامل في كل انحاء العالم.

وعلى الرغم من أنه لم تجر أي عمليات تذكر للتدخل في الوحدات الوراثية للانسان فان هذه العملية قد بدأت.

واجازت اللجنة الاستشارية لمعهد الصحة القومية الامريكي في الاونة الاخيرة أول عملية زرع لخلايا ذات وحدات وراثية معدلة في الانسان لاغراض علاجية.

ويريد علماء المعهد استخدام تزاوج الجينات في معالجة مرض وراثي عضال في اطفال تمنع اجسامهم من تكوين انزيم رئيسي يعرف باسم انزيم ادينوزين الديامينار.

ويقترح علماء المعهد سحب نوع من خلايا الدم البيضاء من الاطفال المصابين وادخال جينة أو وحدة وراثية مزودة بانزيم ادينوزين الديامينار ثم اعادة الخلايا مرة أخرى الى أجسام المرضى.

وقد ابتكرت الهندسة الحيوية بالفعل اساليب جديدة لتطوير الادوية وتجربتها على حيوانات المعامل.

وقد أفرزت التكنولوجيا ايضا سلالات جديدة من المحاصيل الزراعية والحيوانات. ولكن بعض منتجات التكنولوجيا الحيوية ادت الى احتجاجات.

ويعارض بعض المستهلكين وشركات لمنتجات الحليب هرمونا بقريا استخدم لزيادة انتاج الحليب ويقولون انه يلوث الحليب ويضر بالمزارعين الصغار المنتجين للحليب ومشتقاته. وكاد هذا المنتج ان يحصل على الموافقة النهائية من إدارة الاغذية والدواء الامريكية.

ويقول مسؤولون في مجال الصناعة انه ثبت ان مثل هذه المخاوف لا أساس لها من الصحة ويمكن التغلب عليها عن طريق تثقيف المستهلكين.

وتحاول شركة (دي. ان. اكس) وهي شركة للتكنولوجيا الحيوية في برنستون/ نيوجيرزي «تنمية» الهيموجلوبين وهو مكون أساسي وهام في الدم البشري بادخال الجينات البشرية المسؤولة عن انتاج المواد الكيماوية في خلايا حيوانات حية.

وتحاول شركة (دي. ان. اكس) ايضا بالتعاون مع شركة بريطانية انتاج خنازير ذات سمات معينة مثل أن تكون لحومها بها كمية اقل من الكولسترول وأكثر مقاومة للمرض.

وقد انتج اول حيوان ذي وحدات وراثية مزروعة منذ عقد مضى.

واصبحت الان اساليب تزاوج الجينات شائعة لدرجة ان معهد الصحة القومي الامريكي تعاقد مع شركة (دي. ان. اكس) لانتاج فئران ادخلت تغييرات على صفاتها الوراثية.

وتحدث مثل هذه الحيوانات الجديدة ثورة في مجال تطوير الادوية.

وعلى سبيل المثال ابتكر الباحثون سلالة من الفئران مزودة بجهاز مناعة بشري لمساعدتهم على دراسة خطوات تقدم مرض نقص المناعة المكتسب - الايدز - وتحديد العلاج المحتمل.

وتنتج الهندسة الوراثية ايضا بروتينات بشرية في المعامل من أجل الاستخدامات الطبية. ويتضمن ذلك مادة - تي. بي. اي - وهي مادة كيماوية صنعتها شركة (جنيتك تكنولوجي) وتحلل الجلطات الدموية التي يمكن ان تسبب الازمات القلبية ومادة - اي. بي. او - التي صنعتها شركة (امجن) وتزيد من انتاج خلايا الدم الحمراء لمقاومة الانيميا.

ويجري «تنمية» هاتين المادتين في المعامل بادخال جينة بشرية في خلايا رحم الهمستر الصيني وهو نوع من القوارض يشبه الفأر.

وفي مجال الزراعة يجري تغيير الصفات الوراثية للنباتات كي تقاوم الامراض والحشرات ولزيادة انتاجيتها بشكل كبير.

وما زالت بعض الجماعات تحذر من احتمال ان تكون هناك آثار جانبية ضارة غير معروفة لهذه المنتجات.

الوقاية من الغازات



مع تزايد الحديث عن الحرب الكيميائية برزت الى الواجهة الاقنعة المضادة للغازات السامة كوسيلة فعالة للحماية الفردية في ظروف الحرب الكيميائية والجرثومية. ولكن احدى مشكلات الاقنعة المضادة للغازات انها تعيق الرؤية لكن هذا القناع المسمى «بيوماسك» يملك زجاجاً واقياً يتيح رؤية بانورامية واسعة. وهو مزود بمصفاة لتنقية الهواء تغير بعد اسبوع من الاستعمال. ويبلغ ثمن هذا القناع حوالي ٢٧٠ دولاراً.

نظارة.. منظار



هذه النظارة - المنظار هي عدتك المثالية لمشاهدة الاستعراضات والمباريات الرياضية عندما تكون بعيداً عن المسرح او الملعب. وهي خفيفة الوزن (٧٤ غراماً فقط) ومزودة باربع عدسات مثبتة على مستويين... ويمكن لهذه النظارة - المنظار ان تتأقلم مع جميع درجات النظر بفضل نظام الضبط المستقل لكل عين. اسم النظارة ماغناتال. وهي من صنع بريطاني وثمنها حوالي ٥٠ دولاراً.

العلاج بالأعشاب الطبية:

أمراض الكلية

د. هند عبدالغني



الكلية: مركز التنقية في جسم الانسان.

يقول الله تعالى ﴿ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾ [الاسراء: ٨٢] **تقوم نظرية العلاج من الأمراض على اساس القاعدة القائلة: لكل داء دواء بمعنى ان لكل شيء سببا، ونظراً لأهمية أمراض العصر وعدم وجود حلول سريعة لها، فقد طرحت مسألة العودة للنباتات الطبية الموجودة بكثرة في العالم الاسلامي عموما والعالم العربي خصوصا وذلك نظرا للأهمية القصوى التي تشكلها هذه النباتات بما تحتويه من مواد علاجية فعالة، لقد كاد انسان عصرنا ان يتناسى ان شهرة معظم اطباء العصور السابقة المتتالية قامت على أساس الاستخدام الأمثل للنباتات الطبية في الدرجة الأولى.**

ان العقاقير الطبية الحديثة ليست كلها مُغنية عن الأعشاب رغم ان معظمها يتشكل من مستخلصاتها بطرق تقنية حديثة، لذا لم نرى أو نسمع طبيباً ينهي عن استخدام أمثل لعشبة مفيدة فعالة وعليه فالطبيب السريري والحكيم الشعبي يسعيان لهدف واحد وهو سعادة الانسان.

«الكلية» احدى اعضاء جسم الانسان، وتشبه حبة الفاصولياء في شكلها، وهي بمثابة (الفلتر) او جهاز التنقية المائية في الجسم، ولذلك فان اي خلل او اضطراب او عطل فيها، ينعكس على بقية اعضاء الجسم، حيث تتسرب السموم - الاملاح السامة والرمال - داخل الجسم مما يؤدي الى ضرر كبير قد ينتج عنه وفاة الانسان.

«الكلية» هي التي تنقي الماء الداخل لجسم الانسان، ومعنى هذا ان الاملاح والرمال تترسبْ داخل الكلية اذا كانت بمواصفات معينة، وهذا يشكل ما يقال له الحصوة وذلك من خلال تراكم الترسبات. والرمال التي تترسب داخل الكلية انواع هي:

«١ - **أسيد أوريك**: وهو حامض ينحل في البول، ويترك رواسب ترابية في الكليتين او المثانة، ومن تراكماته تنشأ الحصاة البولية، ويصاب بهذا النوع من الرمال المفرطون بأكل اللحم.

٢ - **أورات الصوديوم**: وهو حامض ينحل في البول ويترك رواسب كلسية على غضاريف المفاصل خصوصاً ابهام القدم، فيحدث النقرس، ويصاب به المفرطون في أكل اللحم والمشروبات الكحولية مع قلة الحركة.

٣ - **فوسفات الامونياك**: ينتج عن الحالتين السابقتين، وينتج عنه التهابات مؤلمة.

٤ - **احماض الكلس**: وهي احماض منحلة تصيب الكلى، وتنتج عن اكل الخضروات غير المغسولة او المطهية جيداً، وهذه الاحماض تصيب المريض بآلام شديدة اذا شَكَّلَتْ الحصاة الكلوية» (١).

المغص الكلوي

وهو مرض ناتج عن اضطرابات في آلية عمل الكلية، وينتج عنه آلام شديدة تشبه وخز الابر، ولهذا المرض علاج طبي على شكل حبوب او حقن، لكن الطب الشعبي له وصفاته في هذا الامر:

الوصفة: «ملعقة من مستحلب قشر الزيزفون الافرنجي + ملعقة صغيرة من مستلحب رعي الحمام لكل كاسة ماء متوسطة.

الجرعة: ٣فناجين في اليوم ولمدة اسبوع.

***

الوصفة: مغلي جذور القريص وذلك قبل ازهرار العشبة، ملعقة كبيرة لفنجانين من الماء المغلي لمدة عشرة دقائق، حيث تغلى الجذور مع الماء.

الجرعة: (٣) فناجين في اليوم ولمدة اسبوع» (٢).

***

الوصفة: «مستحلب حشيشة الاوز، ملعقتين صغيرتين لكل فنجان من الماء الساخن.

الجرعة: فنجانين يومياً ولمدة (٥) أيام.

***

الوصفة: نقيع اوراق عنب الدب، بقدر ملعقة صغيرة لكل فنجان ماء، مدة النقع (٥) ساعات، ثم يغلى النقيع مدة (١٠) دقائق ويصفى.

الجرعة: شرب فنجان عند المساء على بطن فارغة ولمدة (٥) أيام.

***

الوصفة: نقيع ازهار الفول (٤٠) غم لكل ½ليتر ماء، يغلي لمدة نصف ساعة.

عرعر



خلنج



بنفسج



بابونج



امراض الكلية

الجرعة: تشرب الكمية على دفعتين خلال النهار ولمدة (٤) ايام.

***

الوصفة: (٢٠) غم من رمان الانهار + (٢٠) غم من ساق الرتم + (٢٠) غم جذر اللتين، تغلى نصف ساعة في ½ ليتر ماء ثم يضاف اليها (٢٠) غم من براعم الكاكنج + (٢٠) غم براعم العرعر، ثم يستمر الغلي (١٠) دقائق.

الجرعة: تشرب خلال النهار ولمدة يومين ثم تنقطع عن الشرب يوم ثم تواصل وهكذا مدة ثمانية ايام.

***

الوصفة: (٥٠) غم ذنب الخيل + (٢٠) غم ازهار الخلنج، تغلى في ليتر ماء مدة نصف ساعة ثم يضاف اليها (٥٠) غم اوراق بوقيصا + (٥٠) غم براعم الكاكنج + (٥٠) غم أخيليا، ثم يغلى (٥) دقائق.

الجرعة: تشرب الكمية خلال (٤) ايام مرتين كل يوم، يستمر العلاج مدة عشرين يوماً متعاقباً.

***

الوصفة: ملعقة بابونج في ½ ليتر ماء مغلي ثم يصفى.

الجرعة: يشرب فنجان صباحاً وآخر مساء ولمدة (٥) ايام» [٣].

الالتهاب الكلوي

هذا المرض ينتج عن تأثر غشاء الكلية الداخلي واصابته بالتهاب ناتج عن احتكاك حصى كلوية او تأثره بحامض مخرش، مما يسمح للاملاح في الكلية بالتسرب لموضع الالتهاب، فيزيده اتساعاً، ويعاني المريض آلاماً كبيرة، أمّا ازدياد التوسع في الالتهاب فقد يشكل نزيفاً دموياً داخل الكلية، الأمر الذي يعرض الانسان للخطر، وتعالج هذه الحالة سريرياً في المستشفى، اما العلاج الشعبي البسيط بالاعشاب فيقترح للشفاء استعمال عدة وصفات:

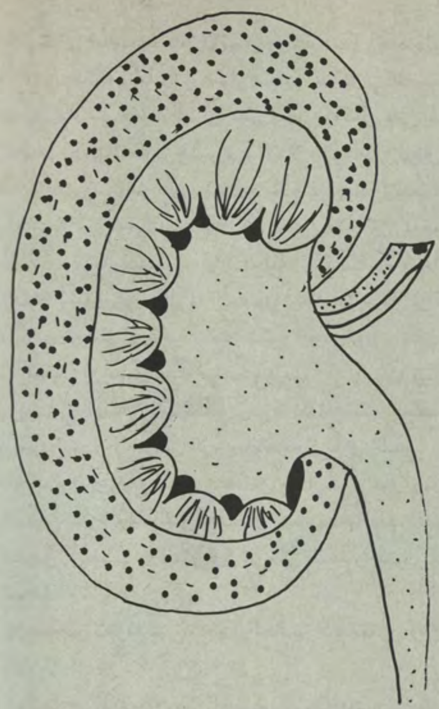
الوصفة: مغلي الشومر (ورق او بذور او جذور)، ملعقة لكل ليتر ماء، الغلي مدة عشر دقائق،

الجرعة: شرب فنجانين في اليوم ولمدة اسبوع.

***

الوصفة: مغلي حب الكتان، ملعقة لكل ربع ليتر ماء، الغلي مدة (٥) دقائق.

الجرعة: فنجانين في اليوم ولمدة اسبوع.



مقطع عرضي للكلية.

الوصفة: مغلي الزبوغا (أفوكا)، قبضة يد لنصف ليتر ماء، مدة الغلي (٥) دقائق.

الجرعة: يشرب الليتر على دفعتين في اليوم ولمدة (٣) ايام.

***

الوصفة: مغلي اللوبياء (قرون او حب) - خمس ملاعق كبيرة لكل ليتر ماء، يظل يغلي حتى يبقى نصف الكمية من الماء، تنقع اللوبياء في نفس الماء الذي غليت فيه مدة (١٢) ساعة.

الجرعة: يشرب فنجانين في اليوم ولمدة اسبوع.

الوصفة: مغلي كنباث الحقول، (٦٠) غم لكل ليتر ماء.

الجرعة: (٣) مرات في اليوم ولمدة اسبوع [٤]

***

الوصفة: مغلي البتولا البيضاء، ملعقة كبيرة لكل فنجان ماء، مدة الغلي (٥) دقائق.

الجرعة: فنجانين في اليوم ولمدة (٥) ايام.

***

الوصفة: مغلي البنفسج، ملعقة كبيرة لكل فنجان ماء، مدة الغلي (٦) ساعات.

الجرعة: ملعقة صغيرة لكل ساعة.

***

الوصفة: مغلي كل من الخمان الاسود او السوس او الطرفشقون، بمقدار ملعقة كبيرة لكل فنجان ماء. يضاف قليل من الليمون للخمان الاسود فقط.

الجرعة: فنجانين في اليوم ولمدة (٥) ايام.

***

الوصفة: عصير الملفوف.

الجرعة: (٤) ملاعق صغيرة يومياً، ويفيد في تنشيط الكلى ايضاً.

***

الوصفة: حساء البندورة المطبوخة.

الجرعة: (٤) ملاعق يومياً، ويفيد في تنشيط الكلى ايضاً.

***

الوصفة: مغلي تفاحتين مع القشر والبذور + (٥) حبات تمر مع بذورها المقطعة - عودين عرقسوس - عودين قرفة في نصف ليتر ماء. يغلي ويرفع عن النار بعد ربع ساعة.

الجرعة: يشرب منه الماء ويؤكل التفاح مدة (٢٤) ساعة في اليوم [٥]

***

الوصفة: «يستحضر شيء من بذور البلح (العجم). يغسل جيداً حتى تزول عنه المادة السكرية. يضاف اليها كمية من الماء بنسبة ١ ـ ٤. توضع على نار حتى تغلي بشكل كاف ويظهر لون الماء بشكل ارجواني (احمر على صفار). ويبقى الماء بعد انزاله فترة حتى يبرد ثم يصفّى.

الجرعة: كأس كبيرة (٣) مرات يومياً على معدة فارغة، طعم الدواء مقبول ويمكن القول انه لذيذ. بعد اليوم الثالث يجب مراقبة البول وفحصه» [٦].

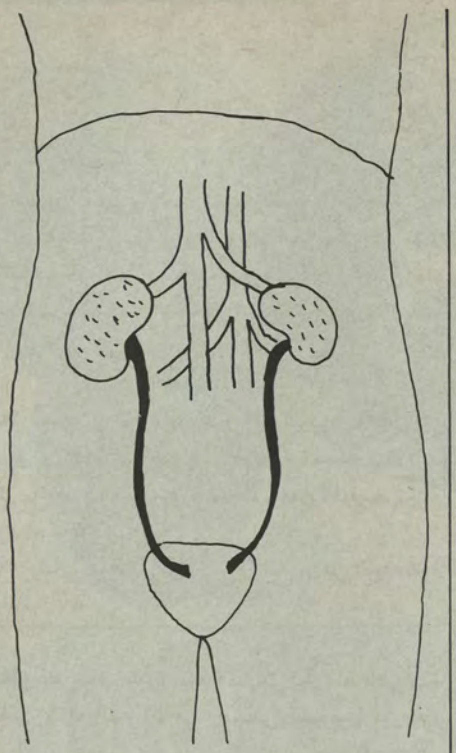
***

الوصفة: «مغلي الشعير، ملعقة كبيرة لكل فنجان ماء، مدة الغلي (٥) دقائق.

الجرعة: فنجانين في اليوم، ولمدة (٥) ايام» [٧].

الرمل الكلوي

يشكل ترسب الرمل في الكلية مرضاً يسمى (الرمل)، حيث يشكل هذا المرض بعد تيبس حبيبات الرمل في الكلية ضغطاً على جدران الكلية من الداخل، ثم يتسرب البعض منه نحو المجاري البولية فيصنع انسداداً داخل المجاري مما يسبب آلاماً كبيرة.



موضع الكلية في جسم الانسان

الوصفة: **اكل اماليد عشبة القريص الغضة مع السلطة.**

الجرعة: شرب مغلي القريص (سبق ذكره في علاج المغص الكلوي).

***

الوصفة: مغلي جذور العليق المقطعة، ملعقة جذور لكل فنجان مدة الغلي عشر دقائق.

الجرعة: (٣) فناجين في اليوم ولمدة اسبوع.

***

الوصفة: مغلي تبن الشوفان مع محلول السكر او العسل، قبضة يد لكل ليتر ماء، مدة الغلي (١٠) دقائق.

الجرعة: (٣) ملاعق لمدة (٥) ايام.

***

الوصفة: (٥٠) غم فريز طبيعي بالخل، ولمدة ٢٤ ساعة.

الجرعة: (٣) ملاعق صغيرة في اليوم ولمدة (٤) ايام [٨].

***

الوصفة: شرب مغلي القريص (سبق ذكره في علاج المغص

الكلوي).

الحصاة الكلوية

يسمى مرض (الحصوة)، حيث تتشكل الحصاة الكلوية نتيجة تيبس تراكمي للرمل الحمضي داخل الكلية، مما يدفع بهذه الحصى للضغط برؤوسها المدببة احياناً على جدران الكلية اثناء عملها فتحدث بحركتها ألماً شديداً، خاصة عندما تنزل هذه الحصى داخل المجاري البولية نحو المثانة.

***

الوصفة: مغلي اي من عشبة الجرح او اللوبياء الخضراء او جذور العليق او كنباث الحقول او نبات المدادة بنسبة قبضة يد لكل ½ ليتر ماء، مدة الغلي ربع ساعة، الا المدادة فيلزمها ساعة من الغليان، ثم تصفى.

الجرعة: يشرب المصفى من (٢ ـ ٤) فناجين في اليوم ولمدة (٥ ـ ٧) ايام.

***

الوصفة: مغلي لحى الذرة، قبضة يد لكل ليتر ماء، يغلى مدة (١٠) دقائق، يترك الماء المغلي المصفى اسبوعين قبل بدء الشرب.

الجرعة: يتم شرب (٤) فناجين في اليوم ولمدة اسبوع.

***

الوصفة: زيت الكتان.

الجرعة: (٤) ملاعق صغيرة يومياً ولمدة اسبوع [٩].

***

الوصفة: زيت الزيتون النقي.

الجرعة: ملعقة صغيرة صباحاً على الريق.

***

الوصفة: (٢٥) غم من اوراق شجرة الكبد او (٣٠) غم من «الفاغية» لكل ليتر ماء، تمرث فيه.

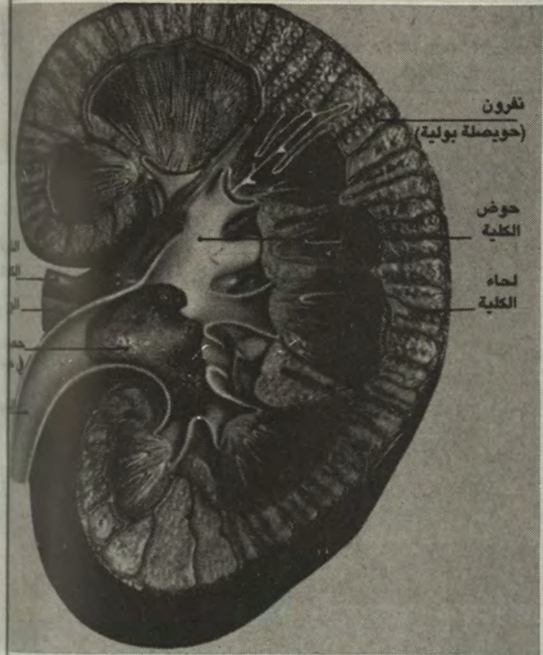
الجرعة: يشرب الماء كله في النهار.

الوصفة: مغلي الحمحم المخز في سوقه (٤٠) غم لكل ليتر ماء، مدة الغلي (٥) دقائق، او الفول الاخضر (١٠٠) غم لكل ليتر ماء، مدة الغلي (١٠) دقائق.

الجرعة: يشرب كوب كل يوم.

***

الوصفة: مغلي (٨٠) غم من جذور الثيل + (٥٠) غم براعم الكاكينج + (٤٠) غم شعر الذرة في ليتري ماء.



الجرعة: كوب (٣) مرات في اليوم.

***

الوصفة: «خرشوف او هليون او جزر او كرفس او هندباء او قرة او خس او بصل او بقدونس او زعتر او لوز او توت او بندق او برتقال او خوخ» [١٠].

الجرعة: اكل اي من المواد السابقة طيلة النهار.

***

الوصفة: «قوانص دجاج ـ تؤخذ الجلدة اللاصقة في القونصة والمائلة الى الاصفرار، يستخدم منها من (٢٠ ـ ٤٠) قطعة، بعد التنظيف تغلى لمدة ½ ساعة.

الجرعة: يعطى قدر المستطاع على الريق» [١١].

***

الوصفة: «تغسل بذور التمر (١٠ ـ ١٠٠) حبة ، ثم تقطع كل



التفاح: علاج ايضاً

حبة الى اقسام ثم تغلى في وعاء ضغط مدة ½ ساعة، او ساعتين في وعاء عادي، بحيث تكون نسبة البذور ١ ـ ٤ ماء ثم يصفى الماء بعد التبريد.

الجرعة: يشرب ساخناً او بارداً كأس متوسطة مرتين في اليوم، صباحاً قبل الطعام وكذلك قبل النوم على ان لا يتناول الطعام قبل ساعة من اخذ العلاج عند الصباح وذلك لمدة اسبوع. ان مزيداً من هذا الشراب بدلاً من الشاي والقهوة مفضل، ويمكن تحميص البذور وتناولها بدلاً من القهوة او الشاي بعد الطحن، بحيث تحضر بنفس طريقة تحضير القهوة، مع تفضيل عدم مزج المسحوق بالسكر» [١٢].

***

الوصفة: «قبضة من نبات رجل الحمامة لكل ليتر ماء، الغلي (١٠) دقائق

الجرعة: كوبين على معدة فارغة صباحاً ومساءاً عند النوم ولمدة اسبوع» [١٣]

***

الوصفة: «عصير البطيخ الاحمر.

الجرعة: كأسين صباحاً ومساءاً قبل النوم على معدة فارغة ولمدة اسبوع» [١٤].

المراجع

١) اعشابنا دواء. قبلان سليم مكرزل. ص٢٢٨. ١٩٦٨. مؤسسة عزالدين للطباعة والنشر. بيروت ـ لبنان.
٢) المصدر السابق. ص٢٢٩.
٣) العلاج بالنبات. وديع جبر. ص٥٢٠. ص٥٢١. ١٩٨٨. دار الجيل. بيروت ـ لبنان.
٤) اعشابنا دواء. ص٢٣٠. ص٢٣١. مصدر سابق.
٥) العلاج بالنبات. ص١٠٧. مصدر سابق.
٦) من تجارب فتحي سلطان. عمان ـ الاردن. ١٩٨٥.
٧) المستخلص في الطب النباتي. عثمان منصور. ص٩٦. ١٩٨٦. دار عمار للنشر. عمان ـ الاردن.
٨) اعشابنا دواء. ص٢٣١. مصدر سابق.
٩) اعشابنا دواء. ص٢٣٢. مصدر سابق.
١٠) العلاج بالنبات. ص١٠٩. مصدر سابق.
١١) من تجارب فتحي سلطان. عمان ـ الاردن. ١٩٨٥.
١٢) من تجارب فتحي سلطان. عمان الاردن. ١٩٨٥.
١٣) من تجارب الشيخ عبدالغني سلامة عبدالكريم. ١٩٥٣
١٤) من تجارب الشيخ عبدالغني سلامة عبدالكريم. ١٩٣٤.

كلمات من موقع الحدث

يمكنك ان تحطم رأسي ولا يمكنك ان تحنيه

بقلم: فيصل الحسيني



■ عندما مرت تلك الرصاصة بجانب رأسي علمت انها لم تكن بالصدفة. كان من المفروض او من المتوقع ان تستقر في الرأس. لكنها حركة لا شعورية اتيتها لافلت من الموت ولأواجه ولادة جديدة. قبل هذه الرصاصة كان جسدي مثخناً بالجراح. خاصة تلك الرصاصات التي اخترقت الجسد ومضت تاركة ثقبين ينزفان دماً واحداً في الصدر والآخر في الظهر. كانت الثقوب في الصدر تنزف دماء لتزيد شهوة المواجهين لي لدمي، وكانت تلك التي في الخلف تهز المعاضدين لي، وتزيد من مخاوفهم وشكوكهم من سلامة السبيل. تلك الرصاصات.. لا ادري دائماً من اين اتت، أهي من الخلف للامام، ام من الامام للخلف، لكنها دائماً تترك ذلكم الثقبين النازفين.

أذكر تلك الرصاصة التي اخترفت الجسم من الامام للخلف حيث سمح الاسرائيليون لانسان يعيش في نيويورك، ان يحدد لهم وللمنطقة مستقبل الايام، سامحين للتطرف وضيق الافق المبني على الكراهية والتعصب ان يصعد الى سلم الحكم.

ثم كانت تلك الرصاصات التي اطلقها مجنون عيون قارة.

وأكملتها رصاصات الجيش الاسرائيلي في غزة.

ومع ذلك، فقد اخترقت الجسد تاركة ثقبين نازفين.

لتليها الرصاصة الامريكية الحمقاء متمثلة بالفيتو، ولتضيف ثقبان ينزفان دماً.

ثم كانت الثقوب التي سببتها طلقات (سريد ولندون) وسواهما.

ولست ادري هل اتت كلها من الامام ام من الخلف، لكنها وعلى اي الاحوال اخترقت الجسد، ومضت تاركة ثقبين نازفين جديدين.

وأنزف من الصدر لتزيد شهوة المواجهين لي لدمي منتظرين السقوط على الارض، وليزيد النزيف من ظهري، مخاوف وشكوك الواقفين ورائي، من مصداقية وصحة المسيرة والسبيل.

كنت في ذلك اليوم في المسجد الاقصى حاضراً كل شيء، شاهداً على كل شيء، لم أشهد من قبل مدى الكراهية والحقد كما شهدتها ذلك اليوم، مدى التعطش للدم كما رأيته ذلك اليوم. جنود من حرس الحدود يوجهون طلقاتهم، مسددين للقتل، رغم انفضاض المتظاهرين محاولين النجاة من المكان. كنت شاهداً على الكارثة المأساوية، وكنت كمن ينظر الى ظهره بالمرآة.. كنت يومها اسير خلفي، يفزعني الدم النازف من ظهري ويثير بي الشكوك. كان الجنود قد اعتقلوني واوقفوني على الحائط موجهين لي الاهانات وانا احاول بكل ما لدي ان ادافع عن كرامتي.

قالوا لي: إحن رأسك.

قلت: رأسي يمكنك ان تحطمه لكن لا يمكنك ان تحنيه.

كنت وقتها اسائل نفسي. هل حقاً لم تصبني الرصاصة في الرأس، او على الاقل، هل حقاً تلك الرصاصة وما تلاها لم تقتلني، اعني لم تقتل ذلك الانسان الذي عاش في هذا الجسد حتى تلك اللحظة. هل مات ذلك الانسان وانا الان انسان آخر. لقد كان المكان مليئاً بالكراهية والحقد، بالمخاوف والشكوك بروح الانتقام المتعطشة للدم، بالاعاصير تعصف بالقيم الانسانية، وكان علي ان استنشقها مرغماً مع الغازات التي اطلقتها الشرطة في المكان المقدس.

كانت الشرطة وحرس الحدود، تأتي «بالأسرى» مكبلين بالقيود البلاستيكية، يكومونهم امامي ثم تنهال عليهم الضربات من كل صوب. ويتحرك بينهم شرطي سادي، كانت متعته شد القيود البلاستيكية حتى ينقطع الدم عن الاكف، فتتورم اليد ويبلغ الالم مداه فيعود ليشد القيود ليتعدى الالم الحدود ويتخطى مداه. ساعات من الالم والمعاناة والانتظار للمجهول كأنه المخاض او انه المخاض لميلاد جديد.

لا، لم يمت ذلك الانسان الذي عاش في جسدي سنوات. لكنه ولد من جديد وبارادة جديدة، بقوة جديدة وايمان عميق. كان ميلاداً جديداً، صقلت فيه الاشياء واصبحت اكثر وضوحاً، وتألق فيه نور يهدي للسبيل ويكاد يعبدها. نظرت حولي والانات تملأ المكان والشتائم تتصاعد في المكان المقدس ورائحة الدم الممزوج بالغاز ورائحة البارود تملأ الانف وتزكمها، ووسط هذا الجو الخانق الملبد بغيوم الموت، والمأساة، بدأت احضر دعائي لصلاتي:

اللهم ان الصدر مليء بالمرارة. فلا تحولها الى حقد.

اللهم ان القلب مليء بالألم.. فلا تحوله الى انتقام.

اللهم ان النفس تملأها المخاوف.. فلا تحولها الى كراهية.

اللهم ان الجسد مني ضعيف.. فلا تحول ضعفي الى يأس.

اللهم اني عبدك القابض على الجمر.. فأعنّي على الثبات والصمود.

اللهم ان الايمان محبة..

اللهم ان الايمان يقين..

اللهم ان الايمان نور يهدي للسبيل..

اللهم لا تطفيء شعلة الايمان في صدري..

اللهم انّا اردنا الانتفاضة بيضاء فاحمها..

اللهم انّا اردنا الحرية لشعبنا ولم نرد استعباد الآخرين..

اللهم انّا اردنا بيتاً لشعبنا ودولة تلم شتاته.. ولم نسع لتدمير دول الآخرين ولا لهدم بيوتهم.

اللهم ان شعبنا مجرد من كل شيء الا الايمان بحقه..

اللهم ان شعبنا ضعيف الا من يقينه بالنصر..

اللهم امنحنا القوة والثبات لنبقيها بيضاء..

اللهم امنحنا اليقين والرحمة والتسامح في صفوفنا ولا تجعلنا حرباً على انفسنا..

اللهم اجعل هذه الدماء التي سالت.. نوراً يرشدنا ويهدينا، ويشد من عضدنا.. ولا تجعلها وقوداً للكراهية والانتقام.

اللهم أعنّا على عدونا لنعينه على نفسه..

اللهم هذه صلاتي.. وهذا دعائي لك فاسمعه.. واستجب له.. واهدنا سواء السبيل.

«**القدس العربي** ١٩٩٠/١٠/٨»

من ثمرات الانتفاضة

كلما التقيت زميلاً من القادمين من الضفة الغربية او قطاع غزة، خرجت بنتيجة مؤداها ان هذا الشعب قد استيقظ، وان هذه اليقظة حقيقية، وان تحولاً اجتماعياً قد حدث لديه، وان الشعب هناك قد اعتمد على نفسه.

بقلم فاروق بدران



كنت أسأل الزملاء: ما الذي حدث وكيف حدث، وكيف ان الانتفاضة ما زالت قائمة منذ ثلاثة وثلاثين شهراً، لم تهدأ يوماً ولم تلن قناتها، رغم شح الموارد، فكان الجواب (انها الارادة).

كنت أسأل، وما هذه الارادة التي تجعل الاب (يدفع) ابناءه الى (الغوص) في الانتفاضة، بعد ان كان (يمنع) ابناءه من التحدث فيما هو اقل من مستوى الانتفاضة، وما هذه الارادة التي تدفع الام الى مساندة راشقي الحجارة، فتراها ترشق معهم، وتدافع عنهم اذا حاول اليهود اعتقالهم، فكم من فتى خلصته ايادي الامهات من ان يبطش جيش اليهود. الامهات من ان يبطش به جيش اليهود.

كانت الاجابات كلها تلتقي عند نقطة اساسية واحدة وهي: لقد نبذ الشعب هناك كل العادات القديمة التي كانت تمنعه من ان يكون حراً في ارادته. لقد نبذ الاعتماد على وساطات عملاء السلطة اليهودية للافراج عن اي معتقل ما. ونبذ القرب من هؤلاء العملاء، لا بل انه يفضل ان يبقى المعتقلون في السجون على التوسط لدى العملاء، للافراج عنهم.

اما المعتقلون انفسهم فهم يرسلون الى اهليهم رسائل يقولون فيها: اننا سعداء داخل السجون، لاننا نلتقي هنا - اي في السجن - بكافة الاتجاهات، فنصحح الأفهام عنهم، ويصححون الأفهام عنا.

انه تلاحم فريد من نوعه، فكم من شاب دخل السجن وهو لا يعرف عن الاسلام شيئاً، واذا به يحفظ من القرآن الآن ربعه او ثلثه او نصفه وربما كله. وكم من شاب امضى حياته في اللهو غير البريء واذا به الآن ملتزم بالاسلام في نفسه، ويدعو الآخرين اليه. وبناءاً على هذه القيم الجديدة بدأ التلاحم المبني على البر والتقوى الموجودين اصلاً في النفوس، لكن السجن، ورفقة الصالحين فيه كانا كفيلين بان تنبت البذور في النفوس مرة اخرى لتشكل آفاقاً من التسامح والتعاطف والتعارف.

وأكثر المعجبين بهذا التسامح والتعاطف والتعارف هم الأباء والامهات خارج السجون الذين يزورون ابناءهم وهم ملهوفون، فيقابلون من الآبناء بالدروس في الصبر يلقونها عليهم قائلين: لا تقلقوا علينا، فنحن نعيد صهر النفوس بتعاليم القرآن، مما لم يكن متاحاً لنا ونحن معكم، نحن نمارس الالتحام عملياً مع كل المعتقلين فنقتسم الطعام الذي تحضرونه الينا معهم، وربما قسمت الدجاجة الواحدة الى عشرين جزءاً والرغيف الى عشرين لقمة. عودوا الى بيوتنا وحاذروا ان تزودونا بطعام لم تصنعه ايديكم وليس من انتاج اراضينا.

سألت محدثي، وماذا كان تأثير ازمة الخليج على اهل الضفة والقطاع، فأجاب، لقد زاد الالتحام بين الفصائل، وقل الخلاف بينها فقلت ما السبب يا ترى؟ قال: عندما يواجه العراق امريكا فهذا يعني بالنسبة لنا انه قوي، واننا اقوياء، والقوي لا يقدم تنازلات فالتنازلات الفلسطينية كانت ونحن ضعفاء، اما الآن فلا تنازلات ولهذا التحم المتنازلون (السابقون) مع غير المتنازلين (اصلاً).

ومن ثمرات الانتفاضة ايضاً ان القرية الواحدة تقف الان وقفة واحدة في سرائها وضرائها بعد ان كانت تنازعها الاهواء والزعامات التقليدية ذات الارتباطات المختلفة، فاذا قرر (الشباب) قراراً التزم به الجميع، والقرار هنا، حملة جماعية لقطف الزيتون، او حرث الارض، او مراقبة (العملاء) واستتابتهم.

والحقيقة ان الانتفاضة روح جديدة، اخرجت الخوف من قلوب الاهل هناك فما عادوا يرهبون الدبابة ولا المدفع ولا المجنزرة. ولم يعودوا يخافون السجن والتعذيب. ان الانتفاضة تُعلِّم العالم معنى قوة الارادة.

قال محدثي: ان الشعب عرف الان معنى (العودة الى الذات) فقام بتربية هذه الذات بالعقيدة التي اذهلت العالم. انها (عقيدة) هذا الشعب، عقيدة الاسلام التي انتصر بها شعب فلسطين على جبروت اليهود، ومن يمدهم بالمال والسلاح سنوياً.

«فلسطين المسلمة/ العدد: ٨٠، السنة الثامنة.»

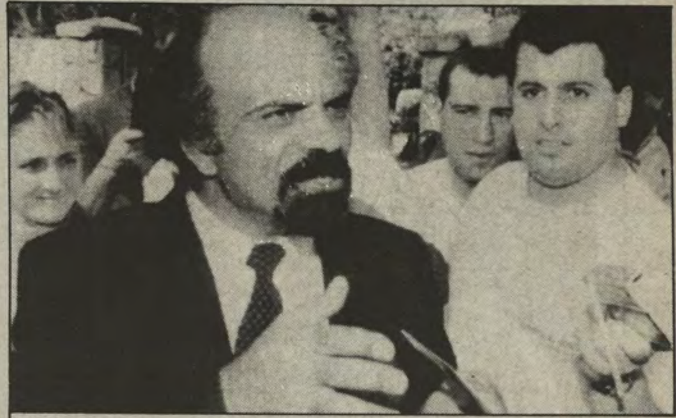
مصرع الطواغيت

قال سيدي رسول الله ﷺ (من مات ولم يجاهد او لم يحدث نفسه بالجهاد مات على شعبة من النفاق).

اخوتي الاحبة: ارض العرب استباحها الغاصب المستبد الغاشم المستهتر الذي يريد ان يرث الارض ومن عليها من اقزام وامعات، وقد فعل ويريد الآن ان يجرب جبروته وطغيانه مع الله فهو يريد .ن يحتل البيت الحرام ولا يدري الجاهل ان للبيت الحرام رباً يحميه وسيرسل عليه طيراً ابابيل ترميه هو وجنوده واعوانه بحجارة من سجيل فيجعلهم كعصف مأكول عبرة لمن يعتبر. ونحن يا اخوتي، كنا نتمنى الشهادة في سبيل الله بدلاً من ان يموت احدنا على فراشه كما يموت البعير، فلا نامت اعين الجبناء، وان تكن الابدان للموت انشئت - فقتل امرىء بالسيف افضل. ولا ابالي حين اقتل مسلماً على اي جنب كان في الله مصرعي. فاستعدوا ايها الاخوة والبسوا ثياب الاحرام وبنفس الوقت فانها الكفن اذا استشهدنا في سبيل الله، وما احلى الشهادة في سبيل الله لما قاله اخوان لنا سبقونا في هذا الطريق وقالوا لو نرجع فنجاهد، فنستشهد مرة ومرات لما يلاقونه من ترحيب بهم وجنة عرضها السموات والارض. وما لنا لا نجاهد في سبيل الله والله تعالى اشترى من انفسنا واموالنا مقابل الجنة ويا مرحباً بلقاء الله. استعدوا ايها الاخوة وامشوا الى ساحات الشرف واكسروا شوكة الباغي والباغي عليه تدور الدوائر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولا ننسى قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه (اطلب الموت توهب لك الحياة).

فتعالوا ايها الاخوة ولنقل بصوت واحد وعلى قلب رجل واحد (اللهم ارزقنا الشهادة في يوم عظيم للمسلمين ونصر مؤزر يا رب العالمين. اللهم اجعلنا في حلوق بوش وفرانسوا ميتران وكول والمتعصب الاعمى جان ماري لوبان وتاتشر واعوانهم وخدامهم وخدمهم غنيمة سائغة للمسلمين فانهم لا يعجزونك يا رب العالمين اللهم قنا منهم، اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا يا رب العالمين اللهم ان لم تنصرنا على اعدائك واعدائنا فلن تعبد في الارض ابداً انهم يريدون، ان يتحاكموا الى الطاغوت الذي نصبوه كما نصب اليهود العجل فعبدوه ونحن يا رب نتحاكم اليك فانجز لنا وعدك وكان حقاً علينا نصر المؤمنين. انّا عدنا اليك يا رب مثقلين بذنوبنا وآثامنا ولكننا نشهد انك ائتمنتنا على رسالة السماء للارض فحملناها ولن نتخلى عنها او نهلك دونها فمكنا من تحمل هذه الامانة يا رب. اللهم انك انت القادر اللهم عليك بهم فانهم لا يعجزونك وهم صاغرون وعليهم ستدور الدوائر.

«اللواء/ العدد: ٩١٣»



ابو عياش يشرح للصحفيين في القدس ٩٠/١٠/١٧ سبب مقاطعة الاجتماع مع وزير الخارجية البريطاني (دوغلاس هيرد)

اعتقال الصحافيين أبو عياش وأبو زياد

ادانت الأمانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين اعتقال سلطات الاحتلال الاسرائيلي الزميلين رضوان ابو عياش رئيس رابطة الصحافيين العرب، وزياد ابو زياد رئيس تحرير صحيفة الجسر «جيشر» الناطقة بالعبرية مدير المركز الدولي للدراسات الاسرائيلية إدارياً لمدة ستة أشهر تحت ذرائع ومبررات واهية.

ودعت في بيان أصدرته «يوم ٩٠/١١/١٤» في تونس، منظمة الصحافيين العالمية، والاتحاد الدولي للصحافيين للتدخل الفوري والعاجل لدى سلطات الاحتلال من اجل إطلاق سراحهما، ليعودا لممارسة عملهما كالسابق.

كما دعت اتحاد الصحافيين العرب للتدخل لدى الجهات المختصة من اجل العمل على الافراج عن الزميلين، وتأمين عودتهما لممارسة مهنتهما الصحافية، وكذلك الافراج عن كافة الصحافيين الفلسطينيين المعتقلين لدى سلطات الاحتلال الاسرائيلي، وإعادة فتح مؤسساتهم الاعلامية المغلقة بأوامر عسكرية. وجاء في البيان:

«ندعوكم، أيها الزملاء في مختلف أنحاء العالم، للتعبير عن رفضكم للاحتلال وممارساته القمعية والتعسفية بحق صحفيينا وكتابنا، ولتعزيز تضامنكم ووقوفكم الى جانب شعبنا وصحفييه وكتابه، إحقاقاً للحق والعدل ومن أجل أن يعم السلام في الارض المقدسة، فلسطين المستقلة».

«فلسطين الثورة / العدد: ٨٢٢»

النظام المصري.. بداية النهاية

مبارك تجاوز الموقف الشعبي في ازمة الخليج

في خضم اللهاث المحموم لمتابعة التطور اليومي في ازمة الخليج ومحاولة استكمال استيعاب تفاصيل الواقع الراهن والتنبؤ بملامح الصورة المستقبلية، يجب التوقف قليلاً لمراجعة ما اسفر عنه تراكم الاحداث طيلة الاشهر الثلاث الماضية.

وربما تقودنا المراجعة الموضوعية الى استجلاء حقيقة الوضع بكل ما فيه من تداخلات معقدة، لكن الاستنتاج الاكبر والاوضح والحقيقة الاكثر بروزاً وترسخاً الآن هي حقيقة ان العالم العربي يشهد انقساماً حاداً على المستوى الرسمي يهدد استمرار بقاء النظام العربي الذي حاولت القمم العادية والطارئة المحافظة عليه خلال السنوات الاخيرة.

وعندما نؤكد ان الانقسام رسمي فاننا نعني ان حالة الصراع القائمة بين النظم العربية المعنية بأزمة الخليج لا تعكس الحالة الشعبية ولا تترجم مواقف الشعوب العربية التي تعيش الآن مقدمات مرحلة النهوض القومي في المنطقة.

لقد ادى اندلاع الازمة في الخليج الى حدوث حالة من الفرز السياسي لم تعرف لها المنطقة مثيلاً في تاريخها الطويل.. فوقف البعض مع الحق العربي في الحياة وفي التقدم بينما اصر آخرون على التشبث بالتبعية للبرنامج الاميركي.

ولا شك ان في كل معسكر من هذين المعسكرين اكثر من نظام، وكل نظام يمارس موقفه بطريقته الخاصة المنسجمة مع توجهه السياسي.

واذا كان العراق يقود الآن معركة التصدي للغزو الامبريالي للوطن العربي، فان الفعل النضالي العراقي مدعوم ومسنود بالمواقف المشرفة التي يلتزم بها الاردن وفلسطين واليمن والسودان وتونس وموريتانيا.

اما الصف الآخر الذي يضم ايضاً عدداً غير متجانس من النظم فانه متفق على التصدي لمشروع النهوض القومي العربي والعمل على اجهاضه من خلال ضرب العراق وتحطيم قوته اضافة الى محاولة اضعاف الدول الملتزمة بالنهج الوطني.

في هذا الاطار يأتي دور النظام المصري الحاكم برئاسة حسني مبارك الذي اكد مقولة الرئيس المقتول انور السادات بان ٩٩٪ من اوراق اللعبة بيد اميركا.

فمنذ بداية الازمة خلع النظام الحاكم في القاهرة برقع الحياء عن وجهه الاميركي واعلن ولاءه المطلق للبيت الابيض والتزامه الكامل بتنفيذ المشاريع الامبريالية في الوطن العربي.

ولم يكتف النظام المصري بتمترسه في خندق الاعداء الاميركيين والاطلسيين بل اراد ان يكون رأس حربة لقوات الغزو الاستكباري، فبادر الى ارسال عشرات الالاف من قواته الى صحراء السعودية وامارات الخليج مؤكداً رغبته في خوض الحرب ضد الجيش العراقي المدافع عن ما تبقى لهذه الامة من كرامة.

ولأن الشيء بالشيء يذكر، فان النظام الحاكم في مصر كان حريصاً على تأكيد فقدان صلته بالكرامة عندما ارسل مئات الراقصات الى الصحراء للترويح عن جنود الغزو الامبريالي المعسكرين على افواه آبار النفط العربي.

وقد رأى هذا النظام الذي يعاني من ازمات اقتصادية وسياسية خانقة ان ازمة الخليج تمثل بالنسبة له مخرجاً سحرياً من كل ازماته. فتطرف في محاولاته لتأكيد جديته في تبعية السياسة الاميركية حتى تجاوز بتطرفه هذا الكثير من الساسة الاميركيين والاطلسيين.

فبينما تنطلق الدعوات الى السلام في بعض العواصم الاوروبية يصر النظام المصري على التصعيد ويدعو الى اطلاق الرصاصة الاولى ويحرض على الحرب لتدمير العراق شعباً وارضاً وكياناً سياسياً. وكل ذلك طبعاً، كي يستطيع حسني مبارك تحصيل الفواتير من الخزائن الاميركية والنفطية العربية.

ويبدو ان هذا النظام الذي لا يستطيع حتى حماية قادته يحلم بان يتحول النفوذ السياسي المصري الى مجرد ورقة تعرض في المزاد ويمسكها ويلعب بها من يدفع اكثر.

ويبدو ان قادة النظام المصري الآن لا يعرفون تحديد موقف الا من داخل البراميل النفطية وخزائن البنوك الاميركية، ولذلك فانهم لم يخجلوا منذ بدايات عهد السادات من قطع كل صلاتهم بالموقف الوطني ويقبلون الآن ان تتحول مصر من قلعة وطنية اسقطت حلف بغداد الى قاعدة اميركية تنطلق منها قوات الغزو لاحراق بغداد.

ولكن، وبقدر ما هي واضحة مواقف النظام الحاكم في القاهرة، فان مواقف الشعب العربي المصري اكثر وضوحاً وتأثيراً فالمصريون متمسكون بانتمائهم العربي، وحريصون على دين محمد ﷺ الذي تهدده قوات الغزو في الاراضي المقدسة.

ولذلك فان الشارع المصري الذي لم يتوقف عن الغليان منذ خيانة السادات للقضية الفلسطينية لن يقبل باستمرار وجود هذا النظام الحاكم الذي يعلن استعداده كل يوم للدفاع عن المصالح الاميركية حتى آخر جندي مصري.

وقد علمنا تاريخ مصر الحديث ان الشعب لا يصبر كثيراً، وان القتل جزاء الخيانة وان غداً لناظره قريب.

«صوت الامة/ العدد: ٢١٤»

مع الصحافة في العالم

المجاهد
صوت المجاهدين في فلسطين

الخليج اولا وفلسطين ليست ثانيا

قيل: «ان ازمة المنطقة العربية في نظام قديم لا يريد ان يموت ونظام جديد لا يريد ان يُولد».

وقدرُ الانتفاضة/ الثورة انها جاءت كحدث تاريخي نوعي جماهيري في هذه الفترة بالذات كنهاية للنظام القديم وبداية للنظام الجديد الذي لا بد ان يولد.

والسبب الواضح والبسيط لذلك هو: ان الانتفاضة جاءت بريئة من كل ما هو رسمي وولدت بجذع الصخرة المشرفة كفعل شعبي فجره الايمان.

وهذا يعني ان النظام العربي في مجمله لن يكون في الموقع الذي يجعله بخدمة الانتفاضة ويساعدها على تحقيق اهدافها، خصوصاً ان احد اهم هذه الاهداف، والذي بدوره يعتبر وسيلة لتحقيق الهدف الاكبر- هو انتفاضة الشعوب العربية والاسلامية كطريق وحيد للنهضة والاستقلال واعادة البناء لذلك يستشعر الخطر منها وليس العكس.

وما اهدار طاقات الامة وتبديد ثرواتها واهراق دماء ابنائها منذ حرب الخليج انتهاء بازمة الخليج، وما رافقها بالمقابل من تنازلات عربية وفلسطينية لصالح الكيان الصهيوني الا الدليل الواضح على ان مسار النظام العربي ضد مسار الشعوب وقضاياها لان تركيبة النظام منذ ولادته المشؤومة صُممت لتحمل الشعوب بعيداً بعيداً عن منطلقاتها واهدافها.

شاهدان مباشران على هذا التعارض بين النظام العربي والانتفاضة من جهة واللقاء مع العدو الصهيوني وجبهته وعلى رأسها امريكا من جهة اخرى.

الأول: ابعاد وطرد وترحيل الفلسطينيين من دول الخليج الى الضفة والقطاع بشكل اساسي، وذلك كعقاب لهم على موقفهم ضد الغزو الامريكي الأوروبي وكثمن لموقف م.ت.ف بجانب العراق، في اللحظة التي يطرد فيها العدو آلاف العمال الفلسطينيين ويحرمهم من فرص العمل داخل الخط الاخضر، تمهيداً للاستغناء عنهم جميعاً في وقت لاحق خصوصاً مع تدفق الهجرة اليهودية.

اضافة الى وقف المساهمات الخليجية للصندوق القومي الفلسطيني، ولـ م.ت.ف، وللمشاريع والمؤسسات الفلسطينية في الضفة والقطاع.

الشاهد الآخر: التغطية العربية للغزو الامريكي الاوروبي من جهة، والاقرار بسياسة تحديد الاولويات في المنطقة كما تراها امريكا. الخليج اولاً، وفلسطين ثانياً ولا ثالثاً ولكن.. الله اعلم.

حتى المبادرة الفلسطينية الاخيرة - والتي طرحت لتقويم م.ت.ف من جديد - ركزت بدورها على انتخابات في الكويت وانتخابات في الضفة والقطاع.

وكأننا مطالبون لان نقنع اخواننا العرب وعلى رأسهم الخليجيون اننا مع فكرة الانتخابات ومن ثم نحاول اقناع العالم علّه يحققها لنا في الضفة والقطاع.

امام هذا الابتذال العربي نجد بالمقابل الموقف الاسرائيلي الرافض لاستقبال بعثة الامين العام لتقصي الحقائق حول مجزرة الاقصى، وكأن اسرائيل تقول للعالم:

أمام مصالحنا وامام مواقفنا، فإن على العالم ان يعيد النظر في قراراته ومواقفه، واذا تأكد للمرة الالف من صحة موقفه، فليس له ان يفرضه علينا، يمكن ان يرجوا ويلح ويتمنى علينا ان نتجاوب لايجاد المخرج المناسب، تماماً كما حاول «هيرد» في زيارته الاخيرة، حينما نصح برفض القرار واستقبال البعثة.

وكأن امريكا تدرك انه حينما يُتخذ قرار ضد اسرائيل فالمأزق لمن اتخذوا القرار وليس من صدر ضدهم.

ان التطورات الدولية والاقليمية ليست في صالح النظام الحالي، بل هي في صالح النظام الذي لا بد من ولادته، اي انها لصالح الشعوب ولصالح الانتفاضة شريطة ان تتقدم الحركات لتفوّت الفرصة على اعادة انتاج النظام الحالي من جديد، لان هذا بدوره بمثابة اجهاض للتغيير الحقيقي المرشحة له الساحة والموعودة به.

ولذلك وامام هذه التفاعلات الكبيرة التي ستؤدي حتماً الى الزلزال لا نريد من يطفئون نار الجماهير، نحن نريد من يحرك نارها.

وويل لمفكري وقادة الجماهير اذا اخطأوا في هذه المرحلة بالذات فالخطأ سيكون مكلفاً جداً جداً، والجماهير البائسة والمقموعة التي يتحركون باسمها لن ترحم خصوصاً اذا كشفت عن صدرها، ورفعت قبضاتها، واشعلت فتيل الايمان بالله، والايمان بقدرتها وانطلقت لا تخشى احداً في العالم الا الله.

«المجاهد / العدد ٦٢»

السبيل
AL SABIL
فاهذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة

﴿أولئك الذين اشتروا الضللة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار﴾
صدق الله العظيم (سورة البقرة ١٧٥)

لا شرعية لمجلس الامن

شُكِّل مجلس الامن ليكون فوق الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة. فخمس من الدول الكبرى وهي امريكا وبريطانيا وروسيا وفرنسا والصين تستطيع منفردة ان تعطل قراراً يصدر عن مجلس الامن من خلال استخدامها حق الفيتو. اي ممنوع ان يصدر قرار لا توافق عليه احدى الدول الكبرى فقط حتى لو نال اجماع بقية دول العالم. هل يُسمى هذا شرعية دولية واذا سُمي كذلك اصطلاحاً، افلا يكون ظلماً صارخاً؟

وأسندت لمجلس الامن صلاحيات تنفيذية لا تتمتع بها الجمعية العامة لهيئة الامم، وهذا يعني ان اتفاق الدول الكبرى سيعطيها حق التحكم بالقرار الدولي من ناحية شرعية هيئة الامم المتحدة ولا ينقصها الا بضعة اصوات من جانب الدول غير دائمة العضوية في مجلس الامن وهذه دائماً مضمونة في حالة اجماع الدول الخمس الكبرى. وبهذا تصبح «الشرعية الدولية» من حيث التنفيذ العملي بيد قبضة الدول الكبرى ذات التاريخ الاستعماري والحاضر الاستغلالي العدواني المشينين على الشعوب المستضعفة.

ولهذا لا يصح الرضوخ لما يُسمى «الشرعية الدولية» ما دام هذا شأنها، ولم تكن نابعة من ارادة غالبية دول العالم الممثلة في الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة. ومن هنا كان هنالك شبه اجماع من قبل دول العالم الثالث في المطالبة بتعديل ميثاق هيئة الامم المتحدة لالغاء حق الفيتو في مجلس الامن، واعطاء صلاحيات اتخاذ القرارت التنفيذية لاغلبية الثلثين في الجمعية العامة للامم المتحدة. اما ما يزيد الحاجة اليوم لتجديد هذه المطالبة وتصعيدها انما هو هذا الوفاق السوفياتي - الامريكي الذي سمح لان تسطو امريكا على قرار مجلس الامن وتتحرك لتنفيذ اغراضها الاستعمارية الصليبية - الصهيونية تحت غطاء «الشرعية الدولية» وهذا ما عبرت عنه سبعة قرارات ضد العراق في أزمة الخليج، وكان في مقدمتها فرض التجويع على العراق والكويت وحرمانه من الدواء والحاجات الضرورية للصحة والحياة. ان تجويع شعب بأسره وتعريض حياة اطفاله ومرضاه لخطر الموت السريع امر يجب ان يدخل في المحرمات الدولية. فالسادة جماعات حقوق الانسان تعتبر تجويع متهم تحت التحقيق او حرمانه من الدواء خرقاً لحقوق الانسان فكيف حين يحدث هذا التعذيب بالنسبة لشعب بأسره.

ان هذا الموقف في نزع الشرعية الدولية عن مجلس الامن والمطالبة بالغاء حق «الفيتو» وما يتمتع به من صلاحيات تنفيذية، كما ان الموقف من رفض استخدام سلاح التجويع والحرمان من الدواء على شعب بأسره «ملايين الناس» يجب ان يكونا موقفين مبدئيين بغض النظر عن معارضة احتلال العراق للكويت، او النظرة الى النظام العراقي. لان كل تضحية في المبدأ لاغراض سياسية محددة يشكل سابقة ترتد على الجميع فيما بعد. فبُعد النظر، وعدم التساهل في المبادىء لاغراض سياسية عابرة يقضيان التنبه الى هذا الامر.

ومن هنا ينبغي ان يُحطَم الحصار الغذائي والدوائي المفروض على شعب العراق وشعب الكويت وسكان العراق والكويت عموماً. يجب ان يُحطم عملياً، وبكل الطرق، كما ينبغي لاصحاب المبادىء الانسانية والمتمسكين بحقوق الانسان والمراعين لحقوق الشعوب، ولكن قبلهم ينبغي لاهل القرآن والسنة، ان يشجبوا تحكم قلة من الدول الكبرى في مصائر العالم من خلال مجلس الامن، ويأخذوا موقفاً مبدئياً من مجلس الامن من حيث أتى.

امـا من جهة اخرى فينبغي لنا ان نفضح امريكا وغيرها من الدول الكبرى حين يكيلون بمكيالين في تطبيق قرارات مجلس الامن او في التعامل والقضايا المختلفة. ولكن دون ان ننزلق بالدعوة الى المطالبة بتطبيق كل قرارات مجلس الامن او حل قضيتي الكويت وفلسطين وفقاً لقرارات مجلس الامن. لان في ذلك اقراراً بقرار مجلس الامن ٢٤٢ وغيره من القرارات التي تكرس وجود «اسرائيل» وتعطيها حقاً شرعياً في فلسطين فضلاً عن امتيازات ومكاسب اخرى كثيرة وهي كلها مظالم وقعت ضد حقوق الشعب الفلسطيني والامة العربية الاسلامية في فلسطين. وهو امر يجب ان تنتبه اليه الحركات الاسلامية وعلماء الامة ومفكروها وهم يخوضون معركتهم المجيدة ضد امريكا في ازمة الخليج وفلسطين وفي كل بلاد المسلمين.

«السبيل: العدد ١٩»

رسالة الجهاد

الحلف الاطلسي: مهام جديدة ضد الاسلام

قبل مضي عامين كاملين على نشر الكاتب الامريكي المعروف ذي الاصل الياباني «فرانك فوكوياما» رسالته الشهيرة حول «نهاية التاريخ» اثبت سياق الاحداث وتدافع التحولات السياسية في مختلف مناطق العالم عدم صحتها وبطلان تنبؤاتها التي بنيت على فرضية غاية في التبسيط تستند الى ثنائية أسقطت من حساباتها القانون الأزلي للتدافع بين الحضارات والأفكار، قادته الى ـ التبشير ـ بـ «نهاية التاريخ» بانقضاء التناقض في الفكر بين الرأسمالية والشيوعية، متجاوزا بذلك قانونا تاريخيا ينذر بظهور إشكالية جديدة كلما أسدل الستار على إشكالية سابقة وأن تمايز الذات والهوية الحضارية لأية أمة من مقوماته ومكوناته رفض «الآخر» والتعارض معه بعد تحديده.

وأن تراكمات هذا الرفض وما يفرزه من فكر وأدبيات تأخذ بعدا ايديولوجيا بمرور الزمن يتحول الى جزء أساسي من تجديد الذات الثقافية والهوية الحضارية بالضرورة.

ولا بد أن فرصة إدراك تلك القوانين لم تفت «فوكوياما» وغيره من المعنيين والمراقبين للتطورات التي أدت الى انهيار التوازن في النظام الدولي، بل إنها قد فاتت كذلك كثيرا من أصحاب الاهتمامات المماثلة في الوطن العربي والعالم الاسلامي، أولئك الذين هللوا وكبروا فرحين مستبشرين بالانهيارات التي شهدتها ساحات حلف وارسو ونظمه القائمة على سياسة الحزب الواحد. وكأن ذلك ما هو إلا انتصار مباشر للاسلام والمسلمين. وهكذا أخذتهم نشوة هذا الوهم الخادع الى أن انعقدت «قمة مالطا» وتفرغ حلف الاطلسي لينظر في مهماته الجديدة إدراكا منه بأنه «ما أن ينحسر تهديد ما حتى يحل محله تهديد آخر» وأن مشروعية قيام أي حلف تكمن في وجود عدو مشترك وخصم لدود، تلتقي مصالح المتحالفين على حربه ومواجهته، والا لما كان هناك مبرر لقيام أو إستمرار قيام هذا الحلف.

ان «الأيديولوجية التغريبية» التي يمكن وصفها بأنها طبعة القرن الواحد والعشرين للحروب الصليبية القديمة، هي الجامع المحوري لمنظومة الحلف الاطلسي، محركه الفكري والثقافي والنفسي، وأن هذه الايديولوجية بعد أن إنهار أمامها جدار برلين وامتدت اليها أفرع لتوانيا وأرمينيا وشرعت في وجهها أبواب تشيكوسلوفاكيا لم يبق لها من حضارة تتأبى على الاجتياح وثقافة تستعصي على الاستتباع الا حضارة وثقافة الاسلام. ومن هنا تقرر الايديولوجية التغريبية، قرع الطبول دعوة للنفير واعلانا للحرب على الاسلام وتمهيدا لاتخاذ خطوات عملية على أرض الواقع الاسلامي.

وقد شرعت وسائل الرأي العام الغربية في شن حملات التعبئة اللازمة لذلك متوافقة في ذات الوقت مع ما ينشغل رجال السياسة الغربيون باعداده من برامج عملية. فبينما تنشر صحيفة بريطانية واسعة الانتشار يوم ١٠ من شهر يونيو ١٩٩٠ مقالها الرئيس تحت عنوان «هل يقبرنا الاسلام؟» وفي ذات التاريخ الذي نشرت فيه صحيفة بريطانية أخرى افتتاحية بعنوان (التهديد الاصولي).. من جملة ما جاء فيه «ان الغرب والاتحاد السوفييتي ينبغي أن يستعدا لمواجهة إسفين إسلامي أصولي هائل يمتد من شواطىء البحر المتوسط في شمال افريقيا الى آسيا الوسطى الى حدود الصين متضمنا الجمهوريات الاسلامية السوفيتية التي ستنال حريتها قريبا». بينما نشرت الصحف الرئيسة في بريطانيا تلك التحليلات التعبوية الخطيرة كانت الانجيلية الأصولية المتطرفة مارغريت تاتشر تقترح على وزراء الحلف الاطلسي المجتمعين في سكوتلندا اطلاق قوة عسكرية خارج المسرح الاوروبي لمواجهة ما أسمته احتمالات امتلاك بعض الدول الاسلامية لاسلحة نووية ووسائط لاطلاقها.

ان طبول الحرب التي بدأ الغرب يقرعها ضد الاسلام صباح مساء وعبر مختلف وسائل إعلامه وتعبئته المختلفة أخذ يتصاعد وقعها ويعلو ضجيجها في تناسب عكسي مع دور اضمحلال حلف وارسو على المسرح الدولي، وقد عبر عن هذا الغربيون بقولهم: «في كل شيء يتضاءل التهديد الآتي من حلف وارسو ولكن يحل محله التهديد القادم من الاسلام باطراد».

واذا كانت الحرب في الاساس «فكرة» فان المراقب لادبيات الغرب السياسية لا يحتاج الى كثير عناء ليدرك أن «الفكرة» قد ولدت فعلا، وأن ايديولوجية التغريب وتوازنها استراتيجية هيمنة واجتياح للعالم الاسلامي تبدأ من المقررات او البرامج التعليمية السائدة في مدارس المسلمين واللغة المستعملة في تلقين الطلاب المعارف وهويات ونظريات هذه المعارف لا سيما اذا كانت من تلك الواقعة في دائرة الدراسات الانسانية وانتهاء بالاجتياح العسكري المباشر كما لم تعد تخفى التصريحات السياسية في الأونة الأخيرة.

ولكن يبقى أمر هام غاية في الدقة ويكتسي طابع اللامباشرة والمناورة ليس من اليسير اكتشافه وتحديده، كما هو الشأن بالنسبة لايديولوجية الغرب المستقبلية واستراتيجيته السافرة، ألا وهو الوسائل المتعددة والسبل المتنوعة التي شرع الغرب في استخدامها لتحقيق مراميه الثابتة التي سبق الاشارة اليها. وهنا يقع عبء المسؤولية في كشفها وتحديد تكتيكاتها على مراكز البحث ومؤسسات صنع القرار في العالم الاسلامي لوضع البرامج الكفيلة بالحيلولة دون تحقيقها. وان من أخطر تلك الوسائل والاساليب ما باشر الغرب بالعمل على تحقيقه فعلا على طول الخارطة الاسلامية، وهو خلق بؤر تفجر وصراع داخل الاطار الاسلامي وبين شعوبه وقومياته المختلفة، فالعمل الساعي الى بذر الفتن وخلق مناخ عدم الثقة بين العرب والأفارقة من جهة وبين العرب الآسيويين المسلمين من جهة أخرى قائم على قدم وساق، بل يوشك أن يؤتي ثماره السامة.

«رسالة الجهاد / العدد: ٩٠»

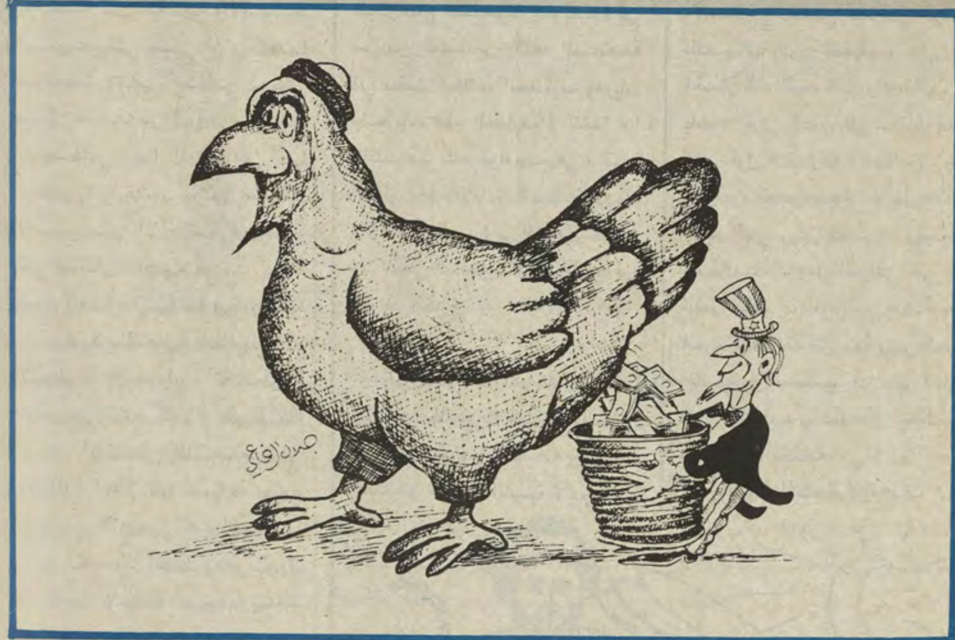


الرأي

النيويورك تايمز تتحدث عن ظاهرة «الكاسيت» في السعودية!

«أشرطة» الشيخ د.صفر الحوالي .. في نجد والحجاز

«إذا كان العراق احتل الكويت فإن أميركا احتلت الجزيرة»



واشنطن ـ خاص :

نشرت صحيفة النيويورك تايمز في عددها الصادر يوم الرابع والعشرين من تشرين الثاني الماضي مقالة بعنوان «أشرطة الحوالي» بقلم مأمون فندي، وهو صحفي يعد لرسالة الدكتوراه في العلوم السياسية في جامعة ساوثرن ايلينوى.

ليس العالم ضد العراق بل الغرب ضد الاسلام.

إن قائل هذه العبارة ليس شخصاً يسارياً أو قومياً، بل هو الدكتور صفر الحوالي الذي يشغل منصب عميد الدراسات الاسلامية في جامعة أم القرى في مكة المكرمة.

إن أشرطة الكاسيت التي تحمل احاديثه التي تشجب التواجد الاميركي في السعودية تنتشر في كل أنحاء المملكة، مثلما كانت الاشرطة التي كانت تحمل أحاديث الخميني في عهد شاه إيران.

إن النظام السعودي يولي انتباهاً شديداً لمطالب الاصوليين، فأشرطة «الحوالي» تهز آل سعود وتقوض التأييد للانتشار العسكري الاميركي المتصاعد.

إن الدكتور «الحوالي» واحد من رجال الاسلام الذين يتمتعون باحترام كبير وهو المتحدث الرئيسي باسم الوهابية، والجدير بالذكر أن كثيراً من السلطة والشرعية اللتين تحظى بهما الاسرة السعودية ناجم عن تحالفها مع الحركة الوهابية، والسعوديون انفسهم ملتزمون بهذه الحركة، كما أن سيطرتهم على شبه الجزيرة العربية في أوائل هذا القرن استندت الى أنهم يرفعون راية النقاء الاسلامي.

وإذا كان ابناء الشعب السعودي قد فوجئوا بالانتشار الاميركي، كما يقول الدكتور الحوالي، فان ذلك لانهم لم يكونوا يقرأون ما يكتب في الولايات المتحدة، فهو يقول أن الولايات المتحدة كانت منذ زمن طويل تخطط لاحتلال السعودية، وكان اجتياح الكويت ذريعة.

يقرأ الدكتور الحوالي من مذكرات ريتشارد نيكسون، حيث يناقش الرئيس السابق امكانية تواجد اميركي دائم في الشرق الاوسط، كما يشير الى أن مبدأ كارتر لعام ١٩٧٧ ـ سعى الى وجود دائم في المنطقة وأن الفرقة التي اقترح الرئيس جيمي كارتر ارسالها «لحماية المصالح الاميركية» الفرقة ٨٢ المحمولة جواً ـ هي نفس الفرقة التي قام الرئيس بوش بارسالها قبل غيرها الى السعودية.

ويستشهد الدكتور الحوالي بمقالة صدرت في مجلة فورين افيرز في عددها الصادر في ربيع ١٩٨١. تقول بان انظمة الخليج يمكن أن تجازف بحدوث ثورة اذا جاءت الولايات المتحدة الى المنطقة دون ذريعة تحفظ ماء الوجه، ويمكن أن تكون مثل هذه الذريعة، اثارة الخوف من غزو عراقي.

إن تاريخ القوى الغربية في الشرق الاوسط، وبخاصة بريطانيا وفرنسا ليس تاريخاً مشرفاً، ويقوم الدكتور الحوالي بتعزيز فكرة وجود تهديد غربي بالاستشهاد بالنبي الكريم، فقد حذر الرسول الكريم قائلاً أن روما ستهاجمكم باشكال كثيرة «وروما هي ما وصفه العرب بالامبراطورية البيزنطية».

وهنا يحذر الدكتور الحوالي قائلاً إن الصليبيين، والاستعماريين البريطانيين والفرنسيين، والآن الاميركيين، كلهم اشكال «لروما».

ادراكاً لنوايا أميركا، القائمة منذ زمن بعيد في استخدام الدفاع عن المنطقة كذريعة لاحتلالها، فان دول الخليج رفضت مراراً السماح للولايات المتحدة باقامة قواعد عسكرية في بلدانها، حسبما يقول الدكتور الحوالي.

قبل عشر سنوات، عندما اقترحت الولايات المتحدة إن قاعدة اميركية في الكويت يمكن أن تحمي الكويت من ايران والعراق، يقال أن صباح الاحمد، وزير خارجية الكويت أجاب قائلاً : «إن الامر يبدو لي مثل سيناريو فيلم بمخرجين اثنين الاميركيين والسوفيات، ونحن لا نريد أياً منكما».

يقول الدكتور أن الولايات المتحدة والسوفيات قضوا السنوات العشر الماضية في تسليح العراق حتى يشكل تهديداً فتقوم الكويت بطلب المساعدة الغربية.

لم يصل الامر بالدكتور الحوالي للدعوة الى الاطاحة بالأسرة السعودية ولا يدعو الى أعمال عنف، وهو بدلاً من ذلك يقول أن السعوديين ورجال الدين التابعين لهم اساؤوا فهم دينهم ويجب عليهم أن يتوبوا لله.

ويقول الدكتور الحوالي أن الانضمام الى غير المسلمين في المعركة ضد المسلمين أمر يتنافى مع الشريعة الاسلامية.

إن معرفته بالتاريخ والدين الاسلاميين شاملة جداً بشكل يدفع كل مسلم الى الأخذ بحججه.

وأخيراً فان الدكتور الحوالي يتهم كل الذين دافعوا عن نشر القوات بالعقوق الذي يصل الى حد الوثنية.

«عندما طرد المجاهدون القوات الروسية من أفغانستان لم تقولوا أن الله أعانهم، بل قلتم: أميركا أعانتهم. والآن عندما تتهددنا الحرب، فإنكم لا تقولون: الله سيحمينا، بل تقولون : أميركا ستحمينا... لقد أصبحت اميركا آلهتكم».

إن هذه كلمات قوية من رجل يعتبره معظم السعوديين المتحدث الرسمي الديني باسمهم، وتدل هذه الاشرطة على أن الاصولية الاسلامية ليست في تلاش رغم موت الخميني، بل هي الآن تتحالف مع القومية في بلد تعتبره الولايات المتحدة «صديقاً» «ومعتدلاً».

ان الاصوليين اساس النظام السعودي، ومع هذا فإن تصورهم للاحتلال والعدو يختلف عن تصور الاسرة الملكية، فالسعوديون أكثر ميلاً لتصديق الدكتور الحوالي حين يقول: اذا كان العراق قد احتل الكويت فإن أميركا احتلت السعودية، لكن العدو الحقيقي ليس العراق وانما هو الغرب.

«الرأي / العدد: ٧٤٣٠»

التصوف الاسلامي
شريعة وطريقة وحقيقة

من عيون شعر التراث الصوفي

ياذا الجلال وذا الجمال

من شعر القطب الصوفي: عبدالرحيم البرعي

قف بالخشوع وناد ربك يا هو
ان الكريم يجيب من ناداه
واطلب بطاعته رضاه فلم يزل
بالجود يرضى طالبين رضاه
واسأله مسألة وفضلا انه
مبسوطتان لسائليه يداه

***

شملت لطائفه الخلائق كلها
ما للخلائق كافل الاه..
فعزيزها وذليلها وغنيها
وفقيرها لا يرتجون سواه
هو أول هو آخر هو ظاهر
هو باطن ليس العيون تراه
حجبته اسرار الجلال فدونه
تقف الظنون وتخرس الافواه

***

صمد بلا كفء ولا كيفية
أبداً فما النظراء والأشباه
واليه اذعنت العقول فآمنت
بالغيب تؤثر حبها إياه..
سبحان من عنت الوجوه لوجهه
وله سجود أوجه وجباه
سل عنه ذرات الوجود فانها
تدعوه معبوداً لها رباه..
ابدى بمحكم صنعه من نطفة
بشراً سوياً جل من سواه

وبنى السماوات العلى والعرش
والكرسي ثم على الجميع علاه
تجري الرياح على اختلاف هبوبها
عن اذنه والفلك والامواه

***

رب رحيم مشفق متعطف
لا ينتهي بالحصر ما اعطاه
كم نعمة اولى وكم من كربة
أجلى وكم من مبتل عافاه
فاذا بليت بغربة او كربة
فادع الاله وقل سريعاً يا هو

***

ياذا الجلال وذا الجمال تكرما
يا منعما عم الانام نداه
يا من هو المعروف بالمعروف يا
غوثاه يا رباه يا مولاه
واقبل توسلنا بفضل محمد
وبمن له فضل لديك وجاه
مالي اذا ضاقت جميع مذاهبي
احد الوذ بركنه الا هو
ثم الصلاة على النبي تخصه
وتعم بالخيرات من والاه
ما صاح في عذب العذيب مغرد
او لاح برق الابرقين سناه

«التصوف الاسلامي/ العدد: (١١) السنة ١٢»

المجتمع

لمصلحة من يزور التاريخ ويحارب مشروع الاسلام الحضاري

بقلم: أحمد رمضان

واضح أن هناك من يتعمد جر الأمة بمفكريها ومثقفيها وطبقتها الواعية الى معركة داخلية وخيمة لا يعلم حدودها أحد إلا الله!!.

وجلي أن هناك فئة تفننت وتمرست على إشعال الفتن وايقادها، وصب الزيت على النار، وسط لهيب الاحقاد الشخصية، والمكر الدفين!!.

وأمام هذا المنزلق الخطير، يبرز ذو النخبة الواعية المدركة من مختلف الاتجاهات للجم الخطر، وانقاذ الامة، وصيانة حاضرها، وصنع مستقبلها بأناة وصبر وشجاعة. وتبقى تلك الفئة التي استمرأت النوم واللامبالاة، خارج حدود الزمان والمكان.. وخارج نطاق حديثنا.

لقد هالني أن أرى مجموعة من العابثين، الذين سطوا في غفلة من الزمان على وسائل الاعلام، وهم يتلهون بمصير الامة، في وقت هي أحوج ما تكون فيه، الى التفكير العقلاني الصادق والهادف لبناء مجتمع متكامل ناضج قادر على رسم ماهر بدقة وتخطيط ووضوح.

والامر الجلي أن ذلك الخيط الذي يربط بين بؤر العبث ونقاط التحريك، واثارة الفتن، يزداد تخنا يوما اثر يوم.. وذلك كلما تصاعدت حدة المواجهة بين الاسلام بنسقه الحضاري والفكري والتاريخي والديني.. وبين الغرب بحضارته المادية الهائلة، وايديولوجيته المريضة.

ومؤكد أن أي ادراك منصف وعقلاني لحقيقة المواجهة المستعرة على مستوى التعاطي الكوني، لا يمكن أن يتم دون استيعاب علمي وعقلي لحقائق الحياة من جهة، ومعطيات الواقع المعاصر، وعوامل الضعف والقوة في بناء الايديولوجية المعادية من جهة أخرى.

ولعل ذلك الاستغراق الفكري، يستدعي منّا رسم منهاج واقعي ومتزن، يعيد صياغة الأولويات، ويتقن بناء الحقائق، ويجيد وضع البدائل، ويتمكن من إستخراج النتائج الواضحة الجلية.

الاعداء يجعلون المواجهة داخلية بيننا

لقد استطاع المسلمون في حقب متعددة، صياغة معادلة ناجحة للحياة، والتكيف مع تقلباتها، والتعامل مع مفرداتها بقدرة فائقة، فأجادوا استنباط معالم الخير، وتوجيهها الوجهة السليمة النافعة، وتمكنوا من محاصرة قافلة الشر، وتهشيم رؤوسها، والاجهاز على خطرها، سواء تمثل في صورته العلنية المباشرة، أو في شكله التسللي الخفي.

ويساور المسلمين اليوم أمل كبير، في أن يستعيدوا ذلك الاثر العظيم، وأن يساهموا في تشكيل الصورة الايجابية لعالمهم المعاصر مستفيدين من تراث زاخر، وتجارب ناضجة، وخبرة متراكمة، ورصيد مليء بالنماذج الخيرة الصادقة.

إنه أمل مدعم بالعمل، لا نحسب أننا - نحن المسلمين - نستأهل لاجله كل هذه الحرب الضروس، التي قرر (الآخرون) خوضها. لصالح إفشال مشروع الاسلام الحضاري.. اللهم إلا إذا ارتكزت هذه الحرب على خزين مخيف من الحقد والكراهية، وحب الثار والانتقام، وتغليب النزعات الضيقة، على مصلحة الانسانية والبشرية!!.

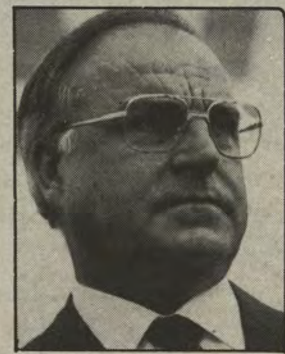
ورغم أن مثل هذه المواجهة - غير متكافئة - قد شهدت فترات متباينة من الحد حينا، والركود حينا آخر.. الا انها كانت مفهومة الاسباب والدوافع، ومحسوبة الآثار والنتائج كونها تمثل حلقة من سلسلة طويلة من صراع الانسانية بجوانبها الايمانية والسلبية، وفصلا من فصول تعارك الحق والباطل، في معركة اقرار النظام الكوني، وتثبيت سننه وحقائقه.

بيد أن الشكل المخيف الذي برز في الوقت الراهن يتمثل في نجاح الأعداء من نقل المواجهة ما بين المسلمين من جهة، وخصوم خارجبين من جهة أخرى، الى معركة داخلية بين المسلمين أنفسهم، ساحتها الوطن العربي والعالم الاسلامي، ووقودها الاجيال المتعاقبة ونتائجها زرع التخلف والفقر والتقهقر والخصام بين أبناء الامة الواحدة.

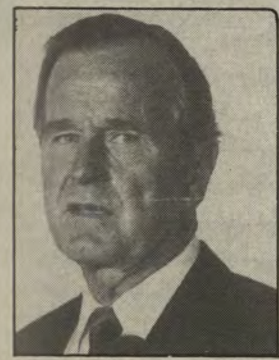
«المجتمع/ العدد: ٩٧٦»

صوت الامة
العربية
مع الصحافة في العالم

عملاق اوروبا القديم الجديد



كول اقوى زعيم في اوروبا الغربية



بوش اول من وافق على التوحيد

بتوحيد المانيا. اصبح المستشار الالماني كول اقوى زعيم في اوروبا الغربية ووضع المانيا في طليعة القوى العالمية .. وقد كان اول من شعر بالفراغ الذي احدثه سقوط الحكومة الشيوعية في المانيا الشرقية في الخريف الماضي فأيقن ان امامه فرصة تاريخية لا تعوض لوضع حد للانقسام القائم في المانيا منذ اربعة عقود، ولم يعر المستشار البالغ من العمر ٦٠ عاماً اهتماماً للاصوات المحذرة من داخل المانيا وخارجها التي كانت تنصحه بالتمهل، وكشف النقاب عن عزمه على التوحيد، ثم استلم دفة التوحيد، الذي تحقق في ٣ تشرين الاول ١٩٩٠.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش اول من وافق على خطوة التوحيد، وتلته تاتشر ثم الرئيس الفرنسي ميتران. اما الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف فأعطى موافقته بعد ان توجه كول الى موسكو ووعد بتقديم مساعدات اقتصادية للاتحاد السوفياتي. وقد استطاع بلباقته الدبلوماسية ان يقنع قادة البلدان المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، ان يوافقوا على شيء بات حدوثه امراً حتمياً.

وحتى خصوم كول يقولون اليوم انه كان محظوظاً .. الرجل المناسب في المكان المناسب، في اللحظة التاريخية النادرة، وهم يعترفون اليوم، على مضض، انه صاحب الفضل الذي تحدى معارضيه وأنهى الانقسام. اما كول نفسه فيقف مذهولاً امام حسن حظه، فقد قال امام البرلمان في ٢٣ آب الماضي: «كل ما حدث لا سابق له في تاريخ اوروبا الحديث .. وقد حدث ما حدث دون حرب ودون ثورة دامية وعنف، وبموافقة اصدقائنا وشركائنا وجيراننا في الشرق والغرب» وعندما اخذت موجة الديمقراطية تجتاح اوروبا الشرقية وجد كول نفسه في بؤرة التغييرات الجارفة التي لم يسبق ان حدث مثلها في القارة الاوروبية في الاربعين سنة الماضية. والشرخ الذي سبب انهيار جدار برلين في ٩ تشرين الثاني ١٩٨٩، لم يكن نقطة التحول لكل اوروبا فحسب، بل لشخص كول نفسه. وقد كان كول نفسه في وارسو يحاول رأب صدع العلاقات مع بولونيا فهرع الى برلين ليأخذ زمام الامور في يديه..

وفي برلين استقبل كول بالزعيق والصراخ عندما حاول مخاطبة الجماهير. ولكن لم تمض أسابيع قليلة الا وكان مسيطراً على شطري المانيا .. لقد انصرف على الفور الى وضع الخطط لانعاش اقتصاد المانيا الشرقية المريض وتشكيل الهيئات الحكومية لمتابعة الخطوات المتخذة. والخطة العشرية التي اماط اللثام عنها امام البندشتاغ في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٨٣ كانت المخاض الذي ولد المانيا الموحدة.

«صوت الامة/ العدد ٢١٣»



الاستاذ الشيخ
عبد الحميد كشك

اسلام ● عقيدة ● دعوة ● فقه

ليس من السهل أن تتكرر ظاهرة مثل عبد الحميد كشك.. الداعية الاسلامي الكبير.. المصري الجنسية المحمدي الهوية.. القرآني العلم.. الازهري الشهادة .. وإن ما يميز ذلك الداعية الكبير ذلك الطراز العملاق من توقد الذهن... وصفاء القريحة... وشدة العارضة... ووضوح الدليل، ووضع الالفاظ وضعاً محكماً إزاء المعاني إن وقف خطيباً وإن جلس معلماً ومحدثاً.

ومصر لم تشهد في تاريخها المعاصر رجلاً يحمل على أكتافه لواء الدعوة الدينية مُرَكِزاً جلَّ اهتمامه على الشق الاعظم في الدعوة الاسلامية وهو شقُّ العقيدة بهذه العظمة الدينية والقوة والصلابة.. والاخلاص من ذلك الداعية الكبير والذي وإن كان كُتِبَ عليه أن يفقد نور بصره.. إلاّ أنه مستضيء البصيرة.. ذلكم هو الشيخ عبد الحميد كشك.

وفي اعتقادي.. ويتفق معي الكثير.. أن المصريين بخاصة والمسلمين بعامة.. لم يحبوا داعية دينياً وعقائدياً... ويخلصوا في حبه كما أحبوا الشيخ كشك.

ومنذ مئات السنين.. وتحت سياط المستعمر.. وانتكاسات الحضارة الاسلامية العربية حيث اتجه خط سير العقيدة الاسلامية نزولاً، ومرت على أمة الاسلام عصور الانحطاط السياسي والفكري والاقتصادي والعقائدي، لم يولد داعية يحمل على عاتقه لواء الدعوة الى العقيدة الحقة، ويمسك بيده راية الدعوة الى التمسك بدين الله سبحانه وتعالى روحاً ونصاً وتطبيقاً غير الشيخ عبد الحميد كشك..

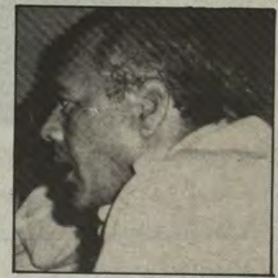
واذا جعلنا الشيخ محمد عبده وعبد الله النديم رمزاً للدعوة الى الفكر والاصلاح وهم أيضاً من مدرسة الازهر الشريف في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين.. فإننا لا نستطيع إلاّ أن نجعل الشيخ عبد الحميد كشك رائد الدعوة الاسلامية والعقائدية في نهاية هذا القرن وبداية القرن الحادي والعشرين وربما القرن بعد القادم (..)ورمزاً للتمسك بأصول الدين الحنيف والجرأة فيه ومقارعة قوى السياسة والقيادة المصرية ونظم حكمها الحالي ومن بلد الازهر الشريف وأقدم جامعة إسلامية على مرّ التاريخ الاسلامي. ذلك لأن نهاية القرن الحالي هو غير القرون السالفة، ولأن العقيدة الاسلامية.. والدعوة المحمدية الآن غير قوى الماضي.

إن اسلوب ذلك الداعية العنيد الصبور، يتميز بتقديم دعوة مفتوحة دائماً في مدرسة محمدية صرفة، واضعاً أسس عظيمة في تطبيق روح العقيدة الاسلامية السمحة، والدعوة لجعلها ديناً وحياة، بعد أن فقدت الكثير من مهارات ذلك العصر الذي تَشَبَّهَ بعصور الجاهلية الاولى، وتساقطت على عتباته الكثير من المثل والقيم والمواقف والتضحيات.

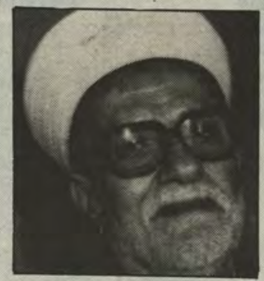
وكما ينبثق الضوء في الظلمة، انبثقت دعوة عبد الحميد كشك العقائدية في مصر البلد الاسلامي الكبير، في فترة حرجة من تاريخ مصر الاسلامية والمسلمين، إثر نكبة الأمة الاسلامية، والتي لم يبق منها غير ذكر الاسم فقط، وسواد المظهر، دون الروح والمنطق الذي جاءت من أجله، وفي رأي الكثيرين أن الازهر لم يحمل الشيخ كشك في رحمه، وإنما حمله رحم أمة الاسلام كلها.

اتحاد المسلمين في اوروبا

جولة عربية لبحث ضرورة حل «ازمة الخليج» عربيا واسلاميا



الطبيب عبد الرحيم سفير فلسطين في عمان



الشيخ عبد الحميد السائح

في لقاء اجرته «**الجذور**» مع السكرتير العام (لاتحاد المسلمين في اوروبا) السيد «**مالك محمد افضال**»، تحدث فيه عن اهداف زيارته للعراق الشقيق في تشرين ثاني الماضي. حيث أوضح بأن هذه الزيارة جاءت للاطلاع على مشاكل الخليج عن كثب، ومعرفة حقيقة الوضع على ارض الواقع، خاصة وان الاعلام الاوروبي يعمل لصالح الصهيونية، واكد ذلك بقوله ان القضية الفلسطينية قائمة منذ (٤٢) عاماً، دون اتخاذ خطوات ايجابية في مجلس الامن الدولي والعالم أجمع، في الوقت الذي باتت فيه «ازمة الخليج» شُغل الاعلام الاوروبي.

وقد التقى السيد افضال في العراق بوزير الاوقاف، ووزير الثقافة والاعلام، ورئيس المجلس الوطني (البرلمان)، حيث نقل وجهة نظر «الاتحاد» لاعضاء المجلس، والتي تمثلت في ضرورة حل «ازمة الخليج» ما بين العرب والمسلمين دون تدخل غربي، والى ضرورة حل القضية الفلسطينية بعقد مؤتمر دولي وبأسرع وقت.

وعن رأي الاتحاد بالتواجد الغربي في الاراضي المقدسة، قال: بأن اعضاء الاتحاد لا يؤمنون بتواجد امريكا والغرب في الاراضي المقدسة بهدف مساعدة الكويت، بل بهدف السيطرة على النفط، والقضاء على العراق التي باتت تمثل خطراً على اسرائيل.

واضاف بأن «الاتحاد» يقوم بجولته هذه لبعض الدول العربية، في محاولة لاقناع كافة الاطراف بضرورة حل الازمة في الاطار العربي الاسلامي، دون اي تدخل غربي.

واثناء مرور السيد «افضال» بعمان، التقى السفير الفلسطيني (الطبيب عبدالرحيم)، ورئيس المجلس الوطني الفلسطيني (عبدالحميد السائح)، لنفس الغرض.

هذا وقد عرّف السيد (افضال) بالاتحاد، وقال: بانه تأسس عام (١٩٨٧) في المساجد، ثم تم إيجاد مقر له في كل من بريطانيا، وفرنسا، والدنمارك، ومقره الرئيسي في (لندن)، وسيتم افتتاح فرع جديد للاتحاد في المانيا، بعد أن تلقوا وعداً من (هيلموت كول) بامكانية افتتاحه شخصياً لهذا الفرع هناك. واوضح اهداف الاتحاد المتمثلة في توحيد جميع مسلمي اوروبا عام (١٩٩٢)، وابعاد النفوذ الامريكي عن العرب والمسلمين. إضافة لحث العالم الاسلامي على ضرورة ايقاف استثمار الاموال في البلدان التي تسيطر على مصارفها الصهيونية العالمية، خاصة وان هذه الاموال المستثمرة في بنوك العدو، تجير لتمويل عمليات تقتيل الشعب الفلسطيني.

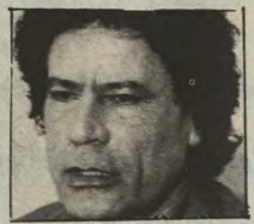
ومن هنا يرى الاتحاد ضرورة تغيير النظام الاقتصادي للدول الاسلامية، والسعي في إقامة بنك اسلامي مركزي.

ومن اهداف الاتحاد الاساسية، العمل الحثيث على ايجاد جيل مسلم، متسلح بشهادات علمية متفوقة، تمكنه من مواجهة العدو الصهيوني، المتفوق علينا علمياً. وقد وضع الاتحاد هذا الهدف صوب عينيه للعمل على تواجد ممثلين في البرلمان البريطاني، الذي يضم (٤٣) عضواً من اليهود البريطانيين رغم ان تعدادهم هناك لا يتجاوز النصف مليون يهودي، بينما يصل عدد المسلمين في بريطانيا ١٫٨ مليون نسمة، وليس هناك من يمثلهم في البرلمان.

وسيتابع السكرتير العام (لاتحاد المسلمين) جولته إلى كل من سوريا وليبيا والسعودية والامارات.

اللجنة الشعبية العربية

اعلان اليوم الاول من عام «١٩٩١» «يوما للوحدة العربية»



العقيد القذافي

وجهت (اللجنة الشعبية العربية) في ليبيا نداء الى كافة جماهير الامة العربية في كل بقاع الارض، لاعلان اليوم الاول من عام (١٩٩١) (يوماً للوحدة العربية)، يعبرون فيه عن رفضهم لكافة وسائل القمع والتنكيل الانساني، والذي يتمثل بالزحف الصليبي الصهيوني على الاراضي العربية، لابادة الهوية العربية والاسلامية. وقد طلبت «اللجنة الشعبية العربية» من الشعوب العربية، الوقوف امام الزيف والباطل، ومساندة الاهل في فلسطين المحتلة، مثلما طلبت من العالم سماع صوت العرب المطالب بلملمة شتات الصهاينة قبل ان يجرفهم تيار الوحدة العربية الآتية.

مثلما اكدت اللجنة على ضرورة الوحدة، والغاء الحدود، «وتحرير فلسطين المحتلة» بدون مساومة.

وطلبت «اللجنة» من الجماهير العربية في هذا اليوم القيام بالمسيرات السلمية والاعتصامات ورفع الشعارات المطالبة بالوحدة العربية، واكدت على ضرورة التعبير السلمي دون الاضرار بأحد.

اليهود والامريكان والانبياء الجدد

وصل الى السلطات المصرية تقرير يشرح أسباب مقتل الدكتور (رشاد خليفة) الطبيب المصري الذي هاجر الى امريكا منذ عدة سنوات.

وكان (د.خليفة) قد حصل على مسجد من إحدى الجمعيات اليهودية بعد هجومه على الاسلام، وادعائه النبوة، ونشره ديناً جديداً. ادّعى بأن جبريل عليه السلام أتاه به.

وكذلك قام هذا الدجال بانكار السنة النبوية الشريفة، وقال بأنه آخر الانبياء... وادّعى بأن الوحي أخبره أن الله سبحانه وتعالى يحب أمريكا اكثر من أي دولة في العالم. وأن دينه الجديد ليس موجهاً للعرب لأن الله أعطاهم القرآن ولم يؤمنوا به. ولذلك استبدل بهم أقواماً غيرهم افضل منهم... ولقد وجد هذا النبي المزور مقتولاً منذ عدة شهور في مدينة «توسان» الامريكية.

المسيح المنتظر

تدعي مجموعة يهودية تسمى «لوبا فتشرز» إن ما يجري في الخليج يعد من علامات يوم القيامة ومجيء المسيح المنتظر. واصحاب هذا المذهب في نيويورك يتبعون حاخاماً يبلغ من العمر (٨٨)عاماً ويقيم في بروكلين في نيويورك.

وقد اجتمع افراد هذه الطائفة في كفار هابود لتنظيم إحتفالات، لاعتقادهم قرب مجيء المسيح وقام بعضهم بتوزيع نشرات يطالبون بمجيئه، كما أن بعضهم أعد بيتاً له.

ويستند الحاخام بنبوته هذه الى فقرة مكتوبة في التوراة تقول (بأن المسيح سيظهر بعد حرب مدمرة تؤدي الى الفوضى التي تصيب الجميع بما فيهم اليهود) ويقول اتباعه بانه اذا ما قرر الذهاب لاسرائيل فهذا يعني بأنه سيكون المسيح المنتظر يحمل الملامح الموروثة التي تؤهله لذلك.

إن اليهود في انحاء العالم لا زالوا مستمرين في تشويه الاسلام، واصابع الموساد تتغلغل بين المسلمين لشراء ضعاف النفوس، وجعل المسلمين عاجزين، وليتآمر بعضهم ضد بعض فتبقى السيادة في العالم لليهود. لكن أعين المسلمين المجاهدين لهم بالمرصاد.

التخلي عن الأقنعة :

بعد أن أصبح إلقاء القبض على الملثمين والمقنعين سياسة اسرائيلية «عامة»، ويكفي اعتقال المناضل الفلسطيني بتهمة اللثام مبرراً للحكم عليه.

وبعد أن أصبح القناع وسيلة للعملاء والمدسوسين للاختفاء بين صفوف المناضلين من شباب الانتفاضة وارتكاب الموبقات دون أن تراهم الاعين.

كان قرار شباب الانتفاضة التخلي تدريجياً عن وسيلة نضالية اقتضتها الضرورة في المراحل الاولى من الانتفاضة واللجوء للمواجهة المكشوفة مع العدو. خاصة أن اتساع المشاركة في الانتفاضة لتشمل جميع المواطنين الفلسطينين جعلت الحاجة للتخفي وراء القناع غير ذات أهمية.

الاسلاميون التونسيون يكسبون معركة قانونية ضد الإتجاه اليساري

انتهت معركة قانونية دامت طويلاً بين أقصى يمين ويسار الاتجاهات السياسية التونسية حول شريط فيديو بانتصار الحركة الاسلامية.

فقد قضت محكمة تونسية بأن تدفع صحيفة وزعيم بالحزب الشيوعي ١,٠٠٠ دينار ـ ١,٢٠٠ دولار تعويضاً لعبد الفتاح مورو أحد الأعضاء البارزين بحركة النهضة الاسلامية.

وكان حمة همامي زعيم حزب الشغيلة الشيوعي التونسي غير المعترف به قد ذكر في مقال بصحيفة ليزانوس العام الماضي أن بحوزته شريط فيديو لمورو وهو يقول أن الديمقراطية ليست إسلامية ويتحدث عن دعم خارجي لحركته.

وقد تحدى مورو همامي أن يظهر الشريط أمام المحكمة، إلا أن الشريط الذي قدمه لم يتضمن أياً من التصريحات المنسوبة الى الزعيم الاسلامي.

وأضاف: لقد قضت المحكمة بتغريم همامي والصحيفقة ٣٨٨ دينار ـ ٣٦٠ دولار ـ لكل منهما بتهمة التشهير.

في مؤتمر صحفي للناطق باسم حركة الجهاد الإسلامي

سنقوم بضرب أهداف معينة في الدول التي ستشارك في العدوان على العراق

صرح الدكتور نادر أسعد بيوض التميمي، الناطق الرسمي باسم حركة الجهاد الاسلامي / بيت المقدس عن ارتياح الحركة الشديد لاغتيال «مائير كاهانا» زعيم حركة كاخ الصهيونية المتطرفة. وأضاف بأن الحركة كانت قد رصدت مبلغ «٢٠» الف دولار لمن يغتال الارهابي «مائير كاهانا».

جاء ذلك في مؤتمره الصحفي الذي عقد في عمان بتاريخ ١٩٩٠/١١/٦م وتحدث الدكتور التميمي عن جولته التي شملت خمس دول عربية هي اليمن، السودان، الجماهيرية الليبية، تونس، والجزائر. قائلاً:

بأن الشعوب العربية هناك متشوقة لقتال الامريكان والقوى الغربية المتحالفة معهم. وكشف النقاب عن اتفاقية تآخي بين مدينتي القدس والجزائر «العاصمة». كما أعلن الدكتور التميمي عن عزمه لزيارة العراق بهدف طلب التآخي من الرئيس العراقي «صدام حسين» ما بين المدن العراقية والفلسطينية. مؤكداً وقوف حركة الجهاد الاسلامي / بيت المقدس مع العراق في معركته ضد العدوان الامريكي الصهيوني.

وقال: لقد أعطينا تعليمات لكوادر الحركة، بضرب أهداف معينة في الدول التي ستشارك في العدوان على العراق.

ورداً على سؤال أجاب د. التميمي بأنه لا نية لدى الحركة في الانضمام الى مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية رغبة منها في الاحتفاظ بحرية الحركة والعمل.

ومن هذا المنطلق اعتذرت الحركة عن المشاركة في المجلس الوطني الفلسطيني والذي يجري ترتيب عضويته حالياً.

عمل عسكري

هذا وقد أصدرت حركة الجهاد الاسلامي بيت المقدس بلاغاً عسكرياً جاء فيه أن مجموعة الشهيد (عدنان خير الله) قامت بنصب كمين على طريق «بير الباشا» منطقة جنين يوم الاحد الموافق (١٩٩٠/١١/١١). وفي تمام الساعة (التاسعة الا ربع) من صباح اليوم نفسه، مرت سيارة عسكرية للعدو تقل خمسة أفراد من العدو بينهم ضابطان أحدهما رائد والآخر نقيب وتمكنت المجموعة من مهاجمة الدورية مستخدمة وسائلها المستطاعة، مما أدى إلى تدهور السيارة وقتل وجرح من فيها. ولقد تكتم العدو ولم يعلن عن هذه العملية في نشراته العربية.

وإنه لجهاد نصر أو استشهاد

زعيم ديني ايراني يحذر من تطور أزمة الخليج الى حرب عالمية ثالثة

قال كبير قضاة إيران آية الله محمد يازدي، أن أزمة الخليج قد تتطور الى حرب عالمية ثالثة.

وقال إن جهود السلام قد ثبت فشلها حتى الآن وأن احتمال الصدام المسلح كبير جداً.

وأبلغ يازدي المصلين في خطبة صلاة الجمعة بجامعة طهران قوله أنه «بمجرد وقوع الانفجار لن يكون في مقدور كافة الاطراف المشتركة في الحرب السيطرة عليها أو كبح جماحها أو وضع حدود لها».

وقال إنه «إذا نشبت الحرب فسوف تلحق أضرار بالغة بالمنطقة وسكانها المسلمين».

ايران. تجدد مطالبتها بانسحاب سريع للاميركيين محتشمي يدعو لمهاجمة السفن الاجنبية وقصور الامراء والشيوخ بدول الخليج

دعا زعيم المتشددين في النظام الاسلامي في ايران علي اكبر محتشمي «قوى المجموعة الاسلامية الى شن هجمات مباشرة على السفن الاجنبية وعلى قصور الامراء والمشايخ» في دول الخليج.

واضاف الزعيم الايراني في تعليق نشر في مجلة «بيان» التي أسسها، ان المنطقة ستتحول الى بركان عنيف يشعل حقول النفط مع اول رصاصة تطلق.

وقال «يجب الافادة الآن من الذهول والحقد اللذين تشعر بهما المجموعة الاسلامية ازاء وجود اميركا والغرب في الخليج لوضع خطة جدية لمواجهة عنيفة.

واضاف ان الهجوم على المصالح الاميركية والاسرائيلية وعلى القوات الصليبية في العالم يشكل اولوية لمجموعات حزب الله ولابناء الامام الخميني الاوفياء.

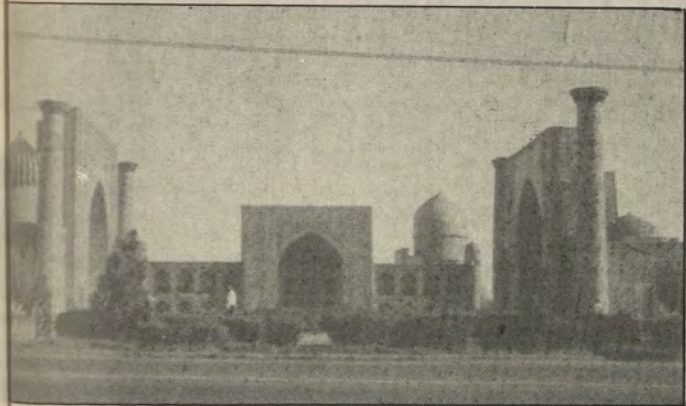
واعتبر اخيراً ان هدف الولايات المتحدة وقوات حلف شمال الاطلسي في المنطقة هو مواجهة الاسلام الحقيقي والاستيلاء على ثروة المسلمين النفطية.

الاتحاد السوفياتي

حزب اسلامي جديد

حزب النهضة الاسلامي هو حزب اسلامي سياسي إجتماعي يضم في صفوفه عدداً كبيراً من ابناء المسلمين في الاتحاد السوفياتي وهو أكبر حزب اسلامي يشكل حتى الآن حيث أن له فروعاً في جميع اماكن انتشار المسلمين في الاتحاد السوفياتي في القوقاز وداغستان وطاجيكستان واوزبكستان وبلاد التتار وغيرها.

وقد عقد الحزب إجتماعه التأسيسي في مدينة استاخان في ١٩٩٠/٦/٨م، حيث منعته سلطات المدينة من اتمام المؤتمر وحجزت هوية أحد أعضاء اللجنة التأسيسية مما أدى الى اختصار برنامج المؤتمر من يومين الى يوم واحد .. أعلن فيه عن ولادة الحزب وعن برنامجه الداخلي وتركيبته .. الخ، وقد بررت السلطات موقفها ذلك بقانون ١٩٣٠م الذي يمنع الاجتماعات على أساس ديني. في الوقت الذي سمحت فيه بتأسيس خمسة أحزاب تابعة لأديان أخرى بينها حزب يهودي.



سمرقند .. مدينة اسلامية عريقة

واستمر الحزب بقيادة أميره الدكتور أحمد قاضي الطبيب الجراح المولود في ١٩٤٢م في داغستان «وهو من أصل أفاري» بقيادة معركة الاعتراف بالحزب من قبل السلطات السوفياتية، وقد وعدته هذه السلطات بدراسة الطلب، ولا زالت حتى هذه الساعات تماطل في الجواب، في الوقت نفسه الذي اعترفت فيه بالعديد من الاحزاب الروسية والاوكرانية وغيرها.

ولكن الحزب الذي نال ثقة المسلمين، مستمر في النهضة بالمسلمين في الاتحاد السوفياتي ورفع شأنهم، وعلى هذا الاساس عقد مؤتمره الاقليمي في داغستان في محاج قلعة في الخامس والعشرين من آب العام الجاري، وتم انتخاب المسؤولين الاقليميين للحزب، وعلى هذا الطريق أيضاً سيعقد المؤتمر الاقليمي لطاجيكستان في الجنوب وذلك في الفترة من ٩٠/١٠/١٧ - ١٩٩٠/١٠/١٩م في العاصمة في مدينة دونشانبية والحزب يوجه دعوة عامة للمسلمين لنصرته ومؤزارته في عمله الاسلامي في سبيل الله في هذه البلاد.



آداب الدعاء

اعداد: يوسف حسين عصفور

الدعاء وسيلة التقرب الى الله، وهو تضرع وخضوع لله تعالى، والذكر والدعاء لا فرق بينهما .. وعن حديث قدسي، قال رسول الله ﷺ: «من شغله القرآن وذكري عن مساءلتي، اعطيته افضل ما اعطي السائلين» وكذلك التسبيح والاستغفار. وفي هذه الزاوية سنذكرٍ ببعض الادعيةوالتسابيح والله من وراء القصد.

يجب على المؤمن الذي يقف بين يدي الله او يدعو الله السميع العليم ان يتوخى ويقتدي برسول الله ﷺ، كان اذا دعا ضم كفيه وجعل بطونهما مما يلي وجهه ولا يرفع بصره الى السماء ثم يَمْسَحْ بهما وجهه بعد الدعاء.

وعليه اتباع ما يلي:

١ - تخير الاوقات الشريفة والاحوال الشريفة

٢ - ان يدعو مستقبلاً القبلة رافعاً يديه حتى يرى بياض ابطيه.

٣ - خفض الصوت بين المخافتة والجهر، قال تعالى: (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها).

٤ - ان لا يتكلف السجع في الدعاء مما يتنافى مع ما ينبغي ان يكون عليه الداعي من خضوع وخشوع.

٥ - التضرع والخشوع والرغبة والرهبة لقوله تعالى: (ادعوا ربكم تضرعاً وخفية).

٦ - ان يجزم الدعاء ويوقن بالاجابة لقوله عليه السلام (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله عز وجل لا يستجيب دعاء من قلب غافل).

٧ - ان يلح في الدعاء ويكرر ثلاثاً/ لقول ابن مسعود (كان عليه السلام اذا دعا ثلاثاً، واذا سأل سأل ثلاثاً، ولا يستبطىء اجابة دعائه).

٨ - ان يفتح الدعاء بذكر الله عز وجل كما كان يفعل الرسول، ويبدأه بالصلاة على النبي ﷺ ثم يسأل حاجته ثم يختم بالصلاة على النبي ﷺ فانه عز وجل يقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع ما بينهما.

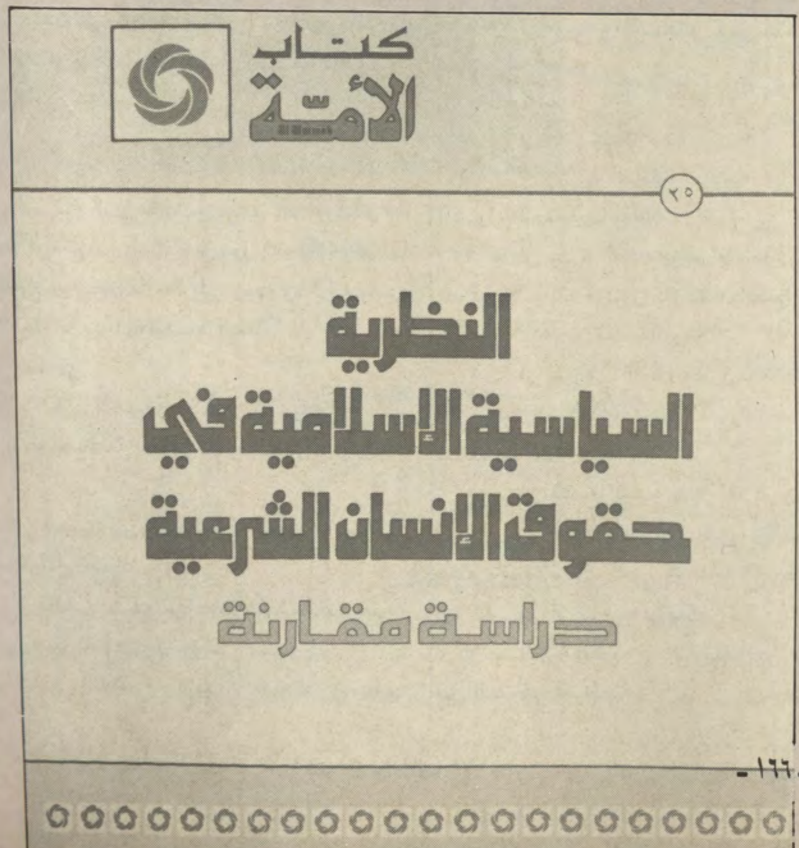
٩ - التوبة النصوح والاستغفار عن المعاصي والذنوب قبل البدء في الدعاء.

كتاب في مقال

النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان الشرعية

عرض : محمد رجب سلامة

المؤلفان : د. محمد احمد مفتي و د. سامي صالح الوكيل
الكتاب : النظرية السياسية الاسلامية في حقوق الانسان الشرعية
الناشر : رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر
الصفحات : ١٢٠ ص بحجم ١١×٢٠ سم
الطبعة الأولى ، شوال ١٤١٠هـ ١٩٩٠م



تناول الكاتبان في كتابهما هذا، الصادر ضمن سلسلة «كتاب الامة»، حقوق الانسان الشرعية في النظام السياسي الاسلامي. وحدّدا إطارها الفكري مقارنة مع حقوق الانسان حسب المفهوم الغربي. مؤكدين أولوية المنظور الاسلامي. ومفصلين ومبرهنين افضليته.

*** الانسان مكرم لتكريم الله تعالى له**

*** ما هي حدود الحرية في الاسلام**

*** تقويم الحكام حق وواجب**

يجهل الكثيرُ من المسلمين في أيامنا المعاصرة، ما للاسلام من دور كبير في التغيير الاجتماعي المنشود، وذلك أن الاسلام كرسالة للبشر كافة جاء بعد أن استخلف الله الانسان على الارض وحَمَّلهُ الأمانة في إعمارها الذي لا يتأتى إلا من خلال تنظيم المجتمع ووضع أسس ومبادىء للعلاقات بين البشر، فيما اختلفوا او يختلفون فيه. حتى لا يتنازعوا أو يتناحروا فيما بينهم، وبالتالي يعجزوا عن تحقيق مهمتهم الاساسية ألا وهي الاستخلاف في الأرض.

وحتى تسود المجتمعات البشرية الحياة السلمية الآمنة، وضع الاسلام مبادئه الاساسية ليسير عليها الناس، وكان جوهر هذه المبادىء ان الناس سواسية كأسنان المشط، وأن لا فرق بين عربي واعجمي إلا بالتقوى فعلى البشر التحرر من تسلط الحكام والزعماء وأن لا يخشوا في الله لومة لائم.. ومبدأ المساواة بين البشر كافة ضرب بعنف كل القيم التي كانت سائدة آنذاك سواء منها العصبية العرقية (التعصب القومي)، أو التمييز العنصري (الابيض والأسود). وكذلك جاء الاسلام بمبادىء تؤدي الى توزيع عادل للثروات بين الاغنياء والفقراء، وفرض الزكاة وحذر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله، أي جاء أيضا بمبادىء اساسية لتحقيق ما يعرف اليوم بـ «العدالة الاجتماعية».

وفي إطار هذا المنهج الكامل كان حجر الزاوية هو إقامة العدل بين الناس، والحفاظ على حرياتهم. ومن أكبر المسائل دلالة على حرية التعبير السياسي التي حرص الاسلام عليها، اعتباره ان من اعظم الجهاد، كلمة حق عند سلطان جائر. والمتتبع لسيرة الصحابة والخلفاء الراشدين، يجد أن الانسان المسلم كان يمارس حقه في النقد بحرية كاملة، ويوجهه للخليفة نفسه، فحادثة المرأة التي انتقدت عمر في المسجد فقال عنها عمر رضي الله عنه: (أصابت وأخطأ عمر)، تبين الى أي مدى كان حق الانسان في التعبير عن رأيه قوياً ومقبولاً ومسموعاً لقادة المسلمين، وكان جوهر ذلك كله المنهاج الذي جاء به رسول الله » لأحقاق العدل بين الناس. ولقد بقيت كلمة الخليفة العادل عمر بن الخطاب الشهيرة: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!» حافزاً لكافة المسلمين ومؤشراً لهم للحرص على حرية وكرامة الانسان المسلم مهما كان وضعه الاجتماعي.. إن هذه المبادىء والقيم التي جاء بها الاسلام قبل اربعة عشر قرناً من الزمان، لا يستطيع الانسان أن يدرك قيمتها وجوهرها العظيم في التغيير، الا بمقارنتها باوضاع الامم والدول التي كانت قائمة آنذاك، وطبيعة العلاقات التي كانت تحكم أفرادها..

فالحقوق الهائلة التي يتمتع بها المسلمون رجالاً ونساءً كان يقابلها كافة أنواع العبودية والقهر الاجتماعي في كافة مجتمعات العالم، فأنظمة العبودية كانت قائمة في أوروبا حتى قيام الثورة الفرنسية التي طرحت (المساواة، العدالة، والحرية) وهي كلها مبادىء مستقاة من الاسلام.

ونظام العبودية لم يلغى من روسيا، إلا في القرن التاسع عشر، والتميز العنصري لا زال قائماً في الولايات المتحدة، على الرغم من إلغاءه رسميا في عهد قريب. أي أن الأوروبيين إحتاجوا الى اكثر من عشرة قرون ليتبعوا المبادىء التي جاء بها الاسلام، نازعين عنها (إسلاميتها)، ومعتبرينها مبادىء جاءت نتاجاً للحضارة الأوروبية وحدها. والحقيقة أن الحضارة البشرية لا يمكن ان تنقطع عن بعضها البعض، وما الحضارة الاوروبية في تطورها في مجال حقوق الانسان إلا إستمراراً للنهج الاسلامي الذي جاء بهذه الحقوق. وان كانت الدول الاستعمارية التي تتحكم اليوم في مصائر البشرية تحرص على هذه الحقوق، فهي فقط حريصة عليها بما يخدم مصالحها وليس مصالح البشرية بشكل عام.

ومن هنا فإننا لا نستطيع إلا أن نتقدم بالشكر للدكتور (محمد أحمد مفتي) والدكتور (سامي صالح الوكيل) اللذين سلطا الاضواء على مسألة هامة عالجها الاسلام، ألا وهي حقوق الانسان الشرعية، ليثروا المكتبة العربية الاسلامية بدراسة هامة كانت تفتقدها.

لقد جاء كتاب الاستاذين الفاضلين ثرياً في موضوعاته، محققاً الغاية التي وضع من أجلها في أربعة أبواب، قسّم كل باب منها إلى عدة فصول، بالاضافة إلى مقدمة استعرض فيها مؤلفا الكتاب اهمية حقوق الانسان في المجتمعات المعاصرة. وحرصا على بيان الاطار المنظم للحقوق الشرعية في النظام السياسي الاسلامي وإبراز مرتكزاته الفكرية. وبيّنا إختلاف القواعد الفكرية له عن مثيلاتها في النظام السياسي الغربي.

حقوق الانسان في المنظور الغربي

في الباب الاول يقوم الكاتبان بعملية تحليل عميق لحقوق الانسان من منظور سياسي إسلامي، مقارناً بالتنظير الغربي لحقوق الانسان. حيث يستعرض في الفصل الثاني من هذا الباب منظور الاسلام للحقوق والذي ينطلق من تكريم الله للانسان واستخلافه له في الأرض، وفي الفصل الثالث يستعرض الكاتبان أنواع الحقوق والحريات.

إن فكرة حقوق الانسان تركز في الفكر السياسي الغربي على فكرة (الحق الطبيعي) كما يوضح الكاتبان ص ٢٦.

«الاصل المشترك الذي استقت منه المدارس الفلسفية في القرن الثامن عشر كان وليد «مدرسة الحق الطبيعي» كما عرضها ودافع عنها الفيلسوف لوك سنة ١٦٩٠ وصيغت أفكار لوك بتعابير حقوقية فيما بعد من قبل الفقيه الانجليزي بلاكستون في أواسط القرن الثامن عشر».

فالفكر السياسي الغربي الحديث وضع منظومة للقواعد والمفاهيم المجردة لحقوق الانسان وارتكز إليها في الحد من سلطة الحاكم وإقرار حقوق الأفراد المستمدة من فكرة «القانون الطبيعي» الوضعي، والمرجع الأعلى للحقوق والواجبات الذي يستنبط من الطبيعة، ويتوصل الانسان الى معرفته عن طريق العقل الذي يقوم باستنباط التشريعات الكفيلة بصيانة الحقوق الفردية من القانون الطبيعي الثابت الأزلي الذي لا يتغير.

والحقوق الطبيعية هي تصور ذهني مجرد، وليس بالضرورة ان تتمثل بواقع محسوس، والبحث عن ماهية الحقوق الطبيعية يستلزم النظر في واقع التنظير السياسي للمجتمع، وتكييفه لحقوق الانسان ومقاصده من ذلك، واستناداً للمذهب الحر نجد أن هناك أسسا عامة لتحديد الحقوق بناء على مفهوم «الحقوق الطبيعية» منها:

أولاً: إن الحقوق الطبيعية للأفراد سابقة للوجود السياسي، لذلك على

الدولة مسؤولية إحترام الحقوق والحريات الفردية والامتناع عن المساس بها.

ثانياً: إن علاج التناقض القائم بين السلطة والحرية، يُحسم لصالح الحرية الفردية، وذلك لأن غاية الدولة حماية الحرية والمحافظة عليها.

ثالثاً: جعل الحرية قاعدة الوجود السياسي، يتضمن تقييد سلطة الدولة ومنعها من التعسف بتقييد حرية الافراد (ص ٢٨ - ٢٩).

حقوق الانسان في المنظور الاسلامي

أما حقوق الانسان في المنظور الاسلامي من كون الله عز وجل جعل الانسان خليفة في الارض لعمارتها وإقامة أحكام شريعته فيها «**وإذ قال ربُك للملائكة إنيَّ جاعلٌ في الأرض خليفةً**» (البقرة ٣٠). ومن هذا المنظور يتساوى التكريم بين جميع البشر بصفتهم الانسانية مهما اختلفت ألوانهم ومواطنهم وأنسابهم. كما يتساوى في ذلك الرجال والنساء.

كما يؤكد المنهج الاسلامي أن التكريم الذي منحه الله لبني آدم يعتمد على إلتزام هذا الانسان بمنهج الوحي يقول تعالى: «**لَقَدْ خَلقنا الانسانَ في أحسنِ تقويم ثُمَّ رَدَدْناهُ أسفل سافلين إلَّا الذين آمنوا وعملوا الصَّالحات**» (التين: ٤ - ٦) ص ٣٤.

العقيدة والممارسة

أي أن الاسلام يربط بين الانسان وعمله وسلوكه فكلما كان الانسان يخشى الله، ويمارس سلوكاً ينسجم فيه الايمان مع العمل، كانت درجة تكريمه أكبر وكان نجاحه في أداء الامانة أكثر، أي الاستخلاف في الارض وإعمارها، فالاسلام لا يفصل أبداً بين العقيدة والسلوك البشري، فهو يحاسب كل من إختل سلوكه عن الطريق القويم وبذلك تستمر عملية الاصلاح الدائمة للبشر وتغييرهم من حال الى أخرى أفضل منها. والمسلم الحق، يحرص دائماً على دفع الانسانية الى حال أفضل تراقبه بذلك «نفسه اللوَّامة» التي تخشى الله من التقصير في أداء الواجب.

«ومن هنا يظهر الفرق واضحاً بين الفكر الغربي والفكر الاسلامي في المنظار الأساسي لهذه الحقوق، فالاسلام يرى أن الانسان مكرم لتكريم الله تعالى لهُ ويرتبط هذا التكريم بعبودية الانسان لربه فقط. بينما يرى الفكر الغربي ذلك حقاً طبيعياً، ينبع من السيادة المطلقة للانسان» ص ٣٥. ويعالج الفصل الثالث الحقوق والتقسيمات المختلفة للحرية من المنظور الغربي. ويقسم «أيزمان» المفكر الغربي الحريات إلى عدة أنواع منها:

- **حرية فردية مادية**: وتشمل سلامة البدن، وحق الأمن والملكية والتجارة والصناعة، وحرمة المسكن وسرية المراسلات.
- **حرية معنوية**: وتشمل حرية العقيدة والآراء والاجتماع والصحافة والتعليم وتكوين الجمعيات (ص ٤٣).

وأما عن الحريات والحقوق في الاسلام فإنه - أي الاسلام - حرص على شمولية هذه الحقوق.

شمولية الحقوق في الاسلام

في الباب الثاني، بيَّن الاستاذين الفاضلين (ص ٤٦) «كيف أن الاسلام قرر للانسان حقوقا اجتماعية تكفلها الدولة لرعاية شؤونه وتأمين العيش والحياة الكريمة، وكذلك صيانة شخص الانسان وتحريم التجسس والاعتداء عليه، وظلمه وإيذائه أو إحتقاره. فالدولة في المنظور الاسلامي مسؤولة تجاه الرعية، ويجب أن تعمل على حماية الانسان وحفظ حقوقه على أسس من العدالة والمساواة، سواء أكانوا مسلمين أو ذميين. إن الدولة **في المفهوم الاسلامي** هي الأداة التي تنظم المجتمع على أسس ومنهج الاسلام، لا لحفظ الحريات كما في المنهج الرأسمالي أو للحكم نيابة عن طبقة كما في النظام الاشتراكي».

أي أن الاسلام في منهجه يربط بين الحرية والعدل، فلا حرية مطلقة في الاسلام تنتقص من حقوق الآخرين، لأن ذلك يتعارض مع مقتضى العدل الذي أمر الله المسلمين بالحرص على إقامته. أي

أن حرية الافراد مصانة إذا لم يبقوا أو يفسدوا، فإن بغوا أو فسدوا فالعدل يتطلب العمل على إصلاحهم أو معاقبتهم، للحفاظ على ترابط بنيان المجتمع الذي هو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى.

القيود الغربية على الحريات

في **الباب الثالث** يعالج الكاتبان الحقوق السياسية في المنظور الغربى وكذلك حق إبداء الرأي من المنظور الاسلامي. ففي (ص ٧١) يتطرق المؤلفان لحرية الرأي السياسي في الفكر الغربي، كما يعرفها ذلك الفكر بأنها: «قدرة الفرد على التعبير عن آرائه وأفكاره بحرية تامة، بغض النظر عن الوسيلة التي يسلكها، سواء كان ذلك بالاتصال المباشر بالناس أوالكتابة أو بواسطة الرسائل البريدية أو البرقية أو الاذاعة أو المسرح، أو عن طريق الافلام السينمائية او التلفزيونية أو الصحف».

لكن المتتبع لواقع حرية الرأي في الفكر الغربي يجدها قد قيدت بقيدين **الاول** منهما سيطرة الاحتكارات الرأسمالية الكبرى على وسائل الاعلام، وقدرتها على توجيهه وكذلك التحكم في مصادر الأخبار والمعلومات **والثاني** يتعلق بالقيود التي تفرضها الدولة، بحجة عدم الاعتداء على حريات الآخرين والمحافظة على الأمن الداخلي.

أما الاسلام فقد أوضح حق إبداء الرأي، وبين ما يجب على المسلم القيام به، وأكد على المسؤولية الفردية والالتزام بالمنهج، حيث نجد ان المسلمين كانوا يحرصون على تقويم الحكام، فقد جاء عن أبي بكر رضي الله عنه قوله في أول خطبة له بعد توليه الخلافة (ص ٧٥): «يا أيها الناس إنما أنا مثلكم، وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني، ما كان رسول الله ﷺ يطيق، ان الله اصطفى محمداً على العالمين، وعصمهُ من الآفات، وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوموني».

لقد سار المنهج الاسلامي على أساس ان البشر مكلفون باحقاق العدالة على الأرض كونهم مستخلفون بها ومن هنا نفهم ما ذكره (الطبري) من أن عمر رضي الله عنه سأل سلمان الفارسي رضي الله عنه: «أملك أنا أم خليفة؟» فأجابه سلمان بكلمة حق بقوله: «إن أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو أقل أو أكثر ثم وضعته في غير حقه، فأنت ملك غير خليفة».

وبذلك يخلص المؤلفان بعد استعراض الحقوق التعبدية والاعتقادية للمسلمين والواجبات الشرعية عليهم، وأن الاسلام لا يكره الآخرين على اتباعه، وأن النظام الاسلامي يستلزم قيام المجتمع الاسلامي.

ولمزيد من الافادة ننصح الأخوة القراء الاطلاع على هذا الكتاب آملين أن نكون قد كوَّنا فكرة عنه. والله من وراء القصد.

نفحة طيب

لعمرك ان الموت ما اخطأ الفتى
لك الطول المرخى وثنياه باليد
متى ما يشأ يوما يقده لحتفه
ومن يك في حبل المنية ينقد
ارى قبر نحام بخيل بماله
كقبر غوي في البطالة مفسد
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة
على النفس من وقع الحسام المهند

«**طرفة بن العبد**»



غـزة هاشـم

شعر: حلمي البلبيسي

ما بالُ غزةَ ترقبُ الأُفقا ... أهي الدماء أم البحر الذي احترقا
ما بالُ غزةَ والأمواجُ تغسلها ... بدمِ الشهيدِ إلى العليا قد انعتقا
ما بالُ غَزَةَ هل في الأفقِ أشرعةٌ ... أم أنّ ومضاً من الجناتِ قد برقا
يا ذا الشمائل يا ذا الحسن كل هوى ... في غيرِ حسنكَ ضل الحقُ وانزلقا
لله شعبُكِ باسمِ اللهِ ثورتهُ ... الله أكبر ... سبحان الذي خلقا
في كل شبرٍ على جنبيكِ ملحمةٌ ... وعلى ثراكِ دمُ الأحرارِ قد عبقا
في كلِ يومٍ لنا عيدٌ تزفُ به ... نحو السماءِ شهاباً نيراً القا
فيكِ البطولةُ آياتٌ تُسَطِرُها ... سمرُ السواعد تعلو السحبَ والشفقا
فيكِ الشهادةُ ميلادٌ ومنزلةٌ ... في الاكرمينَ لمن أوفى ومن صَدُقا
حكت الحجارةُ .. باسم الله أنطقها ... وعد النبي ... فما أحلاهُ معتنقا
هبت رياحُكِ يومَ الثأرِ عاصفةً ... فاهتزَ عرشُ الغاصبينَ واخفقا
ثارت شبابكِ كالبركانِ غاضبةً ... أو كالزلازل أودت بالعدى غرقا
من للصهاينِ من نارٍ إذا اتقدتْ ... نكص العدو على عقبيه واختنقا
يا ذي الحجارة (والاشبالُ خضَّبها) ... بدمِ الشهادةِ هذا الفجرُ، قد خنقا
هذي العواصفُ من شعبي اذا عصفت ... يومُ الوقيعة تجلو القلبَ والحدقا

الخندق الجديد

شعـر: د. شحدة الـزاغ

عربٌ كنا وما زلنا عرب   نزرعُ الشوكَ فلا نجني عنبْ
نقرأُ التاريخَ في أحداثه   دون أن نعلمُ مرامٍ أو سبب
«غزوة الخندق» هذا وضعنا   في «عراقُ اليوم» رغماً عن حقب
يثربُ «الاسلام» (بغداد) هنا   و«جيوش الغرب» «أحزاب العرب»
يثرب الاسلام كانت هدفاً   والعراق اليوم من نفس الرتب
منذرٌ في الشام مرهون لهم   خلفه غسانُ في مصر انصلبْ
لم يعد للفرس دورٌ ههنا   كُلُّهُمْ للروم أذناب حُدُبْ
وبنوا «قينقاع» في نجد حبوا   والنضيريُّ الذي كانْ هربْ
وقريشُ الأمس لا زالت هنا   بأبي جهلٍ .. ورهط المطلب
خيبر الأمس على أحوالها   في «رياض» اليوم .. لله العجب
(وبنو نفط) قريشاً هاهنا   لم يعد في البيد «تجارٌ» نُجُبْ
والسدانة . والسقاية .. هاهنا   أصبحت للروم حق مكتسبْ
قوة الايمان في يثربنا   أصبحت في الشرقِ بغدادُ العرب
هُبَل الأمس .. ولات ههنا   (مالُ قومٍ) من غريب يُسْتلب
وكذا (عُزٌّ) ومن لاذوابه   مثل جهلٍ وعبيدٌ ولهب
وكما صالوا .. يودُوا (نورنا)   في قديم العهدِ من تلك الحقبْ
قد أتوا اليوم.. يودُوا «نخلة»   سرقت في الليل نوراً ذا لهب
واستطالت في ظلام حالك   لفَّع الأرض .. وأبناء العربْ
وعَدَتْ بالسمن رهطاً جائعاً   وغدت للأرض .. نوراً مرتقب
وكما خافوا على أموالهم   سادةُ القوم وأشراف النسب
قد يخاف اليوم (أنصارُ الأولى)   صولة الحق .. لنور ينتسب
إنه التاريخ في أحداثه   يشبه الأمس على غيرِ الحقب
وكما بالأمس صغنا «خندقاً»   قد حفرناهُ .. لذيَّاك السبب
إنه اليوم «ببغداد» هنا   قد أقمناه ليضْحي ذا لهب
وكما رُدّوا على أعقابهم   سادة الحزب .. وإخوان عَصَبْ
سَيُردُّون على أعقابهم   سادة اليوم .. بصحراء العجب
وكما بالأمس نصراً قد أتى   سيجيء اليوم نصراً من شهب
وكما بالأمس فتحاً قد أتى   سيجيء الفتح .. من فوق السحب
وكما الكفر لحتفٍ إنتهى   ينتهي الظلم ويشوى في لهب

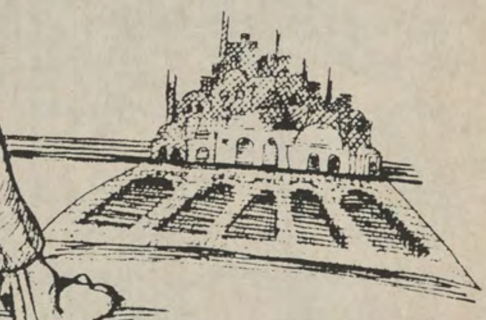
وكما شمس لنا قد أشرقت   ستجيء الشمس .. من بطن الغضبْ
وكما الدنيا على أعتابنا   ركعت بالأمس في دين العرب
سيَخر اليوم مجداً قد علا   من وريد الفقر .. من عين التعبْ
وتعود الأمة اللاتي مضت   لجبين الشمس من بعد الحقب
تقم العدل .. بغاب .. قد بغى   فيه نابُ .. أو طويل بالذنبَ
مشعل النور الذي .. في حضنه   قد سمونا .. في علوم وأدب
وكأني يا نخيلي مُبْصرٌ   نورنا الآتي ومن فوق السُّحُب
وأرى «الجاسم» يدعو أهلنا   يدخلوا البيت .. ودار المطلبَ
وكأني في (عتيق) شاهدُ   «هبل» «اللات» و«عزا» منقلبْ
وكأني في قريشٍ .. حاضرٌ   حين قالوا .. ما علينا .. قد وجب
وأرى «صدّام» .. قد فاضت به   رحمة القادر في يوم عجب
إذهبوا اليوم فأنتم طُلَّقاً   يا بني أهلي وهذا المرتقب
وأرى الشام .. على أقدامه   ويزيدها عليها .. قد ذهب
في جيوش يوم شدت رحلها   لجبال القدس .. يا أخت العرب
وأرى الجيش وقد طوقها   بعد أن مجت بأجيال الغضب
وأرى (صفرنيوس) بمفتاح أتى   يطلبُ العهدَ .. فيعطى ما طلب
وأرى «الفاروق» في اسماله   يأخذُ المفتاح في عهدٍ وجب
وأرى نفسي طليقاً مثلما   كنت بالأمس طليقاً ذا حسبْ
آخذُ الحق .. وأعطي .. ماله   صاحب الحق إذا الحق طلبْ
وأنام الليل .. نوماً هانئاً   لا يعكرهُ ضجيجُ .. أو تعبْ
في بلادٍ .. كل ما فيها لنا   ولنا الأمنُ .. عزيزاً قد وُهِبْ
إنها «بغدادُ» فاتحة العلا   لبني الإنسان .. أصحابُ .. عربْ
يجلد الزاني وتقطع يَدُه   شيخُ قومٍ .. كان مالاً قد نهب
ليس فيها من فقير جائع   أو غني .. من فقير قد سَلَبْ
كلنا فيها .. كأسنان أرى   ليس للحقِ عدو مغتصبْ
كلنا فيها جنود كلنا   أهل بيت .. حسبنا ذاك النسب
عَرَبٌ .. كنا .. ومازلنا عرب   أمة للحق .. دوماً تنتسب
فكرها القرآن قد علمه   صاحب الكون لأميٍّ العرب
فاستفيقوا يا رفاقي انني   ألمح النصر .. بأجيال الغضب
وأرى التاريخ قد عاد بنا   لسنين موغلات في الحقب
وأرى التاريخ يزهو حالماً   ببنيه الصيد أصحاب النسب
وأرى بغداد نجماً قد علا   في جبين الشمس .. أعلى في الرتب
وأرى «صدّام» إكليل لها   في سجل المجد (صدّام العرب).

قصة : جهاد الرجبي

المنفى

في حديثي مع ايريت
توصلنا إلى نتيجة
أننا يجب أن نقاتل
يجب أن نقتل
كل الذين يبحثون لهم عن وطن
يجب أن نقتل
حتى يكون لنا وطن
من النهر إلى النهر
الشاعر الاسرائيلي أبشلوم كور/ ١٩٨٢





عيناه محمرتان، شفتاه تأكل كلّ منهما جسد الأخرى بعنف، أما يداه.. فتتعانقان بغضب!!.

نظر إلى الوجوه المرتجفة حوله باحتقار، خمسة وجوه محاطة بالقلق!! الأيـدي كثيرة، لم تعد عيناه تقدر على محاصرتها.. كل الاشياء الصلبة الموجهة نحوه تهدد بقتله!!.

في الطريق إلى المعتقـل، تتضخم الخـطوات، تصيـر بحجم الكلمات المرسومة على أفواه الأطفال. في الشوارع الفلسطينية الحـزينـة، تصـرّ على تفتيت الأرض، لتبعث فيهـا لون الغضب المستور بالحزن.

وضعـوه في زنـزانـة قديمة، حاول أن يتنفس، لم يصدق أن بامكانه أن يبقى حيا وسط الموت، وبين الجدران السوداء.. نفخ على أصابعه وابتسم.. إنها انفاسه!! ما زال حيا، رغم كل شيء!! تحسس الجـدران الصـامتـة، كالطفـل حاول أن يفسّر صمتها، تلمسها بشفتيه، ألقى برأسه على الجدار.. وبكى.

فتـح البـاب، تقدم منه جنديان، قال له احدهما، وهو يصوب سلاحه نحوه:

- هيا.

* إلى أين؟!.

- إلى الجحيم!.

ابتسامة باردة غطت وجهه.. رفع جسده عن الأرض، وتبعهما، وعشرات الاعين تحيط بخلايا جسده.

جلس على كرسي صغير، كان الضوء خافتا، لكنه ظل يحدق في الكرسي، ثم طار بمخيلته إلى غزة!!.

اختـه رقيـة كانت تحب الجلوس على الكـرسي ذي الأرجـل الثلاثة!! ابتسم بحزن، وقال لنفسه ساخرا (آه يا رقية!! لو تعلمين أن أخاك محمد، يجلس الآن على كرسي.. وبرجل واحدة!!).

قطع صوت المحقق ابتسامته بقوله:

- هل اعجبتك غرفتك؟.

ابتلع سخرية المحقق، وقال بنفس اللهجة:

* لا.. المعاملة هي التي اعجبتني.

- حتى نعاملك بلطف، عليك أن تكون لطيفا.

* كيــــف؟!.

ابتسم المحقق، وقال وهو يقدم له سيجارة:

- تبـدو أشـد ذكـاء من رفـاقـك.. أجب على اسئلتنا بصراحة، وسنعيدك إلى أمك.. أنت حزين من أجلها، أليس كذلك؟!.

* لسـت طفلا لأفعل.

- كلنا أطفال، على الأقل.. في عيون أمهاتنا يامحمد!.

* عندما اتيتم الى بلادنا، سلبتم منا كل شيء.. حتى الطفولة!!.

- نحن لم نأت يا محمد.. نحن عدنا.. أتفهم؟ عدنا.

* هذه الأرض لنا، شئتم أم أبيتم!!.

- الوطن فسيح، يتسعنا معا.

* فلماذا تقتلوننا؟!.

- أنتم الذين ترفضون وجودنا.

* لم نقتل نساءكم وأطفالكم يوما ما.. ولم نفجّر بيوتكم بعد!!.

نظر إليه المحقق بقسوة حاول أن يمتصها دون جدوى، فقال محمد بسخرية:

* ألهذا أتيتم بي إلى هنا؟!.

اشعل المحقق سيجارة، وصار يحاصر محمدا بعينيه، ثم قال مبتسما:

- لا بد أن اسرتك كبيرة.

* لي ثمانية أشقاء.

- وشقيقتان.. احداهما ماتت في التاسعة، إثر سقوطها في البئر، والأخرى تعيش مع أمك في غزة.. ما اسمها يا محمد؟.

* مـــوت.

- بدأت تكذب!!.

لم يجبه محمد، بينما بدا الارتياح واضحا في ملامح المحقق، فأكمل متصنعا اللطف:

- رقيـة لا تشبهك يا محمد!!.

جحظت عينا محمد.. لأول مر يهرب من الخوف فيطارده، ابتلع انفاسه، واكتفى بالصمت.

- إن تعاونت معنا، قد نسمح لها بزيارتك، وإن نجحت في كسب ثقتنا، قد نعيدك إليها.

نظر إليه محمد بازدراء، وقال وهو يطفىء سيجارته بقرف:

* الانسان يموت مـرة واحـدة.

فرد عليه المحقق بغيظ، وهو يشير إلى الجندي بأخذه:

- سنرى يا محمد.. سنرى.

علّقوه بالسقف عاريا، ثلاثة أيام وقدماه تقاومان عشقهما للأرض!!.

ألقوه في حوض الثلج.. صرخات حادة كانت تخرج من جسده، لكنهم أبقوه حتى ظنوا أن الموت عانقه أكثر من مرة!!.

كانوا يركلونه بأقدامهم، ويبصقون على جسده، كانوا يعلمون أنه بحاجة ألى عام من الموت حتى يستعيد بعض قوته.

أعادوه إلى زنزانته.. جدران سوداء.. مظلمة.. باردة.. نظر حوله بيأس، ثم ألقى بجسده على الأرض، وهو يصرخ بغضب: (أيها الكلاب.. أريد صفيحة..).

لم يجبـه احـد.. نظر إلى الجـدران السوداء بارهاق، ثم عاد بذاكرته إلى غزة، وسخرية يائسة، تغطي وجهه!!.

(والده كان يضربه لأنه كثير الكلام، أما هؤلاء فيريدون قتله ليتكلم!! إنه عالم غريب.. الموت هو الشيء الوحيد المنطقي فيه!!).

* * * *

اقترب احد الجنود من المحقق وقال بعصبية:

- لن ينفع معه سوى الكهرباء!.

■ ألم تلاحظ أنه كثير الصراخ؟.

- كلهم يصرخون.

■ أرى أن نحاول تجنيده.

- مســـتحيـل!!.

■ علينا أن نحاول.

- هؤلاء الشبان يفضلونّ أن تأكلهم الكلاب، على أن يمدّوا أيديهم

إلينا!!.

■ ألم ننجح مع غيره؟!.

ـ محمد مختلف.

دار حول نفسه قليلا، ثم قال بأصرار:

ـ ولهذا علينا أن نحاول.. أوقفوا تعذيبه، سأراه غدا.

عندما أعادوه إلى المحقق مرة أخرى، بدا له الكرسي مريحا أكثر!! القى بجسده عليه، وتناول سيجارة.. ابتسم المحقق، وأشار اليه بأخذ ما يريد.

بينما كان محمد ينفث دخان سيجارته بارهاق، كان المحقق يراقبه بمتعة، محاولا أن يظهر الود في كلماته:

ـ كم عمرك يا محمد؟.

* بدأت الانتفاضة وأنا في العشرين.

ـ اذن ما زلت في العشرين!.

* وماذا عن سنوات الانتفاضة.

ـ لا يمكنك أن تحسب هذه السنوات القاسية من عمرك يا محمد.. أنت وأهلك لم تعيشوا هذه السنوات.. الاضراب، الحجارة، التخريب، هذه أشياء تقتل الحياة، أنت ما زلت شابا.. الحياة أمامك مليئة بالفرص الرائعة!! سنين عمرك تقتل دون أن تعيشها يا محمد، وبسبب من؟! بعض الأغبياء، الذين يحلمون بالمستحيل!!.

سكت قليلا، ثم سأله وهو ينفث دخان سيجارته، متظاهرا بالتأثر:

ـ ألا تحلم بفتاة جميلة، تشاركك شبابك الذي يضيع منك بلا مقابل؟! أنت شاب يا محمد.. من حقك أن تنام في فراش دافىء، بدل هذه الزنزانة الموحشة، من حقك أن تحيا ككل الشبان.. أنا لا أصدق أنك بدون فتاة!.

* نحن لا نملك ثمن الاحلام الجميلة!.

ـ نحن سنتكفل بتحقيقها، إن تعاونت معنا.

* لست سوى..

فقاطعه المحقق بفرح:

ـ لا يهمنا ما تقدمه لنا، المهم أن نشعر أنك إلى جانبنا.

ثلاث دقائق من الصمت مرت، دون أن يكسر أيٌّ منهما حائط الصمت الذي أقامه دخان سجائرهما حتى قال المحقق بلهجة قوية:

ـ من الذي يحرضكم على مضايقة الجنود؟.

* أنتم.

ـ ماذا تعني؟!.

* وجودكم في الشوارع، وعلى صدور الناس، عيونكم، أرجلكم، رصاصكم الذي عرف طريقه إلى اطفالنا، الدم، الاهانة، كل هذه الاشياء، ترغمنا على رمي الحجارة.

ـ أنتم الذين تلقون بأطفالكم إلى رصاص الجنود، تقاومونهم، وتحاولون إيذائهم.. من حق الجندي أن يدافع عن نفسه!.

* ولا يحق لشعب أن يدافع عن نفسه؟!.

ـ أنت تخلط الامور ببعضها.. موت شقيقك عثمان هو السبب، أليس كذلك؟!.

ثم أكمل متظاهرا بالتأثر:

ـ لا أدري ماذا سيحل بأمك، لو مت أنت الآخر!.

ثم قال وكأنه تذكر شيئا:

ـ محمد!! لم تقل لي، ماذا تعرف عن الموت؟!.

* أنا لم أمت بعد!.

ـ في غرفتك مات سجينان، أحدهما رفض أن يكون لطيفا.

* والآخر؟!.

ـ مات قبل أن نطلب منه أن يكون كذلك.. هذا يعني أنك محظوظ فأنت ما زلت حيا.

* لو كنت كذلك، ما جئت إلى هنا.

قدم إليه المحقق سيجارة أخرى، وقال معاتبا:

ـ أنت هنا وحدك، تدفع ثمن غبائهم جميعا، وأمك وحدها التي تبكي!! أيّ مكسب يمكن أن تحققه وأنت مرمي في السجن، جثة لا تشعر بالحياة؟! من أجل من تقاوم؟! كلهم باعوك يا محمد، فاشتر نفسك ببعض الكلمات.

لم يجبه محمد، واكتفى كعادته بالصمت، بينما بدأت نظرات المحقق تتخذ مسارا جديدا، بدا أكثر حدة، قال له مهددا:

ـ أستطيع أن أجبرك على الاعتراف بمساهتمك في الاعتداء على دورية اسرائيلية، وقتل أحد جنودنا فيها.

فأجابه محمد ببرود:

* منذ متى تقدمون مبررات للقتل؟!.

ـ ولكني لا أريد أن أقتلك، أنت تعلم أن بامكاني أن احصل منك على ما أريد، ودون أن أضيع وقتي معك، أنت تعجبني يا محمد!! دعنا نصبح أصدقاء.. فقط أذكر لي أسماء الاشخاص الذين يحرمون شعبنا متعة الحياة.

* أنتم وحدكم الذين تستمتعون بالحياة.

ـ سنعوضك عن كل شيء.

* ليس لديكم ما تعطوه لي!!.

ـ عثمان ضحية هؤلاء الاغبياء يا محمد!! أنا وأنت سنجعلهم يدفعون الثمن.

* أنا لا أعرف أحدا.

ـ أستطيع ارغامك على الاعتراف بأسمائهم، ولكني أفضل أن أجنبك ذلك.. ساعدني حتى أقدر على مساعدتك.

سكت قليلا، ثم قال مهددا:

ـ ماذا عن أمك يا محمد؟.

* أمي اعتادت على فقدان احبائها!!.

نظر إليه المحقق بغضب، بينما نظر محمد حوله بضيق.. (لم يكن سوى كرسي عادي، حتى المحقق، بدا أقصر مما كان عليه سابقا).

هب محمد واقفا، وقال باصرار:

* ليس لدي ما أقوله.

وبحركة عصبية أشار المحقق إلى الجندي باعادته إلى زنزانته.

في غرفة التعذيب، كان محمد كالخرقة البالية بين أيديهم، وهم يستمتعون بوخزه بالابر.. كان صمته يغيظهم، فيزدادون تعذيبا له!!.

سأل المحقق الجنود عن محمد، فأجابه أحدهم بضيق:

■ هؤلاء الفلسطينيون كالقطط لا يموتون أبدا!!.

ـ نحن لا نريده أن يموت.

■ ولكنه لن يتكلم.

ـ سيتكلم .لا تقلق.. الألم وحده كفيل بخلقه من جديد.



نظر حوله وهو يمط شفتيه بتأمل، ثم قال له بلهجة آمرة:

ـ دعوا أمه تراه.

■ ولكنّ زيارات الأهل ممنوعة!!.

ـ نفذ ما أمرتك به.

■ صدقني يا سيدي.. إن رأى أمه سيقاوم أكثر.

ـ تابعوا تعذيبكم له.. أريدها أن تراه شبحا.

محمد لم يعد يرى الاشياء، صارت هي التي تراه، وتبحث عن جسده!! مددوه على طاولة زرعت بالمسامير، حاول أن يرفع جسده، ولكن لا فائدة، فلم يعد لديه ما يكفي من القوة.. أغمض عينيه بألم، وهو يراقبهم، وهم يُعدون السقف لتعليقه، وقد يئسوا من ضرب رأسه بالجدران.

بعد أربعة أشهر من التعذيب، سمحوا لأمه برؤيته.. حاول أن يبتسم، عندما حضنت يده بحزن، وصارت تزرع قبلاتها فيها، لكنه القى برأسه على صدرها، وانفجر بالبكاء.. هي الأخرى حضنته بقوة، وشاركته جنون دموعه.

لم يقولا ولو كلمة واحدة!! ظلا يبكيان حتى ترك كل منهما الآخر، شدّت أمه على يده بقوة، حاولت أن تقول شيئا، ولكنها لم تنجح في رسم الكلمات، فاكتفت برسم ابتسامة صغيرة وخرجت..

في زنزانته، قبَّل كلَّ الجدران!! حتى محمد لم يكن يعرف أن البكاء نعمة من الله، وأن الأم هي الوجه الحقيقي للفرح!!.

ثلاثة أشهر أخرى، والحال هو الحال. حتى إن الجنود بدأوا يتذمرون من تعذيبه، وصاروا يعلنون عن رغبتهم في قتله.

في غرفة التحقيق، لم يسمحوا له هذه المرة بالجلوس على الكرسي، قال له المحقق بسخرية:

ـ لقد خسرت كل شيء يا محمد.. لم يعد لديك سوى المنفى.

* المنفى؟!.

ـ غدا سيتم ترحيلك.

* إلى أين؟!.

ـ إلى أيّ مكان.. المهم أن يكون بعيدا عن الوطن.

الوطن!! حلم لا يستهوي الجبناء، إنه الكلمة الرائعة، في الزمن الرديء!! دمعة صغيرة تأرجحت في عينيه، لكنه ابتسم، وقال لمحقق بتحدٍ:

ـ أنت أيضا تعيش في المنفى.. كلكم تعيشون في المنفى.. عيوننا قبوركم!!.

في اليوم التالي.. كان محمد يعطي ظهره للسجن.. كل الذين يخرجون من السجن يستعيدون خطواتهم، إلاّ محمد، فقد ابقى خطواته بباب السجن، وسار بلا قدمين..

ثقافة

الانتقال من الخطاب السياسي الى تحريك الشارع

بقلم: زهير قواس

مما لا شك فيه أن العوامل التي يجب تحقيقها لاستقلال الذات العربية مرتبطة الى حد كبير بالعوامل التي يجب تحققها لتحرير الارادة العربية فهناك ترابط متبادل بين هذه وتلك، وفي رأينا أنه لا يمكن الفصل موضوعيا بينهما، اللهم الاّ اذا كانت محاولة الفصل بينهما تتوخى من الناحية الاكاديمية تحليل حركة كل منهما في صيرورتهما التاريخية، وحتى هذا النوع من الدراسات الاكاديمية لواقع تطور الخطاب النهضوي، أو السياسي المعاصر أو مراوحته في مكانه لا يمكن في رأينا أن يصل الى مستوى معقول من العقلانية والموضوعية، الاّ اذا أمعنا النظر عميقا في تطور بنية المجتمع العربي بشموليتها منذ مطلع النهضة العربية الحديثة، التي يجمع المؤرخون على أنها بدأت في القرن التاسع عشر.



جمال عبدالناصر.. العجز عن تحقيق الشعارات



صدام حسين.. الأمة أصبحت قادرة على فرض شروطها



ابن خلدون.. مراحل تطور الأمم من القوة الى الضعف والاضمحلال

احمد الشقيري طلب من عبدالناصر عام ١٩٦٤ عدم الحديث عن عدم امكانية تحرير فلسطين، آنذاك.

*** شعار الوحدة العربية لم يعد شعارا مثاليا.**

ابن خلدون ومراحل تطور الدول

لا بد من النظر بعمق لما جاء به ابن خلدون عن المراحل الاربع لظهور الممالك، ومرورها بمراحل من القوة والمنعة، ومن ثم الانحدار التدريجي والتلاشي أو ما يسمى حاليا بالدورة الحضارية وتقسيم مرحلة النهوض حسب مراحل نمو الانسان. الا انها تأخذ على مستوى السنين زمنا اطول فيما يسمى (الجنين) الطفولة، الفتوة، الشباب، النضج، ومرحلة العقلانية والابداع.

كما أنه لا بد من النظر بعمق لما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وخاصة فيما يتعلق بما أورده القرآن عن الأقوام التي فسدت والحكام الطغاة أو المفسدين بالارض وعن سنته في خلقه وموقفه حيال هذه الاقوام التي ترفض الهداية.

ان القرآن الكريم والجوانب الاجتماعية العميقة التي وردت فيه كافية جدا لوضع أسس لفكر اجتماعي معاصر، يمثل جانبا اساسيا هاما في دفع عوامل النهوض واستقلال الذات، وبالتالي خلق الارادة العربية المسلمة الواعية لذاتها، والتي بدورها ستسعى لتحرير الارادة العربية من كل العوامل سواء الداخلية أو الخارجية التي لا زالت تكبّلها.

وينبغي التأكيد على أن الفكر السياسي أو الخطابي العربي المعاصر، الذي بدأ مع حركة النهضة العربية المعاصرة. هو فكر جنيني قام على ردة الفعل والانبهار بالحضارة الغربية بعد الغيبوبة الطويلة التي عاشتها المنطقة العربية الاسلامية، وهو بالتالي فكر طفولي بحكم مرحلته التاريخية، وذلك لان مرحلة النهوض بحد ذاتها، هي عملية طويلة وشاقة في المجتمعات وتبدأ عادة بتلقي كل ما يرد اليها من الحضارة التي تتفوق عليها وترديده احيانا كالببغاء في ظل انعدام التعليم ومؤسساته، وغياب الروح العلمية الواعية. واحيانا تنغلق على نفسها خوفا منه لئلا تضيع هويتها وذاتها، فتبقى عاجزة عن استيعابه وهضمه، وتبيان مواضع قوته وضعفه، وفي رأينا ان الخطاب العربي منذ مطلع هذا القرن كانت تلازمه تلك الحالة الا وهي الشعور بالهوة العميقة التي اصبحت تفصل بينه وبين الحضارة الغربية، فانشق مجتمعنا الى اتجاهين رئيسيين: اتجاه يسعى الى القاء التاريخ العربي كله في سلة المهملات واعتباره تاريخا رجعيا مظلما ولا بد من التخلص منه، لاستنهاض عوامل النهوض في هذه الامة بعد أن تم كبحها طويلا، أما الاتجاه الآخر فقد نظر بريبة وشك الى كل ما هو قادم من الغرب، واستحضر نموذجا تاريخيا من التراث، واصر على وجوب كون النهوض ضمنه.

الخطاب السياسي والعقيدي دفاع عن الذات

إن هذا الانقسام العميق بطبيعة الحال له متفرعات أخرى كثيرة، وهو ينبع في الاساس من موقف ايدولوجي (عقيدي) وليس معرفي، فالتمسك باللغة العربية وبالتراث الاسلامي في الجزائر، كان نوعا من الحفاظ على الذات والوجود، في وجه التغريب ومحاولات (فرنسة الجزائر) في الوقت الذي لم يكن قادة الحركات السياسية العربية قادرون على امتلاك المعرفة والدراسات العلمية عن واقع



بلادهم ومجتمعاتهم، لان اغلبهم كان يعيش في الجبال مقاتلًا، او في المدن ملاحقاً وحتى رواد الفكر القومي في مصر وسوريا ظهروا في ظروف الاستعمار العسكري المباشر لبلادهم، ولم يكن شغلهم الشاغل في هذه المرحلة الفتية من الخطاب السياسي أو النهضوي المعاصر، الالمام بالمعرفة العلمية الكافية، ولذا حكمت حركتهم السياسية الخطاب، الذي يعبر عن الاماني والطموحات فحسب، كونهم لم يمتلكوا الآليات والوسائل المناسبة للتنفيذ، وبتعبير آخر كانوا خارج الدولة وخارج المؤسسات، فافتقدوا المعارف العلمية لواقع مجتمعاتهم، فكانوا تعبيرا عن مرحلة (الثورة وخطابها)، وليس عن مرحلة الدولة وخطابها، أي عن مرحلة التحرر من الاستعمار المباشر بما يرافقه ذلك الهدف من أحلام تحقيق العدالة الاجتماعية، أو بناء الاشتراكية أو تحقيق الوحدة العربية وتحرير فلسطين.

فاذا كانت الحركة العربية التحررية بمختلف اتجاهاتها في نهاية القرن التاسع عشر تتعاطف مع بعضها البعض واستمر ذلك حتى بدايات الاستقلال، فان الاستعمار نجح في دق الاسافين فيما بينها، مع بداية ظهور الدول العربية الحديثة، سواء بتقسيمه القسري للحدود فيما بينها أو الثروات، فتشكل الدول العربية الحديثة لم يكن نتيجة انتصار حاسم لحركة التحرر العربية في كافة المواقع على الأرض العربية، وان كان ذلك في بعض منها، وانما نتيجة لمرحلة عامة في تاريخ الصراع العالمي فرضت أفول الاستعمار بشكله العسكري، وبالتالي استطاعت الدول الاستعمارية أن تسحب جيوشها من دول عربية كثيرة مع ضمانها لمصالحها في هذه الدول وبذلك يكون الخطاب السياسي المعاصر بدأ بالتراجع مع تشكل الدول وتبلورها، فمثلا لم يكن محض صدفة طلب الزعيم الفلسطيني أحمد الشقيري من (عبد الناصر) عام ١٩٦٤ عدم الحديث عن ان العرب في هذه المرحلة غير قادرين على (تحرير فلسطين) حيث كان تبرير عبد الناصر لذلك ينطلق من عدم رغبته في خداع الجماهير العربية، في الوقت الذي كان به الشقيري لا يرغب باحباط المعنويات والآمال لدى جماهير الشعب الفلسطيني بقرب خلاصهم من العدو الصهيوني.

أحلام وأماني تصطدم بالواقع

لقد شكلت الطموحات العربية في الانعتاق والتحرر، أحلاما كبيرة كانت تكبحها الامكانات الحقيقية لدول عربية استقلت حديثا لا زالت في بداية عملية نهوض وامتلاك للمعرفة وقيادة الدولة الحديثة، واستعمال السلاح الحديث.

لذلك، فان شعارات الوحدة وتحرير فلسطين والديمقراطية، والعدالة الاجتماعية، تراجعت في عهد استكمال بناء الدولة القطرية، وبدأت تسود العلاقات المعتمدة على المصالح المتبادلة، تاركة الشعارات الكبيرة الى الوراء، خاصة بعد فشل العديد من التجارب الوحدوية، وبعد فشل العديد من الحروب مع اسرائيل. وهكذا أصبحت الامة العربية بعد تشكل دولها الحديثة وتشابك المصالح المتبادلة فيما بينها، تسعى الى التفاهم لاقامة اطار مشترك يجمعها، خاصة وأن الجامعة العربية ومؤسساتها بالرغم من توسعها، بقيت عاجزة عن تلبية طموحات الامة العربية على طريق تعميق العمل العربي المشترك، كمنهاج لا بد ان تسير عليه الدول العربية في ظل عالم يتسارع فيه التطور العلمي والتقني، ويتجه الى التوحد في مجموعات اقتصادية كبرى.

لا يمكن تحرير الذات العربية دون تحرر الارادة العربية.

«الدولة العربية المركز»، هي الضرورة لتحرير الارادة العربية.

استمرار الهيمنة وحالة العجز

بقي العجز كامناً في المنطقة العربية، لأن الاستعمار بشكله الجديد (الاقتصادي) ظل مهيمنا على كثير من قرارات الدول العربية كما أوضحنا سابقا، وارتبط حرص الاستعمار ببقاء سيطرته على القرار (الاقتصادي التنموي) بوجود اسرائيل كأداة كبح مانعة للنهوض والتقدم العربي ومحافظة بشكل غير مباشر على سيطرته الاقتصادية.

لذلك فان اندفاع حركة التقدم والنهوض في المنطقة العربية لا بد لها من مركز استقطاب أو أكثر، لاستكمال عملية التحرير نهائيا للاراضي العربية وفلسطين وضرب مراكز السيطرة الاقتصادية في العالم العربي التابعة للاستعمار، وتعمل بوحي منه معارضة بذلك المصالح العربية العليا للأمة العربية.

ان ضرورة قيام الدولة المركز (للقرار العربي المستقل) أو مجموعة دول لا بد لها في ظل هذا التحدي الكبير من أن تكون قد قطعت مرحلة كبيرة في بناء الذات العربية صاحبة القدرات العلمية والتقنية سواء في الجوانب العسكرية، أو الصناعية، أو الزراعية حتى تكون قادرة على تحرير ارادة العرب الآخرين الذين وضعوا أنفسهم رهينة للاجنبي فاقدين القدرة والثقة بالذات مما يجعلهم يشلُّون قدرات شعوبهم في التقدم والتطور.

إن وصول دولة أو عدة دول الى مرحلة تحقيق استقلال الذات، يعني اليوم وصول المجتمع الى مرحلة من التقدم العلمي والتقني تكون قد أحدثت تغييرا جذريا في البناء المجتمعي والعلاقات الاجتماعية فيها على طريق الاعتماد على الذات، وامتلاك وسائل القوة اللازمة للحفاظ على هذه المنجزات.

إن من أهداف الدول الاستعمارية الواضحة للعيان لكل عربي ومسلم هو منع هذه الامة من التقدم والتوحد، وبالتالي تحقيق الانتصار على اسرائيل، وعندما حدث خلل في هذه المعادلة وحقق العراق تقدما علميا وتقنيا قلص الفجوة في القدرة العسكرية بيننا وبين اسرائيل، أصبح هدفا للدول الاستعمارية لا بد من القضاء عليه.

ان هذه المرحلة في تاريخ المنطقة العربية، تنهي مرحلة الخطاب الايديولوجي والشعارات الكبيرة التي برز عجز كبير في تحقيقها، لأنها قاربت بين الامكانات العملية للانتصار والطموحات (المثالية) المفتقدة في حينه لأي برنامج موضوعي أو آلية لتحقيقها، وبالتالي فهي ستعيد صياغة الواقع العربي وبرامج القوى السياسية العربية بمختلف اتجاهاتها على أسس جديدة تكمن في ضرورة تعبئة كافة الموارد ووسائل القوة لتحقيق الاهداف المرجوة ضمن خطوات متدرجة ومحددة.

لذا فان مسألة تحقيق الوحدة العربية لن تغدُو بعد اليوم شعارا مثاليا، بل منهجا يؤدي الى تحرير الارادة العربية، كما أنه يؤدي الى تحرير الارض العربية، ويفتح الآفاق أمام التقدم والنهوض لكل الشعوب العربية من خلال التوزيع العادل لثرواتها، وهذا المنهج، يجب أن يتسم بانسجام المبدأ مع الممارسة، وبتلاحم القوى القومية والاسلامية في اطار واحد يندفع الى الامام حاملا مشروعه النهضوي على أسس من المعرفة العلمية ووعي عميق بالسنن الكونية، وبهذا تصبح قواه المحركة صانعة للتاريخ، وينتهي عهد ضياع الذات وتتحرر الارادة العربية والاسلامية، لتنطلق الى آفاقها الرحبة في صناعة مستقبل هذه الامة المشرقة بعون الله.

الخطاب السياسي المعاصر تراجع لصالح القطرية.

تلاحم القوى ضرورة لانجاز المشروع النهضوي العربي.

ثقافــة

فلسفــة التبريــر العربيــة المعاصــرة

بقلم : حسين محمود حسين

* الفرق بين إرضاء الله وإرضاء الذات

* إرضاء الله لا إرضاء الذات

ليس أصعب على المـرء في عصرنا هذا من أن يعمل عملاً دون انتقاد، فالرعيل الاول في صدر الاسلام نراهم قد فهموا الحلال والحرام، وطبقوه كما يرضى الله لا كما يرضي ذاتهم، وهناك فرق بين ارضاء الله وإرضاء الذات، فالله عز وجل وهو خالق الخلق واليه مرجعهم، له شروط أساسية حتى يرضى، لكن ارضاء الذات احياناً تكون بلا شروط، وحتى ترضي الذات نفسها تجعل لصاحبها مبررات، ومنذ أن بدأ العربي بعد الاسلام يُرَجِّحُ ارضاء ذاته على إرضاء ربه، بدأت تنتشر ما تسمى فلسفة التبرير، وبدأ العربي بعد الاسلام يُرَجِّحُ إرضاء ذاته على ارضاء ربه، بدأت تنتشر ما تسمى فلسفة التبرير، وبدأ التراجع منذ تلك اللحظة.

أن يبـرر الحاكم استباحة المحكوم في ماله وحقوقه الأخرى تحت (تبـرير) ما، هو أن للحاكم على المحكوم حقاً مستمداً من السماء (مثلاً) فهذا بحد ذاته يعتبر نهجاً إسلامياً مزيفاً لم يأت به الله ولا رسوله وعليه فقد ابتغي من وراء هذا التبرير إرضاء الذات وليس ارضاء الله، وهنا لم يستخدم الحاكم الفائدة العامة كمقياس بل اعتبر مرضاة نفسه هي المقياس، وعليه يعتبر هذا فلسفة وليس شرعاً.

ان يبرر المسلم لنفسه حق استخدام غيره من البشر كعبيد يتحكم في مصائرهم، فهذا يعتبر مرضاة لنفسه وليس مرضاة لربه، فلم يأت الاسلام بالعبودية للبشر بل جاءهم بالحرية والعدل.

أن يبرر المسلم لنفسه التجسس على المسلمين في شؤونهم العامة والخاصة من أجل بقائه على رأس الحكم ففي هذا خروج على الاسلام، والله نهى عن التجسس عندما قال: «**ولا تجسَسوا**».

أن يبرر المسلم لنفسه الاطلاع على عورات المسلمين وخاصة النساء منهم من أجل السماح لنفسه بالمتعة فقط، فهذا يخالف شرع الله، وليس هو من الاسـلام في شيء، وهذا يعتبر إرضاءً للنفس وليس إرضاءً لله.

وبهذا نرى ان المسلم قد بدأ يضع لنفسه قواعد جديدة نابعة عن فلسفة غريبة لا من الشرع، وعليه فان لهذه الفلسفة نتائج ولا شك تنعكس على صاحبهـا فرداً كان او مجتمعاً، لقد بدأنا نرى التراجع عن نتائج كنا نعتبرها قمماً عالية في حياتنا الاسلامية، لقد كانت فلسفة التبرير تشكل للمسلم خطّاً تراجعياً مستمراً.

عندما نستسيغ دفاع امريكا الظالمة عن الكعبة وهي لا تؤمن بها فهذا كمن رضي بهرقل الروم عظيماً للبشرية حيث لا بد من ان يعبد في النهاية بدلاً من الله، وهنا اخطر محطة من محطات فلسفة التبـريـر كطريق بديـل للمسلم، حيث يبـدأ الظلم والقمع والقتل كوسائل معينة على تطبيق النهج.

ان فلسفـة التبرير ليست طريق المسلم مهما كانت براقة، بل الشرع هو طريق المسلم مهما كان وعراً، فهوى النفس ولذتها فقط تقودان المسلم نحو الهاوية، واما طاعة الله فلا تقود الا **للجنة**، فهل جنة الانسان افضل من جنة خالق الانسان؟!

أخبار ثقافية



الايام الثقافية المشتركة بمناسبة الذكرى الثالثة للانتفاضة

احتفالاً بالذكرى الثالثة لانطلاقة الانتفـاضة الفلسطينية، تقيم وزارة الثقـافـة في الاردن بالاشتـراك مع دائـرة الثقـافـة في دولة فلسـطين «الايـام الثقـافية المشتركة»، وذلك بدءاً من الثـامن من كانـون الاول ١٩٩٠ وحتى مسـاء الخامس عشر من نفس الشهر.

يشـارك في هذه الايـام الثقافية نخبـة من الادباء والكتّاب والشعراء العـرب، بينهم كتّـاب وشعـراء من الاردن، مصر، سوريا، لبنان، العراق، اليمن، ليبيـا، الجـزائـر، والمغـرب، اضـافـة الى كتّـاب فلسطينيين من الوطن المحتل ومختلف مواقع الشتات.

ومن الفعـاليـات المقتـرحة لهذا المهـرجـان الثقـافي «ندوة» بعنوان «الديمقـراطيـة مدخـلاً الى تجـذير فلسـطيـن في السـؤال الثـقـافي العـربي»، يشـارك فيها كل من عبد اللطيف اللعبي (المغـرب)، د. جابر عصفور (مصر)، علي جعفر العلّاق (العـراق)، و د. سميـر قطامي و د. زياد الزعبي من الاردن.

اضـافـة لذلك، ستقـام فعاليات ثقافية مختلفة في قاعة المؤتمرات في المركز الثقافي الملكي وقصر الثقافة في المدينة الرياضية وفي الجامعتين الاردنية في عمان واليرموك في اربد، تشمـل فعـاليـات مختلفـة منهـا: الأمـسيـات الشعـريـة والأفـلام السينمـائيـة الجادة مثـل حكاية شرقية، المخدوعون، والابطال يولدون مرتين. اضافة لعدة مسرحيات هادفة نذكـر منهـا: مسرحية «الاغتصاب» و«صـور» للاطفال، و«المضبوعون».

وستشارك في هذه «الايام الثقافية» عدد من الفـرق الشعبيـة الاردنيـة والفلسطينية، مثل «فرقة العاشقين» المـعـروفـة، والتي ستقـوم بعـد المهـرجـان بجـولات فنيـة لاحيـاء المنـاسبـة المبـاركة في المخيمات الفلسطينية في الاردن.

الصحافة الفلسطينية ١٩٤٩ - ١٩٩٠

يعكف الزميـل ماجـد الزبيـدي، مسـؤول التوثيق في مركز الابحاث الفلسـطيني - نيقوسيا، على إعداد كتـاب توثيـقـي عن الصحـافـة الفلسطينية، في الوطن وفي الشتات، من ١٩٤٩ - ١٩٩٠.

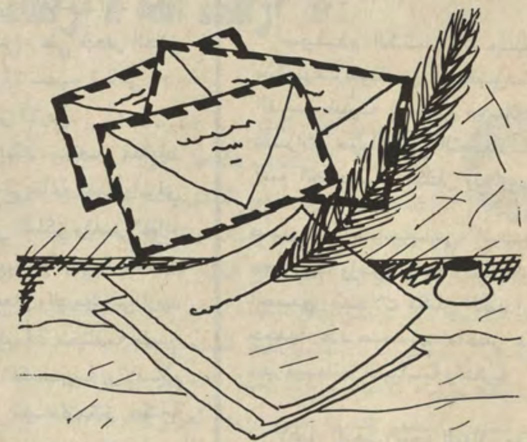
سيقـدم الكتـاب التـوثيقي بيبليـوغـرافيـا عن المـطبـوعـات الفـلسـطينيـة (صحف، مجـلات، نشـرات. حوليات) مع التعريف بـ: اسم الصحيفـة، مكـان وتـاريـخ صدورهـا التـأسـيسي، اسمـاء محـرريهـا وابـرز كتابها، انقطاعات الصـدور، تبـدلات مكـان الاصدار، حجمها، عدد صفحاتها، ملخص عن سير توجهاتها السياسية والفكرية.

لاغناء البحث، يرجو المؤلف ممن لديه معلومات عن اية جريدة او مجلة أو نشرة صادرة في الوطن المحتل أو خارجه، مهما نأى مكان صدورها، أو كانت مطبوعة مغمورة، الاتصال على العنوان التالي:

Mr. M. Zubeidi
P.O. Box: 5614
Nicosia - Cyprus

لا يسعنا . والعدد الثالث من «الجذور» اصبح بين ايديكم الآن بتوفيق الله تبارك وتعالى .. الآ ان نعترف بان رسائلكم ـ التي نتوقعها منكم ـ ستحوز منا كل اهتمام، لانها ستعبر بصدق عن العلاقة الحميمة التي تربطكم «بالجذور» وذلك من خلال ما ستبدونه دائماً من اهتمام بتفاصيل ما تنشره، والمتابعة الجادة والمتصلة لكل الموضوعات والابواب ـ تقريباً ـ وتسجيل الاصداء حولها ... وابعد من ذلك، الحرص على تزويدنا برصيد لا ينفذ من المقترحات والطموحات التي نعتبرها ـ بحق ـ دليل عمل لنا باذن الله.

« المحرر »



■ السيد (ت.ك) تسلمنا مقالتك «أزمة الحركة النضالية العربية» وهي مقالة طويلة نسبياً مليئة بالمعلومات، والحقائق غالباً، لكنها معلومات مشوشة وغير موظفة جيداً ومطروحة باسلوب «عدائي» فضلاً عن كونها غير موثقة حيث ينبغي التوثيق، وتقدم أحياناً مصطلحات غير دقيقة بخاصة عندما تستخدم المصطلح «الأصولية» أو «الأصوليين»، إذ جاء في غير ما اصطلح عليه في الأساس، وفيما طرحت من حلول بقيت في الاطار العام دون تفصيل دقيق، لم تترك أحداً دون ان تصليه بنارك ولم تقل لنا ما هو المطلوب وكيف وأين.

نعتذر عن نشر موضوعك آنف الذكر، ونأمل متاب الاتصال بنا بهدف ان تكتب لنا في المستقبل بش افضل.

■ السيد (ح.ص) الصورة التي بعثتَ بها ال «العمل البطولي» تحمل فكرة تحدث في الحياة في مكان من العالم، بل لعلها تتكرر يومياً في هذا العا الرحب، لكنها ضعيفة الصياغة، فضلاً عن انها تنم جهل في موضوع «علم الرؤيا» الذي بنيت عليه الصو في الأساس من وجهة نظرنا على الاقل، نأمل ان نتل انتاجاً افضل لك في المستقبل.

ان الصورة التالية التي كتبت ايضاً بعنوان «الح والسلام» فهي وان كانت في بعض فقراتها مقن وجميلة، الا انها تعود لتتوكأ على التأمل او لـ «السرحان».. نحن معك عندما تقول كسجين «بمقدار احب وطني أحب بندقيتي» ونحن معك ايضاً عن تقول «عندما سألوه لماذا تسللت؟ أجاب تسللت ك اعود مرة أخرى متسللاً» ولكنا بالضرورة لسنا م عندما تقول: «ليمت كل ابناء العالم اذا لم يعش اب شعبي» إن رسم المعادلة بهذا الشكل ليس صحيحاً دقيقاً ولا يخدم قضية يمكن ان يحملها اي انسان في العالم.

مختارات «في أدب التحية»

حكي عن الامام الحسين بن علي بن ابي طالب انه اتته «جارية» بباقة من الورد فقال لها:

ـ انت حرة لوجه الله تعالى.

فقال له بعض من حضر: اتعتقها يا أمير المؤمنين لاجل تحية صغيرة.

فقال: الم تقرأ قوله تعالى «وإذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها أو ردوها».

ولم أجد أحسن منها غير عتقها.

إختارتها: زينب ابو الهيجاء

* تلقينا القصة التالية من الأخت مها الكردي، وهي قصة كانت قد كتبتها قبل سنوات ... ونظراً لما تحمله القصة من معان جميلة سامية، ننشرها كما وردت، آملين ان تكون امكانات الاخت المذكورة قد تطورت أدبياً خلال السنوات الخمس الماضية ... ومعربين عن املنا في ان نتلقى دائماً الجديد من انتاجها .. والقصة بعنوان:

«فتاة من بلادي».



● في الثالثة عشر من عمرها كانت .. وكانت النيران تندلع في ساحة المعركة والسماء مليئة بدخان القنابل الاسود .. والجنود يتراكضون امامها من التل الى الجبل ومن الميدان الى الخندق .. وكان الاطفال يبكون ويقفون امام الموت بلا حول ولا قوة والنساء يبكين ويحضُنَّ اولادهن الذين وقعوا ضحايا العدو اليهودي الغاصب..

وهناك خلف تلك الشجرة كانت تقف بنت الثالثة عشرة ... تقف بين انقاض منزلها الذي هدمته منذ لحظات قنبلة عدوة. تراقب عن كثب كل ما يجري حولها فاغرة الفاه بلا وعي .. وعيونها جاحظة من رؤية مناظر الدماء التي تملأ كل مكان .. وتكاد تتقيأ من رؤية القتلى في الساحة ملطخين بدمائهم تنبعث منهم الروائح الكريهة.

كانت تنظر لكل هذا ويكاد يغمى عليها ... بينما تظهر في عينيها نظرة غريبة كل ما فيها الحقد والاصرار على الانتقام.

لقد تفجرت في قلبها العاصفة وانتشرت لتملأ الدم في عروقها .. عاصفة الانتقام .. ولمدة اربع سنوات بعد ذلك كانت تعد خطتها الانتقامية .. فكانت تخلو بنفسها تفكر وتخطط وتحسب بسرية تامة ... وقد شغلت تفكيرها عن كل شيء الا ما ستفعله في اللحظة المناسبة

.. واصبحت سقيمة نحيلة القوام ... كثيرة الذهول والتفكير ... قليلة الطعام منعزلة عن صديقاتها واهلها ولا تكاد تتحدث الا القليل..

بينما اشتعل قلق اهلها عليها .. لما حل بها بعد ان رؤا ان اليأس ـ الذي لم تعرفه قط ـ قد اخذ طريقه الى قلبها وعقلها ووجهها.

وحاول والداها المستحيل لمعرفة ما يجول بخاطرها .. دونما فائدة تبعثرت جهودهم وبعد ان مضت هذه السنوات الاربع وجدت بنفسها القدرة على تحقيق حلمها الكبير فاليوم قد اصبحت في السابعة عشر من عمرها .. في ربيع حياتها وبدلًا من ان تنال حقها في التمتع بهذا الشباب وهذا الربيع كانت تفكر بشيء بعيد كل البعد عن المتعة ... فهيهات تعرف المتعة طريقاً لقلب فتاة عجنتها الحروب وانشئتها البنادق والقنابل وهكذا كبرت الفتاة .. وكبر معها امل الانتقام وأخذ يزداد نمواً يوماً بعد يوم مع استمرار المذابح والمعارك والاحداث العدوانية الهمجية ضد اهلها وشعبها.

وبدأت الخطة تنضج في مخيلتها .. وبدأت تقترب النهاية .. وحددت موعداً لما قرَّرت..

ولعله من غرائب الصدف ان يعرض عليها والدها فكرة الزواج قبل ايام قليلة من موعدها .. وكم نالته الدهشة حين هتفت بوجهه لا ... لن يكون العرس الا في ساحة المعركة .. والعريس لن يكون سوى رشاش قاتل .. ودقات الدفوف ليست سوى صدى البارود .. ولن يكون ثوبها الا الدماء التي ستكسوها .. اما المدعوون فما هم الا حاضري جنازتها .. ومنصة الجلوس ما هي الا التابوت الذي سيحمل بقاياها الى الأبد...

وهكذا كان .. وفي يوم مجهول .. في ساعة مجهولة .. انطلقت البطلة نحو عرسها .. وهي تحمل حول خصرها حزاماً ناسفاً من الديناميت المفجر .. وهي ترتدي ثوب العزة الاخضر..

أما طريقها فكان لاحدى قواعد العدو التي تعرفها جيداً وتعرف كم من اهلها وابناء بلدها قتل في هذه القاعدة..

انطلقت وبلا تردد نحو الهدف الأخير مطمئنة البال صافية الذهن متوقدة الحواس ووصلت بحذر .. وقد تناهى لسمعها صوت قهقهات الجنود الاعداء وابتسمت



في سرها وتمتمت: اضحك جيداً فلعلها الأخيرة ب
الله.

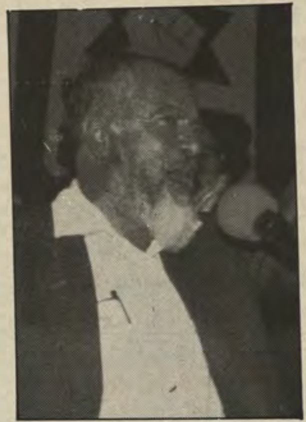
وما هي إلا لحظات حتى كان جسد الفتاة يتناثر
القاعدة مع دوي هائل هز الأرض بينما تلتهم النيران
شيء في القاعدة.

ووصل خبر الزفاف لاهل العروس فملأت الف
عيونهم الدامعة وقد وصلت ابنتهم الى عرسها الحق
الذي تمنته مفدية روحها رخيصة فداء للوطن و
لاهلها وشعبها وحلمها الكبير .. فكان لها ما ارادت.

«ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً
أحياء عند ربهم يرزقون».

(صدق الله العظ

كاهانا



ها قد مات كاهانا
وبان لذاك فرحٌ في مُحيانا
تلك نهاية من يجرؤ
أن يزيد من أعداد قتلانا
فيا ضمير أمتنا
أوانُ النصر قد حانَ
فهبوا عواصفاً تقلع
كل من أشْبَعْنَا طُغيانا
واقتلوا كل من نهبوا
أرضنا التي كانت سترعانا
اقتلوا اقتلوا ... دمروا
فوقت حساب الشعب لكم
منذ الآن قد حانَ
منذ الآن قد حانَ

الجندي السوري لؤي مبارك
حفر الباطن ـ السعودية

تحيات من وردة عراقية

في البدء أهنئكم على صدور الجذور، وأحيي هذا الجدول الجديد الذي اعلن عن جريانه من أجل دفقة ماء تروي الثقافة العربية.

أود بعد إطلاعي على الجذور، وتلمس خطها الموضوعي المساند للعروبة ان تقبلوني أحد أفراد الجذور والتي اعتبرها من جذورنا الأصيلة وتقبلوا مني تحية الإعجاب والتقدير مرة أخرى.

ميسلون هادي
العراق ـ بغداد

شكر من الجزائر العزيزة

من أخوكم لوصِيْفْ سعيد تحية وبعد..

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

إخوتي في الله: لقد رأيت مجلة «الجذور» وأغجبتني كثيراً ولهذا أردت أن تزودوني بها باستمرار. وبهذه المناسبة أشكركم على جهودكم وأهنئكم على جدية المواضيع التي توجد في مجلتكم الغراء، بارك الله فيكم ومعاً الى الأمام دائماً.

لوصيْفْ سعيد
الجزائر ـ الجزائر

صيحة من الأولمب

هبو بني الإسلام
هبوا إلى الله
هبوا ولا تخشوا
صنما ولا شاهٍ
الظلم قد ولى
والبغي قد ملَّ
والحق لله
العصر عصر الله
العصر عصر الحق
يا ليلنا ولي
يا فجرنا انشق
هبوا الى الله..
هبوا الى الله...

محمود خليل
أثينا ـ اليونان

تهنئة من قبرص

أسرة الجذور الفاضلة:

أهنئكم على صدور الجذور واستمرارها الموفق. ولا شك بأنها مجلة موفقة وتعالج بصدق قضايا الأمة معالجة صادقة منطلقة من إيمان بعدالة القضية الفلسطينية وحتمية انتصارها بعونه تعالى.

لقد وزعت عدداً من اعداد الجذور على مؤسسات مختلفة، خاصة مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ولقد اهتمت هذه المؤسسات بالجذور اهتماماً كبيراً آملين الاستمرار على نفس النمط الرزين. وأخيراً وليس آخراً لكم تحياتنا وأملنا بالتوفيق المستمر لمجلتنا الجذور وأسرتها الغراء.

ماجد الزبيدي
نيقوسيا ـ قبرص

احاديث شريفة

■ يروى الترمذي عن أبي عمر قال: صعد رسول الله ﷺ المنبر فنادى بصوت رفيع: فقال: «يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الايمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم،ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورة أخيه المسلم يتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله».

■ عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: أتدرون ما المفلس؟ قالوا.. المفلس من لا درهم له ولا متاع فقال: ان المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار».

■ قيل لرسول الله ﷺ يوم شج وجهه وكسرت رباعيته في أحد لو دعوت عليهم؟ فقال «اني لم أبعث لعانا ولكني بعثت داعياً ورحمة، اللهم أغفر لقومي فانهم لا يعلمون».

رائحة الاماني

كان ابن ابي عتيق من وجهاء مكة معروفاً بأدبه وظرفه وملحه، ومن طريف اخباره انه قال يوماً لامرأته «تمنيت ان يهدى الينا جدي مسلوخ، فنتخذ من الطعام لون كذا وكذا» وجعل يعدد ما يشتهي من الوان فسمعته جارة له فظنت انه امر بعمل ما سمعته. فانتظرت الى وقت الطعام، ثم جاءت فقرعت الباب، وقالت: شممت رائحة قدوركم، فجئت لتطعموني منها.

فقال ابن ابي عتيق لامرأته: «**انت طالق ان اقمنا في هذه الدار التي يتشمم جيرانها.. رائحة الاماني**».

حكمة

المرء يعرف في الزمان بفضله … وخصائل الحر الكريم كأصله
واذا صديق قسا عليك بجهله … فاصفح لأجل الود ليس لأجله
كم سيد متفضل قد سبه … من لا يساوي غرزة في نعله
البحر تعلو فوقه جيف الفلا … والدر منبوذ بأسفل رمله

بين الحديثة والقديمة

تزوج رجل امرأة حديثة على امرأة قديمة، فكانت جارية الحديثة تمر على باب القديمة فتقول: ما يستوي الرجلان رِجْل صحيحة ورِجلٌ رمى فيها الزمان فشلّت. ثم تعود فتقول: وما يستوي الثوبان ثوب به البلى وثوب بأيدي البائعين جديد.

فمرت جارية القديمة على الحديثة فأنشدت:

نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى … ما الحب الا للحبيب الاولِ
كم منزل في الأرض يعشقه الفتى … وحنينه ابداً لاول منزلِ

نصائح طبيب

قال الحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق في عهد عبد الملك بن مروان لطبيبه: «صف لي وصفة آخذ بها نفسي ولا اعدوها». فقال الطبيب: «لا تتزوج الا شابة، ولا تأكل اللحم الا فتيا، ولا تأكله حتى تنعم طبخه، وكل ما أحببت من الطعام واشرب عليه، فإن شربت فلا تأكل، وان أكلت في النهار فنم، وان أكلت في الليل فامش قبل ان تنام ولو مئة خطوة».

أقوال في الوطنية

- الوطنية الصحيحة تعمل ولا تقول.

«**سعد زغلول**»

- قوتي كامنة في حب الشعب لي.

«**أتاتورك**»

- إن طريق الاستقلال، يجب أن تغسله الدماء وليس ثمة أمة استطاعت أن تنهض من غير أن تطهرها نار العذاب.

«**غاندي**»

- رب همّة أحيت أمة.

«**الامام علي**»

تعددت الاسباب والموت واحد.

في سنة ١٢٣٤ حكم على اللص الشهير (جان بوكيرون) بالموت شنقاً في مدينة رانس الفرنسية. وحسب إحدى العادات المحلية التي كانت سائدة في القرون الوسطى. أُبلغ اللص المحكوم بأنه سيعفى عنه اذا وجد من بين الجمهور الذي يشهد عملية تنفيذ شنقه، فتاة ترضى الزواج به. فتقدمت إذ ذاك فتاة يتيمة ولكنها دميمة الوجه، وعرضت الاقتران به، لتنقذه من الموت. فنظر بوكيرون اليها وهز رأسه قائلًا للجلاد.

- لا... أفضل الاقتران بحبل المشنقة، قم بواجبك أيها الجلاد.

- وهكذا شنق جان بوكيرون الذي كان على أية حال سينتهي بحبل حول عنقه.

هل تعلم

● إن أول من سلق البيض في العالم، هم الرعاة المصريين القدامى وكان ذلك دون استخدام النار، حيث كانوا يضعون البيض في مقلاع يلوّحونه بسرعة، حتى يسلق البيض بفعل الاحتكاك.

● **إن القفازات التي كانت توضع في أيدي مومياءات النبلاء من شعب (الانكا) في (البيرو) كانت مصنوعة من الذهب الخالص.**

● إن شكسبير لم يذكر أمريكا إلا مرة واحدة في كتاباته. وذلك في مسرحية «كوميديا الاخطاء» في الفصل الثالث، المشهد الثاني.

● **إن النساء في جزيرة (دومينكا) يتكلمن لغة تختلف عن اللغة التي يتكلمها الرجال.**

أشر الناس

● **قال رسول الله ﷺ :**

- ألا أنبئكم بشر الناس؟

- قالوا : بلى يا رسول الله.

- قال : من أكل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده.. ثم قال :

- ألا أنبئكم بشر من ذلك؟

- قالوا : بلى يا رسول الله.

- قال : من لا يقيل عثرة، ولا يقبل معذرة... ثم قال :

- ألا أنبئكم بشر من ذلك؟

- قالوا بل يا رسول الله.

- قال : من يبغض الناس ويبغضونه..

الاقفال من أسمائكم

● **وقف أعرابي على قوم فسألهم عن أسمائهم؟**

فقال أحدهم .

اسمي وثيق.

وقال الآخر :

اسمي منيع.

وقال ثالث :

اسمي ثابت.

وقال الرابع :

اسمي شديد.

فقال الأعرابي :

ما أظن الأقفال عملت إلا من أسمائكم.



يهودي حتى الموت

رقد اليهودي العجوز على فراش الموت وأجال نظره فيمن حوله إلا ان وطأة المرض حالت دونه والتعرف على وجوه أفراد عائلته ثم استجمع قواه وهممه متسائلاً :

«ابراهام ولدي هل أنت هنا؟»

«نعم والدي».

«يعقوب ولدي هل أنت هنا؟»

«نعم والدي».

«راشيل بنتي هل أنت هنا؟»

«نعم والدي».

«يوسف ولدي هل أنت هنا؟»

«نعم والدي».

«سارة زوجتي هل أنت هنا؟»

«نعم زوجي الحبيب».

هنا أجرى اليهودي العجوز عملية حسابية مستعملاً اصابعه ثم تساءل :

«بنيامين ولدي هل أنت هنا؟»

«نعم والدي».

وقبل ان يلفظ المسكين انفاسه صاح فيهم «عليكم اللعنة لمن اذن تركتم ادارة المحل التجاري»؟.

قواعد السلوك

أصاب الملل أحد طلاب جامعة أكسفورد أثناء المحاضرة فهب واقفاً واتجه نحو الباب دون أن يستأذن المحاضر وعندما هم بالخروج صاح به الأستاذ :

«ارجع يا عزيزي فقد نسيت شيئاً»

فتساءل الطالب متحيراً «نسيت ماذا؟»

فأجابه الأستاذ «قواعد السلوك»

لا اتعامل مع الاطباء

كان الصحفي الشاب في طريقه الى مقر عمله عندما لفت نظره أن الشخص الذي يجلس في المقعد المجاور في القطار شيخ بهي الطلعة وافر الصحة رغم الشيب الذي علا رأسه فرأى أن الفرصة قد تكون سانحة لموضوع شائق يتناوله في عموده اليومي

وبعد أن قام بتعريف نفسه وصحيفته سأله عن سر صحته الممتازة.

فأجابه الرجل الوقور في نبرة جادة «إنني لا أتعامل مع الاطباء اطلاقاً ولا أتقيد بأي نظام معين في طعامي وشرابي بل أتناول ما يحلو لي».

فسأله الصحفي الشاب بشغف : «وكم عمر سيادتكم» فأجاب الرجل «بالتأكيد.. خمس وثلاثون سنة.»!!

ابتسامات

ابراهيم : الم اقل لك لا تغسل القطة فان غسلها يميتها..

احمد : لم تمت القطة من الغسيل، وانما ماتت بعد ان عصرتها..

*

تعود جحا على السهر حتى الصباح دون عمل فسأله احد اصدقائه :

ـ لماذا تسهر حتى الصباح بدون سبب؟

اجاب جحا :

ـ الا تعرف المثل القائل : من طلب العلى سهر الليالي.

**

اراد رجل ان يتعلم اللغة الانجليزية، فقال له احد الاصدقاء اذا تكلم معك احد فقل له وردد هذه الكلمات : O.K, No, Yes.

وفي يوم من الايام وجهت له تهمة قتل...

فقال القاضي له : هل انت الذي قتلت الرجل؟.

فقال : Yes

فقال القاضي : هل كان معك شركاء؟.

فقال No.

فقال له القاضي : اذن تفضل الى السجن...

فقال : له O.K.

**

الاول : انا عندي ذاكرة قوية...

الثاني : اذن ما رأيك في اعادة المبلغ الذي اقرضتك اياه؟.

الاول : الامر هنا مختلف فالمبلغ دخل جيبي لا ذاكرتي!.

**

المعلم المناوب : حاول ان لا تتأخر عن موعد الاصطفاف الصباحي.

التلميذ : ولكنكم تقرعون الجرس قبل موعد وصولي...

**

الابن : لقد طردني المعلم.

الاب : لا بد انك شاغبت في الحصة.

الابن: كيف اشاغب وانا نائم طول الوقت؟!.

**

اضاع رجل الاعمال قلمه فضغط على الزر يسأل سكرتيره : اين القلم الحبر؟

فاجابه السكرتير : انه فوق اذنك يا سيدي. فرد رجل الاعمال.. لا تضيع وقتي وقل لي بسرعة على اية اذن هو!!

سوء تفاهم

يذكر رجال فرقة الاطفاء، أن أحد اصحاب البيوت استولى عليه رعب شديد عندما شاهد بيته يحترق... فاتصل بهم طالباً النجدة.

فسأله الاطفائي : ولكن كيف نصل الى بيتك؟

فأجاب بدهشة «**الم تعد عندكم تلك السيارة الحمراء سريعة الجري**...!»

نوادر أشعب

من نوادر أشعب التي ذكرها ابن عبدربه في العقد الفريد : قيل لأشعب، لو انك حفظت الحديث حفظك النوادر لكان أولى بك. قال : قد فعلت. قالوا : فما حفظت من الحديث؟ قال : حدثني نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال : «من كانت فيه خصلتان كتب عند الله خالصاً مخلصاً. قالوا : ان هذا الحديث حسن فما هاتان الخصلتان؟ قال : **نسي نافع واحدة ونسيت انا الاخرى**.

ابتسم

زار رجل رجلاً آخر فاطال في زيارته حتى امسى الليل واظلم البيت فقال الضيف : يا صاحبي اين السراج قد أظلم البيت؟.

فقال المضيف : ان الله تعالى يقول : «واذا اظلم عليهم قاموا».

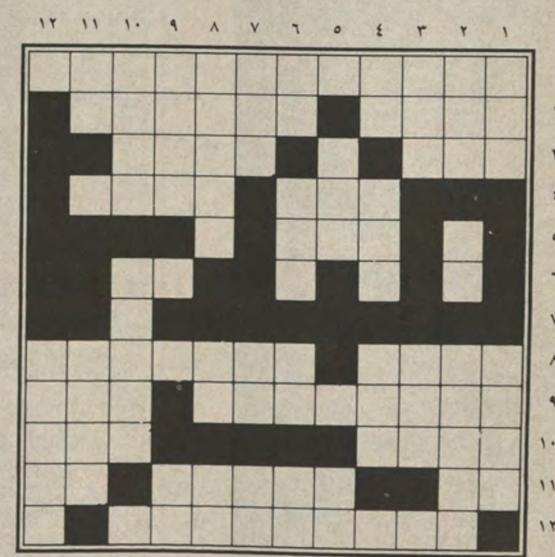
تسلية

كلمات متقاطعة

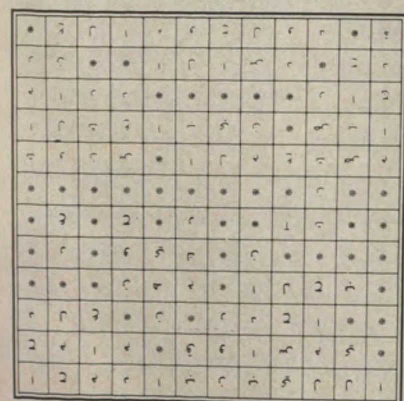
إعداد : ماجدة أحمد

١ ـ رئيس جمهورية عربي سابق.
٢ ـ من الطيور ، عائلة من الخليل.
٣ ـ دلال، فترة من الزمن.
٤ ـ مفجوع، بين رجل وإمرأة.
٥ ـ اسبوع بالانجليزية، ن.
٦ ـ آت.
٧ ـ . . ن . . . . . .
٨ ـ بلد عربي، خليفة عباسي.
٩ ـ زواحف قاتلة في الجزيرة العربية، صبا.
١٠ ـ عملاق، بيع بسرعة.
١١ ـ قرع الجرس، حيوان مفترس، في السيف.
١٢ ـ خطيبان.

١ ـ اسم معركة هزم فيها المسلمون، اسم مذكر.
٢ ـ ابن الخاروف، احد آلهة الفراعنة المصريين،، اسم مذكر مبعثر.
٣ ـ طفا معكوسة، من الكتابة.
٤ ـ في الجسد ، نبي، الاسم الاول لقائد اسلامي.
٥ ـ اسم علم مؤنث، همزة.
٦ ـ من الحشرات، خديعة، احد الوالدين، حرف تمني.
٧ ـ عكس ظلام، خاصتي، من العائلة.
٨ ـ اسم وادي قرب مدينة نابلس، حرف جر، مرض معدي.
٩ ـ اسلوب قتل متميز + حب.
١٠ ـ سريع البديهة، تتغلب على العدو، د.
١١ ـ للملكية، حرف، اسم مؤنث.
١٢ ـ اسم ممثلة عربية.



الحــــل :



مسابقة العدد

تجري الجذور مسابقة خاصة تهدف من ورائها لدفع المسلمين للاطلاع على القضايا الهامة والملحة التي تتطلبها المرحلة اكثر مما تهدف الى اختيار امكاناتهم المعرفية والفكرية.

ان هذه المسابقة بمايطرح من خلالها من اسئلة، ذات طابع خاص، تدفع المهتمين بها الى البحث والتنقيب والاطلاع في كتاب الله وفي كتب السنة والسيرة، وفي كتب التاريخ والفكر الاسلامي الحديث والقديم.

والجذور اذ ترجو من الله العلي القدير ان تنجح هذه المسابقة في أداء دورها الفكري والمعرفي المنوط بها، لا تنسى ان تذكر كل المسلمين، والقراء منهم خاصة، بانه سيترتب على هذه المسابقة مجموعة من الجوائز التي ستتحدد خلال الاعداد التي ستصدر طيلة العام الاول من عمر المجلة. واخيرا فان المسابقة ستشتمل على (٣٦) سؤالا تتوزع على (١٢) عددا لعام كامل، وبمعدل (٣) اسئلة لكل عدد.

السؤال الاول:

ان الاسراف والتبذير من أسوأ الخلق، ومن أكثر العوامل تبديدا للطاقات والموارد، ولقد كان للاسلام موقفه المتميز منهما. اذكر آيتين من القرآن الكريم اشارتا الى التبذير والاسراف اشارة ادانة، مع ذكر السورة ورقم الآية. واذكر حديثا للرسول ﷺ يُرهِّبُ من التبذير والاسراف مع تخريج الحديث.

السؤال الثاني:

رغم ما ساد تاريخنا المعاصر من افتعال مقصود لتناقض موهوم بين الاسلام والقومية العربية. الا ان هناك اشارات قرآنية تبطل ادعاءات التناقض هذه اذكر آية من القرآن الكريم تشير بشكل او بآخر الى عدم تعارض الاسلام مع فكرة التواجد القومي من حيث المبدأ اذا التزم هذا التواجد بشروط معينة. مع ذكر السورة ورقم الآية.

السؤال الثالث:

تعتبر السنة النبوية الشريفة، الشق الثاني من الوحي بوصفه مصدر التشريع الاساسي في الاسلام، ومع أن الاختلاف قائم بين المسلمين في مجال ومدى المساحة التشريعية التي تغطيها السنة. الا ان الخلاف معدوم بين كونها مصدرا تشريعيا من حيث المبدأ. اذكر آيتين وحديثا يؤكد على هذه المصدرية، مع ذكر السورة ورقم الآية وتخريج الحديث.

ظبية البان

يا ظبية البان ترعى في خمائله ... ليهنك اليوم ان القلب مرعاك
حكت لحاظك ما في الريم من ملح ... يوم اللقا وكان الفضل للحاكي
انت الجحيم لقلبي والنعيم له ... فما امرك. في قلبي. واحلاك
هامت بك العين لم تعرف سواك هوى ... من علّم العين أن القلب يهواك

الشريف الرضي

استراحة مجاهد

أين يقف المجاهدون...؟



بقلم: غازي عبد القادر الحسيني

قال تعالى: «الَّذيَن آمنُو يُقاتِلونَ في سبيلِ الله والَّذِين كَفروا يُقَاتِلونَ في سبيل الطاغوت فقاتِلوا اولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضَعيفاً»

صدق الله العظيم «النساء: ٧٦»

تهل علينا في هذه الايام ذكرى دخول الانتفاضة الفلسطينية المباركة عامها الرابع فماذا يمكن ان نقول لاخوتنا المجاهدين هناك؟

هل نمْض في نقد الذات ونعترف باننا لا زلنا مقصرين في رفد عطائهم الذي لا ينضب..؟ وهل تكفي منا وقفة مع النفس اللوَّامة..؟

انها أسئلة كثيرة يطرحها علينا جهاد اخوتنا على أرض فلسطين.. ويرددها المجاهدون.. أطفالاً ونساءاً وشيباً وشباباً. فهم في ملحمة الدم والنار، صابرون مرابطون محتسبون ذلك الى الله جلَّت قدرته، آملين باقتراب ساعة الخلاص.

فمنذ ثلاثة اعوام فجَّر احباء الله على ارضه المباركة ثورة انسانية، يمكن القول بحق، ان نورها وضياءها يمتد من تلك «الجذور» العميقة لاهل هذه البلاد النابعة من اسلامهم الخالد. ذلك الدين الذي جاء رسالة هدى للعالمين لينقل البشرية من عهود الظلام الى نوره الواسع.

ان البشرية السائرة حتماً نحو اقامة العدل على الارض ومكافحة الظلم، ستجد في انتفاضة الاهل هناك قبساً من النور يهديها حقاً الى الطريق الصواب، ويمنحها الايمان والثقة بالنصر.

فمهمـا كان العدو قوياً، ومهما كانت موازين القوى مختلة لصالح اوكار العدوان، فان النصر لا بد من انتزاعه بارادة المجاهدين وتضحياتهم.

لكن هل يحق لنا نحن المجاهدون المرابطون خارج الارض المقدسة، ان نبقى صامتين ننظر من بعيد الى جهاد اهلنا هناك.. اليس من حقهم علينا ان نقتحم كل الحدود ممتشقين البنادق رافعين رايات الجهاد عالية خفاقة مستجيبين لنداءاتهم بالنصرة والعون.. بعد كل هذا العذاب، وبعد كل هذا الكفاح، بعد ان طال امتشاق الحجر سلاحاً.. والسكين؟!!

ألم يحين الوقت لركوب الدبابات وتحرك الطائرات وانطلاق الصواريخ..؟ لقد حدد اخوتنا هناك مع من يصطفُون.. فهذه المعـركة التي قد تبدأ من فلسطين.. تمتد الآن بطول الجزيرة العربية وعرضها، بل انها ستشمل بحجمها واتساعها مناطق واسعة من الكرة الارضية.

ان ضمير المجاهد وقلبه لا يخطيء.. فالذين يقاتلون في سبيل الطاغوت اصبحوا معروفين للامة، وكذلك الذين يقاتلون في سبيل الله، فرسول الله عليه الصلاة والسلام قال «اللهم بارك لنا في شامنا، اللهم بارك لنا في يمننا. قالوا يا رسول الله وفي نجدنا؟ فانه قال في الثالثة! هناك الزلزال والفتن، وبها يطلع قرن الشيطان» وقال أيضاً: «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى».

فهل نبقى مكتوفي الايديَ وهذا الحشد والتداعي الصليبي اليهودي مستمر على ارض فلسطين والجزيرة العربية؟ ويمعن في اذلال امتنا ونهب ثرواتها وتدنيس مقدساتها؟ وهل يجب ان نطالب بالحل السياسي بعد ان كُنَّا نقول في الماضي بضرورة الخيار العسكري للتحرير..؟

ان الصليبيين الجدد واذنابهم اليهود جاءوا الى هذه الارض ليسيطروا عليها، ويمنعوا هذه الامة من التوحد والنهوض وامتلاك وسائل القوة، ولا سبيل الى مواجهتهم الاّ بالقوة فطلب الموت والشهادة هو الذي يمنحنا الحياة الحرة الكريمة. قال تعالى: ﴿كتب عليكم القتال وهو كره لكم، وعسى ان تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى ان تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون﴾ صدق الله العظيم «البقرة: ٢١٦»



«شمس في الشرك» لوحة للفنان محمد عيسى



«القدس» .. لوحة للفنان فاروق لمبز